الجمهورية الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة

رئاسة الجمهورية

المجلس الأعلى للغة العربية



دور المكتبات الرّقميّة في النّهوض بالمحتوى الرّقميّ باللّغة العربيّة

أعمال النّدوة الوطنيّة



الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة

رئـــــــاسة الجُمهُـــــــــــــوريـــــــــــــّة

المجلس الأعلى للّغة العربيـــــّة







دور المكتبات الرّقميّة
في النّهوض بالمحتوى الرّقميّ باللّغة العربيّة

15 جويليّة 2018.

في المكتبة الوطنيّة الجزائريّة، الحامّة.

- **كتاب**: دور المكتبات الرّقميّة في النّهوض بالمحتوى الرّقميّ باللّغة العربيّة
- **إعداد**: المجلس الأعلى للغة العربية
- **قياس الصفحة**: 16/ 24
- **عدد الصفحات**: 296

منشورات المجلس

I.S.B.N: 978-9931-681-33-5

السداسي الثاني 2018

المجلس الأعلى للغة العربية

شارع فرانكلين روزفلت - الجزائر

ص.ب 575 الجزائر _ ديدوش موراد

الهاتف:021.23.07.24/25

الفاكس:021.23.07.07

تمّ إخـــرَاج وطبـــع بـ:

دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع

05، شارع محمد مسعودي القبة القديمة-الجزائر

الهواتف: 05.42.72.40.22-021.68.86.48-021.68.86.49

البريد الإلكتروني: khaldou99_ed@yahoo.fr

الفهرس

الـــــــــــــــــــورشة العلميّة

دور المكتبات الرّقمية في النّهوض بالمحتوى الرّقمي باللغة العربيّة

كلمة أ. د. صالح بلعيد، رئيس المجلس الأعلى للغة العربيّة

تأتي هذه النّدوة في إطار الاستمراريّة المتجدّدة التي سطّرها المجلس الأعلى للغة العربية منذ سبتمبر 2016م، وقد جعل الاهتمام بالمحتوى الرقميّ من الأولويات؛ بُغية أن يكون للغة العربيّة موقع مُتميّز في البرمجيّات، وفي الشّبكات العالميّة، إضافة إلى تجسيد توصيّة اليونسكو للمؤسّسات العلميّة والأكاديميّة واللغويّة على مستوى البلاد العربيّة، أن تكون النّدوات والملتقيات والورشات التي تُقام خلال سنة 2018، تحت شعار **(اللغة العربيّة والتقانات الجديدة).**

ولهذا، إخواني الحضور، نفيدكم بأنّ المجلس قد عمل على تجسيد الرّقمنة على مستوى منشوراته بصورة كاملة، وهي في سبع[7] شبكات عالميّة؛ يمكن قراءتها وتحميلها بالمجان وإنّ بوابة المجلس مفتوحة لكلّ من يريد الاطلاع أو الاستفسار أو المشاركة في النّدوات، وما يلحق ذلك من تقديم الاقتراحات والتّحسينات، علماً أنّ البوابة تعيش بصورة دائمة التّحيين الإيجابيّ. وأما مكتبة المجلس فيمكن الدخول إليها، وتقرأ منشورات المجلس، ونعمل الآن على جعل الرقمنة تمسّ قراءة آلية للكتب التي نملك النّسخ الإلكترونيّة. وهناك منصّة تشتغل بشكل جيّد والمسمّاة **(أرضيّة الجاحظ)** بالتّعاون مع شبكة CERIST.

كما نزفّ إليكم بأنّ منصّتين قيد التّشغيل؛ تتعلّق الأولى بمعجم الثّقافة الجزائريّة وهذه المنصّة ينجزها المجلس مع فريق تقنيّ من وزارة البريد والمواصلات السّلكيّة واللاسلكيّة والتّكنولوجيّات والرّقمنة. وهناك مشروع وطنيّ كبير موسوم **(موسوعة الجزائر)** وهو جاهز نقدّمه إلى ذات الوزارة لوضع منصّة حسب خصوصيات المشروع. وهناك منصّة أخرى شبه جاهزة ولكن تحتاج إلى تطوير، وسميناها **(مَعْلَمَة**

المخطوطات الجزائريّة) وفيها رصيد معتبر من المخطوطات الجزائريّة أو تلك المخطوطات التي كُتبت عن الجزائر، وأنّ هذه (المعلمة) تُنجز شراكة مع المجلس الإسلامّي الأعلى. كما نعلم الحضور، بأنّ المجلس سبق له أن أنجز أعمالاً في المحتوى الرّقمي، ونشير إلى تلك الإصدارات التي كانت ثمرة الملتقيات والأيام الدّراسيّة، ومسايرة التّأسيس للإدارة الإلكترونيّة، بتقديم تصوّرات تأسيسيّة في ما ترومه الدولة الجزائريّة في تحسين أداء الخدمة العموميّة في الإدارة، عبر تحديث أجهزة تسييرها، وما يتبع ذلك من استخراج الوثائق البيومترية:

1ــ اللغة العربيّة في تكنولوجيا المعلوميات: تطوّر واعد، وتطوير متواصل، 2002.

2ــ البُعد اللامرئيّ: التّحدّيّ الزمنيّ والإعلاميّ، 2006.

3ــ الثّورة التّكنولوجيّة العالميّة: توجّهات تكنولوجيا النّانو والمواد والأحياء وتضافرها مع تكنولوجيا المعلومات بحلول 2015. إصدار 2006.

4ــ البرمجيات التّطبيقيّة باللغة العربيّة، خطوات نحو الإدارة الإلكترونيّة، 2009.

5ــ المحتوى الرّقمي باللغة العربيّة في نظام الإدارة الإلكترونيّة، 2011.

6ــ العقل العلميّ الجديد، 2013.

7ــ المحتوى الرّقمي باللغة العربيّة (النّشر الإلكترونيّ) 2014.

8ــ اللغة العربيّة وتحدّيات الإدارة الإلكترونيّة، 2016.

9ــ التّكنولوجيات الجديدة ودورها في صناعة اللغة العربيّة واستعمالها، 2017.

ــ لماذا الرّقمنة؟ قبل حديثنا عن المكتبات الرّقميّة، نريد أن نجيب عن السّؤال التّالي: لماذا الرّقمنة؟ لنقول: إنّ الرّقمنة أصبحت قيمة مُتزايدة لمؤسّسات المعلومات على اختلاف أنواعها كما أنّها تتمتّع بأهميّة كبيرة بين أوساط المكتبيين واختصاصيي المعلومات، حيث يستلزم تشييد مكتبة رقميّة، وأن تكون محتوياتها من مصادر المعلومات مُتاحة في شكل إلكترونيّ، وعن طريق ذلك يتمّ نشر وإتاحة مجموعات النّصوص والكتب على الخطّ المباشر عبر الشّبكة العالميّة أو الشّبكة الداخليّة للمكتبة أو مؤسّسة المعلومات. ومن الجدير بالذّكر أن نشير إلى أنّ رقمنة مصدر المعلومات يزيد من إمكانيّة الاستفادة منه أحسن بكثير من التّخزين الورقيّ

القديم، وأنّ الرّقمنة لا تستهدف فقط استبدال مقتنيات وخدمات المكتبات التّقليديّة بمجموعات وخدمات إلكترونيّة، فالهدف الرّئيس لها يكمن في تطوير وتحسين الاستفادة من مقتنيات المكتبات جنباً إلى جنب مع تطوير الخدمات المقدّمة. إضافة إلى حماية المجموعات الأصليّة والنّادرة والتّشارك في المصادر والمجموعات والاطلاع السّريع على المستجدات، وزيادة قيمة النّصوص، وإتاحة المصادر عبر منظومة شبكة المعلومات.

وأما حديثنا عن محتوى هذه الندوة، فنقول: إنّ الهدف من المكتبة الرّقميّة يتمثّل في البحث عن آليات رقميّة لتقريب المكتبة للقارئ، دون الانتقال إلى المكتبة العامّة/ الخاصّة ذات الهياكل المعروفة بموقعها الجغرافيّ، وكذلك التّفتّح على الثّقافات، وتوسيع حجم وتنوّع المحتوى الثّقافيّ على الشّابكة، وتوفير الموارد العلميّة للتلاميذ وللطلبة وللمعلّمين والعلماء وعامّة الجماهير، وبناء القدرات في المؤسّسات الشّريكة في تضييق الفجوة الرّقميّة بين اللغات وبين الدّول، والإسهام في البحوث العلميّة. وإنّنا من خلال هذه الندوة نعمل على توصيف النّظام التّقنيّ **للرّقمنة** كمنتوج للنّظام الاجتماعيّ البشريّ عموماً، وكتوجّه يزداد يوماً بعد يوم في مكتباتنا كخطوة مرحليّة اقتضتْها المُعطيات والمُتغيّرات المُتسارعة، للتحكّم في بناء المنصّات وفي تحسين البوابات الإلكترونيّة للمكتبات، ومن ثمّ نسعى لتقديم الأفكار التي قد تكون صرحاً للبناء المعرفيّ المُرَقمن لمؤسّساتنا التّوثيقيّة والمعلوماتيّة وإلى بناء مخزون معرفيّ لوطننا في مجال الرّقمنة. ويمكن إجمال الهدف من هذا اليوم الدّراسي في الآتي:

- "إتاحة الخدمة المكتبيّة 24 ساعة أو 7 أيام متواصلة؛
- تقريب المكتبة الافتراضيّة السّهلة المستجيبة لكلّ المصادر والمعلومات بالمجان؛
- إتاحة الكتاب وما يلحق به دون التّقيّد بالموقع الجغرافيّ؛
- إنتاج أشكال مختلفة من الملفات للمصدر الواحد؛
- توصيل المعلومات للمستفيد دون التّدخّل البشريّ؛
- تغيّير استخدام الأشكال المتهالكة والتالفة لمحتويات المكتبات التّقليديّة؛

- المشاركة في الموارد المعنويّة والماديّة".

إضافة إلى صيانة وحفظ المجموعات Préservation ضد التّلف والكوارث والفقد، مع ما يُصاحب ذلك من الرّبح الماديّ من خلال بيع المنتج الرقميّ.

إخواني، إنّنا اليوم أمام تحدٍ كبير اسمُه التّغيّير والسّرعة في كلّ شيء، فهل نحن في مستوى مُسايرة هذا التّغيّير، وبخاصّة في مُؤسّساتنا باعتبارها جزءاً من كينونتنا الاجتماعيّة، وإنّنا مختارون بين مستويين من التّغيير: مستوى أفقيّ يتعلّق بهيئة المكتبة وحالتها الحاليّة، وتغيّير على مستوى رأسيّ يتعلّق بالتّحولات التي طرأت على مؤسّسة المكتبات منذ بداية التّاريخ حتى اليوم. وتروننا اليوم نناقش هذه القضيّة ولو أنّنا تأخّرنا قليلاً، ولكن نحن أمام فرصة استكشاف الواقع الذي نهدف من خلاله إلى ضبط إيقاع تطوّره، ومن ثمّ مراقبته، وبعدها نعمل على رسم آفاق المستقبل في ضوء تركيبتنا الثّقافيّة والاجتماعيّة ومقدرتنا الاقتصاديّة، وما نملكه من أفكار في هذا المجال بصورة معاصرة. ولا نعدم النّجاح في ما نصبو إليه، بل إنّ الطّريق تصنعه الأقدام، فكلّما نضع لبنة صلبة، كلّما نكون قد أرسينا خطوةً عملاقة في هذا المجال الذي يبني مجتمع المعرفة، فأن نكون، ولا بدّ أن نكون وإذا لم نستطع أن نكون، فمصيرنا العدم في هذا الكون، ولا ننطلق من فراغ فأمامنا تجارب ناجحة في تحديث الكثير من المكتبات العالميّة؛ حيث بدأت بالمسح الضّوئيّ، ثمّ عملت بنظام التّعرّف الضّوئيّ على الحروف، ثمّ التّغلّب على كثير من المعيقات التّقنية المتاحة على وسائط التّخزين الورقيّ، ومن بعد انتقلت إلى نظام المُصغّرات الفيلميّة، في الأخير تمّ التّغلّب على كثير من المضايقات، ومع ذلك لا تزال العمليات الرّقميّة في تلك المكتبات في تطوير دائم، ولكن نشهد بأنّ جهوداً وأموالاً ضخّت في مجال الرّقمنة، وأعطت أُكُلَها، وها هي تلك المكتبات الآن تقدّم الخِدْمات العلميّة لزبائنها بارتياح ويرتادها الملايين من المريدين عن بُعد/ قُرب. وهذه من الأعمال التي تُحمّسنا على تقديم المشاريع في هذا المجال، وتجعلنا نتنافس في من يقدّم الأفضل، وصولاً إلى رقمنة مكتباتنا حسب المُستجدّ التّقانيّ، وبناءً على طلبيات/ رغبات الزّبون.

أيّها الحضـــور، لسنا في موقع الإفتاء في المحتوى الرّقميّ، بقدر ما نريد تعزيز المحتوى الرّقميّ للعربيّة وبالعربيّة، نريد إنتاج أفكار في الرّقمنة؛ بتقديم مشـــاريع تعمل على تصنيف مؤسّساتنا الوطنيّة في الصّدارة عالمياً، وإرساء حلقات الرّقمنـــة لبناء منظومة المكتبة الرقميّة وإضافة منشورات إلكترونيّة جديـــدة، والـــرّبط بـــين المصادر المتاحة عبر الشّابكة، بالاستعانة بأدوات وتقنيات البحث والببليوجرافيـــات والفهرسات الإلكترونيّة، وغيرها من أدوات الملاحة أو الغطس الشّبكيّ. وهذا كلّـــه يُبنى عن طريق أمثال هذه اللقاءات أو المُبادرات التي نروم أن تتكامل حلقاتُها عبر اجتهاد يجمع بين اللغويين ورجال المعلوميات، ويتمّ تطبيقه في بوابات مؤسّساتنا.

إخواني، لسنا هنا لنُحدّثكم عن استراتيجيات الرّقمنة في المكتبـــات ومؤسّســـات المعلومات بقدر ما نشير إلى أهميّة رقمنة مكتباتنا التي تنتظر مُستجدات العولمـــة وتريد العيش مع الحداثة في أرقى تجليّاتها، والتّفكير جدياً فـــي نوعيّـــة الخِـــدمات القِرائيّة للراغبين بيُسر وسرعة وسهولة وذكاء. تلكم هي المباني العامّة التي نـــروم أن تجيب عنها مداخلات المختصّين، وهؤلاء الغوّاصين الذين يبحثون عن الجواهر والدّرر في عالم افتراضيّ متطوّر، ولكنّه عالَم يُروّض إذا أجَدْنا اســـتخدام آلياتـــه. ونطلب من الباحثين اقتراح المشاريع في هذا المجال، مع تقديم الحلـــول لمســـايرة الطّفرات التّكنولوجيّة الحديثة. ونعلم أنّ تحدياتٍ كثيرةً وكبيرةً لـــيس مـــن السّـــهل تخطّيها بيُسر، ولكن تَعَالِ نبدأ ونقترح الحلول، تَعَالِ نقدّم المشـــاريع، تَعَـــالِ نـــبْنِ المنصّات، واعلموا أنّه ما ضاع علمٌ وراءه باحثٌ يعمل على رفع المُضايقات، وما ضاعَ جهدٌ وراء مُختصّ يعمل على حلّ أشكال المعلومات، وما ضاعَ حـــقٌّ وراءه صاحبه يُفاوض في الاتّفاقيات لتخطّي الصّعوبات، وما ضـــاعَ مشـــروعُ رقمنـــةِ المكتبات وراءه رجلُ المعلوميات. فأنْعِمْ به من ذلكم الشّخص! وأنعـــمْ بكـــم أيّهـــا الأوفياء! ودُمتم لخدمة اللغة العربيّة، فبكم تفتخر، وبكم نفاخر، وبكم تنال العربيّـــةُ الصّدارةَ وبأمثالكم تكون لها الجدارة، ألستمْ خيرَ خلفٍ لخيرِ ســـلفٍ، بلـــى، كنـــتم فابقَوْا على العهد كما كنتم وواصلوا الدّرب المنير، بما لكم من خطوات تستنير.

الحمولة المعرفية والعلمية للمكتبات الجامعية الرقمية
المكتبة المركزية بجامعة الشلف أنموذجا

د. جميلة روقاب
جامعة حسيبة بن بوعلي / الشلف

الملخص:

أدّت المكتبات الرقمية إلى خلق بيئة تواصلية جديدة أدخلت القارئ في سوق عالمية للمعلومات والمعارف، بفعل ما أحدثته الأرشفة الرقمية عبر الشابكة لمختلف مؤلفات ومصنفات العلوم الإنسانية والتقنية وغيرها من تطوّرات متنامية؛ فأصبحت الشابكة بذلك تضمّ قدرا هائلا من المعلومات التي تتخذ بدورها عدّة أشكال متباينة على غرار (النصوص الرقمية، الصحف والجرائد الالكترونية وكذا الصور والفيديوهات وغيرها)، وباتت تنشر هذه المعلومات بالمكتبات الرقمية التي عرفت كيف تعرض هذه الحمولة المعرفية والثقافية وفقا لما يطلبه مستخدمو الشابكة. إذ لا يخفى ما في ذلك من دعم للتواصل بين القارئ والكتاب في الحصول على المعلومة المطلوبة السريعة كما ساعدت المكتبات الرقمية على توفير وسائط الحوار عبر الكتابة الالكترونية لمستخدميها. ويتعلق الأمر في اهتمام الجامعات بتفعيل استخدام البرامج الحاسوبية بمكتباتها والسعي منها لتأهيل طلبتها وموظفيها على التعامل معها بأفضل الإمكانات المتاحة لسدّ الثغرات الكبيرة التي سادت أشكال قطع صلة الرحم العلمية بالمحيط الجامعي المحلي والدولي في مجال الحصول على المصادر والمخطوطات المناسبة للمكتبات الجامعية ومراكزها البحثية.

وممّا أزّم استعمال المكتبات الرقمية باللغة العربية بالجزائر هو حرمانها العديد من التقنيات المتعلقة بالتصحيح الآلي في التهجئة؛ لأنّ محركات البحث العربية نازرة مقارنة باللغات الأجنبية الأخرى، إضافة لصعوبات مادية ومعنوية أخرى، ومع هذا كان لزاما

على الجامعات الوطنية أن تتبنّى بعض المشاريع الضخمة لعصرنة المكتبات وجعلها في خدمة الطالب والباحث معا. هذا يعني أنّ المكتبات الجامعية الجزائرية لم تدخل عصر الرقمنة، ولم تشيّد قاعدتها التحتية إلاّ متأخرة- من خلال بعض المشاريع التكنولوجية العربية الناجحة والتي سنأتي على ذكرها بالتفصيل

وللإحاطة بهذا النوع من الوسائط التعليمية الحديثة (المكتبة الرقمية)، ارتأينا الإجابة عن الأسئلة التالية:

ما المقصود بالنص المترابط؟ وما هي خصائصه؟ وهل للمكتبات الجامعية بالجزائر نظام رقمي معيّن؟ ما أهدافه ودواعيه؟ وكيف تساهم المكتبات الرقمية في تنمية المقروئية بالمحيط الجامعي والنهوض بالمحتوى الرقمي العربي؟ ثمّ ما الحمولة المعرفية والعلمية للمكتبة المركزية الرقمية لجامعة الشلف (كعينة للدراسة) في مجال العلوم الإنسانية؟

الكلمات المفتاحية:

المكتبة المركزية- النظام الرقمي- النص المترابط - العلوم الإنسانية- الكتاب الالكتروني.

مقدمة:

تعدّ المكتبة مصدرا حضاريا للرقي الاجتماعي، وذلك لما تصنعه من مختلف الأوعية للإنتاج الفكري في مختلف المجالات. وعليه فهي من أهمّ محركات البحث العلمي وكي تتمكن المكتبة من المحافظة على مكانتها وتأدية خدماتها على أحسن وجه لا بدّ لها من مسايرة الحداثة، وبما أنّ المكتبة الجامعية مركز إشعاع علميّ له أهميّة فعّالة في العملية التعليمية، لكن بالرغم من ذلك فإنّ الباحث يشكو من عدة نقائص تعرقل بحثه. وحتى لا تظل عملية البحث في الفهارس والكشافات وغيرها من الوسائل التقليدية عملية روتينية مملّة للطالب والباحث معا، لذلك نجد أنّ نوعية الخدمات المكتبية لها تأثير مباشر وقوي جدّا على السلوك المستقبلي للمستخدم وذلك وارد عبر كل الأزمنة.

ومنذ ظهور المكتبات التي كانت تعتمد الجانب التقليدي إلى المكتبات التي مست في خدماتها جانب الحداثة، وذلك ما نراه في المكتبات الأوروبية والأمريكية

الأخرى حداثة مقارنة مع مكتباتنا التي ما زالت في طور التحسين، وقد أكدت الدراسات السابقة والبحوث التي أجريت في مجال الخدمات المكتبية، أنّ هناك ضرورة حتمية للتماشي مع التطوّر التكنولوجي وتطوّر حاجيات القراء. لذا لجأت المكتبات بصفة عامّة والمكتبة الجامعية بصفة خاصة في استغلال التكنولوجيا الجديدة التي أفرزها التقدم العلمي، وبالتالي مواجهة ما يسمّى بالثورة الرقمية.

إذ لا يخفى ما في ذلك من دعم للتواصل بين القارئ والكتاب في الحصول على المعلومة المطلوبة السريعة، كما ساعدت المكتبات الرقمية على توفير وسائط الحوار عبر الكتابة الالكترونية لمستخدميها. ويتعلق الأمر في اهتمام الجامعات بتفعيل استخدام البرامج الحاسوبية بمكتباتها والسعي منها لتأهيل طلبتها وموظفيها على التعامل معها بأفضل الإمكانات المتاحة لسدّ الثغرات الكبيرة التي سادت أشكال قطع صلة الرحم العلمية بالمحيط الجامعي المحلي والدولي في مجال الحصول على المصادر والمخطوطات المناسبة للمكتبات الجامعية ومراكزها البحثية.

وممّا أزّم استعمال المكتبات الرقمية باللغة العربية بالجزائر هو حرمانها العديد من التقنيات المتعلقة بالتصحيح الآلي في التهجئة؛ لأنّ محركات البحث العربية نازرة مقارنة باللغات الأجنبية الأخرى، إضافة لصعوبات مادية ومعنوية أخرى، ومع هذا كان لزاما على الجامعات الوطنية أن تتبنّى بعض المشاريع الضخمة لعصرنة المكتبات وجعلها في خدمة الطالب والباحث معا. هذا يعني أنّ المكتبات الجامعية الجزائرية لم تدخل عصر الرقمنة، ولم تشيّد قاعدتها التحتية إلاّ متأخرة- من خلال بعض المشاريع التكنولوجية العربية الناجحة والتي سنأتي على ذكرها بالتفصيل

وللإحاطة بهذا النوع من الوسائط التعليمية الحديثة (المكتبة الرقمية)، ارتأينا الإجابة عن الأسئلة التالية:

ما المقصود بالنص المترابط؟ وما هي خصائصه؟ وهل للمكتبات الجامعية بالجزائر نظام رقمي معيّن؟ ما أهدافه ودواعيه؟ وكيف تساهم المكتبات الرقمية في تنمية المقروئية بالمحيط الجامعي والنهوض بالمحتوى الرقمي العربي؟ ثمّ ما الحمولة المعرفية والعلمية للمكتبة المركزية الرقمية لجامعة الشلف (كعينة

للدراسة) في مجال العلوم الإنسانية؟

النص المترابط:

أو ما يصطلح عليه النص الالكتروني أو الرقمي (Hypertexte) المميز عن النص الورقي بات يكتسح الساحة المعلوماتية لفاعليته ولم تكن المكتبة الجامعية اليوم بمعزل عن تأثيره في مختلف المعاهد والتخصصات، حيث انعكس النص المترابط أو النص الرقمي على جميع الأصعدة بخاصة في ميدان أشكال النشر الالكتروني وعلى بنيته ومفاهيمه وأبعاده، فقد أضحى النشر الالكتروني للنصوص الأدبية والعلمية عبر الشابكة (الانترنيت) أو على الأقراص المدمجة، أو في قواعد البيانات النصية ذا حضور مكثف، والإقبال على النص الالكتروني في تزايد مستمر، ذلك أنّ متطلبات هذا العصر تستلزم أنواعا جديدة لتعبر عنه . وقد سماه بعضهم بالنص المنهمل كما الحال في كتاب "علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية.

خصائصه:

ينماز النص (الرقمي) عن غيره الورقي بعدّة خصائص نجملها ضمن النقاط التالية:

يتجاوز النص المترابط الرقمي خصائص المحدودية والثبات للنص المكتوب

الطبيعة التعددية للنص الالكتروني حيث يتيح للقارئ الخيار في أن يستهلكه على أحسن وجه.

– تمنح البيئة الرقمية للنص آفاقا واسعة للتلقي والإدراك؛ حيث أنّ تعدد الأيقونات الموجودة بمختلف الأبعاد السيميائية واللسانية من شأنها أن تشكل لديه سهولة في التلقي وفعالية في الفهم .

المكتبة من الورقية إلى الرقمية:

–مفهوم المكتبة:

لغةً: جمع مكتبة، وهى مكان بيع الكتب والأدوات الكتابية، ومكان جمعها وحفظها كما فى الوسيط .

واصطلاحاً: هي تلك المؤسسات الفكرية التي تتجمع فيها الكتب أيا كان نوعها وتنظم وتحفظ وتحلل محتوياتها وتيسر الإفادة منها للمستفيدين.

وهى قديمه قدم الفكر الإنساني نفسه وقد عرفت في مصـــر القديمـــة والعـــراق القديم وبرجاموم ولدى الصينيين القدماء واليونان والرومان.

عرفت المكتبة منذ القديم بتسميات عديدة منها أن خوفو بـــاني الهـــرم الكبيـــر أسماها بـــ"بيت الكتابات" "محفوظات الأسلاف" "قاعات كتابات مصر"، كما أطلـــق فرعون مصر على مكتبته التي كانت تضم حوالي 20 ألف لفافة بردي اسم "مكـــان وهي كلمة مركبة من Bibliotheca إنعاش الروح".

2-تعريف المكتبات الجامعية:

عرفت المكتبات الجامعية عند الكثير من المختصين في مجال المكتبـــات بتعـــاريف مختلفة كل حسب الزاوية التي يراها منها، وفي مجملها تصب في واد واحد والمكتبـــة في تعريفها البسيط: "عبارة عن المكتبة الملحقة بالجامعة، أو بمعهـــد عـــال، وظيفتهـــا الأساسية تقديم المواد المكتبية من أجل البحث والدراسة وتقديم المعرفة في عـــدد كبيـــر من الموضوعات المختلفة، وهي تستقبل روادها من مختلف التخصصات الأساسية فـــي العلوم الإنسانية، الاجتماعية، التطبيقية، البحثية والتاريخية، وكافة التخصصـــات ذلـــك لأنه لا يمكن وضع حد نهائي مقرر لحجم موضوعاتها" .

كما يعرفها حسن الحداد فيصل في كتابه "خدمات المكتبات الجامعية السعودية"، بأنهـــا: مؤسسة ثقافية علمية تعمل على خدمة مجتمع من الطلبة والأســـاتذة والبـــاحثين، وذلـــك بتزويدهم بالمعلومات التي يحتاجونها في دراساتهم وأعمـــالهم مـــن الكتـــب والـــدوريات والمطبوعات الأخرى إضافة إلى المواد السمعية والبصرية وتسهيل استخداماتهم.

وفي تعريف آخر: "هي عبارة عن مجموعة من الكتب والمخطوطـــات والوثـــائق والسجلات والدوريات وغيرها من المواد منظمة تنظيما مناسبا لخدمة طوائف معينة".

وعرفها المعجم الموسوعي للمصطلحات المكتبية والمعلومات بأنها :"مكتبـــة أو مجموعة أو نظام من المكتبات تنشئه وتدعمه وتديره جامعة لمقابلـــة الاحتياجـــات المعلوماتية للطلبة وهيئة التدريس كما تساند برامج التدريب والأبحاث والخدمات" .

من خلال هذه التعاريف يمكن القول أن المكتبة الجامعية هي أهـــم مؤسســـات التعليم العالي والعصب المحرك لأي جامعة وهي أحد أهم مقومات تقييم الجامعـــة

فنجاح الجامعة يقاس بمدى نجاح المكتبة في تقديم خدماتها والقيام بوظائفها.

ظهرت هذه المكتبات مع توسّع الجامعة الجزائرية خلال سنوات السبعينات وتعدد التخصصات العلمية، تقوم بخدمة الهيئة التدريسية والطلبة الدارسين في قسم أو معهد، وتنمي مجموعاتها وخدماتها في خدمة تخصصات هذه الأقسام و المعاهد

وقد تطور العمل بين المكتبات الجامعية ليصبح على شكل مكتبات محلية ومشاركة في الشبكات الوطنية والدولية.

– مفهوم المكتبة الرقمية (الالكترونية):

تعرف المكتبة الإلكترونية بأنّها المكتبة التي توفر نص الوثائق– مهما كانت لغته– والمصادر في شكلها الالكتروني سواء كانت مخزنة على الأقراص المدمجة أم الأقراص المرنة أم حتّى الصلبة، وتمكن القارئ من الوصول إلى البيانات والمعلومات المخزنة إلكترونيّا وفق برامج معيّنة من خلال شبكات المعلومات . لذلك يعدّ البحث في المكتبات الرقمية (الالكترونية) ما هو في الحقيقة إلاّ بحث في شبكات المعلومات ونظمها؛ إنّها أهمّ النماذج الداعمة للتجمعات العلمية على المستوى الوطني، تعمل المكتبة بنوعها الكلاسيكي الورقي أو المعاصر الرقمي على توفير خدمات معلوماتية متطورة، إضافة إلى إتاحة مصادر المعلومات الرقمية بمختلف أشكالها، ووضعها في متناول الطلبة والباحثين والأساتذة بالمعاهد والكليات المنتسبة للجامعات الجزائرية كانت للأستاذ حكيم أوملفار "المكتبات الجامعية الجزائرية" الوضع الحالي واقع وآفاق الجزائر :2000 تطرق الباحث في دراسته إلى جانب التكنولوجيا الحديثة في المكتبات الجامعية أو التألية كما سماها الباحث.

النظم الرقمية بالمكتبة الجامعية بالشلف:

نشأت المكتبة المركزية لجامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف عام 1998م، كانت تحتوي آنذاك على كتب المعاهد الثلاثة (الهندسة المدنية، الفلاحة، والري)، وقد تمّ تحيين رصيدها الوثائقي من خلال فتح تخصصات، وهذا من خلال تزويد المكتبة وربطها بالتكنولوجيا الجديدة (الانترنيت، وقواعد البيانات).

وقد انتقلت المكتبة المركزية من المقر القديم بحي السلام إلـــى مبناهـــا الجديـــد بالقطب الجامعي بأولاد فارس، وقد افتتحت أبوابها رسميّا للطلبة يوم الأحد الموافق لـــ 12 فبراير 2017م.

تقدر القدرة الاستيعابية للمكتبة بـــ:1000 مقعد بيداغوجي، كما أنّها تحتوي على عدّة قاعات وهي:

- قاعة المحاضرات.
- قاعة المطالعة للإعارة الخارجية والداخلية:
- قاعة مخصصة للأساتذة
- قاعة للعمل الجماعي
- قاعة للبحث ما بعد التدرج
- قاعتين للإعارة الخارجية والمطالعة
- قاعة الإعلام الآلي لما بعد التدرج
- قاعة الإعلام الآلي للبحث في قاعدة بيانات المكتبة
- المخزن الرئيسي
- إدارة المكتبة
- الطابق السفلي (sous sols)
- وتشمل المكتبة المركزية من ناحية الهيكل التنظيمي على أربع مصالح وعدة مكاتب أهمّها:
- أ- مصلحة الاقتناء
- ب- مصلحة المعالجة
- ج- مصلحة البحث البيبليوغرافي
- د- مصلحة التوجيه
- قسم الإعلام الآلي (تنظيم داخلي)

يبلغ عدد المكتبات الفرعية بالجامعة عشر مكتبات ومكتبتي قسم وهي:

- مكتبة كلية العلوم الدقيقة والإعلام الآلي

- مكتبة كلية التكنولوجيا+ مكتبة قسم الجذع المشترك
- مكتبة كلية الهندسة المدنية والمعمارية
- مكتبة كلية علوم الطبيعة والحياة+ مكتبة قسم البيولوجيا
- مكتبة كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير
- مكتبة كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
- مكتبة كلية الآداب والفنون
- مكتبة كلية اللغات الأجنبية
- مكتبة معهد التربية البدنية
- **عدد المسجلين بالمكتبة:**

الفئةالعدد

طلبة السنة الأولى ليسانس7754

طلبة السنة الثانية ليسانس7945

طلبة السنة الثالثة ليسانس7980

طلبة الماستر+7300

طلبة الدكتوراه166

الأساتذة504

- **عدد العمال بالمكتبة المركزية:**

الرتبالعدد

محافظ بالمكتبات1

ملحق بالمكتبات مستوى أوّل7

ملحق بالمكتبات مستوى ثان1

مساعد بالمكتبات11

وثائقي أمين المحفوظات3

مهندس دولة في الإعلام الآلي3

مساعد مهندس مستوى أوّل في الإعلام الآلي2

إداريون من مختلف الرتب1

عمال متعاقدون4

المجموع33

هذا وتتبع المكتبة على غرار المكتبات الجامعية الجزائرية الأخرى نظام التصنيف المعروف بتصنيف ديوي العشري، ذلك لشمولية استيعاب جميع الموضوعات، ولمرونته

تضمّ المكتبة الجامعية بالشلف مجموعات ضخمة من مصادر المعلومات في مختلف التخصصات العلمية، وفي الوسع استغلال محتوى المكتبة الرقمية الجامعية بالشلف لمعالجة ضعف المقروئية من الر وابط: bib02cent@gmail.com

http://bib02cent.7forum. net:

دواعي التأسيس:

التعريف بالمكتبة وعرض آلية البحث واستخدام البوابة الإلكترونية والاطلاع على إنجازات المكتبة في توفير المصادر الإلكترونية والتعرف على آلية التعامل مع المحتوى الرقمي للمكتبة سعيا إلى تطوير عمل المكتبة، وتوفير بيئة علمية وبحثية ميسرة، وبوسائل سهلة يستطيع الباحث الاستفادة مما نشر في دقائق معدودة، ما يوفر الكثير من الوقت والجهد على الباحثين. تأسست المكتبة الرقمية الجامعية بالشلف، كما تعمل المكتبة على تحقيق الأمن المعلوماتي والرقمي، وكذلك مبادرات لدعم ونشر واستثمار المحتوى والإنتاج العلمي الجامعي، ومبادرات لدعم وإثراء المحتوى التعليمي من خلال المساطير والحاملات البيداغوجية.

أهدافها:

تسعى المكتبات الجامعية إلى تزويد المستفيدين بنوعية جيّدة من المعلومات وفقا لتخصصاتهم ومتطلباتهم من خلال إثراء وتجديد الموارد المكتبية واستعمال وسائل التكنولوجيا الحديثة.

– تساهم المكتبة الرقمية الجزائرية في زيادة مستوى الوعي الوطني بالإنتاج العلمي من الجامعات في الجزائر، وذلك من خلال الرفع من نسبة الوعي لدى

مستخدمي المواقع الالكترونية بشكل أوسع حول الدقّة الرقمية والإلمام الرقمي.

– جمع بيانات البحث العلمي من مختلف المعاهد والكليات التابعة للجامعة من (كتب مقالات علمية، ورسائل وأطاريح أكاديمية) بتوثيقها وإتاحتها للطالب والباحث.

– نشر مختلف الإحصائيات وإتاحتها للقارئ من خلال بوابة المكتبة الجامعية الرقمية، دون إغفال التحديث الدوري أو الموسمي لهذه الإحصائيات.

– المساعدة في تطوير المحتوى الرقمي العربي (بخاصة في مجال العلوم الإنسانية) الذي تسعى لتوفيره المكتبة الجامعية الرقمية لدراسة مواطن القوة ومعالجة جوانب الضعف في البحث العلمي الجامعي الجزائري بعامة و جامعة الشلف بخاصة.

– تحفيز التنافس بين الباحثين والأكاديميين للارتقاء بالمستوى العلمي للجامعة.

الحمولة المعرفية للمحتوى الرقمي العربي: خصصت الجامعة مبالغ مالية معتبرة من أجل اقتناء وتوثيق مختلف الكتب والدوريات والرسائل وغيرها، وعليه قامت المكتبة المركزية لجامعة الشلف منذ 2006م باقتناء عدد هائل من المراجع في جميع التخصصات وهي كالآتي:

الكتب: بلغ عدد العناوين:70668 عنوانا

عدد النسخ: 164870 نسخة

المذكرات:

عدد عناوين مذكرات (الماستر) 760 عنوانا

عدد عناوين أطروحات الدكتوراه 237 عنوانا

المطبوعات: عددها 109.

–اقتناءات 2016:

Livre(ouvrage)InventaireMontant TTCDésignation des LotsLot n
Nbre exempNbre titreAuDe

505005000126, 127563Acquisition de laboratoire de recherche

2929214205100, 696356Linguistique française et étrangère1

49012325614352, 476509Anglais5

12845310266357380,00Science de la&Agronomie nature4

15851361311393225,00Histoire Algérienne

106831136100152, 1923470Total

فيما يخصّ اقتناءات 2017 – 2018لا تزال متواصلة حسب مـــا صــرّح بـــه المسؤول الأوّل عن المكتبة في لقاء معه صباح يوم الأربعاء 27 من شهر جـــوان من السنة الجارية.

– الأزمة الواقع:

– تعتمد المكتبة الجامعية الرقمية لجامعة الشلف – كما ســبق الــذكر – علـــى برنامج سانجاب ولهذا البرنامج واجهتان هما:

– الواجهة الخاصة بالإدارة: واجهة لا يطلع عليها إلاّ من يعمل بالمكتبة وحسب وهي التي تقوم على تزويد قاعدة البيانات بالكتب، إدخال وتحيين القوائم بما فيهـــا قوائم الطلبة والباحثين المسجلين بالمكتبة

– وعن هذه الواجهة المخصصة بالطلبة ما تزال في طور الإعداد والهيكلة لليوم

– ومن نقائص برنامج سنجاب استعمال نسخ مجانية من البرنامج، أو بالأحرى اقتناء البرامج من الخارج، في ظل نقص الكفاءة البشرية المؤهلة لتطوير البرنامج ومعالجته

– الواجهة الخاصة بالطلبة والباحثين

– الرهانات المأمول تحقيقها:

– حرصاً على نشر المعرفة وتجاوز كافة الصعوبات التـــي تواجـــه البـــاحثين الراغبين في الاستفادة من مصادر المعلومات، يتكون النظام في طبعته الجديدة من سبع وحدات منها: التزويد، الفهرسة، الإسناد، الإعارة، النشر، الجرد، الأوباك.

هذا ويسمح النظام المقنّن لتسيير المكتبات الجامعية في طبعته الجديدة بما فيها جامعة الشلف بتقديم عدّة وظائف أهمّها:

– إنجاز قواعد البيانات

– إمكانية إدخال تسجيلات جديدة في القاعدة

– إمكانية التعديل، الإضافة والحذف في القاعدة

- إمكانية صيانة حفظ وتكشيف القاعدة
- إمكانية إنشاء فهارس تحليلية أو وصفية لملء قاعدة بيانات
- إمكانية ربط البطاقات الفهرسية بالنص الكامل
- طباعة جزئية أو كلية للفهارس أو الكشافات من أيّ قاعدة
- فهرسة كلّ أنواع الوثائق؛ فهرسة بسيطة وفهرسة ذات مستويات
- تسيير الملفات المنضبطة: الكلمات الدالة، المؤلفين، الناشرين، السلاسل السلاسل الفرعية والتصانيف.
- بحث متعدد المعايير: كلمة من العنوان، المؤلف، الموضوع، ISSN,ISBN، الشفرة
- تسير الاقتناءات بكلّ أشكالها وتسيير الميزانية
- تسيير الجرد
- تسيير الإعارة الداخلية والخارجية والتبادل بين المكتبات
- استيراد وتصدير البطاقات الببليوغرافية وفقا لتسجيلة UNIMARC
- واجهة الواب WEB OPAC توفر البحث البسيط والمتقدم، عرض البطاقات بمختلف التركيبات، تركيبة عامة، ISBDK UNIMARC
- إنشاء الفهارس الموحدة
- واجهة ثنائية اللغة (عربية، فرنسية)
- وفيما يلي الجدول التدريبي للعام 2017_2018
• بحث بسيط
• بحث متعدد المعايير
• بحث بالعبارة
(عنوان، مؤلف، ناشر، موضوع) يمكنكم إعادة البحث لكلمة أو كلمات.
العناوين مؤلفون ناشرون Titres uniformes مجموعات مجموعات فرعية أصناف تكشيفات الكلمات المفتاح خلاصة ونفط جميع الحقول

أصناف

Dons (Théses)

- Education Physique et Sportive (IEPS)

Thèses Doctorat

- Agronomie
- Biologie
- Doctorat en Sciences
- Droit
- Génie Civil

…

Thèses Magister

- Anglais
- Droit
- Electronique
- Français
- Génie Civil

…

ليس لديكم فكرة للبحث ،أدخل الى المكتبة...

Bibliothèque de la Faculté de Droit et Sciences Politiques
Bibliothèque de la Faculté de Génie Civil et d'Architecture
Bibliothèque de la Faculté de Technologie
Bibliothèque de la Faculté des Langues Étrangères
Bibliothèque de la Faculté des Lettres et des Arts
Bibliothèque de la Faculté des Sciences

Bibliothèque de la Faculté des Sciences Economiques, Commerciales et des Sciences de Gestion
Bibliothèque de la Faculté des Sciences Humaines et Sociales
Bibliothèque de l'Institut des Sciences Agronomiques
Bibliothèque de l'Institut d'Education Physique et Sportive
Bibliothèque Universitaire Centrale

آخر التحصيلات

الكتب العشرة الأواخر التي تم ادخالها في الفهرس:

الجزء الاول. الجزائر بوابة التاريخ / عمار عمورة

المجتمع الجزائري و فعالياته في العهد العثماني / ارزقي شويتام

الفلسفة الحديثة/ أمل مبروك

فكرة الجسم في الفلسفة الوجودية / حبيب الشاروني

معجم مشاهير المغاربة / ابو عمران الشيخ

3. تاريخ الجزائر في القديم و الحديث / مبارك بن محمد الميلي

الجيش الجزائري في العصر الحديث / علي خلاصي

التعريف بابن خلدون و رحلته غربا و شرقا / عبد الرحمن ابن خلدون

روايات معارك: حرب التحرير الوطنية 1958- 1962 / خالد نزار

Le cours de physique de Feynman. Mécanique quantique / Richard, Feynman

Site Web de La Bibliothéque Université Hassiba Benbouali de Chlef Archives Ouvertes "DSPACE" pmb

Université Hassiba Benbouali de Chlef

OPAC Catalogue en Ligne de la Bibliothèque Centrale

استقبا

تستخدم المكتبات أنظمة تصنيف عديدة أهمّها نظامان: تصنيف ديوي العشـــري وتصنيف مكتبة الكونغرس الأمريكية. فالتصنيف الأوّل كان من بنات أفكار العـــالم الأمريكي ملفيل ديوي (1851-1931) أكثر شيوعا لسهولته، فقد قسّم ديوي المعرفة الإنسانية إلى عشرة فصول، واستعمل الأرقام العربية التي يسهل استخدامها رموزا للأبواب والأقسام والفصول. وتوجد نسخة عربية معدلة من تصنيف ديوي تستجيب لاحتياجات المكتبة العربية ويمكن الاطلاع عليها بزيارة إحدى المكتبات وتصـــفّح فهرسها . كما هو الحال بالنسبة للمكتبة الجامعية بالشلف

- البرمجيات المستعملة بالمكتبة الرقمية للجامعة:

في حوار مباشر مع أحد المهندسين في الإعلام الآلي العاملين بمكتبة جامعـــة الشلف، أكّد لنا أنّ المكتبات الجامعية بالجزائر يستخدم السواد الأعظم منها برمجية

(SYNGEB) هي الأكثر شيوعا، وتداولا مقارنة ببعض البرمجيات الأخرى علـــى غرار برمجية (PMB)

ومما هو قمين بالذكر أنّ مركز الإعلام العلمي والتقني cerist ; وفي ســـنة 1990م قد طوّر هذا النظام؛ أي برمجية (SYNGEB) على مستوى دائرة الجمـــع، المعالجـــة والبث، ثمّ توالت الطبعات الأخرى وكانت آخرها سنة 2006م وهي طبعة الشبكة

ومن مميزات الطبعة القديمة لــ (SYNGEB) أنها لا تعمل في إطـــار الشـــبكة وهي طبعة ذات واجهة بسيطة، حيث تمكن من إنشاء قاعدة بيانات حســـب نـــوع الوثائق بخلاف طبعة الشبكة التي يتمّ فيها إنشاء قاعدة بيانات واحدة لكــلّ أنـــواع الوثائق، هذا ولا تسمح بربط منطقي وتلقائي بين مختلــف الوحـــدات (Modules)؛ فالبيانات المسجلة في وحدة الاقتناءات مثلا لا يمكن أن ترسل بصفة تلقائيـــة إلـــى بقية الوحدات الأخرى. كما توفر كل وحدة في نسختين العربية واللغـــة الأجنبيـــة عكس طبعة الشبكة التي تسمح بإدماج اللغتين في نفس الواجهة.

والنموذج أسفله يبيّن واجهة البحث البيبليوغرافي للطبعة القديمة لــ SYNGEB

تسمح شاشة البحث للطبعة القديمة SYNGEB البحث فـــي حقـــول عـــدة مـــن ضمنها: حقل المؤلف، والعنوان، والكلمات الدالة، الناشر، والشفرة أو مـــا يســـمّى بالرقم الاستدلالي، كما يمكن القارئ البحث باللغة عن طريق اختيارها مـــن قائمـــة تضمّ العديد من اللغات، فتوفر بذلك هذه الشاشة البحث بالرابطين البوليين "و" و"أو" والبحث الجزئي. وبخصوص شاشة العرض فإنّها تعرض نتائج البحث في تركيبة واحدة وهي تركيبة العرض العام حيث لا تسمح بالإبحار أو بمواصلة البحث مـــن خلالها كما هو مثبت في النموذج .

أما بالنسبة لواجهة عرض النتائج فتقدم مجموعة من العناوين المتطابقـــة مـــع الكلمة التي تم البحث بها. يمكن أن نقوم بفرز بالمؤلف، تاريخ النشـــر أو العنـــوان كما يمكن أن نقوم بتقييد بنوع الوثيقة وحفظ نتائج البحث.

يمكن من خلال هذه الواجهة معرفة قائمة المقتنيات الجديدة تسمح هذه الواجهة باختيار ثلاثة مستويات للبحث و هي البحث الأساسي، البحث التفصيلي و البحث المتقدم.

بعد النقر على أحد العناوين نتحصل على التسجيلة الكاملة و التي يمكن من خلالها الإبحار عن طريق الروابط الفائقة و التقدم في عملية البحث بالنقر على الواصفة و التي تحيلنا إلى التسجيلات التي تحتوي على نفس الواصفات كما أن النقر على المؤلف سيحيلنا إلى مؤلفاته أماحين النقر على العنوان فسنتحصل على كشاف العناوين.

وقد وصف مصمّمو نظام SYNGEB الطبعة الأخيرة لبرمجيتهم بما يلي:

- برمجية كاملة تسمح بتسيير كافة أنواع الوثائق (كتب، دوريات، أطروحات، مقالات ومواد غير الكتب)

- تسمح بالتسيير السريع والفعال لكل الوثائق

- يتماشى ومتطلبات التقنيتين المعمول بهما: ISBD ;UNIMARC

- تسمح بتسيير السلسلة الوثائقية لكلّ أنواع المكتبات (مكتبات جامعية، مكتبات المتاحف، مراكز التوثيق...الخ) .

هناك ثلاثة أسباب تدفع إلى اختيار برمجية SYNGEB حسب مصمميه، وهذا ما شرحه لنا أحد المهندسين بالمكتبة الجامعية موضحا التالي:

الحميمية convivialité؛ إذ يعمل (SYNGEB) في محيط WINDOWS، وهو ثنائي اللغة- وهذا ما يعزز المحتوى الرقمي العربي- هناك واجهات حميمية (كالقوائم، واجهات البحث، إلخ)، يتيح هذا النظام الفهرس بطرق بحث مختلفة بسيطة ومتقدمة، ويمكنه عرض التسجيلات بثلاثة تركيبات ((ISBD-UNIMAR ومفصّلة.

كما أشار المهندس إلى مزايا أخرى للبرمجية على غرار القوّة (Puissance)؛ لأنّها تتماشى مع احتياجات المكتبات الصغيرة والكبيرة، فضلا عن مرونته الكبيرة في تصميم القواعد (الكتب والدوريات والأطاريح العلمية وغيرها مما تتوافر عليه المكتبات).

وبيّن المتحدث أنّها برمجية توفر كل الوظائف التي توفرها النظم الكبيرة وبأسعار متواضعة، وأكّد في الأخير أنّ واجهة واب (Interface Web) تسح البرمجية بإتاحة الفهرس عبر الشابكة (الأنترنت)

خاتمة:

وعلى سبيل الختم، يبقى الفرق الكبير بين المكتبــة الالكترونيــة التــي تســمح لمستخدميها الإبحار واختيار الكتاب أو المعجم أو الرسالة أوالأطروحة أو المجلــة العلمية المراد البحث عنها أو ما شابه والحصول عليه ورقيا في شكله الكلاســيكي من المكتبة التقليدية العادية، في حين تبقى رهانات المكتبة الرقمية قيــد الانجــاز والتطوّر التقني لتمكن الباحث والقارئ معا من الحصول على المصدر أو المرجــع المراد بصيغة PDF ؛ أي الكترونيّا وليس ورقيّا، وبالتالي نقول أنّ المكتبة الجامعية بالشلف خير أنموذج على هذه التوأمة بين النوعين في تعاملها مع الطلبة والباحثين وجميع القراء عموما.

المكتبات الرقمية في الجزائر ودورها في دعم ونشر الإنتاج العلمي باللغة العربية :
المكتبة الرقمية لديوان المطبوعات الجامعية OPU-LU أنموذجا

د. حسين حني
د. محمد بوقاسم
جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله

الملخص:

تعتبر المكتبات مركزا للإشعاع والعلم والمعرفة، فعلى مر العصور قد مثلت محور العملية التعلمية وركيزتها الأساسية لما تتوفره من مصادر للمعلومات وبظهور تكنولوجيات الإعلام والاتصال أصبح من الضروري على هذه المؤسسات الوثائقية مواكبة كل التطورات الحاصلة لتضمن ديمومتها وتعزز مكانتها، إذ نجد أن معظم المكتبات قد عملت على فرض مكانتها في هذا العالم المتغير من خلال ولوجها لشبكة الانترنت سواء من خلال التعريف بها عن طريق موقعها الإلكتروني أم صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي من جهة، أم من خلال تقديم خدماتها ومصادر المعلومات التي تحتويها من جهة أخرى.

سنقوم من خلال هذه الدراسة بتسليط الضوء على المكتبة الرقمية OPU-LU التي قام بإنشائها ديوان المطبوعات الجامعية بالتنسيق مع مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني بالجزائر Cerist ومحاولة معرفة مدى دعمها ونشرها للإنتاج العلمي الأكاديمي باللغة العربية، من خلال معرفة المجالات التي توفر فيها المكتبة الرقمية موضوع الدراسة مصادر معلومات باللغة العربية ومقارنتها بالمصادر المنشورة باللغات الأجنبية الأخرى خاصة الإنجليزية والفرنسية، إضافة إلى محاولة معرفة الإجراءات والشروط التي يفرضها الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية من

أجل إتاحة هذه المصادر، إضافة إلى هذا سنقوم في الأخير بـــاقتراح جملـــة مـــن التوصيات التي نأمل أن تساهم في سد الثغرات التي تكتنـــف المشـــروع وبالتـــالي ضمان إستمراريته ونجاحه وجعله مشروعا رائدا يحتذى به في هذا المجال ويقـــدم الإضافة المنشودة في إطار دعم وإتاحة مصادر المعلومات باللغة العربية.

الكلمات المفتاحية:

الإنتاج العلمي؛ اللغة العربية؛ ديوان المطبوعات الجامعيـــة؛ المكتبـــة الرقميـــة OPU-LU ؛ الجزائر.

Abstract:

Libraries are the center of radiation, science and knowledge. Over the centuries they have represented the focus of the educational process and basic pillar, because they provide sources of information. As the emergence of media and communication technologies, it is necessary for the documentary institutions to cope with all developments in order to ensure their sustainability and strengthen their position. So we find most of libraries have worked to impose their position in this changing world, through their access to internet, both through their definition in their websites or their pages on social networking sites in one side, or through the provision of their services and sources of information that they contained in the other side.

Through this study, we will shed light on the digital library OPU-LU built by the Office of University Publications with the coordination with Research Center of Scientific and Technological Information (CERIST), and trying to know the extent of its support and dissemination of scientific academic production in Arabic language, and trying to know the fields where the digital library provides the subject of study, sources of information in Arabic language and to compare them with the published resources in other foreign languages mainly in English and French. And trying to the procedures and conditions imposed by the National Office of University Publications in order to access these resources.

Adding to this, we will give a set of suggestions which we hope will contribute to filling the gaps in the project and to ensure its continuity and success, and make it a pilot project role model in this field and it provides added support as part of the desire availability of sources of information in Arabic language.

Key words: scientific production; Arabic language; office of university publications, digital library OPU-LU; Algiers.

I. الإطار المنهجي للدراسة:

1. الإشكالية:

تعد المكتبات على اختلاف أنواعها من بين أهم المؤسسات الثقافية والتعليمية في المجتمع وأساس رقيه وتطوره، هذه المكتبات يجب أن تسعى إلى توفير مصادر المعلومات على اختلاف أنواعها فهي تعتبر مركز الإشعاع الثقافي والنشاط الفكري خاصة للطالب والباحث والأستاذ الجامعي على حد سواء، لأنها ببساطة مركز القراءة ومكان الاستمتاع والاستفادة من منبع العلم وهو الكتاب والعكوف على البحث والاطلاع. إلا أنه ومع التطورات الحاصلة في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال بدأ يتغير مفهوم المكتبة التقليدي الذي يحصر دور هذه المؤسسة في توفير مصادر المعلومات في شكلها الورقي وبصفة محدودة، وأصبحت هذه المؤسسات تسعى لإيصال المصادر للمستفيدين في شكلها الإلكتروني وفي أي وقت وبأقل جهد وتكلفة، ومن بين هذه النماذج من المكتبات نجد المكتبات الرقمية والتي سنسعى من خلال دراستنا هذه إلى تسليط الضوء على أنموذج من هذه المكتبات وهي المكتبة الرقمية لديوان المطبوعات الجامعية OPU-LU من خلال التطرق إلى كل جوانبها ومعرفة الدور الذي تلعبه في دعم ونشر الإنتاج العلمي الأكاديمي في مختلف العلوم المنشور باللغة العربية. وللإلمام بالموضوع أكثر سنحاول الإجابة على السؤال المحوري التالي:

ماهو الدور الذي تلعبه المكتبة الرقمية لديوان المطبوعات الجامعية OPU-LU في دعم ونشر الإنتاج العلمي باللغة العربية؟

وقد انبثقت من هذا السؤال المحوري التساؤلات الفرعية التالية:

1. كيف تبلورت فكرة إنشاء مكتبة رقمية تابعة للديوان الوطني للمطبوعات الجامعية؟
2. هل منشورات الديوان التي يتم رقمنتها حاليا، نشرت قبل إنشاء المكتبة الرقمية أو بعدها؟
3. ماهي الفترة الزمنية التي تنتمي إليها المجموعات المرقمنة؟
4. هل هنالك تخطيط من أجل إضافة خاصية التحميل مستقبلا؟
5. ماهي اللغة التي توفرون بها الكتب في المكتبة الرقمية بنسبة أكبر؟

6. هل هنالك أولوية من أجل رقمنة الكتب باللغة العربية على باقي اللغات الأجنبية الأخرى؟

2. أهداف الدراسة:

لقد سعينا من خلال هذه الدراسة لتحقيق جملة من الأهداف كالتعرف على أصل فكرة إنشاء المكتبة الرقمية لديوان المطبوعات الجامعية، إضافة إلى طبيعة الكتب المنشورة في مكتبة الديوان ضف إلى ذلك لغة المصادر المرقمنة بكثرة والتي توفرها المكتبة الرقمية موضوع الدراسة ومعرفة موقع اللغة العربية ضمن هذا المشروع الأكاديمي الذي يعد رائدا في مجال المكتبات الرقمية. كذلك سنعمل على معرفة الآليات المتبعة من طرف مسؤولي ديوان المطبوعات الجامعية لأجل تحسين خدمات هذه المكتبة كالعمل على توفير النص الكامل للمصادر التي توفر المكتبة جزءًا منها فقط، كل هذا من خلال المقابلة الميدانية التي قمنا بإجرائها مع مدير النشر بالديوان السيد بزازي وكذلك من خلال الملاحظة الميدانية التي قمنا بها من خلال التصفح المستمر لموقع المكتبة على الانترنت، لأجل التعرف على نقاط القوة لتثمينها والنقائص التي تعاني منها المكتبة لتداركها.

3. المقاربة المنهجية:

المنهج "هو الطريقة المؤدية إلى الكشف عن الحقيقة بواسطة القواعد العلمية لكي نصل إلى نتيجة معلومة"[1] ومن أجل الإجابة على السؤال المحوري للدراسة قمنا بوضع خطة منهجية لاتباعها في العمل بدءا من وضع الإطار المنهجي للدراسة وخطة البحث وصولا إلى تحليل النتائج والمعطيات ثم انتهينا إلى صياغة النتائج ووضع جملة من الاقتراحات والتوصيات للعمل بها مستقبلا.

لمعالجة الموضوع قيد الدراسة بطريقة منهجية قمنا باستخدام المنهج الوصفي التحليلي بشقيه المسح ودراسة الحالة إذ يعتبر الأنسب لمثل هذه الدراسات حيث لن نتوقف عند وصف الظاهرة بل سنقوم بتحليلها واقتراح جملة من التوصيات والبدائل لأجل العمل بها وأتباعها كخطة عمل، إذ أن جوهر المنهج الوصفي يقوم على تفسير الوضع القائم للظاهرة أو المشكلة من خلال تحديد ظروفها وأبعادها

وتوصيف العلاقات بينها بهدف الانتهاء إلى وصف علمي دقيق متكامل للظاهرة،[2] ويتم من خلاله تجميع البيانات والمعلومات عن هذه الظاهرة وتنظيمهـــا وتحليلهـــا للوصول إلى أسباب الظاهرة إضافة إلى العوامـــل التـــي تـــتحكم فيهـــا وبالتـــالي استخلاص نتائج يمكن تعميمها مستقبلا[3].

ومن أجل الإجابة على تساؤلات الدراسة قمنا باستخدام أداتين من أدوات البحث العلمي وهما الملاحظة والمقابلة لجمع المعلومات الأساسية التي تخص الموضـــوع فبالنسبة للمقابلة فكانت مع مدير النشر السيد بزازي من أجل اســـتنباط المعلومـــات النظرية الضرورية في الدراسة، أما الملاحظة فقد خصصناها لوصف المكتبة وكل خصائصها التقنية والفنية.

أما فيما يخص توثيق المراجـــع ونظـــرا لتعـــدد طـــرق التوثيـــق وصـــياغة الاستشهادات المرجعية عمدنا في دراستنا هذه إلى الاعتماد على المقاييس الصادرة عن المنظمات والهيئات الدولية وبالتحديد المنظمة الدولية للتقييس ISO مـــن أجـــل تفادي أي لبس وقد استعملنا في منهجية التوثيق وصياغة الهوامش وكذلك في إعداد القائمة البيبليوغرافية معيار[4] ISO 690.

II. مصطلحات الدراسة:

❖ المكتبة الرقمية:

المكتبات الرقمية هي مجموعة من المصادر الإلكترونية والإمكانـــات الفنيـــة ذات العلاقة بإنتاج المعلومات، والبحث عنها واستخدامها...وبذلك فإن المكتبات الرقمية هي امتداد ودعم لنظم خزن المعلومات واسترجاعها التي تدير المعلومات الرقمية بغـــض النظر عن الوعاء سواء كان نصيا أم صوتيا أم في شكل صور بنوعيها الثابت و غيـــر الثابت، وتكون متاحة على شبكة موزعة.[5]

الدراسة الميدانية:

وصف الشكل العام للمكتبة الرقمية لديوان المطبوعات الجامعية OPU – LU:

تعد المكتبة الرقمية "OPU- LU[6]" من المشاريع الرائدة في مجالها، ولقـــد قـــام الـــديوان الوطني لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة بإطلاق هذا المشروع، وهو عبارة عـــن مكتبـــة

رقمية موجهة للطلاب والمدرسين والباحثين الذين هم بصدد البحث عن كتب علمية وأكاديمية، هذه المكتبة الرقمية الأكاديمية تسمح بالاطلاع على العديد من الكتب العلمية المتعددة الاختصاصات والتي تغطي مختلف المجالات وبالعديد من اللغات، هذه المؤلفات تم انتقاؤها بعناية من قبل الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية. تضم المكتبة الرقمية OPU- LU الإنتاج العلمي المطبوع من قبل الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية OPU وهي ثمرة التعاون ما بين الديوان ومركز البحث في الإعلام العلمي والتقني Cerist[7]، هذه المكتبة تمثل أحد الخزانات الوطنية للمعلومات والتي تشكل النظام الوطني للمعلومات العلمية والتقنية بشكل عام والنظام الوطني للتوثيق عبر الخط[8]SNDL على وجه الخصوص.

تتكون هذه المكتبة من باقتين من الوثائق في العديد من التخصصات وبالعديد من اللغات ويمكن الولوج إليها عبر البوابة الوطنية للتوثيق عبر الخط SNDL:

- الباقة الأولى تضم الوثائق الموجهة للتعليم في الطورين الأول والثاني ليسانس وماستر.
- الباقة الثانية تضم وثائق موجهة لعامة الجمهور.

ويمكن الاستفادة من خدمات هذه المكتبة عبر الموقع التالي: http://www.opu-lu.cerist.dz إضافة إلى إمكانية الولوج إليها عبر البوابة الوطنية للتوثيق على الخط مثل ما توضحه الصورة الموالية:



الصورة رقم 01: توضح عرض المكتبة الرقمية OPU-LU في البوابة الوطنية للتوثيق على الخط SNDL

1. **آلية عمل المكتبة الرقمية " في مكتبتي الأكاديمية":**

إن المكتبة الرقمية هي المكتبة التي توفر مصادر المعلومات في شكل رقمي يمكن الاستفادة منه بواسطة وسيط أو أداة من أجل التمكن من قراءة هذه المصادر، وإذا أردنا معرفة مدى تطابق هذا المفهوم مع مكتبتنا فإنه ينطبق عليها، إذ أن هذه المكتبة تضم عددًا كبيرًا من مصادر المعلومات في مختلف التخصصات وبمختلف اللغات فكل المراحل أو كل عمليات إنشاء المكتبة الرقمية التي قام بها ديوان المطبوعات الجامعية تمثلت أساسا في رقمنة وتكشيف وفهرسة وإتاحة عدد كبير من المصادر وهذا للاستفادة منه وإتاحة استخدامه انطلاقا من مجموعة من الشروط.

2. **الترويج للمكتبة الرقمية** "OPU – LU":

لقد عمل ديوان المطبوعات الجامعية على التعريف بالمكتبة الرقمية OPU-LU بشتى الطرق والآليات من بينها إتاحة فترة تجارب مجانية لجميع المستفيدين لاستعمال هذه المكتبة، وقد امتدت في الفترة ما بين **01** نوفمبر إلى غاية 31 ديسمبر 2017، وكذلك التعريف بهذه المكتبة من خلال المنشورات التي تم توزيعها على الطلبة في مختلف المكتبات الجامعية والملصقات التي تم وضعها في الجامعات وكلها تصب في سياق التعريف بهذه المكتبة.



الصورة رقم 02: توضح الترويج للمكتبة الرقمية OPU – LU في موقع جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف

3. المكتبة الرقمية "OPU – LU" وإشكالية حقوق المؤلف:

يعد مشكل حقوق المؤلف من بين المشاكل التي تطرح في كل أنواع المكتبات وتزداد حدة هذا المشكل في المكتبات الرقمية بحكم قلة القيود المفروضة على هذا النوع من المكتبات والتي بالإمكان كسرها بطريقة أو بأخرى، من هذا الأساس تعد مراعاة حقوق المؤلف في مشاريع المكتبات الرقمية أمرًا بالغ الأهمية بحكم أن الكتاب في شكله الرقمي يكون أكثر عرضة للاعتداء وهذا ما تمت الإشارة إليه في إرشادات مشاريع رقمنة مجموعات الحق العام، في المكتبات ومراكز الأرشيف الصادرة عن الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات كما يلي: "يجب على المؤسسات التي تسعى إلى القيام بمشروع رقمنة، أن تتنبه لمسألة حقوق الملكية الفكرية لكل مادة يتم ترقيمها، وأيضا الوضع القانوني، الذي يؤثر في الوصول إلى هذه النسخ من قبل المستخدمين. وينطبق هذا الأمر بصورة خاصة، على المؤسسات التي تنوي تطوير عمل تجاري عبر إتاحة نسخ رقمية" [9]، لهذا نجد أن المكتبة الرقمية لديوان المطبوعات الجامعية قد ركزت كثيرا على هذا الجانب كون الجزائر طرف في العديد من الاتفاقيات والمعاهدات الدولية المتعلقة بحماية حقوق المؤلف، على غرار اتفاقية بيرن [10] وتريبس[11] وروما[12]، فنجد في شروط.

4. المكتبة الرقمية " OPU – LU " ودورها في دعم ونشر اللغة العربية:

من خلال الجرد السنوي لعام **2007** الذي أحصى كل الكتب المتوفرة بديوان المطبوعات الجامعية يتضح لنا جليا مكانة اللغة العربية في الإنتاج العلمي في مختلف التخصصات، ولو تمعنا قليلا في الإحصائيات لوجدنا أن أغلب المصادر المتوفرة هي باللغة العربية هي مصادر في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية إضافة إلى المجال الديني والأدبي والتراجم، في حين أن اللغات الأخرى فنجدها في المؤلفات المرتبطة بمجالات العلوم الدقيقة والعلوم الطبية والمجالات التقنية.

يسعى مسئولو الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية إلى صياغة ووضع أسس

مكتبة حديثة تواكب التطورات التكنولوجية الحاصلة في مجال المكتبات، وقد عملوا على رقمنة أكبر عدد من الكتب إذ باشروا في ذلك من أجل الوصول إلى مكتبة رقمية تتوفر على الشروط والمعايير المعمول بها عالميا، وغايتها الأساسية هي التعريف برصيد الديوان إضافة إلى توفير أو إتاحة هذه المصادر في متناول أكبر عدد من المستفيدين، وتضم المكتبة الرقمية للديوان عددا معتبرا من الكتب إذ تم رقمنة حوالي 2000 كتاب من إجمالي رصيد الديوان البالغ عدده 3500 كتاب أي ما نسبته **57** بالمائة وجزء معتبر من رصيد الديوان المرقمن هو باللغة العربية هذا ما يعكس أهمية هذه اللغة ومكانتها في النشر بالجزائر.

إن النهوض باللغة العربية من خلال المكتبات الرقمية بصفة عامة والمكتبة الرقمية موضوع الدراسة على وجه الخصوص يرتكز أساسا على توفير كل المصادر المنشورة على مستوى الديوان في شكل رقمي يسمح بتوفيرها وإتاحتها على مستوى المكتبة الرقمية، ضف إلى هذا فإن الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية يلقى العديد من الطلبات من أجل النشر باللغة العربية في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية كما سبق وأن ذكرنا إلا أنه من الضروري حث المؤلفين في المجالات العلمية والتقنية للنشر باللغة الأم للجزائر سواء من خلال تقديم تسهيلات لهم من أجل النشر أم من خلال القيام بترجمة هذه المؤلفات من طرف مترجمين مختصين يتم توظيفهم على مستوى ديوان المطبوعات الجامعية.

5. **نتائج الدراسة:**

من خلال دراستنا الميدانية واطلاعنا على أبجديات المكتبات الرقمية والربط بينهما توصلنا إلى جملة من النتائج يمكن إبرازها في النقاط التالية:

- ✓ تعد الكتب المنشورة من طرف الأساتذة الجامعيين في مختلف المجالات وبمختلف اللغات أساس الرصيد الوثائقي للمكتبة الرقمية لديوان المطبوعات الجامعية "OPU – LU"
- ✓ تكاليف استخدام المكتبة الرقمية "OPU – LU" تقع على عاتق ديوان المطبوعات الجامعية ومركز البحث في الإعلام العلمي والتقني.

✓ الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية يولي أهمية بالغة لحقوق المؤلف في إطار المكتبة الرقمية

"OPU – LU"

✓ المكتبة الرقمية موضوع الدراسة تولي أهمية كبيرة لتنوع المصادر سواء من حيث التخصصات وتولي أهمية كبيرة لرقمنة الرصيد المنشور باللغة العربية.

✓ المصادر المنشورة باللغة العربية معظمها في تخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية والأدب العربي والعلوم القانونية.

✓ اللغة العربية هي اللغة الأكثر تواجدا بالمكتبة الرقمية لديوان المطبوعات الجامعية وهو ما يعكس تقبل ودعم الديوان للغة العربية باعتبارها لغة للعلوم.

خاتمة:

لقد أثرت تكنولوجيات الإعلام والاتصال على مختلف جوانب الحياة، والمكتبات من بين المؤسسات الحساسة والتي يتوجب على كل باحث أو طالب أو أستاذ التعامل معها والاستفادة من مختلف مصادر المعلومات التي توفرها، ومن خلال دراستنا هذه قد توصلنا إلى أن الدور الذي تلعبه المكتبة الرقمية لديوان المطبوعات الجامعية "OPU – LU" في خدمة البحث الأكاديمي هو دور محوري وجوهري كونها اختصرت الوقت والجهد والتكلفة وقربت بين الكتاب العلمي والباحث الأكاديمي، لكن في مقابل ذلك فقد عملت على مراعاة حقوق المؤلفين من خلال اعتماد الطرق التوعوية من جهة والطرق التحذيرية والردعية من جهة أخرى حتى يتم ضمان حقوق كل الأطراف من مؤلف ومكتبة ومستفيد. ومن أجل النهوض أكثر بالمكتبة الرقمية "OPU – LU" وضمان حقوق المؤلف وضمان استفادة الأساتذة والطلبة والباحثين من مصادر المعلومات التي توفرها بأيسر الطرق وأسرعها نقترح جملة من النقاط:

✓ التعريف بحقوق المؤلف بصفة عامة وفي المكتبات الرقمية بصفة خاصة من خلال وسائل الإعلام عن طريق نشر مواضيع ترتبط بالموضوع، إضافة إلى

استخدام بمحطات الإذاعة وقنوات التلفزيون لبث برامج وحوارات مع مختصين من قانونيين وكتاب ومكتبيين من أجل التعريف بحق المؤلف وطرق حمايته.

- ✓ عقد ملتقيات وأيام دراسية في الجامعات للتعريـف بالمكتبـة الرقميـة "**OPU – LU**" والتنويه بضرورة احترام حقوق المؤلـف مـن طـرف الطـلاب والأساتذة والباحثين.
- ✓ العمل على تنظيم نقاشات موجهة للجمهور حول قضية حقوق المؤلف فـي ظل البيئة الرقمية وبالتحديد في ظل المكتبات الرقمية وما تقدمـه مـن مصـادر معلومات وخدمات.
- ✓ السعي من أجل منع تصنيع وبيع الأجهزة أو البرمجيات التي تستعمل فـي اختراق التدابير التكنولوجية.

الهوامش:

1جمال محمد، أبو شنب. **البحث العلمي: المناهج والطرق والأدوات.** الاسكندرية: دار المعارف الجامعية، 2007. ص125

2 اللحلح، أحمد عبد الله؛ أبوبكر، مصطفى محمود. **البحث العلمي: تعريفه – خطواته – مناهجه – المفاهيم الإحصائية**. الإسكندرية: الدار الجامعية، 2001. ص51

3 الخضيري، محسن عوض؛ سعوس، محمد عبد الغني. **الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه.** القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 1992. ص.50–51

4 Information et documentation Références bibliographiques Contenu, forme et Structure

تاريخ الزيارة 11.11.2017 [على الخط] متاح على:

http://www.collections canada.la/iso/tc46Sc9/standard/690-1f.htm<>

5 عكنوش، نبيل. المكتبات الرقمية بالجامعة الجزائرية: تصميمها وإنشاؤها – مكتبة جامعة الأمير عبد القادر أنموذجا. أطروحة دكتوراه: علم المكتبات والتوثيق. قسنطينة: جامعة منتوري قسنطينة، 2010، ص. 57

6 http://www.opu-lu.cerist.dz/

7 http://www.cerist.dz/index.php/fr/

8 https://www.sndl.cerist.dz/

9 الإتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (إفلا). إرشادات مشاريع رقمنة مجموعات الحق العام في المكتبات ومراكز الأرشيف. 2013، ص. 43

10 تتناول اتفاقية برن حماية المصنفات وحقوق مؤلفيها. وتستند إلى **ثلاثة مبادئ أساسية** وتشمل مجموعة من الأحكام المتعلقة **بالحد الأدنى للحماية** الواجب منحها وبعض الأحكام الخاصة التي وضعت لمصلحة **البلدان النامية**.

11 اتفاق الجوانب المتصلة بالتجارة من حقوق الملكية الفكرية (TRIPS) هو اتفاق دولي من قبل منظمة التجارة العالمية (WTO) الذي يرسي على المعايير لـــ كثير من أشكال الملكية الفكرية (IP) والتنظيم كما ينطبق على مواطني البلدان الأخرى الأعضاء في منظمة التجارة العالمية التي تديرها.

12 تضمن اتفاقية روما حماية أداء الفنانين وتسجيلات المنتجين وبرامج هيئات الإذاعة. وتضطلع الويبو، بالاشتراك مع منظمة العمل الدولية ومنظمة اليونسكو، بإدارة هذه الاتفاقية.

أثر المكتبة الرّقميّة على التّحصيل العلميّ في الجزائر واقع اللسانيات وتطور الدراسات اللّغوية في البلدان العربيّة –تلمسان-

د. الحاج علي هوارية

يشهد العالم اليوم ثورة متزايدة في مجال المعلومات والتّقنيات المستخدمة في معالجة هذه المعلومات لتيسير الحصول عليها واستخدامها، وفي ظلّ تنامي مخرجات الإنتاج الفكريّ العالميّ، ونقص موارد مؤسسات المكتبات والمعلومات، بالإضافة إلى صعوبة إيصال المعلومات بسرعة فائقة للباحثين والمستفدين، كل هذا أدّى إلى صعوبة السّيطرة على الإنتاج، لذلك بات لزاما على المختّصين التّفكير الجادّ في إيجاد بدائل مميّزة تفي بالغرض للتّمكّن من الاستفادة من النّموّ المتسارع في تكنولوجيا الاتّصالات في مجال المكتبات والمعلومات ومواكبة عصر التّكنولوجيا.

وقد تمثّل ذلك في استخدام منظومات معلومات متعدّدة في تيسير العمل داخل المكتبات، واستبدال الوسائل التّقليديّة بأخرى إلكترونيّة تعمل على تخزين المعلومات وإمكانية استرجاعها في أيّ وقت من الأوقات، والاستفادة من تقنية الاتّصال في بث المعلومات، والاتّصال بمراصد المعلومات عبر العالم، والمشاركة في المعلومات من خلال إنشاء شبكات المعلومات والانضمام إليها؛ إذ أصبح من الممكن توفير المعلومات الحديثة للمستفدين في أيّ وقت يريدونها ومن أيّ مكان يتواجدون به، وهذا ما أدّى إلى ظهور المكتبة الرّقمية الّتي تعدّ نتيجة حتميّة ترتّبت عن ثورة التّكنولوجيا.

1. مفهوم المكتبة الرّقميّة:

تعدّدت التّعاريف واختلفت الرّؤى حول مفهوم "المكتبة الرّقمية"؛ لذا يصعب علينا

تقديم تعريف موحّد ودقيق للمكتبة الرّقميّة ومن هنا نشأ الخلــط الشّــائع بــين القــرّاء والمختصّين حول مفهومها، إذ يطلق عليها البعض اسم "المكتبة الإلكترونيّة"، ويســمّيها البعض الآخر "المكتبة الافتراضية، ويسمّيها غيرهم "مكتبة بلا جدران". وكذا "مراكــز إدارة المعلومات"، و"مكتبات سطح المكتب"، و"المكتبات الشبكية"، و"المراكز العصــبيّة". وقد دعا أحد المختصّين إلى استخدام مصطلح موّحد وهو: المكتبة المحوسبة.

ويُرجع الدّارسون سبب كثرة المصطلحات وتداخلها إلى أنّ فكرة إنشاء "المكتبة الرّقميّة" جاء نتيجة أبحاث كثيرة في علوم الحواسيب والمعلومات، ثــمّ أصــبحت الفكرة محلّ اهتمام عدّة أطراف في مجلات متنوّعة، ممّا نجــم عنــه تبــاين فــي التّصوّرات الّتي تبنى على أساسها "المكتبات الرّقميّة".[13]

وممّا لا شك فيه أنّه من الصّعب التّفرقة بين كلّ هذه التّسميات، إلاّ أنّ القاســم المشترك بين كلّ هذه المكتبات يقوم على فكرة الاعتماد على استخدام أحــدث مــا توصّلت إليه المعلومات والاتصالات وأعمال الحوسبة والبرمجة، وينصب اهتمامها على فكرة الإتاحة Access والخدمة service.

ومهما تعدّدت التسميات فإنّ مصطلح "المكتبة الرّقميّة" من المصطلحات الحديثة الّتي دخلت حوسبة المكتبات، وهو يعني تلك المكتبة الّتي تشمل نظــام معلومــات تكون فيه موادّ المكتبة متوّفرة في شكل يعالج بواسطة الحاسوب، وفيه تستند جميع وظائف الاقتناء والحفظ والاسترجاع والإتاحة إلى تكنولوجيا الرّقمنة.

كما أنّ "المكتبة الرّقميّة" ذات وجود مادّي تحتوي على مجموعة من النّصوص الرّقمية أتيحت للعرض بوساطة تقنية النّص المترابط تكون متاحــة علــى شــبكة الإنترنيت يطّلع عليها المستفيد عن بعد، أي أنّ الاتّصال بالمكتبة الرّقميّة لا يكــون إلاّ عبر الحاسوب، ويمكن تنزيل هذه الوثائق ونسخها.[14] وهنــاك مــن يــرى أنّ "المكتبة الرّقميّة" تشكّل مؤسّسات ونظم وقواعد بيانات ضخمة تحتوي على مختلف مصادر المعلومات المخزّنة، ونظم الاسترجاع الشّاملة الّتي تعالج ببراعة البيانــات الرّقميّة عبر الوسائط المتعدّدة (نصوص، صور، أصوات رسوم ثابتة ومتحرّكــة) وتدعم المستفيد في تعامله مع المعلومات المتوافرة على شبكة المعلومات المختلفــة

ومنها الإنترنيت. وتتفاوت "المكتبات الرّقميّة" من حيث الحجم فمنها مكتبات بالغة الصّغر وأخرى بالغة الضّخامة.[15]

ويتطلّب البحث في "المكتبات الرّقميّة" استخدام أدوات متطوّرة رافقت ظهور شبكة الويب، ونعني بذلك الأدلّة الموضوعيّة، ومحرّكات البحث، وأدوات البحث الكبرى، كما أنّه يتطلّب اعتماد طريقة جديدة في تكشيف المعلومات، وهو ما تقوم به بعض البرمجيات الّتي تحمل أكثر من اسم منها: العناكب، وزواحف الويب والدّيدان، والإنسان الآلي.[16]

2. أسباب نشأة المكتبة الرّقميّة:

اجتمعت عدّة أسباب داعية إلى ظهور "المكتبات الرّقميّة" أو بمعنى عام دعت إلى ظهور الأشكال المرقمنة أو الإلكترونيّة لمصادر المعلومات نذكر منها:[17]

- الزّيادة الهائلة في الإنتاج الفكريّ النّاتج عن الأبحاث العلميّة في كل أرجاء المعمورة؛ حيث أنّ الإنتاج الفكريّ ينمو ويتضاعف سنويّا بنسبة تعادل10٪.
- تغيّر طبيعة الحاجة إلى المعلومات نتيجة التّقدّم العلميّ والاجتماعيّ، ونتيجة تداخل التّخصّصات العلميّة وتكاملها الأمر الّذي أدّى إلى التّركيز على المعلومة أكثر من التّركيز على الكتاب.
- عدم توافر الإمكانيات الماديّة للمكتبات التّقليديّة المتمثّلة بالميزانيات المالية المحدودة في المكتبات.
- الحاجة إلى تطوير الخدمات المقدّمة من قبل المكتبات ومراكز المعلومات.
- عدم توافر الإمكانيات المادية للمكتبات التقليدية المتمثلة بالميزانيات المالية المحدودة في المكتبات.
- عدم توافر الكوادر البشريّة المؤهّلة لإنجاز العمليات الفنيّة على وسائط المعلومات كالفهرسة والتّصنيف وغيرها من العمليات الفنيّة.
- عدم توافر المساحات في المكتبات التّقليديّة الّتي تمكّن من اقتناء كل ما يصدر من مطبوعات، وهي مشكلة تعاني منها معظم المكتبات الضّخمة مهما اتّسعت مساحتها.

- الزّيادة في تكاليف طباعة المطبوعات لارتفاع أسعار مواد الطّباعة ممّا جعل النّشر التّقليديّ مهنة مكلفة مع توازي سهولة نشر الموادّ إلكترونيّا على شبكة الإنترنيت في الشّكل المرقمن.
- التّخفيف من أعباء الأعمال اليدويّة الرّوتينيّة وتطوير إنتاجية العمل بأقلّ عدد من العاملين.

3. مزايا المكتبة الرّقميّة:

من أهم ما تنفرد به المكتبة الرّقميّة نذكر ما يلي:[18]

- توّفر كمًّا هائلا من البيانات والمعلومات للباحثين من خلال مصادرها أو من خلال اتّصالها بالمكتبات ومراكز المعلومات والمواقع الأخرى من خلال نظم وشبكات المعلومات المختلفة.
- تكون السّيطرة على مصادر المعلومات الإلكترونيّة سهلة وأكثر دقّة وفاعلية من حيث تنظيم وتخزين وحفظ وتحديث البيانات والمعلومات، ممّا ينعكس على أساليب استرجاع الباحث لهذه البيانات والمعلومات، وبالتّالي يكون البحث عن المعلومات في المكتبة الرّقميّة أكثر مرونة ودقّة وشمولية وحداثة بالنّسبة للباحث.
- يسافر الباحث مستخدم المكتبة الرّقميّة من إمكانياتها متخطّيا حاجز المكان مخترقا الحدود بين الدّول في فترة وجيزة، مختصرا الكثير من الوقت والجهد.
- تتيح للباحث فرصة كبيرة لنشر نتائج بحثه فور الانتهاء منها وفي زمن قياسي من خلال عمليات النّشر الإلكترونيّ.
- إتاحة المعلومات بصيغ مختلفة (نص، صورة، صوت)، وذلك من خلال تنوّع أشكال وسائط المعلومات المنتقاة.
- زيادة الفاعلية وتطوير الأداء في العمليات الفنيّة والخدمات المعلوماتيّة.
- تساعد في نشر الوعي الثّقافيّ الرّقمي وتشّجع الباحثين والمؤلّفين على الاستفادة من الوسائط المتعدّدة.
- مواكبة التّقدّم التّقنيّ في العالم واستغلال وجود تسهيلات أكبر للوصول إلى شبكات المعلومات.

• إمكانية إتاحة أشكال جديدة من المعلومات قد لا يمكن تخزينها وبثّها من خلال القنوات في صفحة عنكبوتيّة بصيغة تشكيل النّصّ الفائق.

• استخدام تقنيات استرجاع ذكيّة.

• تسهيل عمليات الإعارة بين المكتبات ومؤسسات المعلومات المختلفة، وزيادة التّعاون بين المكتبات في شتّى المجالات ممّا يساعد على تقديم مستوى أفضل من الخدمات للمستفيدين، وتعزيز الاتّصال مع مرافق المعلومات المختلفة بوسائل سريعة ومضمونة.

• تعزيز دور المصادر الإلكترونيّة في البيئة العربيّة وبيان أهمّيتها من حيث سرعة إعداد وإنتاج وتبادل المعلومات والبيانات عبر الشبكة العنكبوتيّة.

• الحدّ من استهلاك الورق، ممّا يخفّض من تكلفة الورق ويوّفر مكان التّخزين.

• الخدمة تكون ذاتية ومن ثمّ يقل العبء عن المكتبة.

• سهولة تحديث المعلومات.

4. مكونات المكتبة الرّقميّة:

تقوم المكتبات الرّقمية على ثلاثة ركائز أساسيّة تتمثّل في:[19]

أ. فهرس المكتبة العام والاتّصال بخدماته كطلبات الإعارة.

ب. مجموعة المحتويات الرقمية مثل قواعد المعلومات والكتب والمجلات الرقمية.

ت. الخدمات التفاعلية مثل الدعم الفني والإجابة عن الاستفسارات والإحاطة الجارية والأخبار وغيره.

5. وظائف المكتبة الرّقميّة:

من أهمّ الوظائف الّتي تقدّمها المكتبات الرّقميّة نذكر:[20]

• توفير المصادر؛ فهي تتيح للمستفيد البحث في الفهرس عن الموّاد المنشورة في شكل غير إلكترونيّ ...

• تطوير طرائق جمع مصادر المعلومات الإلكترونيّة وتخزينها وتنظيمها واستخدامها لإشباع الاحتياجات المعلوماتيّة المتزايدة.

- الإسهام في إنتاج المعرفة وتقاسمها والإفادة منها في مجال البحـث العلمـيّ والعمل التّجاريّ، والحفاظ على التّراث الثّقافيّ والتّعريف به.
- معاونة المجتمعات القائمة في قطاعات البحث والتّعلـيم، وتيسـير إنشـاء مجتمعات جديدة في تلك القطاعات.
- تفيد في إدارة المصادر الرّقميّة والتّجارة الإلكترونيّة والنّشـر الإلكترونـيّ والتّدريس والتّعليم وغيرها من النّشاطات.

خلاصة:

جاءت "المكتبة الرّقميّة" كنتيجة حتمية للانفجار الإلكترونيّ في العصر الحـديث فأصبحت المكتبة التّقليديّة لا تفي بالغرض المطلوب في عصر السّرعة، وهذا مـا جعل الباحث يلجأ إلى "المكتبة الرّقميّة" كحلّ بديل للحصول على المعلومة في زمن قصير وبجهد عضليّ أقلّ، كما يمكنه تقاسم المعلومات والاشتراك مع غيره وتبادل الخبرات العلميّة مع أكبر عدد ممكن من الباحثين من مختلف أصـقاع المعمـورة. ولازالت الجزائر على غرار الدول النامية تعاني نقصا في استخدام هذا النّوع مـن المكتبات، ولذا يجب بذل جهود حثيثة لمواكبة عصر الرّقمنة، ولجني تلـك الثمـار الإيجابيّة الملموسة الّتي قدّمتها الرقمنة خاصة في مجال التّعليم والبحث العلميّ.

الهوامش:

13ينظر: **مشاريع المكتبات الرقمية بالجامعات الجزائرية بين الجاهزية وآليات التأسيس: دراسة ميدانية بالمكتبات الجامعية بقسنطينة**، خديجة بوخالفة، جامعة قسنطينة، 2013–2014م، ص39.

14 ينظر: **المكتبة الرقمية تحديات الحاضر وآفاق المستقبل**، د. عبد المجيد صالح بوعزة، مكتبة الملك فهد، الرياض، د. ط، 1427ه/2006م، ص10.

15ينظر: **المكتبة الرقمية: الأسس، المفاهيم والتحديات التي تواجه المكتبات الرقمية العربية** مجلة جامعة دمشق، المجلد 27 ن العددان الأول والثاني 2011م، ص639

16ينظر: **المكتبة الرقمية تحديات الحاضر وآفاق المستقبل**، ص11.

17ينظر: **دور المكتبة الجامعية في دعم برامج الدّراسات العليا بالجامعات الليبيّة**، أ خديجة

موسى الفضيل بوعمر وأ. زهراء المختار بالأشهر، الرابط الإلكتروني:
uob.edu.ly/assets/uploads/pagedownloads/94c18-.pdf

18ينظر: **المكتبات الرقمية: التخطيط والمتطلبات**، رجب عبد الحميد حسنين، cybrarians journal القاهرة، العدد 15، 2008م.

19 **تكنولوجيا المعلومات في المكتبات الجزائرية بين الرغبة في التّغيير والصّعوبات**، د. عبد المالك بن السّبتي، الرابط الإلكتروني:
www.webreview.dz/IMG/pdf/technologie.pdf

20 ينظر: **المكتبة الرقمية: الأسس، المفاهيم والتحديات التي تواجه المكتبات الرقمية العربية** ص651–652.

دور المكتبات الرَّقميّة وأهميتُها في الحفاظ على الأدب العربي شعرًا ونثرًا وأهم صعوبات استعمال المكتبة الرَّقميَّة باللُّغة العربِيَّة.

أ. هناء بلعباس.
جامعة البليدة 2.

المُلخص:

يشهد العالم مع دخول الألفية الثالثة ثورة شاملة في التَّطور والرُّقي وفي كافة المجالات، وعلى الأخص في مجال الاتصالات والتكنولوجيا وسرعة الحصول على أيَّة مادة علميَّة أو فنية أو أدبية أو ثقافية حتّى أنَّ العالم أصبح كما يقال مجرّد قرية صغيرة لا بل غرفة بفضل وسائل النَّقل والاتصالات الحديثة (وسائل التَّواصل الاجتماعي) والتّكنولوجيا صار من الصعب أن ننشر كتبًا في شكلِها المعتاد كأن ننشر الكتب متعددة المجلدات في هذا الحجم، ومن الصَّعب أن تنجز امتحانًا للألف طالب بنص لخط اليد أو تكتب مقالاً دون أنْ تضع صيغة (بدياف) وقد أصبح بالإمكان أن يتم تجميع عشرات بل مئات من هذه المجلدات على أسطوانة مكتنزة واحدة، وأصبح من السَّهل الوصول إليها وبأقل التكاليف إنْ لم نقل بنقرة على جهاز الحاسوب أو بتحميل مكتبة رقميَّة كالمكتبة الشَّاملة.

لاقت لذلك المكتبات الرَّقميَّة باللُّغة العربِيَّة والكتب الالكترونية اهتمامًا ورواجًا في الوسط الجامعي خاصَّة في ظل التَّحضير لمذكرات التخرج وأطروحات الدكتوراه أولاً وإثراء الرَّصيد المعرفي وإثراء المكتسبات القبليّة ثانيا؛ وهذا إنْ دلَّ على شيءٍ إنَّما يدل على التَّأثير الواسع للرَّقمنة فيها والدَّور الهام الذِّي تؤديه المكتبات الرَّقميَّة خاصَّة ما يتعلق بالتُّراث العربي اللُّغوي والأدبي، فالأدب وكذا الخدمة التِّي تؤدّيها في مجالات العُلوم الإنسانِيّة ومن هنا نطرح الإشكال الآتي: ما

المقصود بالرَّقمنة؟ وما أهمية رقمنة التُّراث العربي اللُّغوي والأدبي؟ ما الدَّور الذِّي تؤديه المكتبات الرَّقميّة باللُّغة العربِيّة؟ كيف حافظت المكتبات الرَّقمِية على هذا الكم الهائل من الكتب في مجالات العلوم الإنسانية؟ وما هي الصُّعوبات التِّـــي تعتـــور الباحث عند استعمال المكتبات الرَّقميَّة؟.

وكان هدفي من وراء هذه الدّراسة تبيان الدّور الذِّي تؤديه المكتبـــات الرَّقمِيَّـــة باللُّغة العربِيّة وإبراز أهميتها في الحفاظ على الأدب العربي والتُّراث وهناك هدف آخر وهو توضيح أهمية الرَّقمنة خاصَّةً ما تعلَّق برقمنة التّراث العربـــي، والـــدّور الذِّي قامت به هذه الرَّقمنة في حفظ التراث ونشره عبر العالم، وتبيان الصُّـــعوبات التِّي يتلقاها الباحث أثناء استخدام المكتبة الرَّقمِيَّة باللُّغة العربِيَّة.

وتكمن أهمية هذه الدِّراسة في كونها تبيّن دور المكتبات الرَّقميَّة في الحفاظ على التُّراث العربي شعرًا ونثْرًا وأثر التَّكنولوجيا في توجيـــه الأنظـــار نحـــو الكتـــب الإلكترونية وأثر ذلك في تراثنا العربي اللُّغوي والأدبي.

الكلمات المفتاحية: دور، أهمية، الرَّقمنة، الشِّعر، الصُّعوبات.

– **تعريف الرقمنة** (Digitization):

يعتبر مصطلح "الرَّقمنة" من المصطلحات الحديثـــة الـــذِّي ولـــد مـــع موجـــة التَّكنولوجيا والعولمة، ولمَّا كانت الضرورة الملَّحة لبناء مجتمع أرقى مـــنْ غيـــره مجتمع متحضِّر فقد بدأت الأمم في رقمنة رصيدها المعرفي واللُّغوي الذِّي يُحْفَـــظُ بالمكتبات الرَّقميَّة، وقد اختلف وتعدّدت المفاهيم المتعلقة بمصطلح الرقمنة تبعًا للسِّياق الذِّي يستخدم فيه، حيث يلاحظ أنَّ الترقيم أو الرقمنة وكلاهمـــا يصـــبُّ فـــي نفـــس المضمار تعني[1]:

أ – **في مجال الحاسب الآلي** :تحويل البيانات إلى شكل رقمي بحيث يمكن معالجتها بواسطة الحاسب.

ب – **في سياق نظم المعلومات** : تحويل النُّصوص المطبوعة مثل الكتب والصور (سواء كانت صورا فوتوغرافية أم إيضاحات أم خرائط ... إلخ) وغيرها مـــن المـــواد التقليدية من أشكالها التي يمكن أن تُقرأ بواسطة الإنسان (أي تناظرية) إلى الأشـــكال

التي يقرأ فيها بواسطة الحاسب الآلي ، أي إلى إشارات ثنائية ، وذلك عن طريق استخدام نوع ما من أجهزة المسح الضوئي أو عن طريق الكاميرات الرقمية ، والتي ينتج عنها أشكال يتم عرضها على شاشة الحاسب.

ج – في سياق الاتصالات بعيدة المدى، فتشير إلى تحويل الإشارات التناظرية المستمرة إلى إشارات رقمية ثنائية.

ويرى "تيري كاني[2]" أنَّ الرَّقمنة هي عملية تحويل مصادر المعلومات على اختلاف أشكالها (كتب، دوريات، صور، تسجيلات صوتيَّة...) إلى شكل مقروء آليًا بواسطة استخدام الحاسب الآلي عبر النِّظام الرَّقمي الثُّنائي والذِّي يعدُّ وحدة المعلومات الأساسيّة لنظام معلومات آلي قائم على استخدام الحاسبات الآلية، وتحويل المعلومات إلى مجموعة من الأرقام الثنائية، يمكن أن يطلق عليها" الرقمنة" ، ويتمُّ القيام بهذه العملية باستخدام مجموعة من التقنيات والأجهزة المتخصصة.

وتشير " **شارلوت بيرسي**" إلى الرقمنة على أنَّها منهج يسمح بتحويل البيانات والمعلومات من النظام التناظري إلى النِّظام الرقمي.

ويقدم" **دوج هودجز**" مفهوما آخرا تم تبنيه من طرف المكتبة الوطنية الكندية ويعتبر فيه الرقمنة عملية أو إجراء لتحويل المحتوى الفكري المتاح على وسيط تخزين فيزيائي تقليدي، مثل الكتب، مقالات الدوريات، المخطوطات .... إلى شكل رقمي[3]، وهو المفهوم ذاته المقدم من طرف" **تيري كاني**".

في حين يرى "**صالح الدلهومي**" أنَّ الرقمنة هي عملية استنساخ راقية، تمكن من تحويل الوثيقة مهما كان نوعها ووعاؤها إلى سلسلة رقمية، ويواكب هذا العمل التقني عمل فكري ومكتبي لتنظيم ما بعد المعلومات، من أجل فهرستها وجدولتها وتمثيل محتوى النص المرقم[4]. تعدُّ الرَّقمنة طريقةً علميَّة عاليّة لأنَّها قادرة على تحويل الورقي الملموس إلى سلسلة رقميَّة يتحسّسُها البصر بعنصر العين وتضمن هذه الطّريقة التّمثيل الحسن والتَّنظيم الجيِّد لمضمون النُّصوص فتضع لها الفهارس والجداول المساعدة لعمليَّة التصفُّح والبحث.

وجاء في "**القاموس الموسوعي للمعلومات والتَّوثيق**" الذِّي قدَّم تعريفًا للرَّقمنة

على" أنَّها عملية إلكترونية لإنتاج رموز الكترونية أو رقمية، سواء من خلال وثيقة أم أي وشيء مادي، أم من خلال إشارات الكترونية تناظرية[5]."

إنَّ عملية الرقمنة تسمح بترميز وتحويل الصُّور والأصوات والنُّصوص إلى لغة الحاسب، والبيانات المرمزة يمكنُها الانتقال في شكل إلكتروني ضوئي، عن طريق الألياف الضوئية، أو عن طريق موجات هرتزية ، وهذه البيانات المرمــزة يمكــن حفظها على أقراص صلبة أو أقراص مضغوطة[6].

ويمكن استخلاص أن المفاهيم السَّابقة تتشارك في أنَّ عملية الرَّقمنة لا تقــف عنــد معنى الحصول على مجموعات من النُّصوص الإلكترونية وإدارتهــا بعــد تنظيمهــا وتبويبها، بل تتعلق أساسًا بتحويل مصدر المعلومات المتاح في شكل ورقي أو علـــى وسيط تخزين تقليدي إلى شكل إلكتروني، وبالتالي يصبح النَّص التَّقليدي نصًّا مرقمنـــا يمكن الحصول عليه بنقرة أو الاطِّلاع عليه من خلال تقنيات الحاسب الآلي.

فالرَّقمنة هي الطريقة التِّي بمقتضاها يمكن تحويل البيانات وكل مــا نســتطيع تغييره إلى شكل رقمي، لمعالجتها بواسطة الحاسب الآلي، مهما تنوَّعت واختلفــت هذه البيانات كأن تكون نصًّا مطبوعًا أو صورًا أو أصواتًا، وذلــك عــن طريــق استعمال أجهزة الرَّقمنة المناسِبة كالماسِحات الضوئية.

تمكِّننا عمليَّة الرَّقمنة التَّحوُّل من التخزين التَّقليدي إلى التَّخزين الرَّقمي الرّاقـــي فتصبح لدينا عددًا لا حصر لهُ من الكتب والمحتويات محفوظة بطريقةٍ الكترونيَّـــة نطَّلع عليها بكبسة زر ونقرة واحدة ممَّا إنْ توفرت الخبرة والمعرفة بالحاسب الآلي تسهيل عمليَّة البحث ولمَ لا تحرير الرَّسائل والمقالات من خلال هذه العمليَّة.

2- أهداف الرقمنة[7]:

- **الحفظ:**

حيث أن الوسائط الرقمية تعد أقل عرضة للتلف والضرر، مقارنـــة بالوســـائط الورقية التي تتعرض لعدة أغراض.

- **التخزين:**

أمَّا بخصوص التَّخزين فإنَّ قرصًا مضغوطًا يمكنه تخزين آلاف الصفحات، فما

بالك بقرص رقمي، إذ الرَّقمنة توفر علينا الكثير من المساحات.

– **الأقسام:**

من خلال الشبكات وخصوصا شبكة الانترنت سمحت الرقمنة بالإطلاع على نفس الوثيقة من قبل مئات الأشخاص في نفس الوقت.

– **سرعة الاسترجاع وسهولة الاستخدام:**

تتميز النظم الرقمية بسرعة كبيرة في الاسترجاع، حيث أنه عندما تحول المواد المكتبية والوثاقية إلى الشكل الرقمي يمكن للمرء استرجاعها في ثوان بدلا من عدة دقائق.

إضافة إلى أهداف أخرى تتمثل في:

– توصيل المعلومات للمستفيد دون التدخل البشري.

– الربح المادي من خلال بيع المنتج الرقمي سواء على أقراص مليزرة أم إتاحته على الشبكة، ولا يقصد بالربح هنا الاتجار بقدر ما هو الحصول على عائد مادي يغطي هامشا من التكلفة لضمان استمرار العمليات.

3– أشكال الرَّقمنة[8]:

أ– الرقمنة في شكل صورة:

وهي من أنواع الرقمنة الأكثر استعمالا على الرغم من أنها تحتل مساحة كبيرة عند التخزين، ولها أهمية كبيرة في مجال الكتب والمخطوطات القديمة وخاصة للباحثين والمختصين بدراسة القيم الفنية وليست النصية.

ب– الرقمنة في شكل نص:

هذا النوع يتيح الفرصة للبحث داخل النص، فهو يسمح بالتعامل مباشرة مع الوثيقة الإلكترونية على أنها نص وللحصول على هذا النوع يتم استعمال برمجية التعرف الضوئي على الحروف انطلاقا من وثيقة مرقمنة في شكل صورة، حيث أن البرمجية تقوم بتحويل النقاط المكونة للصورة إلى رموز وعلامات وحروف، كما تسمح بالتعديل وتصحيح الأخطاء

4- متطلبات عمليَّة الرَّقمنة[9]:

أ- التخطيط:

على كل مكتبة تريد خوض مشروع رقمنة تحديد خطة انطلاقا من مجموعاتهـــا ومستعمليها، والتخطيط هو عملية منتظمة تتضمن اتخاذ مجموعة من الإجـــراءات والقرارات للوصول إلى أهداف محددة وعلى مراحـــل معينــــة، مســـتخدمة كافـــة الإمكانات المادية والبشرية والمعنوية المتاحة حاليا ومستقبلا أحسن استخدام.

ب- **البنية التحتيّة التّكنولوجيّة:**

ويتعلق الأمر بتوفير ثلاثة عناصر أساسية، هي:

الأجهزة والمعدات: الحواسيب، الماسحات الضوئية، طابعات ليزرية.

ج- العنصر البشري:

تعتبر الطاقات البشرية المؤهلة من أهم أسس وعوامل نجاح المشاريع، والمكتبة الرقمية كغيرها من المشاريع تتطلب توفر إطارات بشرية مؤهلة وكافية من حيـــث العدد، تقوم بمختلف عمليات الرقمنة، ويختلف عددهم من مشروع رقمنة إلى آخـــر حسب رصيد المكتبة المراد رقمنته وحسب الإمكانيـــات الماديـــة المتـــوفرة علـــى مستوى المشروع.

4- الموارد المالية:

تتطلّب عمليّة الرَّقمنة الدَّعم المالي القوي الذِّي يساعد علـــى تنفيـــذ المشـــروع وتشغيله، حيث ينبغي توفير ميزانية كافية لاقتناء التَّجهيزات والوسائل الضرورية.

5- الإجراءات القانونية:

يجب على المكتبة وضع الترتيبات اللازمة لحفظ حقوق المـــؤلفين فـــي ظـــل الاستخدام الآلي بالمشروع والنشر على شبكة الانترنت، وذلك حتـــى لا تتعـــرض حقوق الملكية الفكرية إلى الضياع في ظل فوضى الاستنساخ غير المشروع لأوعية المعلومات. ويتحقق هذا الأمر عن طريق رخص الاســـتخدام وهـــي نـــوع مـــن الاتفاقيات النظامية التي تلزم الأطراف المتفقة بالبنود والشروط المتفق عليها.

4-دور المكتبات الرَّقميَّة الحفاظ على المحتوى الرَّقمي العربِي:

لقد ترك العلماء والباحثون زادًا معرفيًّا ولغويًّا كبيرًا، فمنذ عــرف الإنســان أنَّ الأمم تُبنى بالعلم وترتقي به وهو يحاوِل الارتقاء بالبحث والتَّأليف؛ فالكتــب هــي الوثيقة التِّي تُثبِت عمق تفكير الإنسان ورقيَّهُ فخير أنيس كتابٌ يقرأ ويمثّل الكتــاب جسرا معرفيًّا يربط الطفل بقيمه الدِّينية والقوميّة والتَّاريخية فقد «شــغل موضــوع تَّواصل الكتاب مع الأطفال حيِّزاً مهمًّا من تفكير الكتَّاب ونشــاطهم منــذ عصــور قديمة فقد تنوَّعت أشكال التَّواصل، وتعددت من مرحلة تاريخيَّة لمرحلــة تاريخيــة جديدة. وقد دفعت القيم الدِّينية والقومية، والوطنية الكتَّاب والمبدعين لأن يولوا عالم الأطفال عناية عظيمة، وأهمية بالغة وذلك اعتقاداً منهم بأنَّ الطفل هو رجل الغــد، وأنَّ بطل المعارك المتخيِّلة التِّي تدار رحاها بين معسكرات الأطفال فــي الأحيــاء والحارات ما هو إلاَّ أحد القادة الحقيقيين المــرابطين علــى حــدود الــوطن، وأنّ المهندس الصَّغير الذِّي يشَيّد ويبني المدن والمعالم الحضارية لوطنــه ولأمَّتــه»[10]. فالمكتبة بكتُبها الكثيرة تعرِّف الطفل على دينه ووطنه حيث اعتنى الكتّاب بالمــادة الموجودة في مؤلَّفاتهم في حرص منهم على تقديم الأفضل للطفل ويذكر "شــريبط أحمد شريبط" اعتقادا قد يكون صحيحًا فكم من طفل علَّموه أنّه أستاذ الغــد فكــان كذلك. والحالات كثيرة عن ذلك فالتَّحفيز بالكتاب من الوسائل النّاجعة فــي تربيــة الطفل ونشأته واثقاً بقدراته ويجعل من المستحيل أمرًا ممكنًا «وللكتــاب دورٌ هــامٌّ فكم يكون الطفل سعيداً وهو يمسك قصَّة أو كتابا يتصفّحه ويقرؤه فــي أي وقــت شاء، وفي أي مكان يريد، ينظر إلى صوره ويقرأ عباراته، فيتفاعل معها، ويتحرك خياله، ويثار عقله، فيفهم ويفكر، وينتج ويبدع، وكم كان الشعراء العرب مــوفقين حينما رأوا في الكتاب ما رأوه من صفات وسمات قد لا تتوافر في وسائل الإعــلام الأخرى.»[11]. فتتداخل حواس الطفل فيما يقرأ وفيما يرى مــن صــور وعبــارات يحفظها لاسيما إن كانت موجزة وفي كثير من الأحيان يعمل بها. يقرأ قصَّة مؤثرة فيعجب بمنوال الكتابة فيحلم أن يصبح كاتباً فيكون ذلك من انطباعه الجيّــد الــذّي كوّن في نفسه حبًّا للكتابة والتّأليف. فجعلتْه هذه القصّة يبدع. تفطن الشعراء لقيمــة

الكتاب في تكوين الطفل فقال المتنبي[12]:

أعزُّ مكانٍ في الدُّنى سرجُ سابحٍ   وخيرُ جليسٍ في الزّمان كتابُ

تعتبر الكتابة أيضا وسيلة للاتِّصال فالكتاب فيه الحلول لمشكلات الطفل وهو وسيلةٌ تثقيفية وترفيهيَّة به نثري رصيد الطفل المعرفي «وتعدُّ أيضاً من أهم الأشكال التَّعبيرية التّي تسهم في نموّ قدرات العقل لدى الأطفال، كما أنَّها تعمل على تمتين روابطه الرّوحية والوطنية والقومية، وذلك حفاظًا على هوية الوطن وهوّية الإنسان.»9. تساعد الكتابة على جعل الروابط بين الطفل والوطن أكثر. فقد كان للكتابة والكتاب دورًا هامًّا في رفع مستوى محبِّي تأليف الكتب وقارئيها؛ أمَّا المكتبات الرَّقميَّة فلها دور المكتبة الورقيَّة مع ميزةٍ أكبر بل مميزات أكثر ويمكن جعل هذه المميّزات فيما يأتي:

- **توفير الحيز المكاني:**

حيث لا يحتاج المصدر الرَّقمي أو الإلكتروني إلى حيز كبير، فقرص واحد يمكن أن يضمَّ الكثير من أمّهات الكتب العربيَّة مجتمعة مع بعضها مبوَّبة ومصنَّفة حسب التَّخصص.

- **سهولة الحصول عليها:**

تقدم تكنولوجيا المعلومات ووسائل الاتصالات الحديثة جعلت من السهولة بمكان الحصول على المصادر التراثية، ولا نحتاج للحصول عليها سوى الاتصال بالشبكة العالمية في حالة إتاحة المصادر.

- **سهولة الوصول إلى المعلومات:**

فباستخدام تقنيات البحث البسيطة والمتقدمة يمكننا الحصول على المعلومات بسهولة ويسر وفي سرعة فائقة في المصادر الإلكترونية وفي ذلك توفير لوقت وجهد الباحثين مقارنة بالمصادر المطبوعة

- **العمل على تسهيل نشر الثقافة بين أفراد المجتمع:**

وخصوصا في حالة النشر الإلكتروني على الشبكة العالمية وفي ذلك تعريف أبناء الأمة العربية والإسلامية بمصادرها العتيقة من التراث العربي.

- **يسمح الشكل الإلكتروني بتخزين أشكال متعددة لمصادر التراث:**

فيمكن أن يتم تخزين الكتاب في شكل إلكتروني بالحروف كما يمكن أن يتضمن وسائط سمع بصرية، كأن يكون هناك صوت مرافق يقرأ الكتاب وفي ذلك مساعدة للباحثين ذوي الاحتياجات الخاصة.

- أصبح بالإمكان إجراء عملية البحث أو الاستفسار داخل النصوص الكاملة لمصادر المعلومات مع الاستعانة بمجموعات الروابط الفائقة التي تحيل القارئ مباشرة إلى نصوص أخرى ذات علاقة إلى جانب الإحالة إلى مصادر خارجية، وجدير بالذكر أن الرقمنة لا تستهدف فقط استبدال مقتنيات وخدمات المكتبات التقليدية بمجموعات وخدمات إلكترونية أكثر تطورا وفعالية، فالهدف الرئيسي يكمن في تطوير وتحسين الاستفادة من مقتنيات المكتبات جنبا إلى جنب مع تطوير الخدمات المقدمة إضافة إلى الحفاظ على الأوعية التقليدية من التلف والضياع وبخاصة النادرة منها[13].

- **حماية الموضوعات الأصلية والنادرة :**

حيث تمثل الرَّقمنة وسيلة فاعلة لحفظ مصادر المعلومات النادرة والقديمة، أو تلك التي تكون حالتها المادية هشة وبالتالي لا يسمح للمستفيدين بالإطلاع عليها، كما تعمل على تقليص أو إلغاء الاطلاع على المصادر الأصلية وذلك لإتاحة نسخة بديلة في شكل إلكتروني في متناول المستفيدين.

- **التشارك في المصادر والموضوعات :**

تمثل إمكانية استخدام المصدر الرقمي من جانب عدة مستفيدين في الوقت نفسه اتجاها ينبغي أن يؤخذ بعين الاعتبار من أجل القضاء على مشكلة النسخ المحدودة من الموضوعات التقليدية، والتي تحدد عدد المستفيدين الراغبين في الاطلاع على مصدر المعلومات في ضوء عدد النسخ المتاحة منه.

- **الاطلاع على النُّصوص:**

بالرغم من أنَّ الاتصال الفيزيائي للمستفيد مع مصدر المعلومات التّقليدي قد ينقطع مع عملية الرَّقمنة، إلاَّ أنَّ هذه الأخيرة يمكن أن تتيح (في بعض الأحوال) قراءة أفضل

من تلك التِّي يتيحها النَّص الأصلي، كما توفر بعض الإمكانيات والخدمات التِّي مـنْ شأنها أنْ تسهل قراءة النَّص مثل إجراء تكبير النص أو تصغيره، والانتقال السريع إلى أي جزئية من جزئيات النص من خلال منظومة الروابط الفائقة المتضمنة بـه، إلـى جانب إمكانية محاكاة وسيط الاطلاع الرقمي (الكتاب الرَّقمي) للكتاب التَّقليدي.

- **تثمين النصوص** :

يمكن أن تمثل الرَّقمنة فرصة الاستفادة القصوى من مصادر المعلومات القيمة والنادرة، والتي يمكن أن تكون أحيانا غير منشورة على نطاق واسع .ويمكن تحقيق ذلك من خلال إعادة إتاحة هذه المصادر سواء في شكل أقراص مضغوطة أم وسائط ضوئية أخرى أم إتاحتها عبر شبكة الانترنت أم الشبكة المحلية. وذلك في حال ما إذا كان الجمهور المستهدف يمثل قطاعا واسعًا. ويعتمد أسلوب الإتاحة على السِّياسة العامة التِّي تتبعها مؤسسة المعلومات في هذا الشأن.

- **إتاحة المصادر عبر الشبكات:**

يمثل إتاحة وتبادل مصادر المعلومات عن بعد إحدى السمات الأساسية التي تتميز بها المجموعات الرقمية .فقد يكون في وسع المكتبة إمداد أي مكتبة أخرى بنسخة إلكترونية من مصدر المعلومات عبر منظومة الشبكات، ويجب أن تتم هذه العملية بشكل متبادل بين المكتبات حتى يتمكن المستفيد من الاطلاع والمقارنة وفي موقع واحد على كل مصادر المعلومات المتاحة في مكتبات عدة.

يمكن القول في الأخير أنَّ المكتبات الرَّقميَّة تقدِّمُ خدمةً كبيرة فهي تُسهِّل للمستعمل طريقة البحث والاكتشاف فيكفيه أن يزور موقع المكتبات المُتاحة ويقرأ ما يريد، كما تمكِّن المكتبات الرّقميّة المستعمل ربح الوقت في تحرير بحثه إذْ يمكنُه الاستغناء عن السفر والتّنقل من مكتبة لأخرى حتَّى يحصل على المادة العلميَّة لبحثه ولغير بحثه وهو ما يسمّى بتخزين المعلومات حيث أصبحت المساحة متوفرة لتخزين عدد هائل من المصادر التراثية غير التُّراثيّة، وذلك من خلال النَّشر الإلكتروني ورقمنة مصادر التراث العربي وأمهّات الكتب بالإضافة إلى تنزيل العديد من الإصدارات والمؤلَّفات المستجدَّة على السَّاحة الرَّقمية التِّي نصل

إليها بمجرّد النَّقر على رابط التَّنزيل، وأصبح من الممكـن عـن طريـق النشـر الإلكتروني لمصادر التراث استخدام المعلومات عن طريق أكثر من شخص وذلـك تحقيقا للاستفادة القصوى من المعلومات.

5-**الصعوبات والعوائق التِّي تواجه مستعمل المكتبة الرَّقميَّة العربيَّة:**

يطرُق باب المكتبة الرَّقميَّة باللُّغة العربِيّة كلَّ محب للاستزادة المعرفيَّـة وكـلُّ باحث في اللُّغة العربِيَّة وآدابها رغبةً في التَّحصيل وكسب المعرفة وتنميّة القـدرة على استعمالها وتوظيفها، لكن قد تعترض مسـتعمل المكتبـات الرَّقميَّـة بعـض العراقيل والصُّعوبات والتِّي نرى في نقص الخبرة والمعرفة بالأجهزة الالكترونيَّـة فقد يلجُ المكتبة الرَّقمية من لا دراية لهُ بنظام المكتبات وقوانينها وكيفيَّـة التّسـجيل ولا كيفيَّة التَّحميل. ونجد من الصُّعوبات أيضا من لا يعرف قواعد اللُّغـة العربيَّـة ومعرفة حروفها كأن يبحث في المكتبة الرَّقميَّة بعض المستشرقين المُحبـين للُّغـة العربيَّة وآدابها ممّا يُصعِّب عمليَّة البحث، من العوائق التِّي تترآى لنا العجز عنـد أول خطوة فشل فقد يعجز مرتاد المكتبة الرَّقميَّة عند أوّل حـاجز يصـادفُه كعـدم إيجاد الكتاب المطلوب فتختلف طريقة المكتبات فـي تنظـيم محتوياتهـا وعلـى المُستعمل الصَّبر والتَّأني في البحث. صعوبة أخرى نراها شائعة وهي التَّعب الذِّي يرافق المتصفح للكتب الموجودة في مكتبةٍ رقميَّـة معيّنـة فتبقـى هـذه الرَّقمنـة تكنولوجيا حديثة لها إيجابيات وسلبيات فقد أصبحنا نرى ابتعادًا نوعًا ما عنْ القراءة والكتب الورقيَّة وذلك راجع لأسبابٍ أرى في مقدِّمتها نقص الرَّغبة في القراءة وكذا ممكن تعب يتكبَّده كل جسم الإنسان بدرجاتٍ متفاوتة في مقدِّمتها قرنيَّة العين التِّـي تتأذَّى من أشعة الحاسب الآلي فالكتاب الورقي يظلُّ أرحم؛ لكن لا يمكـن تغييـب الدّور والأهميّة في حفظ الأدب شعره ونثره وكل ما يتعلَّق بعلوم اللُّغة العربيَّة.

قائمة المصادر والمراجع:

1-<u>باللُّغة العربيَّة:</u>

-أبو الطيب المتنبي، ديوان أبو الطيب المتنبي.

-أحمد فرج أحمد، أحمد سعيد الروبي: الرَّقمنة : داخل مؤسسة المعلومـات أم

خارجها؟، دراسة في الإشكاليات ومعايير الاختيار.

-الدلهومي صالح: إشكالية المكتبة الإلكترونية ومستفيديها ، في وقائع المؤتمر العاشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات: المكتبة الإلكترونية والنشر الإلكتروني وخدمات المعلومات في الوطن العربي، تونس: المعهد الأعلى للتوثيق ،الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات،2001.

-شريبط أحمد شريبط: مباحث في الأدب الجزائري المعاصر، اتِّحاد الكتَّاب الجزائريين، الجزائر، ط1، 2001.

-فضيلة عقون: أهميّة رقمنة التّراث العربي اللّغوي والأدبي (مداخلة)، (اللُّغة العربيَّة وتحديَّات الرَّقمنة في الوسط الجامعي)، جامعة البليدة 2، 2018.

- عكلوش نبيل : المكتبة الرَّقميَّة بالجامعة الجزائريَّة : تصميمها وإنشاؤها أطروحة دكتوراه في علم المكتبات، جامعة منتوري قسنطينة.

- مهري سهيلة: المكتبة الرقمية في الجزائر، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

<u>2- باللغة الأجنبية:</u>

-CACALY Serge, et all. Dictionnaire encyclopédique de l'information et de la documentation

-TERRY Kuny, Introduction aux techniques et aux problèmes de la numérisation.

الهوامش:

---

1 - عكلوش نبيل: المكتبة الرقمية بالجامعة الجزائرية: تصميمها وإنشاؤها، أطروحة دكتوراه في علم المكتبات، جامعة منتوري قسنطينة، ص165.

2 - TERRY Kuny, Introduction aux techniques et aux problèmes de la numérisation.

3 - أحمد فرج أحمد،أحمد سعيد الروبي: الرقمنة : داخل مؤسسة المعلومات أم خارجها؟،دراسة في الإشكاليات ومعايير الاختيار.

4 - الدلهومي صالح: إشكالية المكتبة الإلكترونية ومستفيديها، في وقائع المؤتمر العاشر للاتِّحاد

العربي للمكتبات والمعلومات: المكتبة الإلكترونيّة والنشر الإلكتروني وخدمات المعلومات في الوطن العربي، تونس: المعهد الأعلى للتوثيق، الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات،2001

5 -CACALY Serge, et all. Dictionnaire encyclopédique de l’information et de la documentation

6 –فضيلة عقون: أهميّة رقمنة التّراث العربي اللّغوي والأدبي (مداخلة)، (اللُّغة العربيَّة وتحديَّات الرَّقمنة في الوسط الجامعي)، جامعة البليدة 2، 2018، ص4.

7 – مهري سهيلة: المكتبة الرّقمية في الجزائر، مذكّرة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص82.

8 – المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

9 – فضيلة عقون: أهميّة رقمنة التّراث العربي اللّغوي والأدبي (مداخلة)، ص5–6.

10 –شريبط أحمد شريبط: مباحث في الأدب الجزائري المعاصر، اتِّحاد الكتَّاب الجزائريين، الجزائر، ط1، 2001، ص106.

11 – سمير عبد الوهّاب أحمد: أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة، عمّان: الأردن، ط1، 2006، ص230.

12 –أبو الطيب المتنبي: ديوان المتنبي،

13 – عكلوش نبيل: المكتبة الرقمية بالجامعة الجزائرية: تصميمها وإنشاؤها، ص150 ، 151. ويراجع أيضًا: – فضيلة عقون: أهميّة رقمنة التّراث العربي اللّغوي والأدبي (مداخلة)، ص8–9.

دَوْرُ المكْتَبَاتِ الرَّقْمِيَّةِ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْبَحْثِ فِي مَجَالَاتِ الْعُلُومِ الْإِنْسَانِيَّةِ
-مَيْدَانُ الْعُلُومِ الإسلامية أُنْمُوذَجًا-

أ. وليد خنِّيش
جامعة الجزائر 2

مقدمة:

في ظل التطورات الحاصلة في العالم اليوم، لا سيما تلك المتعلقة بتقنيات الإعلام الآلي ورقمنة المعلومات، كان لزاما على اللغة العربية أن تساير هذا التطور والتقدم، من خلال عرض إنتاجها العلمي في مختلف التخصصات باللغة العربية؛ قصد إشهارها والتعريف بها وبعلومها، وكذا تطويرها والنهوض بها.

وإن من المجالات التي حَظِيَتْ بدراسات وافية من قِبَلِ العلماء والباحثين الذين يستعملون اللغة العربية في كتاباتهم: مجال العلوم الإنسانية وهو مجال رحب فسيح يضم علوما جمة، من بينها "العلوم الإسلامية"، وتسمى أيضا: "العلوم الشرعية" ومُتَعَلَّقُهَا نصوصُ القرآنِ الكريمِ، والحديثِ النبويِّ الشّريفِ. ويدخل تحت هذا المصطلح (العلوم الإسلامية) فروعٌ كثيرةٌ هي: العقيدةُ، والتفسيرُ وأصولُهُ، وعلومُ القرآنِ، وعلمُ الحديثِ، ومصطلحُهُ، والفقهُ وأصولُهُ، واللغةُ العربيةُ بفروعِها: نحوًا وصرفًا وبلاغةً. وهذه العلوم بعضها آخذٌ بِرِقَابِ بعضٍ، ولا يمكن الاستغناء ببعضها عن الآخر؛ إذ لا يَتَأَتَّى فَهْمُ الكتابِ والسُّنَّةِ فهْمًا سليمًا على الوجهِ الْمَرْضِيِّ إلا بأخذ طَرَفٍ صالحٍ منها كُلِّهَا، دون اشْتِرَاط التَّبَحُّرِ في جميعها؛ لَكِنْ يُؤخَذُ منها ما به يُقتدر على فهم القرآنِ والسُّنَّةِ والاستنباط منهما.

إذا تقرَّر هذا عُلِم ضرورة أن المؤلفات في هذا الميدان كثيرة، وقد توفرت المكتبات العربية على العديد من تلك التصانيف والآثار منها ما هو مطبوع ومنها ما هو

مخطوط، وبينها كتب نوادر لا تكاد توجد إلا في أماكنَ بعينها، والحصول عليها يتَطَلَّب كثيرا من العناءِ والتَّعَبِ، وبَذْلِ المال والوقت، في حين أنه يمكن تحصيل ذلــك بأقــلِّ وقتٍ وأقربِ سبيلٍ، وذلك بالاستعانة بما يسمى اليوم: "المكتباتُ الرقميةُ".

مفهوم المكتبات الرقمية[34]

تعددت تعريفات هذ المصطلح وتنوعت، وتجتمع في أن المكتبات الرقمية هــي التي تتوفر على محتويات رقمية وتُجرى عمليات ضبطها ببليوجرافيا باستخدام نظام آلي، ويتاح الوصول إليها عن طريق شبكة حاسبات، سواء كانت محلية أم موسعة، أم عبر شبكة الإنترنت، ثم هي لا تحتاج إلى مبنى، وإنمــا لمجموعــة مــن الخــوادم (Servers) وشبكة تربطها بالنهايات الطرفية للاستخدام.

ويجدر التنبيه هنا على أن أغلب الباحثين لا يفرقون بــين مصــطلحين همــا: "المكتبات الرقمية"، و"المكتبات الإلكترونية". بينما يتخذ بعضــهم حجــم المصــادر مؤشرا للتفريق بينهما. ويرى بعض الباحثين أنَّ هناك بُعْدًا جغرافيًّا بالنسبة للتفريق بين المصطلحين؛ حيث ينتشر استخدام" المكتبة الإلكترونية "في الكتابات البريطانية و"المكتبة الرقمية" في الكتابات الأمريكية.

المكتبات الرقمية العربية في ميدان العلوم الإسلامية:

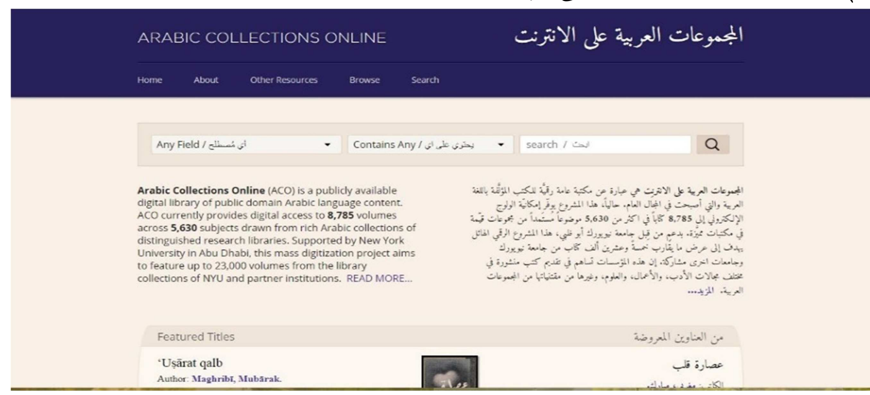
هناك مكتبات رقمية أُنشِئت من قِبَلِ هيئاتٍ مُختصَّةٍ، وتشتمل على كتبٍ مصورةٍ تُتِيحُ للباحثين الوقوف على مختلف التصانيف التي يطلبونها دون الحاجة إلى بــذل كبير جهد. وسأتطرق هنا إلى عرض ثلاثة نماذج من المكتبات الرقمية ذاتِ الصِّلَةِ بميدان العلوم الإسلامية، مُعَرِّفًا بها، ذاكرًا مُميزاتها، وأختم بذكر محاذيرَ ومعوقاتٍ في طريق النهوض بها:

النموذج الأول: المجموعات العربية على الإنترنت.

والثاني: المكتبة الرقمية السعودية SDL.

والثالث: المكتبة الرقمية لجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسطينة.

1) المجموعات العربية على الإنترنت[35]:



✓ **<u>التعريفُ بالمكتبةِ وبيانُ أهدافِهَا:</u>**

هي عبارةٌ عن مكتبة رقمية عامة للكتب المؤلفة باللغة العربيـــة. حاليـــا هـــذا المشروع يوفر إمكانيةَ الوُلوجِ إلى 8785 كتابًا في أكثـــرَ مـــن 5630 موضـــوعا مُسْتَمَدًّا من مجموعاتٍ قيِّمةٍ في مكتباتٍ مُمَيَّزةٍ، بدعمٍ من قِبَلِ جامعة نيويورك أبـــو ظبي.

هذا المشروع الرقميُّ الهائلُ يهدف إلى عرض ما يقارب خمسةً وعشرينَ ألـــفَ كتابٍ من جامعةِ نيويورك وجامعاتٍ أخرى مشاركة. هذه المؤسسات تســـهم فـــي تقديم كتب منشورة في مختلف المجالات من مقتنياتها من المجموعات العربية.

يهدفُ مشروعُ **المجموعات العربية على الإنترنت** إلى رقمنةِ وحِفْـــظِ وتـــوفيرِ الوُلُوجِ المفتوحِ لمجموعةٍ واسعةٍ منَ الكتبِ باللغة العربيـــة فـــي مواضـــيعِ الأدبِ والفلسفة، والقانون، و**الدين** وغيرها.

حاليًّا العديدُ من المحتوياتِ المهمةِ في اللغة العربية ليست متوفرةً على نطـــاق واسع على الإنترنت؛ لذلك هذا المشروع يضمن الولوجَ العالميِّ لمكتبةٍ رقميةٍ غنيَّةٍ بمجموعتها العربية.

العديدُ من الكتب العربيةِ القديمةِ النافذةِ من الطباعةِ، وسهلةِ التفتُّـــتِ، أصـــبحت نادرةً ومُعَرَّضَةً لخطرِ الضَّيَاعِ؛ لذلك فإن مشـــروع **المجموعـــات العربيـــة علـــى الإنترنت** يضمن حفظ هذه الكتب رقميا لأجيال المستقبل.

✓ **المساهمون المشاركون في المشروع:**

جامعة نيويورك، جامعة برنستون، جامعة كورنيل، جامعة كولومبيا، الجامعة الأمريكية بالقاهرة، الجامعة الأمريكية في بيروت والإمارات العربية المتحدة.

















✓ **المستفيدون من المكتبة:**

باستطاعة أيِّ شخصٍ مُهْتَمٍّ بأعمالٍ في اللغةِ العربية أن يستخدم الموقع الإلكتروني للمجموعات العربية على الإنترنت من أي مكان في العالم. لكنَّ الجمهورَ المستهدف أصَالَةً هم: العلماءُ، الطلابُ، الأكاديميون، الباحثون، أمناءُ المكتبات، والقراءُ.

✓ **كيف تم اختيار العناوين للرقمنة؟**

جميع العناوين المختارة لهذا المشروع من جامعة نيويورك وشركائها، هي خارجةٌ عن حقوق الطبع والنشر، وتم جمع هذه العناوين قبل متخصصين من كل جامعة مشاركة

✓ **ما هي إرشادات حقوق الطبع والنشر لهذا المشروع؟**

لقد بحثت جامعة نيويورك متطلبات حقوق التأليف والنشر، والقيود المفروضة على كلٍّ من بلدان النشر. ويعتقد القائمون عليها أن جميع المواد التي يتم عرضها على هذا الموقع هي في المجال العام.

✓ **الخط المستعمل:**

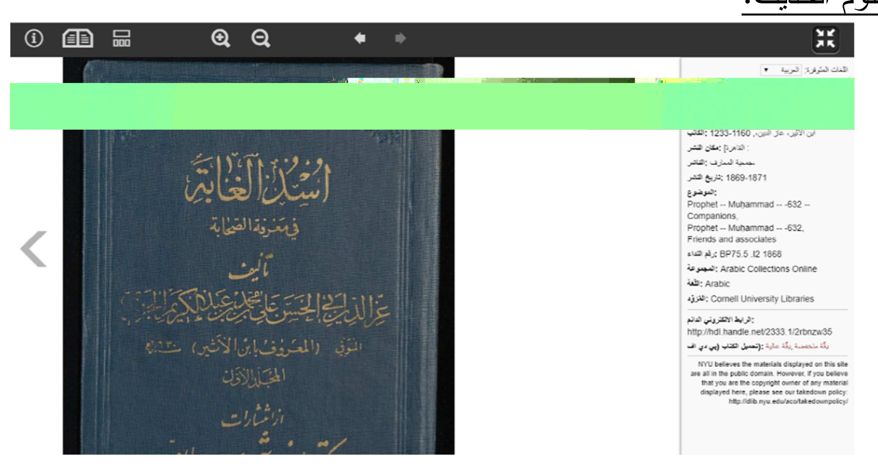
أما فيما يتعلق بالخط الذي يظهر به هذا الموقع فهو الخط العربيُّ الأميري الذي صممه الدكتور خالد حُسني.

كما أن البطاقة التعريفية لكل كتاب متاح باللغتين: العربية والإنجليزية، وللباحث

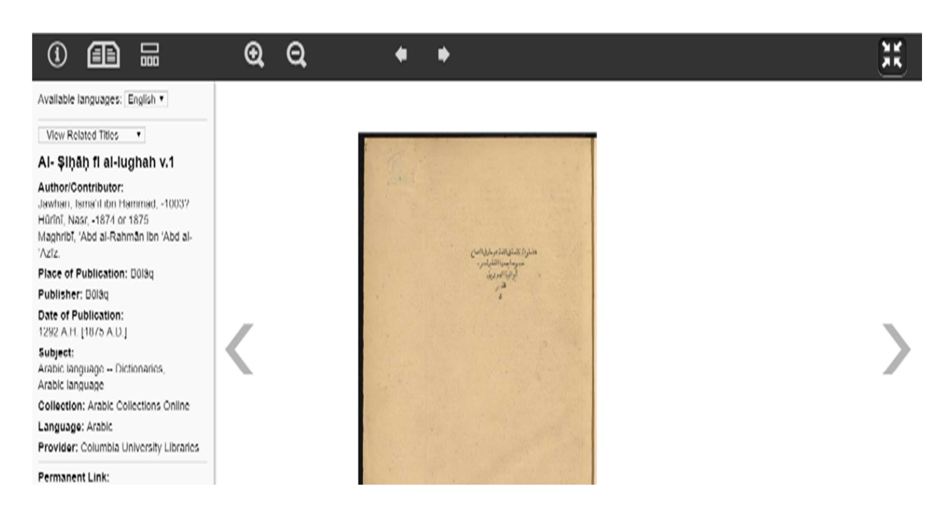
الخيار في تحديد اللغة التي يريدها، مع إمكانية تحميل الكتب.

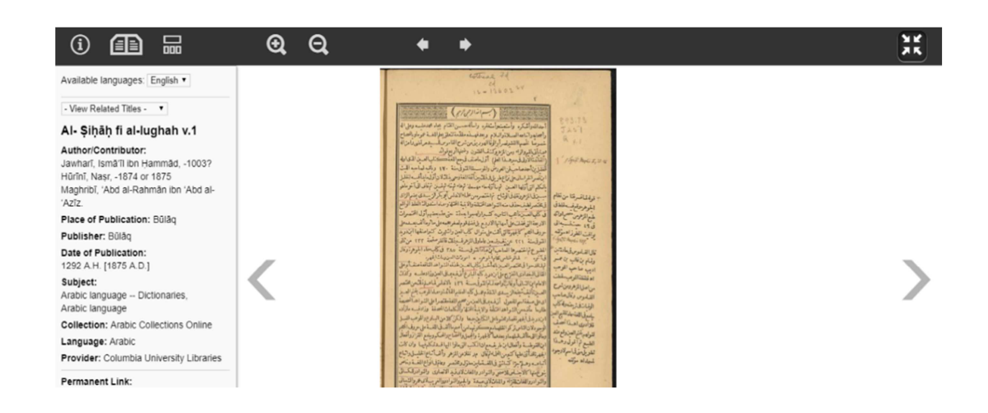
✓ **<u>نماذج من الكتب التي تحتوي عليها المكتبة في ميدان العلوم الإسلامية:</u>**

1. أُسْدُ الغَابَةِ في معرفةِ الصحابةِ لابن الأثير: ويندرج هذا الكتاب ضمن فرع: <u>علوم الحديث.</u>



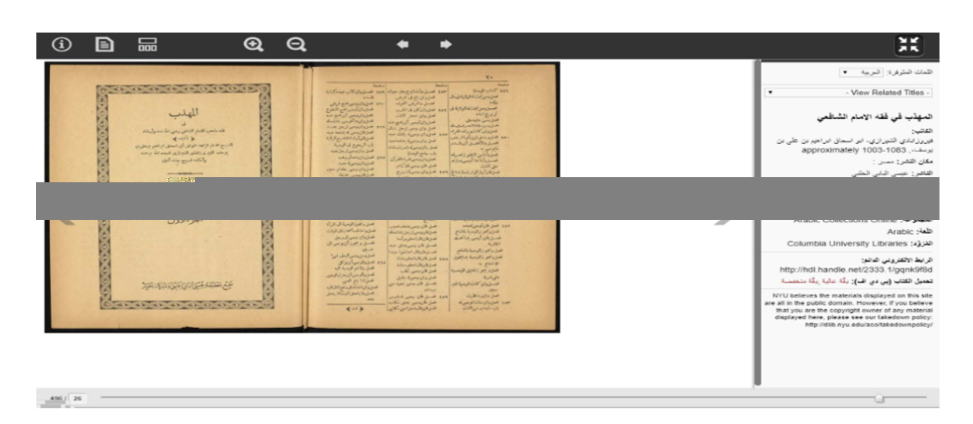
2. الصِّحاح في اللغة للجوهري، ويندرج هذا الكتاب ضمن فرع: <u>علوم اللغة.</u>





3. المهذَّبُ في فقه الإمام الشافعي لأبي إسحاقَ الشِّيرازيِّ، ويندرج هذا الكتاب ضمن فرع: الفقه.





2) **المكتبة الرقمية السعودية:**

✓**التعريفُ بالمكتبة وبيانُ أهدافها**[36]**:**

هذه المكتبة تدخل تحت مشروع ضخم هو المكتبة الرقمية السعودية التابعة لوزارة التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية التي أنشأت سنة 2008، وهي أكبر تجمع أكاديمي لمصادر المعلومات في العالم العربي حيث تضم أكثر من 310 آلاف مرجعًا علميا، تغطي كافة التخصصات الأكاديمية، وتقوم بالتحديث المستمر لهذا المحتوى مما يحقق تراكما معرفيا ضخما على المدى البعيد. وقد تعاقدت المكتبة مع أكثر من 300 ناشر عالمي. وفازت بجائزة الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات «**اعلم**» للمشاريع المتميزة على مستوى العالم العربي عام 2010.

توفر المكتبة لجميع الجامعات السعودية مظلة واحدة تستطيع من خلالها أن تحصل على مزيد من المنافع والحقوق أمام الناشرين.

كما أنها توفر بيئة رقمية لمختلف الجامعات السعودية، والجهات البحثية المشتركة معها، وفي هذه البيئة من المنافع والمزايا ما لا يمكن لجهة واحدة أن تقوم به، أو أن تصل إليه، ومن هذه المزايا:

- إدارة مركزية واحدة تقوم بإدارة هذا المحتوى الضخم، وتحديثه باستمرار.
- تبادل مشترك للمنفعة، فأي جامعة ستستفيد مما توفره الجامعات الأخرى، في حقل علمي.
- تعزيز مكانة الجامعات عند تقييمها؛ من أجل الاعتماد الأكاديمي، وذلك من خلال مصادر ثرية وحديثة، وينشرها أفضل الناشرين العالميين.

✓**الناشرون:**

توفر المكتبة لجميع الجامعات السعودية مظلة واحدة، تقوم من خلالها بالتفاوض مع الناشرين حول مختلف القضايا القانونية والمالية، وفي هذا توفير كبير للمال

وللجهود، من خلال التكتل تحت مظلة واحدة، تستطيع من خلالها أن تحصل على مزيد من المنافع والحقوق أمام الناشرين.



✓**أهداف المكتبة**[37]:

- مساندة منظومة التعليم الجامعي وخدمة منسوبي الجامعات السعودية، من خلال توفير مصادر المعلومات وخدماتها عبر بوابة المكتبة الرقمية.
- بناء بيئة رقمية تواكب التطورات التقنية في صناعة النشر الإلكتروني، وهذا بدوره سيزيد من سرعة التواصل بين الباحثين في مجال الإنتاج والنشر العلمي.
- اقتناء الكتب الرقمية التي أنتجتها الجامعات المرموقة في العالم، وكذلك التي أنتجت من قِبَلِ ناشرين تجاريين عالميين في مختلف التخصصات.
- توفير جهد أعضاء هيئة التدريس والباحثين وغيرهم فيما يخص البحث عن المعلومات والوصول إليها في البيئة الرقمية.
- المشاركة في مصادر المعلومات الإلكترونية بين أعضاء المكتبة الرقمية.
- تحويل مصادر المعلومات الورقية التي تنتجها الجامعات السعودية (مؤلفاتُ أعضاءِ هيئةِ التدريسِ، رسائلُ الماجستير والدكتوراه، المجلاتُ العلميةُ، أوراقُ البحوث والمؤتمرات، مطبوعات الجامعات السعودية) إلى مصادر رقمية.
- المساهمة في إثراء المحتوى العربي الرقمي، من خلال النشر الإلكتروني للكتب والبحوث الجادة ذات القيمة المضافة.
- إيجاد جهة واحدة تتفاوض مع الناشرين وتحصل على أفضل العروض.

✓ **مميزات المكتبة**[38]:

-العمل المتواصل لمدة 24 ساعة على مدى 7 أيام.

-إتاحة برامج تخدم مقروئية المكتبة الرقمية (التظليل، التلخيص، النسخ واللصق...). وأيضا برامج يُحتاج إليها في توثيق المراجع مثل برنامج Endnote.

-إقامة دورات تدريبية إلكترونية، لاكتساب مهارات التعامل مع المكتبة.

✓ **نماذج من المكتبة:**

يتعذر الدخول لمحتويات المكتبة والاستفادة منها إلا للمسجلين فيها، شريطة وجوده في المملكة العربية السعودية، فلو كان خارجها فإنه لا يستطيع الاستفادة منها ولو كان مسجلا.

3) المكتبة الرقمية لجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسطينة:



✓ **تعريف بالمشروع**[39]:

بدأ مشروع المكتبة الرقمية لجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية سنة 2002، وقد جاء مواكبة للتطور التكنولوجي والعلمي بالجامعة، وبغرض تمكين المستفيدين من أعضاءِ الهيئةِ التدريسية والباحثين، من إتاحة مختلف مصادر المعلومات عبر الشبكات (محلية كمرحلة أولى)، ولا يزال العمل بالمشروع مستمرا بتنمية المجموعات الرقمية.

✓ **أهداف المكتبة الرقمية**[40]:

تسعى المكتبة الرقمية إلى إتاحة وتثمين مختلف الأرصدة الوثائقية، من كتبٍ ومقالاتِ الدورياتِ العلميةِ، والأطروحات، والرسائلِ العلمية المجازة بالجامعة

والمناقَشَة، والكتبِ النادرة والمخطوطــاتِ، ومستخلصـــات البحــوث فـــي الشـــكل الإلكتروني وبالنص الكامل للمجتمع الأكاديمي للجامعة ،من طلبة وباحثين وأعضـــاء الهيئة التدريسية بالجامعة على اختلاف التخصصات، عبر الشبكة المحلية للجامعة من جهة، وعبر بوابة المكتبة: Portail de la Bibliothèque في شبكة الويب مستقبلا –إن شاء الله– (بحسب ما تسمح به اللوائح المنظمة والقانونية).

✓ **الرصيد المرقمن**[41]**:**

رصيد المكتبة الرقمية 2015		
نوع الرصيد المتاح	العدد المرقمن	الرصيد الكلي
الكتب	1562	3500
أطروحات الدكتوراه	226	226
رسائل الماجستير	893	893
المخطوطات	350	1225
المجموع	3031	5844

✓**النظام المعتمد وطريقة البحث**[42]**:**

بداية من 2013 تم الاعتماد على نظام جديد لإدارة المحتويات الرقمية هو نظام جرينستون Greenstone، وهو مخصص لإنشاء المكتبات الرقمية، حيث يقدم طريقة جديدة لتنظيم ونشر المعلومات على شبكة داخلية، أو على شبكة الإنترنت، أو على قرص مدمج، وهو مفتوح المصدر مطبق في العديد من المكتبات العالمية

• **كيفية استخدام برمجية Greenstone في عملية البحث:**

في سطح المكتب نجد أيقونة البرمجية كما هو مبين:

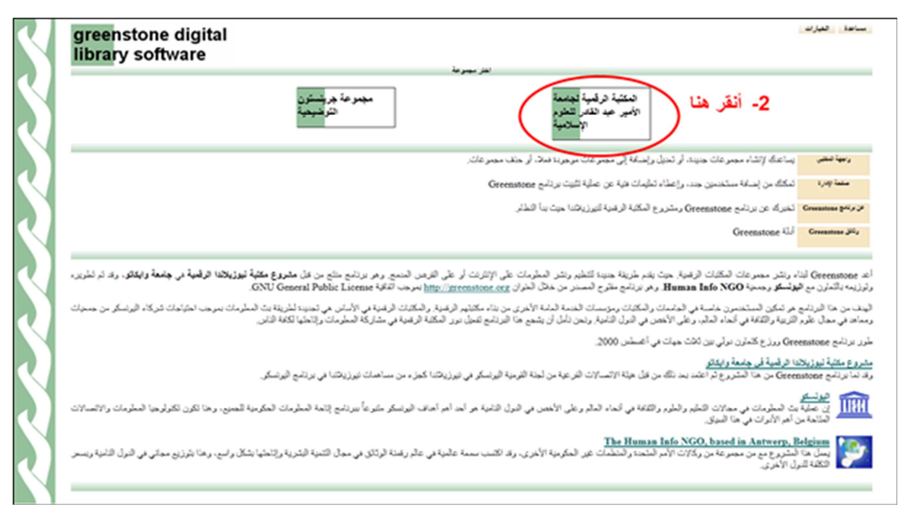


ننقر على أيقونة البرمجية فيُفتح البرنامج، وتظهر نافذة حـــوار للـــدخول إلـــى المكتبة، كما في الشكل:



بعد النقر على "Enter Library" يتم عرض الصفحة الرئيسية للمكتبة الرقميـــة في متصفح الإنترنت.

ومن أجل الدخول للمكتبة الرقمية وبدأ عملية البحــث عــن المجموعــات المرقمنــة وتصفحها، نقوم بالنقر على "المكتبة الرقمية لجامعة الأمير عبد القادر" كما هو موضح:



بعد النقر على أيقونة المكتبة الرقمية، تظهر لنا واجهة البحــث فــي المكتبــة الرقمية والتي تمكننا بالقيام بعملية البحث في رصيد المكتبة



✓ **معايير البحث المتوفرة في البرمجية:**

-**العناوين:** وذلك من خلال إدخال العنوان الكامل أو أحد الكلمات المفتاحية التي يحتويها العنوان.

-**المؤلفون:** يستعمل هذا المعيار في حالة ما إذا كان المســتخدم يعــرف اســم المؤلف ويود معرفة مؤلفاته.

-**الموضوعات:** وهو الموضوع أو التخصص المراد البحث فيــه، أو الكلمــات الدالة على الوثيقة.

-**الناشرون:** وهو اسم ناشر الوثيقة قد يكون اسم دار نشر أو اسم جامعة ....

-**أنواع:** ويقصد به نوع المصدر أو نوع الوثيقــة: كتــاب، مقــال، أطروحــة رسالة....

-**التواريخ:** وهو تاريخ نشر الوثيقة.

بعد اختيار، أحد هذه المعايير، يتم إدخال الكلمة المفتاحية الدالة على الوثيقة، ثم النقر على "**ابدأ البحث**" حتى يتم عرض النتائج.

خاتمة:

- الصعوبات والعوائق:

❖عدم امتلاك مهارات التعامل مع المكتبات الرقمية من قِبَلِ المستخدمين، ممــا يحول بينهم وبين الاستفادة التامة منها.

❖هناك قصور في الوصول إلى كافة شرائح الباحثين في الجامعات.

❖عدم احتواء هذه المكتبات على الكتب النادرة وكذا المخطوطات، خاصة فــي ميدان العلوم الإسلامية مع الحاجة الماسة إليها.

❖هناك قلة في المواد بالمحتوى العربي مقارنة ببعض اللغات الأخرى. مع أن الكتب باللغة العربية في جميع المجالات لا يمكن حصرها.

- الحلول:

❖جمع كل مكتبات جامعات الوطن، تحت مظلة واحدة، بحيــث يــتم تشــكيل مجلس إداري يقوم على إدارة المكتبة الرقمية.

❖الاستفادة من تجارب المكتبات الرقمية الرائـــدة، والتعامـــل مـــع الشـــركاء الناجحين في هذا الميدان.

هذه بعض الصعوبات والحلول، وإلا فالموضوع يحتمل أكثر من هـــذا، وكمـــا قيل: حسب القلادة ما أحاط بالعنق.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

المصادر والمراجع:

-المكتبات الرقمية في المملكة العربية السعودية –مكتبة الملـــك فهـــد الوطنيـــة نموذجا–، نبيل بن عبد الرحمن المعثم، مطبوعات مكتبـــة الملـــك فهـــد الوطنيـــة الرياض، د.ط ،2010/1431.

-موقع المجموعات العربية على الإنترنت على الشبكة العالمية:

http://dlib.nyu.edu/aco/about.

-موقع المكتبة الرقمية السعودية على الشبكة العالمية:

http://portal.sdl.edu.sa/arabic.

-ندوة على هامش معرض الكتاب بعنوان: مهارات التعامـــل مـــع المكتبـــات والمحتويات الرقمية، للدكتور سعود بن موسى الصّلاحي (المشـــرف العـــام علـــى المكتبة الرقمية السعودية)، أقامتها عمادة شؤون المكتبات في الجامعـــة الإســـلامية بالمدينة النبوية

https://www.youtube.com/watch?v=mc9Pvla7qL8

-الموقع الرسمي لجامعة الأمير عبد القادر للعوم الإسلامية:

http://www.univ-emir.dz/bib/bibindex11.php .

الـهوامش:

---

(34) ينظر: المكتبات الرقمية في المملكة العربية السعودية –مكتبة الملك فهد الوطنية نموذجا–، نبيل بن عبد الرحمن المعثم، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، د.ط ،2010/1431، ص57 إلى 59.

(35) هذا التعريف مقتبس من موقع المكتبة على الشبكة العالمية:

http://dlib.nyu.edu/aco/about.

(36)ينظر: موقع المكتبة على الشبكة العالمية: http://portal.sdl.edu.sa/arabic.

(37) ينظر: موقع المكتبة على الشبكة العالمية: http://portal.sdl.edu.sa/arabic/objects.

(38) ينظر: ندوة على هامش معرض الكتاب بعنوان: مهارات التعامل مع المكتبات والمحتويات الرقمية، للدكتور سعود بن موسى الصّلاحي (المشرف العام على المكتبة الرقمية السعودية) أقامتها عمادة شؤون المكتبات في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية
https://www.youtube.com/watch?v=mc9Pvla7qL8

(39) ينظر: دليل المكتبة الرقمية لجامعة الأمير عبد القادر للعوم الإسلامية، على الموقع الرسمي لجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية:
http://www.univ-emir.dz/bib/bibindex11.php.

(40) ينظر: المصدر نفسه.

(41) المصدر السابق.

(42) ينظر: دليل استخدام برمجية Greenstone للمكتبة الرقمية، على الموقع الرسمي لجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية:http://www.univ-emir.dz/bib/bibindex11.php .

مساهمة المكتبات الجامعية الإلكترونية في إثراء البحث العلمي

الدكتور: عبد القادر بوزياني
جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف

مقدمة

منذ وجد الإنسان على هذه الأرض لم تنقطع محاولاته للبحث عن فهم أفضل لنفسه، وللكون من حوله، وللعالم الذي يعيش فيه، وكان باستمرار يحاول الانتفاع من ذلك الفهم في تعزيز موقفه. وهكذا تيسر للإنسان أن يجتاز بما أنتجه من معرفة على مر العصور مراتب التطور الحضاري خطوة خطوة من الثورة الزراعية إلى المرحلة الزراعية، فالثورة الصناعية فالمرحلة الصناعية، حتى وقف أخيرا على أبواب الثورة المعرفية، بحيث أصبح الحديث عن المجتمع العلمي لا يتناول وصفا لمجتمع في المستقبل بل وصفا لمجتمع قائم.

وقد أدى ظهور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى تغيرات كبرى في حياة الإنسان، فهي اليوم تحتل مكانة هامة في التطور العلمي (التعليم، والنشر الإلكتروني) والاجتماعي والاقتصادي والثقافي، وأطلق على هذا العصر عدة تسميات، منها: مجتمع المعلومات، ومجتمع المعرفة، والمجتمع الرقمي، والمجتمع الافتراضي، المحوسبة، وتسارعت تطورات البيئة الإلكترونية وعرفت تزايدا مستمرا في حجمها وتنوعا كبيرا في حواملها، والتي تشير إلى مجموعة التجهيزات والوسائل المستخدمة في معالجة المعلومات.

وقد نتج عن هذه التطورات في استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات ظهور المكتبات الإلكترونية في مطلع التسعينيات من القرن الماضي؛ وانطلقت مشروعات البحث وبرمجياته لإعداد مكتبات إلكترونية في العديد من البلدان، لعل أنجحها في هذا السبيل

تجارب المكتبات الأوروبية والأمريكية؛ حيث الإمكانات الهائلة للتعامل مع التقنية.

وأصبحت المكتبات الإلكترونية تقاس قيمتها بمقدار ما تسهم بـه فـي تشـغيل المعلومات لخدمة مختلف الأغراض، لا بحجمها أو بفخامتها، وقـد تـزول عنهـا الجدران ذات يوم فهو قرن المكتبات الافتراضية والرقمية بامتياز.

ولم تكن المكتبات الجامعية في منأى عن رياح التغيير والتأثير الإلكترونية، فقد غيرت مجراها، ومست محتواها وجوهر أهدافها الخاصة بعملية التعلـيم والبحـث العلمي، وخدمة الطالب؛ والأستاذ؛ والباحث؛ والمتخصص، فهـم قـوام المجتمـع والعقل المفكر والمدبر للأمة.

وتُعد المكتبة والكتاب خير جليس في زمنٍ فوضى وسائل التّواصل الاجتماعيِّ، ويوم كانت لغتنا العربيِّة الجميلة لغة العصر، ولمُجيدها –خطابةً، ونثرًا، أو شعرًا– مكانةٌ مرموقةٌ في المجتمع، ويخطبُ ودَّه عِلْيَةُ القوم. ويوم كان للأدباء والشـعراء دورٌ في التّوجيه والنُّصح.

وكانت أقوالُهم سائدةً مدى العصور، ما دامت قد قِيلت عن صدق، ونيَّة صالحة.

قال الشاعر: أبو الطيّب المتنبّي

أَعَزُّ مَكَانٍ في الدُّنَى سَرْجُ سَابِحٍ*** وَخَيْرُ جَلِيْسٍ في الزَّمانِ كِتابُ

وتُعد المكتبة الإلكترونية شكلاً جديداً للمكتبة التقليدية؛ إذ يتم الاعتماد فيهـا علـى التقنيات الحديثة في تحويل البيانات والمعلومات من الشـكل الـورقي إلـى الشـكل الإلكتروني، وذلك لتحقيق المزيد من الفعالية والكفاءة في تخزين المعلومات ومعالجتها وبثها للمستفيدين.

وتجدر الإشارة إلى أن التقنيات المستخدمة في المكتبة الإلكترونية توفر بيئة مناسبة للتعامل مع مصادر المعلومات على اختلاف أشكالها، سواء ما هو على شكل أقراص ضوئية أم ما هو على هيئة ملفات إلكترونية أو ملفات إلكترونية في شـبكة الإنترنـت. وإن ربط تلك المصادر مختلفة الأشكال تحت بوابة المكتبة الإلكترونية ووضعها تحت بنية تكاملية واحدة سوف يوفر بيئة عمل أفضل وأكثر شمولية ودقة.

فضلاً عما ما سبق فإن بناء بيئة عمل موحدة ومدخل موحد لمصـادر المعلومـات

جميعها في المكتبة ودمجها مع مصادر المعلومات على الشبكة الداخلية للمكتبة، مثـــل نظام إدارة المكتبة الإلكتروني والكتب والدوريات الإلكترونية وغيرها، سوف يرفـــع من قيمة المعلومات وتلك المصادر، ويسهم في تعزيز مصـــادر المعرفـــة لمنتســـبي المؤسسة التعليمية جميعهم .

وللمجتمع الأكاديمي حاجات ضرورية وعوامل عدة تســـتوجب إيجـــاد مكتبـــة إلكترونية، حيث خفض التكاليف وتطور التقنيات والاتصالات وسد مآرب البـــاحثين وتسهيل الوصول إلى مصادر المعلومات خصوصا مع هذا الكم الهائل من المعرفـــة المنتجة سنويا على شكل ورقي أو رقمي أو أي وسائط أخرى.

وتكمن أهمية المكتبات الإلكترونية الجامعية فيما توفره من مصادر المعلومـــات والخدمات التي تقدمها في مجال تدعيم البحوث العلمية والنهوض بها إلـــى أرقـــى المستويات، ويتجلى تأثير البيئة الإلكترونية على هذه المكتبات في تغيـــر مهامهـــا ووظائفها وتغير مهام القائمين عليها وكذلك في تغير تسمياتها وتســـميات القـــائمين عليها، فنجد: اختصاصي المعلومات، مستشار معلومات، المكتبي الرقمي، كل هذه التغيرات فرضت على المكتبات الجامعية تقمص أدوار جديدة وهياكل جديدة مـــن أجل الحفاظ على دورها في خدمة البحث العلمي، خاصة وأن البحوث العلمية فـــي ظل هذه البيئة أصبحت تتطور بصورة سريعة وكبيرة تتطلـــب الدقـــة والســـرعة والحداثة في المعلومات، إذ نجد في الدول المتقدمة أنه في كل ساعة تظهر أبحـــاث جديدة والبحث الجديد يكون أكثر حداثة من سابقه، هذا ما يحـــتم علـــى المكتبـــات الجامعية تقديم خدمات جديدة تتماشى مع تطورات العصر كـــي تجعـــل الباحـــث يواظب على ما تقتنيه ولا يستغني عنه .

من أجل هذا جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على حال مكتباتنا الجامعية ومســـاهماتها في تطوير البحث العلمي في ظل البيئة الرقمية. فما هي المكتبات الجامعية الرقمية؟

مفهوم المكتبات الجامعية

المكتبة مرفق مهم من المرافق العلمية في الجامعة، وهي مؤسسة خدماتية لهـــا إمكانيات تتشابه إلى حد كبير مـــع المؤسســـات الاقتصـــادية، أي لهـــا إمكانيـــات

بشرية(عاملين)، وإمكانيات مادية (مبنى، تجهيزات ومجموعات)، وإمكانيات مالية (ميزانية). ولها دور أساسي في إنجاح العملية التعليمية والتدريسية في جميع مراحل الدراسة، كما أنها عنصر مهم يستند إليه البحث العلمي.

وتعتبر المكتبات الجامعية الشريان الرئيسي الذي يغذي برامج وأهداف وأغراض الجامعة سواء عملية التدريس أم البحوث العلمية، وهي بذلك ملزمة بمتابعة المناهج الدراسية الجامعية ومواكبة تطوراتها المتلاحقة، وبرامج البحث العلمي حتى تتمكن من تنمية مجموعاتها في هذا الاتجاه، وتسعى للسيطرة على مصادر المعرفة اللازمة، ونشر المطبوعات للتبادل كبحوث الأساتذة والرسائل الجامعية القيمة، وكشوف محطات التجارب العلمية.

وللمكتبات الجامعية تعاريف مختلفة عند الكثير من المختصين في مجال المكتبات، فهي:" عبارة عن المكتبة الملحقة بالجامعة، أو بمعهد عال، وظيفتها الأساسية تقديم المواد المكتبية من أجل البحث والدراسة وتقديم المعرفة في عدد كبير من الموضوعات المختلفة، وهي تستقبل روادها من مختلف التخصصات الأساسية في العلوم الإنسانية، الاجتماعية، التطبيقية، البحثية والتاريخية، وكافة التخصصات ذلك لأنه لا يمكن وضع حد نهائي مقرر لحجم موضوعاتها.

وقد عرّفهَا المعجم الموسوعي للمصطلحات المكتبية والمعلومات بأنّها: "مكتبة أو مجموعة أو نظام من المكتبات ترعاه وتدعمه وتديره جامعة لمقابلة الاحتياجات المعلوماتية للطلبة وهيئة التدريس كما تساند برامج التدريب والأبحاث والخدمات"[1].

ويعرفها حسن الحداد فيصل في كتابه "خدمات المكتبات الجامعية السعودية"، بأنّها: مؤسسة ثقافية علمية تعمل على خدمة مجتمع من الطلبة والأساتذة والباحثين، وذلك بتزويدهم بالمعلومات التي يحتاجونها في دراساتهم وأعمالهم من الكتب والدوريات والمطبوعات الأخرى إضافة إلى المواد السمعية والبصرية وتسهيل استخدامهم [2].

وفي تعريف آخر:" هي عبارة عن مجموعة من الكتب والمخطوطات والوثائق والسجلات والدوريات وغيرها من المواد، منظمة تنظيما مناسبا لخدمة طوائف معينة".

أما المكتبة الجامعية بالمفهوم العلمي الحديث فهي القلب النابض والعمود الفقري

لمؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي، وهي مؤسسة ثقافيـــة وتثقيفيـــة وتربويـــة وعلمية تعمل على خدمة مجتمع معين من طلبة وأساتذة وباحثين ومنتســـبين إلـــى الجامعة أو الكلية أو المعهد، وذلك بتزويدهم بالمعلومـــات التـــي يحتاجونهـــا فـــي دراستهم وأبحاثهم من خلال توفير أرصدة معرفية تلبي احتياجاتهم، وأعمالهم مـــن الكتب والدوريات والمطبوعات الأخرى إضافة إلى المـــواد الســـمعية والبصـــرية وتسهيل استخدامها[3]. وذلك من تنظيمها وتصنيفها وفهرستها وتكشـــيفها تســـهيلا لوصولها إلى المنتسبين إلى هذه الجامعة أو الكلية أو المعهد، وهي بـــذلك جـــزء أساسي لا يتجزأ ولا يمكن الاستغناء عنه [4].

نتوصل من خلال هذه التعاريف كلها إلى أنها تصب في اتجاه واحـــد هـــو أن المكتبة الجامعية أهم مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي، بها نجاح الجامعة.

أهـــداف المكتبات الجـــامعية:

تستمد المكتبات الجامعية وجودها وأهدافها من الجامعة ذاتها، باعتبارها نظامـــا فرعيا مرتبطا ببرامجها الأكاديمية والبحثية، وإحدى وسائل حركته واستمراريته[5].

ولكي نحدد أهداف المكتبات الجامعية، لابد لنا أولا مـــن فهـــم عميـــق للـــدور الريادي الذي تلعبه الجامعة في المجتمع، الذي يمس الناحيتين الثقافية والتعليمية من أجل خدمة أهداف الأمة القومية والاجتماعية والسياســـية وغيرهـــا، حيـــث تقـــوم الجامعة بالتعليم وإكساب الطلبة المعارف اللازمة لزيادة تحصيلهم الأكاديمي وتنمية شخصياتهم تنمية شاملة متكاملة وإعدادهم للعمل المستقبلي وتكوينهم في الاتجاهات الإيجابية [6].

ويمكن حصر أهداف المكتبات الجامعية في النقاط التالية:

1. مساندة العملية التعليمية التَّعَلُمِيَّة في الجامعة.
2. تشجيع البحث العلمي ودعمه.
3. إيجاد قاعات دراسية لأعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا.
4. التركيز على بناء مجموعات حديثة، وأنشطة في بعض الحقول المتميزة التي تشتهر بها الجامعة.

5. توزيع المكتبات الفرعية بين الكليات توزيعا متوازنا، بحيث تعم الخدمات المكتبية جميع فروع الكليات والأقسام.

6. توظيف المكتبيين ذوي الكفاءات العالية والحاصلين على تخصصات في مختلف مجالات المعرفة البشرية، زيادة على تخصصهم في علم المكتبات والمعلومات .

7. الرفع من عدد الموظفين من فئة المساعدين شبه المكتبيين، كي يستطيع المهنيون في المكتبة التركيز على الأعمال الفنية مثل عمليات الفهرسة والتصنيف...

من خلال ما سبق يمكن اعتبار المكتبات الجامعية[7]: مركزا للمعلومات يمد الطلبة وأعضاء هيئة التدريس والإداريين والباحثين الآخرين بالمعلومات اللازمة لهم لأغراض البحث العلمي والثقافة العامة والتخصصية (دور معلوماتي). تعدّ مركزًا للتعلم والتعليم: حيث تعمل مكتبة الجامعة كوسيط فعال بين وسائط التعلم والتعليم في الجامعة (دور تعليمي). ومركزًا لخدمة المجتمع: إذ تقدم مكتبة الجامعة خدماتها لمجتمعها الداخلي وتمدها خارج أسوار الجامعة لأفراد المجتمع ككل (دور اجتماعي).

المكتبات الجامعة في خدمة البحث العلمي

تقوم المكتبات الجامعية بنظام استرجاع المعلومات بشكل فوري ومباشر عن طريق الحاسوب والمحطات الطرفية التي تزود الباحثين بالمعلومات المخزنة في نظم وبنوك قواعد المعلومات المقروءة آليا. وقد ظهرت هذه الخدمة مع بداية الستينات وقد ازداد عدده حاليا بشكل ملحوظ ليغطي موضوعات كافة العلوم.

وتتطلب الخدمة أربعة عناصر أساسية هي:

1. قواعد أو بنوك للمعلومات مخزنة بالحاسوب وتقرأ آليا.
2. موزع أو مورد للخدمة يضمن الوصول للقواعد من قبل المشتركين.
3. مكتبات تشترك في هذه القواعد وتبحث فيها كجزء من خدماتها.
4. باحث يستطيع التعامل مع الخدمة.

مشكلات المكتبات الجامعية :

تواجه المكتبات الجامعية العديد من المشكلات التي تحد من قدرتها على القيـــام بوظائفها وتحقيق أهدافها على النحو المطلوب، ومن أبرز هذه المشكلات[8]:

أ.عدم فهم إدارة الجامعة للدور الكافي لأهمية المكتبة فـــي الجامعـــة ولطبيعـــة عملها ومتطلباته الخاصة، مما يؤدي إلى فرض قيود صعبة عليها فـــي مجـــالات التوظيف المالية واتخاذ القرار.

ب.ضعف الميزانيات المخصصة لها.

ج. تعيين مديري مكتبات من غير المتخصصين في علوم المكتبات والمعلومات.

د. تمييز الأكاديميين في الجامعة عن زملائهم الإداريين والعاملين في المكتبات الجامعية في مجال الرواتب وفرص الترقية والبعثات وغيرها.

ه. الاتجاهات السلبية لبعض الطلبة وأعضـــاء هيئـــة التـــدريس فيمـــا يتعلـــق بمجموعاتها وخدماتها والعاملين فيها.

و. الزيادة غير المخططة في عدد الطلبة المقبـــولين فـــي الجامعـــة والبـــرامج الأكاديمية والبحثية، مما يعني زيادة الضغوط عليها، وبالتـــالي زيـــادة المتطلبـــات اللازمة لمواجهة هذه الزيادة.

كل هذه المشكلات أو العوائق تحد من قيام المكتبة الجامعيـــة بوظائفهـــا وكـــذا تكون حاجزا لتحقيق أهدافها، بالإضافة إلى أنها تمنع هذه المكتبات مـــن التطـــور والتقدم في تقديم خدماتها.

المكتبة الجامعية في ظل البيئة الإلكترونية:

المكتبة الإلكترونيّة ظهرت في الآونة الأخيرة بفعل التقدم التكنولوجي الحاصل في مجالات الحياة المختلفة، فأصبحت تنشر كماً هائلاً من المعلومات باعتبارها واجهـــة من واجهات الاتصال الإلكتروني الحديث عبر الحواسيب؛ وشبكة النت العنكبوتيـــة؛ وبرامج قواعد البيانات المختلفة، وتسمى اليوم بعدة مصطلحات ومفاهيم منها: المكتبة الرقمية، والمكتبة الافتراضية، والمكتبة المتشابكة، والمكتبة بلا جدران.

مصطلح المكتبة الإلكترونيّة ومهامها

المكتبة الإلكترونيّة الرقمية مصطلح جديد ظهر مـــع التكنولوجيـــا المعلوماتيـــة الحديثة فهو يستخدم للدلالة على مفاهيم وتصورات متعددة، منها: المكتبة الرقميـــة والمكتبة الافتراضية، والمكتبة المتشابكة، ومكتبة بدون جدران.

المكتبة الإلكترونيّة تعمل على تقنيات إلكترونية حديثة تتسم بالكفـــاءة والفعاليـــة وتقوم بمجموعة من الإجراءات الآلية مثل عمليات الفهرسة والبحث والإعارة، كما أنها تتضمن البحث الببلوغرافي، وتنظم عناوين الملفـــات، والـــدوريات، والكتـــب والمسلسلات، والمجلات، والوظائف الإداريّة بأسلوب إلكتروني بحت يعمل علـــى شبكات الإنترنت المختلفة.

وهي عبارة عن انعكاس للمكتبات التقليديّة بأسلوب تقني حديث، حيـــث تـــوفر نص الوثائق والمصادر المختلفة من أصولها في الكتب ثمّ تدرجها وتخزنها علـــى الأقراص المدمجة أو الصلبة أو المرنة، فهي وعاء لمجموعة من المـــواد والكتـــب المتراصة والمكدسة في المكتبات التقليدية.

ويمكن تعريف البيئة الإلكترونية بأنها مجموعة العناصـــر البشـــرية المتفاوتـــة المهام والاختصاصات والدرجات الوظيفية والقناعات والكفاءات العلمية المتفاعلـــة فيما بينها وفق منظومة إدارية لإنجاز مهام محددة، وبعبارة أخـــرى فـــإن البيئـــة الإلكترونية أو التكنولوجية هي البعد الإنساني للتطبيقات التكنولوجية المختلفة فـــي المؤسسات وتفاعل الإنسان وقناعته ومدى تقبله للتغييرات التكنولوجية الجديدة [9].

وقد عرّفها المتخصص الأكاديمي في المكتبات "كريستين بورجمان" وآخـــرون بأنها: "عبارة عن مجموعة من المصادر الإلكترونية والتسهيلات الفنية المرتبطـــة بإنتاج وبحث المعلومات واستخدامها. ومن ثم تصبح تلك المكتبات امتدادا وتطـــورا لنظم اختزان واسترجاع المعلومات التي تعالج البيانات الرقميـــة فـــي أي وســـيط (نص، صور، صوت،...) والمتاحة على شبكات[10].

كما يشير الباحثان الروسيان "سوكولوفا" و" ليابف" إلى أن المكتبة الرقمية هـــي نظام موزع لديه المقدرة على اختزان الوثائق الإلكترونية المختلفة وإتاحتها بفاعلية

للمستفيد النهائي عبر شبكة اتصالات[11].

أما معجم أودليس الإلكتروني، فيعرفها بأنّها: "مكتبة بها مجموعة لا بأس بها من المصادر المتاحة في شكل مقروء آليا (في مقابل كل من المواد المطبوعة ورقيا أو على شكل فيلم)، ويتم الوصول إليها عبر جهاز الحاسوب[12].

وهي أيضا تلك المكتبة التي تقتني مصادر معلومات رقمية، سواء المنتجة أصلا في شكل رقمي أم التي تم تحويلها إلى الشكل الرقمي(المرقمنة)، وتجري عمليات ضبطها ببليوغرافيا باستخدام نظام آلي، ويتاح الوصول إليها عن طريق شبكة حاسبات سواء كانت محلية أم موسعة أم عبر شبكة الانترنيت.

كما نجد الأستاذ" كمال بطوش" في مقاله "المكتبة الجامعية الافتراضية بأنّها: ترف تكنولوجي أم خيار مستقبلي؟"، يذكرها بأنّها: المكتبة التي تشكل المصادر الإلكترونية الرقمية كل محتوياتها، ولا تحتاج إلى مبنى، وإنما لمجموعة من الخوادم servers وشبكة تربطها بالنهايات الطرفية للاستخدام[13].

ومن هنا يمكن القول بأن المكتبة الرقمية توحي إلى الذهن شكل المعلومات التي يمكن للجمهور الوصول إليها في شكل إلكتروني. ورغم وجود اختلافات عديدة بين التعريفات السابقة إلا أن هناك قاسما مشتركا بينها يكمن في بعض الخصائص الأساسية التي تتسم بها المكتبات الرقمية، وتتمثل في: اختزان كم هائل من مصادر المعلومات، وتنوع أشكال وسائط المعلومات المقتناة، والاعتماد على المشاركة واقتسام مصادر المعلومات. واستخدام تقنيات الاسترجاع الذكية، وتقديم خدمات معلومات لا تخضع لحدود المكان أو الزمان [14].

البيئة الالكترونية وتأثيرها على البحث العلمي

يعتبر البحث العلمي الركيزة الأساسية لتقدم أي دولة أو أي مؤسسة، وهو أهم المعايير التي يقاس بها مدى التقدم والتطور الحضاري، فالدول المتقدمة تحتل مركز الريادة في مجال الأبحاث العلمية، فمن يملك معلومة أولا يكون هو المسيطر، خاصة في عصرنا الحالي الذي يتميز بالسرعة والدقة والحداثة والتجديد المستمر، إذ أصبحت الأبحاث والاختراعات تظهر بسرعة فائقة تقدر بالثواني، ما

جعل البحث العلمي يتغير وتتغير متطلباته ومقوماته[15].

هناك حقيقة لابد من التأكيد عليها وهـــي أننـــا نعـــيش عصـــر الثـــورة الإعلاميـــة والمعلوماتية، أو عصر ثورة المعلومات، كما يسميه البعض وهي انعكاس لمـــا تتضـــمنه المعلومات وتكنولوجياتها المختلفة من تغييرات على مجمل الحياة البشرية[16].

ومن هنا يمكن القول أن البيئة الإلكترونية هـــي البعـــد الإنســـاني للتطبيقـــات التكنولوجية المختلفة في المؤسسات والمكتبات الجامعية وتفاعل الإنسان وقناعتـــه ومدى تقبله لهذه التغييرات التكنولوجية الجديدة.

مساهمة المكتبة الالكترونية الجامعية في تطوير البحث العلمي:

كان لظهور مجتمع تكنولوجيا المعلومات وما صاحبه من انتشار وسائل الإعلام المتعددة وابتكار وسائط جديدة في اختزان المعلومات، وكذا التطور الواضـــح فـــي النشر الإلكتروني والتحول المتلاحق من المجتمع الورقي إلى المجتمـــع الرقمـــي، دور هام إلى إعادة تعريف المكتبات ذلك الوعاء الأساسي لحفظ المعلومـــات أَثَّـــر بشكل كبير على أشكال المكتبات وغيرها من مرافق المعلومات، وأصبحت تقـــاس قيمتها بمقدار ما تسهم به في توظيف المعلومات لخدمة مختلف الأغراض.

وفي هذا السياق يقول لانكستر: "نحن نقترب من اليوم الذي يمكن أن تكون فيه مكتبات المستقبل العظيمة تتكون من غرفة صغيرة مســـاحتها عشـــرة (10) أقـــدام مربعة، لا تحتوي على أي شيء سوى منفذ إلكتروني ومعدات التوصـــيل الســـلكي الأخرى، ومستقبلا فإن جميع المكتبات سوف تكون على هذا الشكل، لأنها ســـوف تتمتع بالوسائل الإلكترونية للوصول إلى المعلومات"[17].

ومنه فإنه بدلا من أن تذهب إلى المكتبة فإن المكتبة هي التي ستأتي إليك فـــي المكان والزمان الذي ترغبه.

ولا تزال المكتبات الجامعية مطالبة بمعرفة طبيعة الموضـــوعات والمقـــررات الدراسية والإلمام بكل ما يهم الباحثين بصورة خاصة والمستفيدين منهـــا بصـــورة عامة من أجل توفير الأنسب لهم، وهذا خدمة لأهداف البحـــث العلمـــي وتحقيقـــا للأهداف التي وجدت من أجلها.

وحتى يتيسر لها أن تساير التطورات المعلوماتية [18]، يأمل المشتغلون بالبحث العلمي أن تعمل المكتبات على إكمال تغطيتها لكل الدوريات والمجلات ذات القيمة في مجالاتهم، مع ضرورة تيسير انتفاع الباحثين من المواد العلمية التي تصدر أصلا بلغات لا يعرفها أو لا يجيدها الاختصاصي الفرد. وأن تقوم الدولة بتمويل كاف لبرامج البحث العلمي ونشر البحوث الجديدة، إضافة إلى تزويد المكتبة بالمواد الإضافية التي يفرضها إجراء بحوث بعينها، مع الاهتمام بتحديد حاجات البحث المستقبلية.

بالإضافة إلى دواعي استخدام المعلومات الإلكترونية في ميدان البحث العلمي، مما تترتب عليه اللجوء إلى استعمال مصادر البحث الإلكتروني، والتي لا تخلو من معوقات تفيد الاستفادة المثلى منها عملية البحث[19].

إن متطلبات الباحث المعاصر في سرعة الحصول على المعلومات، بغرض إنجاز أعماله البحثية، التي لم تعد تحتمل التأخير. وأن مشاكل النشر التقليدي الورقي والمتمثلة في زيادة تكاليف إنتاج وصناعة الورق، وقلة المواد الأولية في صناعة الورق وآثارها السلبية على البيئة والمشاكل التخزينية والمكانية للورق، والقابلية للتلف والتمزق. تقلل مصادر المعلومات المحوسبة من الجهود المبذولة من قبل الباحثين ومن قبل الأشخاص الذين يهيئون لهم المعلومات المطلوبة، حيث أن الوصول إلى المصادر التقليدية والمعلومات الموجودة فيها، يحتاج إلى الكثير من الجهود والإجراءات بعكس المصادر المحوسبة التي تختصر كثيرا من الجهد والمعاناة. كما تساعد الحواسيب والأجهزة والمعدات الملحقة بها، على السيطرة على الكم الهائل والمتزايد من المعلومات وتخزينها ومعالجتها بشكل يسهل استرجاعها.

الدقة المتناهية في الحصول على المعلومات المحوسبة، حيث أن الحواسيب لا تعاني من الإرهاق والتعب عند استخدامها لفترات طويلة ومتكررة، مقارنة بالإرهاق الذي يعانيه الإنسان الذي يفتش ويبحث عن المعلومات.

وانطلاقا من هذا تجد المكتبات الجامعية نفسها مضطرة لمواكبة هذه التحولات الكبرى المتواصلة، إذ لم يعد أمامها من بديل سوى اعتماد مختلف تكنولوجيا المعلومات في تقديم خدماتها بوعي وإدراك وفهم لطبيعة هذه الوسائل وطرق

التعايش معها، ومن هنا أصبحت مشاركتها في اقتصاد السوق مطلوبة وضـــرورية وتأمين الدخول الحر للمعلومات بدون عوائق لجميع الناس مع الولوج المباشر لعالم الأوعية الرقمية والنشر الإلكتروني والحواسيب، وهذا بحاجة إلى إمكانيات ماديـــة كبيرة لا تستطيع تحملها بالموارد المادية المألوفة لديها، ومنه يتوجب عليها أن تتبع إستراتيجية مدروسة ومنظمة لإرساء قواعدها، ويتم هذا من خلال الاهتمام بثلاثـــة جوانب محورية تتمثل في:

1.الهيكل التنظيمي والفني للمكتبة.

2.الصورة الخارجية للمكتبة.

3.المستفيدون.

أهمية المكتبات الالكترونية الجامعية في إثراء البحث العلمي:

يحتاج البحث العلمي إلى مواكبة التقدم العلمي التكنولوجي وخدمات المعلومـــات متطورة الحاصلة في جميع ميادين التخصصات الجامعية، الأمر الذي جعل المكتبة الجامعية في حاجة إلى أن تساير هذا التقدم، ومتابعة الإنتـــاج الفكـــري العـــالمي للحصول على جديد ما يطرأ على الساحة العلمية من كتب ودوريات ومنشـــورات علمية، ورسائل جامعية، وقوائم ببليوغرافية، ومستخلصات، وكشـــافات، ورســـائل سمعية بصرية، مع الإفادة من شبكات المعلومـــات الوطنيـــة والدوليـــة، ونظمهـــا المتطورة، فالمكتبات الجامعية تعمل على النهوض بالمستوى الفكري للمجتمعـــات والارتقاء بالفكر العلمي، وتجديد العلوم والمعارف، ونشـــرها مـــن أجـــل الإفـــادة وتساعد على مسايرة التقدم العلمي العالمي، بالإحاطة بما يكتبـــه الآخـــرون مـــن الباحثين، وتبرز الحقائق والمعلومات لتسهيل البحث العلمي، وتقدم هذه المعـــارف موصوفة ومنظمة للدارسين والباحثين بعد الإلمام بآخر ما وصلت إليه البحوث في التخصص حتى لا يقع تكرار النتائج نفسها والمعلومات العلمية نفسها والتحكم فـــي هذا الفيض الهائل من المعلومات وتنظيمه وتيسير استعماله من طـــرف البـــاحثين وتقدم المعلومات الجديدة في تركيب منطقي للأفكار على أسس وقواعد مبسطة تـــم التوصل إليها، وتختار الإنتاج الفكري بطريقة منظمة، وتوفر المراجع الإرشـــادية

في المجالات العلمية التي تقتضيها استراتيجيات البحث والتدريس بالمؤسسة الجامعية، وتعرف أعضاء الهيئة التدريسية بنظم التصنيف والتحليل الكشفي والفهرسة التحليلية المتبعة وتنمي روح البحث العلمي والدراسة لدى طلاب الدراسات العليا، وتدريبهم على أساليب ومنهجية البحث العلمي، وهكذا تلعب المكتبة الجامعية دورا هاما في دعم البحوث العلمية، وتقديم المعلومات التي يطلبها أو يحتاجها الباحثون أثناء إعداد بحوثهم[20].

ميزات المكتبة الالكترونية

تنفرد المكتبة الإلكترونية عن المكتبة التقليدية بالعديد من المميزات نذكر منها:

1. **وصول المكتبة الإلكترونية للمستفيد أينما كان:**

لم يعد المستفيد محتاجا للذهاب إلى المكتبات التقليدية سواء للقراءة أم التصفح والاطلاع، بل أصبح بإمكانه التجول بين عشرات المكتبات للبحث عن المراجع والدخول إلى خزائن المكتبات والوصول إلى ما يريد أياً كان مكان تواجده، إِذ لا يتطلب منه الأمر سوى جهاز حاسب آلي مرتبط بالشبكة.

2. **سهولة استخدام إمكانات الحاسب الآلي وقدراته في عملية البحث والتصفح:**

لاشك أن عملية التصفح الآلي أسهل بكثير من التصفح اليدوي المباشر فعمليته متعبة تحتاج إلى وقت طويل، كما قد تتطلب مساعدة الآخرين، إِذ يمكن للمستفيد التصفح الآلي التفاعل مع المعلومات والبيانات ومعالجتها باستخدام برامج حاسوبية ملائمة، كما يمكنه الحصول على الوثائق المماثلة عن طريق الربط المرجعي الذي يحيل القارئ إلى الوثيقة مباشرة، كل ذلك يتم والمستفيد في مكانه بمجرد تحريك مؤشر الحاسب الآلي لموقع الوثيقة المراد الحصول عليها ومن ثم يضغط على المؤشر وتصبح الوثيقة أمامه، ومن ثم يمكن الاقتصاد في الوقت المستهلك للحصول على المعلومات والمراجع العلمية.

3-**توافر المعلومات في أي وقت:**

الوقت أحد العوامل المهمة التي تؤثر في نوعية وطبيعة الخدمات التي تقدمها المكتبات الإلكترونية للمستفيدين، إِذ يتسنى لهم البحث والتعلم بشكل لا يتعارض مع

مسؤولياتهم وواجباتهم الدراسية، في الوقت الملائم لهـم، فهـي تلبـي احتياجـات المستفيدين المعرفية في الأوقات المناسبة لهم. على غرار المكتبات الأكاديمية التـي تسعى إلى تقديم خدماتها في أوقات ملائمة لطلبتها. وقد تتعارض مـع دوام المكتبـة الرسمي أحياناً، ومن هنا تنبع أهمية المكتبات الإلكترونيـة التـي تلبـي احتياجـات المستفيدين المعرفية في الأوقات المناسبة لهم دون أية قيود، حيث يمكن الوصول إلى مصادر معلومات المكتبة الإلكترونية في كل وقت.

4- **سهولة تحديث المعلومات** :

تعرف المكتبة الإلكترونية مواكبة التغيرات والتطورات في عـالم المعلومـات حيث أوعية المعلومات متوافرة على وسائط رقمية إذ تصبح عملية تحديث المعلومات وتجديدها أمراً بالغ السهولة فما على الناشر عندما يصدر تعديلات جديدة أو تحديثات على إحدى الموسوعات أو الأدلة أو غيرها من المراجع إلا أن يضيفها آليا ًإلى قاعـدة معلومات للمكتبة الإلكترونية.

5-**إمكانية مشاركة الجميع بالمعلومات** :

تعمل المكتبات الإلكترونية على إيجاد حلول لها بما يكفل استفادة الجميع من أوعية المعلومات، كما سيكون بإمكان المكتبات إعارة مجموعاتها الافتراضية عبر الشـابكة (الإنترنت) إلى الأشخاص الذين لا يستطيعون الحضور شخصياً إلى المكتبة.

أما المكتبات التقليدية فهي تقدم خدمة لعدد محدود من المستفيدين في الوقت نفسـه وذلك لابد لها من توفير نسخ عديدة من مقتنياتها، وهذا الأمر مختلف تماماً في ظـل وجود المكتبات الإلكترونية التي تكتفي بنسخة واحدة فقط من مقتنياتها، إذ يمكن لعـدد من الأشخاص قراءة الكتاب نفسه أو رؤية الصور نفسها في الوقت نفسـه. كمـا أن القائمين على حفظ الكتب يستريحون من عملية جلب وإعادة الكتـب إلـى الرفـوف ويتخلصون من العديد من المشكلات المرتبطة بالإعارة أو إتلاف المقتنيـات وعـدم المحافظة عليها، وفوضى عدم وجود المقتنيات في أماكنها الصحيحة.

6-**إمكانية إيجاد أشكال جديدة من المعلومات:**

أن أوعية المعلومات الرقمية الموجودة في قواعـد المعلومـات تتـوافر علـى

خصائص وإمكانات فإذا كان الأمر مثلاً يتعلق بمعلومات أو بيانات إحصائية يمكن للمستفيد عندئذٍ القيام بأعمال الإحصاء والتحليل باستخدام أجهزة الحاسب الآلي، وهذا مالا توفره أوعية المعلومات التقليدية سواء من ناحية التخزين أم الحفظ أم النشر.

7ــ إمكانية تقليل التكاليف المادية :

لا تحتاج المكتبات الإلكترونية من أجل تقديم خدماتها للمستفيدين إلى عدد كثير من الموظفين المؤهلين وهيكل ضخم من البناءات، وارتباط بمكان معين، مما يدل على انخفاض تكلفتها مقارنة بالمكتبات التقليدية كي تقوم بخدماتها على الوجه الأفضل، ومن ثم سينعكس ذلك على تكلفة حصول الباحث على المعلومات والمراجع العلمية.

8-المحافظة على الأشياء النادرة والسريعة العطب:

تساعد المكتبة الإلكترونية على المحافظة على الأشياء النادرة والسريعة العطب من دون حجب الوصول إليها عن الراغبين في دراستها. فعلى سبيل المثال، تحتفظ المكتبة البريطانية في لندن التي تعود للقرون الوسطى، كما قامت (Beowulf) بالنسخة الوحيدة للمخطوطة بيوولف مكتبة دايت الوطنية في طوكيو بعمل صور رقمية بالغة الدقة ل (1236) مطبوعة خشبية وملفوفة فنية ومواد أخرى من تراثها الوطني، كي يستطيع الباحثون تفحصها من دون المساس بالنسخ الأصلية.

9ــ الإقلال من الحجم المحسوس لتخزين المعلومات بشكل فعال:

تتميز النسخ الإلكترونية بأنها تشغل حيزاً لا يتجاوز المليمترات على قرص مغناطيسي بدلاً من أمتار على الرفوف. كما أن تكلفة التخزين للأقراص باتت منخفضة جداً مقارنة بتخزين الكتاب، إذ انخفضت تكلفة التخزين على الأقراص إلى دولارين لكل(3000) صفحة، وتتابع انخفاضها.

مشاكل التعامل مع المصادر الإلكترونية :

هناك عدد من التحديات والمشاكل التي تواجه الباحثين في التعامل مع التكنولوجيا الحديثة والتي تساعد في الوصول إلى مصادر المعلومات الإلكترونية ومن أبرزها في دول العالم الإسلامي: ازدياد المنافسة في هذا المجال، حيث يتم يوميا بناء مواقع جديدة على الانترنت يؤدي التقارب في اختيار الأسماء والرموز

الخاصة بعناوين المواقع على شبكة الانترنت إلى حدوث مشاكل عند الاستخدام أو الدخول إلى مواقع أخرى، وفشل المستخدم في الوصول إلى الموقع المنشود.

ضعف البنية التحتية في المكتبات ومراكز البحوث والمعلومات الأخرى في الدول العربية والنامية، وينطبق ذلك على الأجهزة والمعدات المناسبة، البرمجيات الفعالة، شبكات وتقنيات الاتصال.

ضعف البنية التحتية التكنولوجية والمستلزمات البشرية التي تتعامل مع الشكل الالكتروني لمصادر المعلومات، وإتقان الوسائل الحديثة والمستحدثة في التعامل معها.

الافتقار إلى المعايير والمقاييس الموحدة للتعامل مع المصادر الالكترونية.

مشاكل التعامل مع الشكل الالكتروني لمصادر المعلومات، على مستوى الفهرسة والتصنيف، والتكشيف، والتزويد وكذا السيطرة عليها.

عدم استقرار وانتظام ظهور الأشكال الالكترونية لمصادر المعلومات وخاصة الدوريات الالكترونية.

مشاكل الإستشهادات المرجعية للمصادر الالكترونية، حيث يصعب تحديد عنوان المجلة أو الكتاب أو هوية المؤلف، مع التنفيذ في المواقع التي توصل الباحثين إلى مثل هذه المصادر.

حاجة العديد من الباحثين لتحويل الشكل الالكتروني للمعلومات إلى أشكال ورقية لغرض تناقلها أو التعليق والتأشير عليها.

المعوقات والحواجز اللغوية، حيث أن معظم المصادر الالكترونية هي باللغة الانجليزية واللغات الأجنبية الأخرى، التي يصعب على الكثير من الباحثين العرب الاستفادة منها على الوجه المطلوب.

مشاكل حقوق التأليف، وصعوبة أو إساءة التعامل مع نقل واقتباس المعلومات.

الجانب النفسي، مشكلة التقبل العلمي للشكل الالكتروني من قبل بعض الباحثين بالرغم من هذه المشاكل والتحديات يظل دور تكنولوجيا المعلومات في البحث العلمي مهما وحيويا.

خاتمة

تبقى المكتبات الجامعية تحتل مركز الريادة في البحث العلمي رغم ما تواجهه من صعوبات وتحديات في البيئة الرقمية وذلك لأهميتها التي تتجلى في المصادر التي توفرها إذ تتميز بمصداقية أكثر من غيرها، فمعظم الباحثين لا يستغنون عن المصادر التقليدية ولا يستبدلونها بالإلكترونية ولكنهم يعتبرونها مكملة لها، على الرغم من ذلك يجب على المكتبات الجامعية أن تعمل على توفير ما أمكن من وسائل تكنولوجية وإعادة هيكلة خدماتها وجعلها في أعلى المستويات وإتاحتها عن بعد من خلال موقع واب خاص بها، وتقديم تسهيلات للطلبة حتى تمنحهم دفعا قويا نحو البحث والإبداع، واقتناء الكتب والمراجع الإلكترونية وإنشاء فضاء للموارد الرقمية. وتيسير تدفق المعلومات من خلال تسهيل الاستفادة منها. وتوفير شبكة محلية تضم المكتبات مجال الدراسة. وتطوير علاقة المكتبة بالطالب الباحث مع بناء نظام عمل تفاعلي مع الباحثين يقوم على التطوير المستمر للموارد. وتمديد ساعات العمل ومدى الاستفادة من موارد المكتبة. وتوفير آلات الاستنساخ والطبع للمكتبة وإتاحتها لطلبة. والتنسيق بين العمل التقليدي والأعمال التكنولوجية الحديثة.

وتوفير الانترنت بتدفق عالٍ حتى يتمكن الأساتذة من الاستفادة القصوى منه.

المصادر والمراجع

1. أبا الخيل، عبد الوهاب".(2003)المكتبات الرقمية)الإلكترونية (بين النظرية· والتطبيق"، ندوة المكتبات الرقمية الواقع وتطلعات المستقبل، الرياض :مكتبة الملك عبد العزيز.

2.آرمز، وليم. المكتبات الرقمية ، ترجمة جبريل بن حسن العريشي، هاشم سيد فرحات. – الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية، 2006.

3. الأحمدي، عبد العزيز"المكتبات الرقمية الطموحات والواقع"، ندوة· المكتبات الرقمية الواقع وتطلعات المستقبل، الرياض، مكتبة الملك عبد العزيز،(2003).

4. بومعرافي، بهجة مكي (2003) المكتبات الرقمية :ضرورة العصر .الاتجاهات·

-55. الحديثة في المكتبات والمعلومات .مج 11 ، ع .

5 تقروسين منير، دور المكتبات الجزائرية في تقليص الفجوة الرقمية، علم المكتبات، جامعة منتوري قسنطينة، 2004.

6 الجزار، كمال كمال. المشاركة في المصادر الإلكترونية بين المكتبات Sharing Digital Resources Between Libraries (دراسة تحت النشر 2007).

7 جودت عزت عطوي، أساليب البحث العلمي، ط1، دار الثقافة، الأردن، 2007.

8 خليفة، محمود عبدالستار. مصطلح cybrarian : المفهوم والاستخدام العربي – cybrarians journal – ع 1 (يونيو 2004) .

9الخيثمي، مسفرة بنت دخيل الله. المكتبات الرقمية Digital Library. مجلة المعلوماتية، ع. 10.

10 زاهر، الغريب .(1999) الكمبيوتر والإنترنت في التعليم خطوة خطوة، الكويت · دار القلم.

11الزهري، سعد. رقمنة ملايين الكتب في الغرب وعدم التفريق بين الانترنت والمكتبة الرقمية في الشرق. مجلة المعلوماتية، ع 10.

12السريحي، حسن، والسريحي، منى" .(2001) النشر الإلكتروني :دراسة نظرية لبعض قضايا الدوريات الإلكترونية في المكتبات الأكاديمية ."دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات، مج 6.

13سهام عيمور، المكتبات ودورها في تطوير البحث العلمي في ظل البيئة الالكترونية، علم المكتبات، جامعة منتوري قسنطينة،2011.

14 الشيخ، منى محمد علي. هل يلغي دور المكتبي في المكتبات الإلكترونية. – العربية 3000. – ع. 1، 2003.

15عثمان، سمير ".(1998) أمين مكتبة المستقبل وأمين المكتبة المحوسبة"،عالم· –الكتاب.

16العمران، حمد بن إبراهيم. المكتبة الرقمية وحماية حقوق النشر والملكية الفكرية. – المعلوماتية. – ع. 2 (2005).

17 فتحي عبد الهادي، زين الدين محمد عبد الهادي، 2000 (أطروحة دكتوراه)، ورقة. 108-109.

18فراج، عبد الرحمن. مفاهيم أساسية في المكتبات الرقمية. – المعلوماتية. – ع 10.

19 كريم مراد، مجتمع المعلومات وأثره في المكتبات الجامعية. (دكتوراه)،علم المكتبات قسنطينة، جامعة منتوري، 2008.

20كمال بطوش، المكتبة الجامعية والبحث العلمي في الجزائر، علم المكتبات، جامعة منتوري قسنطينة ،1994.

21محمد، عماد عيسى صالح. مشروعات المكتبات الرقمية فـــي مصـــر: دراســـة تطبيقيـــة للمتطلبات الفنية والوظيفية، 2000، (أطروحة دكتوراه).

22ميخائيل، مـــوري، الـــنظم الرقميـــة وإســـهاماتها فـــي النهـــوض بخـــدمات المكتبـــات المتخصصة(2001).

23المنتدى الالكتروني لورشة العمل الافتراضية حول تحفيز صناعة المحتوى الرقمي العربي في منطقة الاسكوا : من 30 كانون الثاني/يناير 2007 إلى 10 اذار/مارس 2007.

24تأثير البيئة الرقمية على إعداد أخصائيي المعلومات : التحديات. مقالة من النادي العربـــي للمعلومات.

25المالكي، مجبل" .(2003) لمكتبة الإلكترونية في البيئة التكنولوجية الجديـــدة"، مجلـــة ·مكتبة الملك فهد الوطنية

الهوامش:

---

1 ــ كريم، مراد. ص.79.

2 ــ حسن الحداد، فيصل عبد الله. خدمات المكتبات الجامعية السعودية: دراسة تطبيقية للجودة الشاملة. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2003 ،ص. .83

3 ــ المصدر نفسه.

4 ــ **سهام عميمور، المكتبات ودورها في تطوير البحث العلمي في ظل البيئة الالكترونية، ماجستير، علم المكتبات، جامعة منتوري قسنطينة ،2011،ص7.** وعيون السود، نزار. المكتبات الجامعية في ظل التقنيات الحديثة. مجلة العربية.

5ــ همشري، عمر أحمد مدخل إلى علم المكتبات والمعلومات عمان: دار صفاء، 2008، ص90.

6 ـــالمرجع نفسه، ص 90.

7 همشري، عمر أحمد. المرجع السابق، ص 93.

8 همشري، عمر أحمد. ص 93.

9 ــ صوفي، عبد اللطيف. مدخل إلى علوم المكتبات والمعلومات. قسنطينة: منشورات جامعة قسنطينة،2001، ص103.

10ــ إبراهيم، السعيد مبروك. المكتبات الجامعية وتحديات مجتمع المعلومات. دار الوفاء الإسكندرية: 2009، ص.144.

11 ــ المرجع نفسه، ص144.

12 ــ الحمزة، منير، ص21.

13 ــ بطوش، كمال. المكتبة الجامعية الافتراضية: ترف تكنولوجي أم خيار مستقبلي؟. مجلة المكتبات والمعلومات. 4ع.2 مج 2005، ص 33.

14 ــ إبراهيم، السعيد مبروك. ص144.

15 ــ عريفج، سامي سلطي. الجامعة والبحث العلمي. عمان: دار الفكر،2001، ص 45.

16 ــ قنديلجي، عامر إبراهيم. ص114.

17ــ إبراهيم، السعيد مبروك. المكتبات الجامعية وتحديات مجتمع المعلومات. دار الوفاء، الإسكندرية: 2009، ص134.

18 سيدو، أمين سليمان . ص 431.

19 الطيب محمد، عز الدين مالك. دور تكنولوجيا المعلومات في البحث العلمي في الاقتصاد الإسلامي.

20 همشري، عمر أحمد. ص93

20 سيدو، أمين سليمان . ص 431.

هندسة البُحوث التّربوية بمساعدة الوسائط الرقميّة

د. يوسف بن نافلة

جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف

المقدمة:

من المتعارف عليه لدى أهل الاختصاص أنّ مصطلح تكنولوجيا يُراد به علم المهارة أو الفنون أو علم التقنية، أو العلم الذي يهتم بتحسين الأداء أثناء التطبيق العملي، ويرى بعضهم أن المقطع الأول من كلمة Technologie مشتق من كلمة Technique الانجليزية الأصل بمعنى التقنية أو الأداء التطبيقي، وعليه فإنّ التكنولوجيا هي علم التقنية أو علم الأداء التطبيقي، أي العلم الذي يهتم بتطبيق النظريات، ونتائج البحوث التي توصلت إليها العلوم الأخرى قصد خدمة وتطوير وزيادة فاعلية الحياة العملية .ومن هنا اقترن مصطلح التكنولوجيا بميدان التعليم والتربية، فقيل تكنولوجيا التعليم والتربية، ولعل من أهم ميادين التكنولوجيا نجد ما يعرف بالمكتبات الرقمية التي يقابلها المكتبات الورقية .

أما الإشكال الذي أروم إلى طرحه في هذه المداخلة فيتمثل في الآتي:

1-ما دور التكنولوجيا في تصميم البحوث والدروس التعليمية؟

2-وما أهمية تكنولوجيا تعلم اللغة العربية؟

3-وما دور الرقمنة في إنجاز البحوث العلمية الرصينة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية؟

ماهية التكنولوجيا ودورها في تصميم البحوث التربوية:

يُقصد بالتكنولوجيا في اصطلاح أهل التخصص الدقيق تطبيقات العلم بغية حلّ المشكلات العلمية، وعرّفها أحدهم بأنها التطبيق العملي للنظريات المعرفية في المجالات الحياتية، وذلك بقصد الاستفادة منها، واستثمارها، في حين عرّفها آخرون بأنها التطبيق المنظم للمعرفة العلمية من أجل أغراض عملية[1]

وعند ظهور مفهوم التكنولوجيا بالمعنى العلمي الدقيق في مطلع القرن العشرين

ربط عدد كبير من الناس بين الوسائل والأدوات، والأجهزة الحديثة التي ظهرت في ذلك القرن وبين المقصود من التكنولوجيا، واقتصرت النظرة الضيقة للتكنولوجيا على أنها هي الأجهزة، والأدوات، والوسائل المساعدة، وبالتالي اقترنت التكنولوجيا لديهم بمنتجاتها، ومخترعاتها، واعتبرت التكنولوجيا كنواتج فقط، أما النظرة إلى التكنولوجيا كعمليات فترى أنها التطبيق المنظم للمفاهيم، والحقائق والنظريات العلمية المختلفة لأجل أهداف عملية، وعليه فإنّ مفهوم التكنولوجيا لا يقتصر على الأدوات، والآلات، والأجهزة فقط بل يشمل أيضا العمليات.[2]

وفي رأي الباحث هانيك Heinich فإنّ مصطلح التكنولوجيا له ثلاثة معان نفهمها من السياق الذي وردت فيه يلخصها على النحو الآتي:

1–التكنولوجيا كعمليات Processes: وتعني التطبيق النظامي للمعرفة العلمية من أجل تحقيق أهداف أو أغراض عملية.

2–التكنولوجيا كنواتج Products، وتعني المواد والأدوات، والأجهزة الناتجة عن تطبيق المعرفة العلمية.

3–التكنولوجيا كعمليات، ونواتج معا، وتستعمل بهذا المعنى عندما يشير السياق إلى العمليات ونواتجها معا مثل تقنيات الحاسوب حيث يشتمل الجهاز على البرمجيات Software، وكذلك الأدوات Hadware.[3]

ويحدّد الفرجاني ثلاثة مكونات متفاعلة للتكنولوجيا تمثل ثلاثة أضلاع لمثلث واحد وهي الإنسان، والمواد، والأدوات وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

أ–الإنسان:

ويمثل الضلع الأول، والأهم في تطبيق التكنولوجيا باعتباره المحرك الحقيقي لهذا التطبيق، والقائم بتصميمه، وتنفيذه، والمتحكم في إخضاع عملية التطبيق لتحقيق أهدافه، والإنسان هو مكتشف المواد، ومبتكر وظائفها، وهو المصمم للأدوات، والمنفذ لها.

ب–المواد:

تمثل المواد الضلع الثاني في التطبيق التكنولوجي، وتأتي بعد الإنسان في

الأهمية، فالإنسان حينما وجد على سطح الأرض فكر في المواد، وكلما وجد مـــادة زراعية أو علمية أو معدنية تهمه، فكر في أدوات تصـــنيعها ووضـــعها موضـــع الاستخدام الفعلي لتفي بمتطلباته، فوجود مادة الحديد جعلت الإنسان يفكر في أدوات صهرها، وكذلك فإنّ وجود مادة تعليمية جعلت الإنسان يفكر في أدوات توصـــيلها للآخرين، فوجود الأدوات مرهون بوجود المواد، هذا هو الســـبب فـــي أن تكـــون المواد في المستوى الثاني بعد الإنسان مباشرة، وقبل الأدوات.

ج-الأدوات:

تمثل الأدوات الضلع الثالث في عملية التطبيق التكنولوجي، وتشـــمل الأدوات جميـــع الأدوات، والآلات، والأجهزة اللاّزمة لصياغة المادة، وإخراجها بشكل صـــالح لتحقيـــق أهداف الإنسان، والأدوات، وإن كانت تأتي في المرتبة الثالثة من حيـــث الأهميـــة فـــي العلاقة المثلثية للعملية التكنولوجية، إلاّ أنّ لها أهمية في المحصلة النهائية للتطبيق.

وطبقا لهذه المكونات فإنّ التكنولوجيا هـــي محصـــلة التفاعـــل بـــين الإنســـان والمواد، والأدوات، وإنّ مجرّد وجود الآلة لا يعني وجود التكنولوجيا، ولكن عملية استخدام الآلة أو تصنيع المواد من قبل الإنسان هي بداية عملية التكنولوجيا، ويمكن تمثيل مكونات العملية التكنولوجية من خلال المعادلة الآتية:

تفاعل الإنسان +المواد +الأدوات =التكنولوجيا.

وبذلك يمكن القول أنّ التكنولوجيا ليست نظرية بقدر ما هي عملية تطبيقية تهتم بالأجهزة والأدوات، وتستكمل النقص في قدرات الإنسان وقواه، كما أنهـــا وســـيلة للتطور العلمي وسدّ حاجات الفرد أو المجتمع أو الاثنين معا.[4]

ويمكن تعريف التربية حسب المربين المتخصصين بأنها "عملية التعليم أو بطريقة أخرى البرامج التعليمية، والبرنامج التعليمي له مظهـــران أساســـيان همـــا: الطريقـــة والمضمون، وتتضمن البرامج التعليمية تقديم معلومات معينة أو مضمون معين عـــن طريق تقنيات أو طرق معينة، ويشمل هذا التعريف من الناحية الشكلية على الأقل مـــا يفعله المدرّس بالمدرسة عند قيامه بدوره كمربّ، ومع ذلك فبالنسبة لدى بعضهم لا يعدّ هذا التعريف وافيا كافيا دقيقا لأنه يفترض أن البحث يهتم فقط بوصف ما يجـــري فـــي

حجرة الدراسة (داخل القسم)،ومن ثمة يمكن أن يُوسّع على النحو الآتي:

إنّ التربية موضوع للبحث ترمي إلى ترجمة القرارات الخاصة بأهداف التعليم، وما يتصل بها من مفاهيم عن الطريقة التي يتعلم بها النـــاس إلـــى بـــرامج تـــنظم لدراسين، وهذا يعني أنّ أي جهد تعليمي يتضمن وجود:

أ–مجموعة من الأغراض التعليمية.

ب–مجموعة من المفاهيم عن الطريقة التي يتعلم بها الناس.

ج–برنامج تعليمي مخطط لأحداث التعلّم.

وقد تحمل كلمة تربية عدة معان، فهي قد تشير إلى الطريقة التـــي ينشـــأ بهـــا الأطفال في مكان مجتمعين، وقد تعني معان أخرى كثيرة مثل التعلـــيم، والـــتعلّم، والتهذيب والتأديب، وقد يقصد بها ميدانًا علميًا مثل ميادين العلوم المختلفـــة، وقـــد يشار بها إلى المؤسسات أو الهيئات أو الأفراد المشتغلين بها. "[5]

ومن أهم مصادر المعلومات للبحث التربوي العلمـــي مـــا يعـــرف بالخـــدمات المكتبية الالكترونية التي ظهرت نتيجة الانفجار المعرفي، والوسائط التكنولوجيـــة وهي من أهم وسائل البحوث الوثائقية رغم ما فيها من مســـاوئ، وتبحـــث هـــذه المكتبات في الأصل عن وسائل جديدة أفضل لتيسير عملية البحث عن المعلومـــات التي ينشدها طلبة العلم والمعرفة.

ويعرف الدكتور صالح بلعيد شبكة الإعلام حسب اصطلاح الحاسوبيين " بأنها مجموعة غير محدّدة من شبكات الاتّصال التي تربط الكثير من الشبكات الحاسوبية في العالم بعضها ببعض لا مركزيا بواســـطة نظـــم اتّصـــال معقّـــدة، ومتغيـــرّة باستمرار، تتوفر هذه الشبكة الدولية للإعلام الآلي على ميزة سرعة الاتّصال، كما تمكّن الباحث من وسيلة هامة لقراءة كثير من المواقع بكلّ اللغات، وتتـــوفّر اللغـــة العربية على مواقع كثيرة تحمل شتى المعارف، ومن هنا فإنّ الرجوع إليها أكثـــر من ضرورة، بل تفتح لنا آفاقا جديدة، لم يسبق أن عولجت في المراجع"[6].

وجوب استغلال الوسائل التكنولوجية الحديثة في تعليم اللغة العربية:

لعلّ من" أهم أسباب نفور الناشئة في تعليم اللّغة اتّباع الأساليب الجافة القديمـــة

المملّة، وفي عصرنا هذا عصر التقانة، والعلم، والمعلوماتية، أصبحت اللغـــة هـــي الوجود ذاته، وقد أصبح الوجود مرتبطا بنقل الوجــود اللغــوي علـــى الشـــابكة[7] (الأنترنيت) وقديما قال سقراط لجليسه :(تكلّم حتى أراك) أما اليوم فالشـــعار هـــو: (تحاور عن بعد حتى يراك الآخرون، وتراهم، ومن ثم ترى ذاتـــك وهـــي بعيـــدة عنك، أو لصيقة القرب منك، في عصر بات فيه سؤال الهُوية: من أنا؟ مـــن نحـــن ؟مطروحا بشدة وعلى أوسع نطاق لذلك لابدّ مـــن الاعتـــراف بحاجتنـــا الماســـة والملحة لنهضة لغوية شاملة، قادرة على تلبية مطالب، ومقتضيات العصر، شريطة أن لا يلقى ذلك على عاتق اللغويين فقط، بل لابد من وجود التقنيين، والفنيين، فـــي مجال الحواسيب، والعلمـــاء بشـــتى التخصصـــات، والاقتصـــاديين، والسياســـيين الأكاديميين، والمشتغلين في مجالات الكتابة الإبداعية إلى جـــانبهم للوصـــول إلـــى صيغ، ومصطلحات، ومفردات عربيّة سليمة، دقيقة، علمية عملية أيضا، والعمـــل على تقريب الحاسوب، وليس الترجمة العربية فقط، ورعاية عباقرتنا الشباب، الذين لديهم إمكانات مذهلة في فهم التقنية التي بين أيدينا، ولهـــم تجـــاربهم الهامـــة فـــي عوالمها باستخدام التقانة في المخابر، وأدوات، وتجهيـــزات، وحواســـب تســـتثير الدافعية لدى المتعلمين، فيقبلون على المادة بكل نفس راضية، فيجدون متعة فـــي تعلّم اللغة، ومن هنا كان لزاما علينا من تطويع تكنولوجيا المعلومات لصالح اللغـــة العربية، نظرا لأن هذه التكنولوجيا تؤثر على الطفل العربي وتعدّ سلاحا ذو حـــدّين ففي الوقت الذي ينبغي تشجيع الشباب علـــى المشـــاركة فـــي مجـــال تكنولوجيـــا المعلومات بمختلف فروعه، يجب علينا ألا ننسى أنه يجب الانتباه إلى ميل الشباب نحو استخدام اللغة الإنجليزية على حساب اللغة العربية.

لذا فإنّ الوسيلة الوحيدة للسيطرة على الفجوة العلمية، والتقنية بين الغرب، وبيننا هي اللجوء إلى حركة واسعة من الترجمـــة والتعريـــب يكـــون أساســـها وضـــع المصطلحات العلمية، والتقنية المقابلة لتلك التي تغرقنا بها العولمة، وهذا يفتـــرض معرفة عميقة، ودقيقة بلغات العلم ذات الصفة العالمية، ومن هنا لابد من الإفادة من التكنولوجيا العالمية في تطوير اللغة، والارتقاء بها، وهـــذا العصـــر هـــو عصـــر

المكتبات الرقمية بأهدافها الثقافية، والتجارية ...الخ حسب مواضيع مضامينها التي تركز عليها: أدبية، دينية، علمية، تقنية...الخ وحسب شكل المضـــامين (مســـتندات صور فيديو، صوت...الخ[11]

وقد تعددت دلالات مفهوم الرقمية حسب السياق الذي استخدم فيه داخل الـــنص وقد عرّف الباحث "تيري كاني" (Terry Kuny) الرقمية بأنها عملية تحويل مصادر المعلومات على اختلاف أشكالها من (الكتب، والدوريات، والتســـجيلات الصـــوتية والصور، والصور المتحركة...) إلى شكل مقروء بواسطة تقنية الحاسبات الآليـــة عبر النظام الثنائي، والذي يعدّ وحدة المعلومات الأساسية لنظام معلومات يستند إلى الحاسبات الآلية، وتحويل المعلومات إلى مجموعة من الأرقام الثنائيـــة، يمكـــن أن تطلق عليها "الرقمنة"، ويتم القيام بهذه العملية بفضل الاستناد إلى مجموعـــة مـــن التقنيات، والأجهزة المتخصصة.[12]

أمّا "شارلوت بيرسي "Charlette Buresi فقد ذكرت أنها منهج يســـمح بتحويـــل البيانات، والمعلومات من النظام التناظري إلى النظام الرقمي، ويقدم دوج وهودجر (Doug Hodges) فيقدما مفهوما آخر تمّ تبنيه من المكتبة الوطنية الكندية، ويعتبـــر فيه الرقمنة عملية أو إجراء لتحويل المحتوى الفكري المتاح على وســـيط تخـــزين فيزيائي تقليدي، مثل: (مقالات الدوريات، والكتب، والمخطوطات، والخـــرائط....) إلى شكل رقمي.[13]

أما أهم الوسائل التعليمية المتنوعة فيمكن تقسيمها إلى الآتي:

أ–الوسائل البصرية: أي الاعتماد على البصر في التفاعل مع هذا النـــوع مـــن الوسائل ومن أمثلة هذا النوع نجد: الرسوم، والصور، والخرائط.

ب–الوسائل السمعية: ويعتبر هذا النوع الأذن النافذة التي يطل منها الفرد على العـــالم الذي يحيط به، فهي تساعد على فاعلية الموقف التعليمي، مما يمكن أن يؤدي غلى جـــودة منتج العملية التعليمية ومن أمثلة هذا النوع نجد: المذياع، الإذاعة، الأسطوانات.

ج–الوسائل السمعية البصرية: يتيح هذا النوع للمتعلم مفاهيم بصـــرية ســـمعية ومن أمثلة هذا النوع: التلفزيون، والأفلام، والصور المتحركة.[14]

أما ما يتعلّق بأهمية المكتبة الرقمية ودورها في التحصيل العلمي لدى تلاميذ الأقسام النهائية من المرحلة الثانوية في الجزائر فيمكن تفصيل ذلك على النحو الآتي:

اللغة العربية للسنة الثالثة ثانوي ……………… http //eddiresa .com

مادة اللغة العربية السنة الثالثة ثانوي جميع الشعب.

-دروس بالفيديو في مادة اللّغة العربية وآدابها.

-دروس ملخصات مذكرات، ومطويات لجميع الشعب / السنة الثالثة ثانوي.

-دروس ملخصة للشعب الأدبية في اللغة العربية.

-مطويات قواعد اللغة العربية للتحميل لجميع الشعب......إعداد: مصطفى بن حاج.

-فهرس تحضيرات اللغة العربية للسنة الثالثة ثانوي.

-فهرس دروس القواعد، والبلاغة للسنة الثالثة ثانوي.

-درس إعراب المتعدي إلى أكثر من مفعول للسنة الثالثة ثانوي.

-درس اسم الجنس الجمعي، والإفرادي للسنة الثالثة ثانوي.

-تحضير درس المقالة والصحافة ودورهما في تطوير الفكر، والأدب في مادة اللغة العربية للسنة الثالثة ثانوي.

-تحضير درس إشكالية التعبير في الأدب الجزائري في مادة اللغة العربية للسنة الثالثة ثانوي.

-تحضير درس المسرح في الأدب العربي في مادة اللغة العربية للسنة الثالثة ثانوي.

-تحضير درس الالتزام في الشعر العربي الحديث في مادة اللغة العربية للسنة الثالثة ثانوي.

-درس النزعة الإنسانية في الشعر العربي المعاصر مادة اللغة العربية السنة الثالثة ثانوي.

-درس المجاز المرسل، والمجاز العقلي للسنة الثالثة ثانوي.

-حركة التأليف في عصر المماليك في مادة اللغة العربية للسنة الثالثة ثانوي.

ملخّص مادة اللغة العربية للسنة الثالثة ثانوي.

-ملخّصات دروس اللغة العربية للسنة الثالثة ثانوي مادة اللغة العربية وآدابها

السنة الثالثة ثانوي: شعبة علوم تجريبية /رياضيات /تقني رياضي /تسيير واقتصاد /آداب وفلسفة/ لغات أجنبية.

-الأسئلة المعتاد طرحها وأجوبتها في البكالوريا: اللغة العربية / ملخّص لمحتوى دروس اللغة العربية ثانوي.

1-مميزات أسلوب ابن نباتة.

2-مميزات أسلوب إليا أبو ماضي.

3-مميزات أسلوب محمود درويش.

4-مميزات أسلوب محمد صالح باوية.

5-مميزات أسلوب نزار قباني.

6-مميزات أسلوب نازك الملائكة.

7-مميزات أسلوب ميخائيل نعيمة.

8-مميزات أسلوب معروف الرصافي.

9-مميزات أسلوب طه حسين.

10-مظاهر التجديد في الشعر العربي الحديث.

11-خصائص أدب المهجر.

ونجد أيضا تعريفاً لمصطلحات علمية متداولة لا بد للتلميذ في المرحلة الثانوية أن يدركها حتى يتمكن من تحليل النصوص الأدبية في امتحان البكالوريا ومنها:

- مصطلح "الصورة الشعرية".

-مكونات الصورة الشعرية.

-خصائص أدب المنفى.

-مظاهر التجديد في القصيدة العربية المعاصرة.

-خصائص أسلوب البشير الإبراهيمي.

-خصائص الأدب في عصر الضعف.

-مصطلح "الالتزام": الالتزام مشاركة الشاعر أو الأديب الناس همومهم الاجتماعية، ومواقفهم الوطنية، والوقوف بحزم لمواجهة ما يتطلبه ذلك إلى حدّ

إنكار الذات، في سبيل ما التزم به الشاعر أو الأديب.

-مصطلح 'الوحدة العضوية": الوحدة العضوية أن تكون القصيدة بنية حيّة وبناء متكاملا تناغم وحداته فلا يمكن فصلها أو عزلها.

-مصطلح "الوحدة الموضوعية": المقصود بها وحـــدة الموضـــوعية تعنـــي أن يتحدث الشاعر في موضوع واحد، ولا يتعداه إلى مواضيع أخرى.

-مصطلح "الصورة الشعرية": هي تركيب لغوي يجسد الشاعر من خلاله معنى عقليًا أو عاطفيًا متخيلا، وتقوم الصورة الشعرية على الخيال، وصور البيان.

-تعريف الرمز الشعري: هي اللفظة التي يشحنها الشاعر بطاقات إيحائيـــة ذات دلالات متعددة تختلف من شاعر لآخر تحقق أغراضا متنوعة من خلال وجودهـــا في القصيدة، وتوظيف الشاعر لها ...وقد اتّخذ الرمز عدة أشكال في الشعر العربي المعاصر أهمها:

أ-الرمز الأسطوري.

ب-الرمز التاريخي.

ج-الرمز الديني.

د-الرمز الشعبي.

ه-الرمز الصوفي.

و-الرمز اللغوي.

-تعريف المقال: أقسامه:

أ-المقالة السياسية.

ب-المقالة الاجتماعية.

د-المقالة الأدبيية.

ه-المقالة النقدية.

-تعريف "القصة": أشكالها:

أ-الرواية: طويلة الحجم.

ب- القصة: حجمها متوسط.

د-القصة القصيرة: قصيرة الحجم.

عناصر القصة القصيرة.

-مصطلح "التجربة الشعورية": تعريفه

-الإيحاء ومصادره:

-مصطلح "التشخيص"

-مصادر الموسيقى العربية: وتتمثل في الآتي:

أ-الموسيقى الخارجية: وتتمثل في (الوزن والقافية)

ب-الموسيقى الداخلية: وتتمثل في: نسق التعبير، المحسنات البديعية، تكرار الحرف أو كلمة معينة، الصورة الشعرية المصورة لإحساس الشاعر...

-أغراض الشعر: (المدح، الرثاء، الوصف، الفخر، الغزل الماجن والعذري الزهد، اللّهو، والمجون، الشكوى، والمناجاة، المدائح النبوية...

أنواعه:

-الشعر الغنائي (الوجداني) الشعر الملحمي، الشعر التمثيلي (المسرحي)، الشعر التعليمي.

-الشعر السياسي، الشعر الاجتماعي، الشعر الثوري، الشعر السياسي التحرري الشعر الثوري التحرري.

ومن الكتب الرقمية الالكترونية المساعدة على تحقيق النجاح في البكالوريا نجد الآتي:

-مختصر قواعد اللغة العربية.........................PDF

-ملخّص الفلسفة بكالوريا ....PDF

-مواضيع بكالوريا لغة عربية شعبة علوم تجريبية.

-دروس الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة /القرص المضغوط /تحميل المواد: فلسفة /علوم إسلامية /إنجليزية /فرنسية /لغة عربية /تاريخ وجغرافيا.

-مذكرات الأدب العربي آداب وفلسفة السنة الثالثة ثانوي.

-دروس اللغة العربية للسنة الثالثة ثانوي /شعبة آداب وفلسفة ....PDF

-دروس في الأدب العربي للسنة الثالثة ثانوي /شعبة آداب وفلسفة.

-تحميل دروس السنة الثالثة ثانوي آداب وفلسفة.......................PDF

-دروس في اللغة العربية السنة الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة........PDF

-دروس اللغة العربية للسنة الثالثة ثانوي /شعبة علوم تجريبية..........PDF-

مذكرات الأدب العربي للسنة الثالثة ثالثة ثانوي /آداب وفلسفة........PDF

-السنة الثالثة ثانوي اللغة العربية: دروس وفروض، واختبارات www.dzexams.com....

-قسم الأدب واللغة العربية/السنة الثالثة ثانوي https//www.ta3lime.com

-ملخّص مادة اللغة العربية للسنة الثالثة ثانوي /بكالوريا الجزائر...........https //www.bacalgeria.com

-جميع دروس اللغة العربية للبكالوريا /شعبة آداب وفلسفة.................. https // www.e-onec.com

-دروس في الأدب العربي للسنة الثالثة شعبة آداب وفلسفة .... https //www.ouarsnis .com

-لغة عربية آداب وفلسفة السنة الثالثة ثانوي /دروس التلفزيون الجزائري YouTube ....

-كيفية الإجابة عن أسئلة اللغة العربية في البكالوريا......................youTube

ومن المكتبات الرقمية التي تساعد الطالب في الاطلاع على جملة من المدونات النفيسة نجد:

-المكتبة العربية الإلكترونية.................http //www.arabicebook .com

-موقع المكتبة الشاملة ....   http//www islamport.com

- موقع المشكاة .... http//www.almeshkat.net

-موقع أمّ الكتاب.................................http//www.omelketab.net

-موقع المكتبة الوقفية..........................http //www.waqfeya.com

-موقع الموسوعة الشعرية.........................http//wwwcultural.org.ae

-المكتبات الرقمية تبشر بإغناء محتوى

الانترنيت........................http// www.arab-ewiriters.com

–موسوعة إنكارتا........................ http// encartoupdate .msm.com

وتذكر الدكتورة نوال وسار في موضوع "أهمية التعليم الإلكتروني وواقعه عبر الشبكات الاجتماعية من وجهة نظر أساتذة الجامعة بالجزائر "جملة من المواقع الخاصة بالتواصل الاجتماعي التي تسهم في التعليم الإلكتروني هي على النحو الآتي:

1–الفيسبوك:

ذلك أنّ جيل اليوم كما هو معروف هو "الجيل الفيسبوكي" حيث نلاحظ أن معظم طلبة الجامعات يتواصلون من خلال الفيسبوك فهذا يكتب تعليقًا، وذاك يرفق صورة، وذاك يُنشئ صفحة للثورة.

ويساهم الفيسبوك في التعليم الإلكتروني من خلال تطبيقاته المتعددة التي تسهم في إثراء العملية التعليمية إذ يستطيع الأستاذ إضافة تدريبات وعرض المحتوى بما يسمى تطبيق (فلاش كارد Flash Card)، ويستطيع الطلاب أيضا من خلال تطبيق (كتاب تاغ Book Tag) تبادل الكتب، وإعادتها فيما بينهم، وتطبيق (كورس Courses) التي تعتبر مهمة للأستاذ على وجه الخصوص لأنها توفر مجموعة من الخدمات المهمة لإدارة المادة الدراسية مثل إمكانية إضافة المقررات، والإعلانات والواجبات، وتكوين حلقات نقاش، ومجموعات للدراسة بالإضافة إلى كثير من التطبيقات التي يمكن توظيفها في العملية التعليمية.[15]

2–اليوتوب:

يعتبر أكثر أدوات التعلّم الإلكتروني شيوعا وهو حائز على التصنيف الثاني عالميا في مركز تقنيات، وأدوات التعلم البريطاني لعام 2012م، وهو من أكبر المواقع التعليمية المجانية الأكبر على شبكة الإنترنيت، حيث يوفر مئات الآلاف من المقاطع التعليمية في شتى المجالات، ويقوم بالجمع بين الصوت والصورة في العملية التعليمية. وقد اتجهت العديد من الجامعات والكليات حول العالم إلى توثيق محاضراتها على موقع (يوتوب YouTube) كي تتيح للمتعلمين الوصول إلى المعلومة في أي وقت وزمان.[16]

3-التويتر:

وهو فنّ مشتق من التدوين يمكن أن نقول أنّ التدوين المصغر عبارة عن تحديثات كبيرة تصف الأحداث التي تعاصرها في يومك على مدار الساعة، ويحظى تويتر Twiter بأهمية كبيرة في مجال التعليم، حيث يتمكن المدرسون بفضله من التواصل مع بعضهم، وتقاسم كلّ ما يمكنه إفادتهم من أدوات، ونصائح وحلول، ويمنحهم فرصة لتبادل الخبرات، ودعم بعضهم بعضا. كما يوفر توتير جميع الشبكات الاجتماعية، ويجلبها للفصول الدراسية، وهذا عامل مهم لإبقاء المتعلمين مهتمين، ومركزين في عملهم.

ويتم استخدام التوتير في التعليم لأغراض ومقاصد محددة هي:

-متابعة المؤتمرات والندوات.

-متابعة إعلانات الكلية أو الجامعة.

-تسهيل إدارة المشاريع.

-تفعيل الحوار والنقاش.[17]

4-الويكي:

مواقع ويكي كلّ شخص يمكنه المشاركة في كتابة المحتويات في الموقع فكل صفحة من (ويكي Wiki) تحوي أسفلها رابطًا بعنوان (تحرير Edit) ومن خلال الضغط عليه يمكن لأي شخص أن يعدل في محتويات الموقع، وتستخدم مواقع ويكي أوامر بسيطة لتنسيق النص لتبسيط عملية إضافة المحتويات على المستخدمين الذين لا يجيدون التعامل مع التفاصيل للغة HTML. وتشجع مواقع ويكي على إنشاء روابط بين صفحات الموقع، ويمكن لأي مستخدم إنشاء رابط بسهولة لأي صفحة في المواقع أو حتى لصفحة غير موجودة بعد أو لمواقع خارجية، وتشجع مواقع ويكي على العمل الجماعي لإثراء الموقع.

أما استخدامات الويكي بالتعليم فتتمثل في الآتي:

-بالنسبة للأستاذ فأعطى الطالب مجالا في الحوار بصدق، وصراحة بما يبني في نفسه عوامل الثقة بل يعينه على أن يشق طريقه بمزيد من الوعي، وكثير من

المكتسبات للطالب.

-بالنسبة للطلاب فيمكن أن يستخدموا الـويكي فـي النقـاش حـول المـنهج، والمعلومات الإثرائية من خارج المنهج، وقد يدور النقاش حول معلومة أو قضـية تربوية أو أسلوب مذكرة مذاكرة ناجح ونحو ذلك من الحوار الممتع.

-التمكن من إدارة مستودعات الكائنات التعليمية وتُشكل موقعًا مركزيًا للتوثيق وتخزين المعلومات الإجرائية، وتطبيقا قويا لمفهوم التعليم الجماعي المشترك.[18]

5- **سكايبي:**

إمكانية عقد المؤتمرات الصوتية مجانا لأكثر من مائة شخص عبر الإنترنيت فهو من البرمجيات تسمح للمستخدمين بالاتّصال في جميع أنحاء العـالم، ويمكن إجراء هذه المكالمات الهاتفية من جهاز كومبيوتر واحد إلى آخر إذا كان لديهم هذا البرنامج ليس فقط إتاحة الفرصة للمستخدمين التحدث مع الناس من الكومبيـوتير، ولكن أيضا من جهاز كومبيوتير إلى الهاتف المحمول، أو إلى الهاتف التي ليست متصلة بشبكة الإنترنت.[19]

أما ما يتعلق بمزايا النشر الإلكتروني فيمكن إجمالها فيما يأتي:

أ-السرعة: عملية النشر الإلكتروني تتمّ في وقت قصير مقارنة بالنشر الورقي.

ب-السهولة: تتم عملية النشر الرقمي بسهولة، ويسر.

ج-إتاحة الفرص أمام أكبر عدد من القراء مهما تباعـدت إقـامتهم وتباينت وجهاتهم، وانتماءاتهم القومية، والثقافية، والعقائدية....

د-اختصار المسافات، وتوفير الجهد.

ه-دمج النص بالنقود الموجهة له الأمر الذي يعطي بعدا آخر لعملية الفهم والقراءة.

و-التفاعل المباشر بين الكاتب /المستخدم، والقارئ والنص [20]

ومن أهم المكتبات الرقمية المشهورة في العالم نجد "المكتبات الخمـس": وهـي من أضخم المشاريع التي قامت بها شركة (غوغل google) حيـث عكفـت علـى تحويل عشرات الملايين من الكتب، فقد قامت بتحويل خمس مكتبات كبـرى إلـى وثائق إلكترونية، وتوفيرها للباحثين عبر محرّك البحث المشهور (غوغـل goog

وهذه المكتبات الخمس هي: مكتبة نيويورك العامة، ومكتبات جامعـــات هارفـــارد وستانفورد، ومشيغان، وإكسفورد البريطانية.

نستنتج مما سبق ذكره أنّ التكنولوجيا عامل مهم ومساعد فـــي تقـــدم البحـــوث العلمية الأكاديمية، ولا جرم أنّ الطالب المقبل على اجتياز امتحان البكالوريا ليجـــد ضالته في المواقع الالكترونية الخاصة بالتحصيل العلمي بغية تحقيق النجاح والفوز في الامتحان، وترتيبه مع الأوائل في قائمة الناجحين.

الخاتمة:

إنّ أهم النتائج التي توصلت إليها بعد هذه الرحلة الممتعة الشـــيقة، فـــي عـــالم التكنولوجيا والوسائط الإلكترونية، والمكتبات الرقمية وأهميتها في تحقيق الســـؤدد والنجاح في العملية التعليمية لدى تلاميذ الأقسام النهائية:

1-إنّ للوسائل التقنية دورا فعّالا في العملية التعليمية ذلك أننـــا نجـــد مـــا يعـــرف بتكنولوجيا المعلومات، والاتصالات مساهمة جليلة في تعزيز التنمية العلمية، والثقافيـــة والاجتماعية، وحتى الاقتصادية شريطة استخدام هذه الأدوات استخداما فعالا.

2- يتمتع الحاسوب بقدرة فائقة على الاستجابة الفوريـــة، وحفـــظ المعلومـــات ومعالجتها، وخدمة أعداد كبيرة من المستخدمين طالبي العلم والمعرفة، مما يؤدي إلى زيادة الاهتمام في جميع مجالات الحياة.

3-إنّ استخدام وسائل التكنولوجيا في العملية التربوية عامة، وفـــي التـــدريس خاصة لم يعد مظهرًا من مظاهر الترف الأكاديمي، وإنما هو أمـــر ضـــروري لا مندوحة عنه، وحتمية تقتضيها معطيات العصر، وظروفه. وقد وفرت تكنولوجيـــا التعليم بدائل وطرقًا تعليمية متعددة كالتعليم المبرمج، والحاسوب التعليمي مما أتاح للمتعلم فرصة التعليم الذاتي.

4- إنّ التعليم الإلكتروني يعتبر أسلوبا من أساليب التعلم الذي يستخدم وســـائل التكنولوجيا الحديثة مثل الشابكة، والبريد الإلكتروني، والمكتبات الرقمية... وبالتالي يتيح ذلك للطالب التفاعل النشيط مع المحتوى، والمعلم. في العملية التعليمية.

5-إنّ متطلبات التعليم الإلكتروني تتطلب الأجهـــزة، والشـــبكات، والمحتـــوى

الإلكتروني، والتصميم، وتطوير الدروس الإلكترونية، واتصالاً دائمًا بطلبة العلم وتحسين مستوى استعمال التكنولوجيا لاسيما المتعلق ب المكتبات الرقمية الإلكترونية.

6- لقد أصبح النص الضوئي الرقمي أكثر حداثة فهو آني يصل إلى المتلقي على التوّ، وفي اللّحظة حيث لم تعد أداة حمل الخطاب (أداة النشر) بحاجة إلى وقت الانتقال من مكان لآخر. وأنّ طبيعة النصوص المكتوبة أو المتداولة في المواقع الإلكترونية باتت نصوصا مفتوحة بامتياز.

7-لقد استفادت المنظومة التربوية من الوسائل التكنولوجية، والوسائط الإلكترونية استفادة عظيمة، وغدت البرامج المقررة على تلاميذ الأقسام النهائية سهلة المنال، والتحصيل، وذلك لتوفر عدد كبير من الكتب الإلكترونية الرقمية التي تساعدهم على النجاح في الامتحان.

الهوامش:

1-ينظر: التكنولوجيا وتصميم التدريس، د/صالح محمد الرواضية، د/حسن دومي، د/عمر حسين ط2014،2، ص19.

2- ينظر المصدر نفسه ص20.

3-المصدر نفسه ص. ن.

4- المصدر نفسه ص20-21

5-ينظر: البحث التربوي: أصوله ومناهجه، د/محمد لبيب النجيحي، د/محمد منير مرسي، عالم الكتب القاهرة، ص7.

6- في المناهج اللغوية وإعداد الأبحاث، د/ صالح بلعيد، دار هومه بوزريعة الجزائر ط2005مـ، ص79-80.

7- مصطلح الشابكة اعتمده مجمع اللغة العربية بدل كلمة (الأنترنيت) في مؤتمر اللغة العربية وعصر المعلوماتية الذي عقد في 2006/11/20مـ.

8-ينظر: تكنولوجيا تعليم اللغة العربية، د/سيرين الخيري، دار الراية الأردن، الطبعة الأولى 2013م، ص44 وما بعدها.

9-المصدر نفسه ص53-54.

10- المصدر نفسه ص58-59

11- http //ar.wikipedia .org

12-الرقمنة ودورها في تعليم اللغة العربية، د/نعيمة سعدية، ص 108، أعمال الملتقى الوطني الأول: مستقبل تعليم اللغة العربية في ظلّ رهانات العولمة الثقافية واللّغوية في الجزائر 12-13 مارس 2018م.

13- المقال نفسه الصفحة نفسها.

14- المقال نفسه ص109-110

15-ينظر: واقع التعليم الالكتروني عبر الشبكات الاجتماعية من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين) د/نوال وسار، أشغال المؤتمر العربي: التعليم في الوطن العربي نحو التنافسية العالمية الأردن 2016/5/11/، ص152

16- المقال نفسه في أشغال المؤتمر الدولي بالأردن، ص153.

17- المقال نفسه ص153-154.

18- المقال نفسه ص154-155.

19-المقال نفسه ص155.

20-ينظر (النص الأدبي من الورقية إلى الرقمية آليات التشكيل والتلقي) رسالة ماجستير نللطالب: جمال قالم، جامعة البويرة.

التعليم من خلال نظام الرقمنة يساهم في ترقية دور المكتبات الرقمية

أ. د. قاسم بوسعدة
أ. مليكة بوسعيد
جامعة قاصدي مرباح ورقلة

الملخص:

إن ما يجري اليوم من ظهور لنظم التكوين الحديثة في وظيفة الجامعة ودورها وحتى مفهومها إذ ظهرت مفاهيم جديدة كالتعليم الرقمي والقراءة الإلكترونية، هــذه المفاهيم التي ظهرت نتيجة الطلب المتزايد على التعلــيم والحاجــة إلــى مواكبــة التطورات السريعة في العلوم والتكنولوجيا. مما جعل الجامعة الجزائرية تتبنى هذا الجيل الجديد من المكتبات الرقمية سعيا منها لدعم التكوين وترقية التعليم.

وهذا ما يدفع المكتبة الجامعية إلى تطوير خدماتها حتى تقوم بدورها التعليمــي والتكويني بأكثر فعالية بإعتبارها جزءا لا يتجزأ من الجامعة، ولقد قــدمت التقنيــة الحديثة فرصا ثمينة للمكتبات لتقديم خدماتها على أكمل وجه باســتخدامها للتطــور التقني والذي أتاح للمكتبات في أن تصبح موزعا إلكترونيا للمعرفة لمن يريدها في أي مكان يتواجد فيه، وتعتمد عملية التحول الرقمي على أركان رئيســية، أهمهــا العنصر البشري، ثم توفير البرامج والتقنيات، ويتم تدريب جميــع المعنيــين بهــذا التحول من إداريين واساتذة وطلاب وأسر الطلبة. لهذا جاءت هذه الدراسة لتكشف عن جانب مهم يسهم في تطوير وترقية المكتبة الرقمية وهو التعليم من خلال نظام الرقمنة (التعليم الرقمي).

وعلى هذا جاء التساؤل التالي: ماهي ابعاد تطبيق نظم التعلــيم الرقميــة فــي استراتيجية تطوير ودعم المكتبات؟ وما مدى مساهمة ذلك في ترقية دور المكتبــة

في نشر العلم والمعرفة ودعم البحث العلمي؟

مقدمة:

تعيش المجتمعات اليوم عصر الثورة المعرفية الذي تتسارع فيه التطورات التقانية والاكتشافات العلمية، التي أصبح من الصعوبة متابعتها، فثورة الاتصالات وتقانيات الحاسوب قد أثرت في جميع نواحي الحياة، وفرضت تحديات جديدة تتطلب العمل على مواكبتها والاستفادة منها.

وأهم المجالات التي تأثرت بشكل فاعل بتطور تقانيات المعلومات والاتصال مجال التربية والتعليم الجامعي، وهو الأمر الذي أدى الى تغيير في توجهات التعليم الجامعي التقليدي بغرض مواكبة هذا التطور الكبير، فظهرت مصطلحات حديثة مثل المكتبة الرقمية، والمكتبات الرقمية، والتعلم عن بعد، وجامعات البحث والجامعات الإلكترونية أو الافتراضية.

مشكلة البحث،

يواجه التعليم في كثير من دول العالم العربي تحديات تتمثل في عدم المقدرة على تجاوز ظروفها واللحاق بركب العلم والتكنولوجيا الذي تسعى دول العالم المتقدم لبلوغه وإدراك غاياته.

بحيث تنهض المجتمعات الحديثة وترتكز على أسس علمية وتكنولوجية متطورة يمثل التعليم فيها حجر الزاوية لتحقيق أهداف التنمية للفرد والجتمع مما حدا بالعلماء والباحثين وأهل الاختصاص للاهتمام بالتعليم الرقمي والتدريب كمدخل رئيسي للطاقات البشرية.إذ تزدهر في ظل التعليم الرقمي الذي يعتمد على توفير التجهيزات والتطبيقات الرقمية والذكية إلى تغير جذري في البيئة التعليمية والجامعية بالخصوص، مما يسهم في خلق المناهج التفاعلية التي تشجع على التعلم الذاتي والتعلم عن بعد، وتفتح أمام الطالب آفاق المعرفة.

وبناءً على ذلك فقد قامت كثير من الدول النامية ومن بينها الجزائر باحراز خطوات واسعة وقامت برسم سياسات وخطط طموحة للنهوض بعمليات وبرامج التعليم الرقمي والعمل على استمرارية تطويرها بما يتناسب مع احتياجات وأولويات استراتيجية وطنية.

كما اهتمت الجزائر بضرورة الاستفادة من التقدم التكنولوجي في مجالات التعلـــيم في ظل المتغيرات والمستجدات العلمية للحاق بها ومواكبتها وذلك بالعمل على تنميـــة مهارات الافراد وكذلك بناء وتطوير القدرات البشرية باعتبارها العنصر الفاعل فـــي تطوير النظام التعليمي الرقمي على جميع المستويات.

لذا فإن تحسين مستوى نظام التعليم الرقمي يعتبر عنصرًا ضروريًا كما يجـــب أن يشكل موقعا مهما في الاستراتجيات الوطنية للدولة لتعزيز التنمية الاقتصادية القائمـــة على المعرفة والتي تزدهر في ظل تعليم رقمي جيد النوعيـــة مســـتفيدة مـــن ثـــورة المعلومات والاتصالات وتوظيفها في تطوير مرافق رقمية فـــي البيئـــة الجامعيـــة كالمكتبات أو بما يعرف اليوم بالمكتبات الرقمية و من خلال نظام التعليم عن بعد الذي لا يؤدي فقط إلى تقليل تكلفة العملية التعليمية واستيعاب اعداد كبيرة، بـــل يســـهم فـــي تطوير وتيسير الدخول الى المكتبة الرقمية وإلـــى فهارســـها و مواقـــع المجـــلات والدوريات العلمية، و الحصول على المعلومات في أي مكـــان و فـــي أي وقـــت. وعليه نتطرق في هذه الورقة البحثية إلى النقاط التالية:

أولا: تعريف التعليم الرقمي

ثانيا: أنماط التعلم الرقمي

ثالثا: أدوات التعلم الرقمي

رابعا: العناصر الاستراتيجية العامة للمؤسسات تعليمية الرقمية التي لابد من توفره

خامسا: تعريف المكتبة الرقمية

سادسا: المتطلبات المنهجية للرقمنة المكتبية

سابعا: **عوامل تؤثر على استخدام الطلاب للمكتبة الرقمية**

ثامنا: معوقات استخدام المكتبات الرقمية

1- تعريف التعلم الرقمي:

تعريف محمد صالح العويد وآخرون (2002) للتعلم الرقمـــي: "التعلـــيم الـــذي يستهدف إيجاد بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات المعتمدة على تقنيات الحاســـب الآلـــي والإنترنت وتمكن الطالب من الوصول إلى مصادر التعلم في أي وقـــت ومـــن أي

مكان"(1)

2- أنماط التعلم الرقمي : لتعلم نمطين هما

2- 1- نمط تزامني: ارتباط الاستاذ والطالب في نفس الوقت مستعملا الادوات التكنولوجية للتشاور المرئـــي والدردشـــة المباشـــرة واســـتعمال نفـــس الملفـــات والمعطيات.

2- 2- نمط غير تزامني: لا يستوجب ارتباط الأساتذة و الطلبة في نفس الوقت إذ يجد الطالب الدرس مساغا عن طريق الواب ويستطيع استعمال وسائل للاتصال بالأساتذة وزملائه مثل البريد الإلكتروني، أو المشاركة في منتديات مفتوحة.

3- أدوات التعلم الرقمي:

_ إعداد البنية التحتية من شبكات وحواسيب.

- توفير إدارة تعليمية متخصصة للتعلم الرقمي.

- إعداد مناهج عمل للدروس وعملية اقتنائها.

- الإعداد المادي والتنظيمي والإداري الخاص بكيفية تقيـــيم عمـــل المدرســـين والطلاب وسن القوانين.

- يستوجب منصة خاصة لإدارة العملية التعلمية وادارة الدروس، وتبويب هـــذه المنظومة واستعمال كلمة المرور للدخول إليها، فهي تمكن الطالب مـــن اســـتهمال الدروس والأدوات والاستفسار...

- استعمال التطبيقات المناسبة.

4- العناصر الاستراتيجية العامة للمؤسسات تعليمية الرقمية التي لابد من توفرها:

قياس أراء الطلاب والأساتذة حول سهولة المشاركة في المعلومات.

إعداد رؤية لتكامل المكونات الرقمية للمنظومة التعليمية .

العمل على تشجيع الطلاب على الاستعداد والإعداد لتقبل التعليم الإلكتروني .

العمل على تحويل المنظومة التعليمية بالكامل إلى منظومة تعليم رقمي.

التحقق من التشغيل الاقتصادي والحقيقي لكل طاقات التعليم الرقمي.

توفير ضمانات الوصول إلى المعلومات في التعليم الرقمي.

توفير التأمين والأمن اللازمين للمعلومات في التعليم الرقمي.

5- تعريف المكتبة الرقمية:

- عرفها المعجم العنكبوتي اودليس ODLIS بأنها" مكتبة بدون جدران حيث أن مجموعاتها لا توجد على مواد ورقية أو فيلمية أو شكل أخر ملموس ومتاح في موقع مادي، لكنها متاحة بصورة الكترونية في شكل رقمي ويتم الوصول إليها عبر شبكات الحاسبات ."وهي تعتمد بشكل كامل على البيئة الرقمية للمعلومات.

المقصود بها مجموعة من مواد المعلومات الإلكترونية أو الرقمية المتاحة على خادم المكتبة ويمكن الوصول إليها من خلال شبكة محلية أو الشبكة العنكبوتية العالمية(2).

- يعرفها اسامة لطفي على أنها عبارة عن المكتبة التي تقدم خدمات المعلومات لمستفيد غير موجود داخل جدران المكتبة، وباستخدام مصادر المعلومات المتاحة والموجودة داخل المكتبة بعد تحويلها رقميا وإتاحتها من خلال شبكة الانترنت (3).

- يعرفها عماد عيسى عبارة عن مجموعة من المصادر الإلكترونية والتسهيلات الفنية المرتبطة بإنتاج وبحث المعلومات واستخدامها. ومن ثم تصبح تلك المكتبات امتداداً وتطوراً لنظم اختزان واسترجاع المعلومات، التي تعالج البيانات الرقمية في أي وسيط (نص، صورة، صوت، صور ثابتة ومتحركة) والمتاحة على شبكات موزعة. ويشتمل محتوى المكتبة الرقمية على البيانات وواصفات البيانات التي تصف أشكالاً متنوعة من البيانات (مثال: المنشئ، والعرض، والمالك، وحقوق النشر) وواصفات البيانات التي تتكون من روابط أو علاقات لبيانات أخرى أو واصفات أخرى سواء داخل المكتبة الرقمية أم خارجها.(4)

6- المتطلبات المنهجية للرقمنة المكتبية:

تعد المكتبة الرقمية من الأعمال التي لا يمكن أن تعطي ثمارها على أحسن وجه، إلاّ بتضافر وانصهار الكثير من الشروط الموضوعية والعلمية وحتى الذاتية في بوتقة واحدة، فوجود الإرادة البشرية المقترنة بالمهارات العالية، وتوفر الموارد المالية الكافية، لتجهيز متطلبات العمل المادية تعد ضرورية وأساسية، ويزداد الأمر أهمية بتوفر المحيط الاجتماعي والسياسي الذي يحتضن هذه النوايا والإرادات ويعطيها دفعًا

قويا وشحنة تدفعها إلى التجسيد .ويقول مايك ستيكل(5)

MikeSteckel" إننا في حاجة إلى أن نخطط ونبني بناء على التوقعـــات المتعلقـــة بمباني المكتبات، توقعات المستفيدين، والتي ستستمر في النمو والتغير عبر الـــزمن . إضافة إلى أننا في حاجة أيضا إلى الارتفاع بمهاراتنا وقدراتنا بشكل مستمر."

6- 1- الشروط البشرية:

توالت التطورات في المجالات التقنية بشكل كبير، خاصة في الحاسوب الذي يوفر الكثير من الخدمات والذي يمكن انجاز الكثير من الأعمال الروتينية به، فأمناء المكتبات يتطلب منهم التمكن من أساسيات الحاسوب وتقنيات الشبكات (كمهارات جديدة) مـــن أجل تحسين الخدمات من خلال تنويع المداخل وجعل حقول التســـجيلة الببليوغرافيـــة إحالات (6) مباشرة وسريعة إلى وثائق أخرى ذات العلاقة بالموضوع في مجموعات المكتبة، وحتى في خارجها.

وقد شكلت هذه البيئة التكنولوجية الجديدة واقعا آخـــر يفـــرض علـــى مؤسســـات المكتبات والتوثيق والمعلومات (بالخصوص الأمناء) تكييف استراتيجياتها التكوينيـــة والتدريبية والتعليمية حتى تستجيب لمتطلبات هذا النوع الجديد من المكتبات، كتـــدعيم الأعمال والأنشطة الأساسية وإضافة مجموعة من المهارات) اللازمة لتحقيق الجودة في الأداء، ومحاولة إدارة العلبة السوداء في المكتبة الرقمية، والظهور بمســـتوى راقٍ في تقديم الخدمة المعلوماتية للمستفيدين.

ولا يتسنى هذا إلا بالتعليم والتدريب المستمرين، اللـــذين يمـــثلان تحـــديًا كبيـــرًا للمؤسسات الأكاديمية التي سيقع على عاتقها العبء الأكبر في إعداد المورد البشـــري الكفء واللازم من ناحية تدريس المهارات الجديدة التي من شأنها إكسابهم القدرة على التعامل مع البيئة الإلكترونية بوعي كافٍ.

ويمكن استقراء أهم المهارات التي فرضتها البيئة الرقمية الجديدة والتي أقرها الكثير مـــن منظري علم المكتبات والمتخصصين في التوثيق والمعلومـــات كمحمـــد إبـــراهيم حســـن محمد(3)، حيث طرح من بين هذه المهارات :ابتكار استراتيجيات البحث الجديـــدة، وتقيـــيم مواقع الويب، وتوجيه المستفيدين وتدريبهم، وتحقيق التكامـــل بـــين مصـــادر المعلومـــات

المتشابكة، وتحليل المعلومات وتفسيرها، وإعداد واصفات البيانـــات (الميتاداتـــا)، ورقمنـــة المعلومات، وتصميم واجهات التعامل والبوابات، وإدارة المشروعات.

ومن هذا المنطلق فالمهارات المطلوبة في هذه المسألة، يمكن إجمالها، كالآتي:

1- الإحاطة بالسمات العامة الشائعة في معظم نظم المعلومات.

2- الإلمام بالجوانب المميزة لفئات محددة من نظم المعلومات.

3- القدرة على التآلف مع خصائص النظم الحديثة، والتكيف مـــع اســـتراتيجيات البحث الخاصة بها.

أنشطة المكتبات ومهام اختصاصي المكتبات في البيئة الجديدة كما اقترحBenson "بنسون":

1- تسهيل الوصول إلى مصادر الأنترنيت.(2)

2- تنظيم وفهرسة الأنترنيت وتبويبها وفقًا لطبيعة المستفيدين.

3- التعليم والتثقيف.

4- دور الوسيط، أو تحول المكتبي إلى" حاجب."

5- تنظيم المعلومات.

6- تقديم المشورة.

6- 2- الشروط المالية:

وأهم ما يمكن مراعاته عند التفكير في المكتبة الرقمية، وضع دراسة مفصلة حول الموارد التي يمكن اعتمادها والتي ينتظر منها أن تحدث سيولة مالية معتبرة، ويمكنها أن تدعم سير المشروع بقدر معين.

ومن أجل التقليل من التكليف، يمكن إشراك مختلف المؤسسات والمكتبات في البلـــد من خلال قيامها بمبادرات للرقمنة، توفر على المكتبة الوطنية الجهد والمال.

فعلى سبيل المثال قامت المكتبة الوطنية اسناد بعض المشاريع للفاعلين في القطاع الخاص، وكذا توكيل وزارة الثقافة والاتصـــال تســـريع مشـــاريع رقمنـــة أرشـــيف القطاعات، وبعض مجموعات المكتبات العامة التي تشهد حركية كثيفة مـــن طـــرف القراء.(3)

7- عوامل تؤثر على استخدام الطلاب للمكتبة الرقمية

7- 1- واجهة الاستخدام: إن جودة واجهة المكتبة الرقمية تلعب دورا كبيرا في التأثير على قابلية استخدام المكتبة الرقمية وكثيرا ما يذكر كسبب رئيسي لعدم استخدامها، كما أن المصطلحات المستخدمة لها دور مهم في تشجيع أو الحد من استخدام المكتبة الرقمية. التفاوت بين لغة المستخدم وتلك المستخدمة من قبل المكتبات الرقمية، والتي قد تحتوي على المصطلحات الفنية أو المهنية غير المألوفة، يمكن أن تؤثر سلبا على القدرة على استرجاع المعلومات.

7- 2- تجربة المستخدم: تصميم الشاشة، وأنظمة التصفح، وكيفية تنظيم المحتوى إما أن تساعد أو تعيق المستخدمين، وجد الباحثون أن التسويق الشفوي word of mouth يؤثر أيضا على الاستخدام الناجح للمكتبات الرقمية. كما أن عدم امتلاك مشرفي المكتبات على قدر معقول من الخبرة التقنية له أثر سلبي على جذب المستخدمين المحتملين.

7- 3- تطور الحلول الرقمية: الثورة الرقمية عززت وخلقت مجموعة واسعة من المنتجات والخدمات المعلوماتية والمعرفية في العديد من المنظمات التي تعتمد على نظم تقنية المعلومات والاتصالات. فقد أدى التطور في الأنظمة الرقمية والحلول التقنية إلى نقل التعليم والمعرفة في البيئات الافتراضية. وقد وضعت مؤسسات التعليم العالي في جميع أنحاء العالم منصات التقنية الرقمية وذلك لتحقيق أهداف الألفية الثقافة والقيم الاجتماعية. هذا التطور يؤثر على المكتبات الجامعية بسبب الدور المتصور لها، حيث ينظر إليها على أنها تتحمل مسئولية إنشاء وإدارة ونشر واستخدام المعلومات والمعرفة. بيئة المعلومات الرقمية الحديثة والوصول إلى شبكة الإنترنت العالمية عمل على تحويل وتغيير دور التعليم العالي والمؤسسات التعليمية وإدارة المعلومات من خلال المستودعات المؤسسية لالتقاط والحفاظ على المعرفة الفكرية.

8- معوقات استخدام المكتبات الرقمية:

كانت هذه المعوقات من خلال التعقيب على دراسة "أسماء طبيب وسعدية صديقي"

الموسومة: دور المكتبات الرقمية في التحصيل العلمي لمطالب الجامعي دراسة ميدانية لطلبة علوم الإعلام والاتصال جامعة قاصدي مرباح. فجاءت النتائج كالتالي:

– نوعية الربط بالانترنت:

أن أفراد العينة المدروسة معظمهم أي الأغلبية الساحقة يستخدمون الانترنت بنسبة 88%، حيث بلغت نسبت مستخدمي الانترنت باشتراك الجيل الثالــث بنســبة 34% وهي تمثل أعلى نسبة، أما مستخدموها باشتراك كابل ADSL فقد جاءت بنسبة 28% كما كانت نسبة مشتًركي الجيل الرابع بـــ26% وهي أقل نسبة حيث بلغ أفراد العينـــة غير مستخدمي الانتًرنت. 12%

ونفسر استخدام الطلبة للانتًرنت باشتراك الجيل الثالث بدا يتميز من سرعة ومرونة الانترنت أثناء التنقل وتنزيل الملفات بسعات كبيرة وسرعة عالية.

– استخدام شبكة الانترنت في البحث عن المعلومات:

كل الأفراد المبحوثين يستخدمون الانترنت في عملية البحث عن المعلومات حيث قدرت النسبة % 100 وذلك لأن الانترنت توفر لهم الوقت والجهد في الحصول على أحدث المعلومات والبحوث وسرعة الوصول إليها.

– المواقع التي يستخدمها الطلبة في البحث عن المعمومات:

أن كل أفراد العينة أقروا باستخدامهم المكتبات الرقمية أي بنسبة 59%، تليها نسبة 26% من مستخدمي المنتديات التعليمية ، كما أجاب 16 طالب أي بنســبة9% أنهــم يلجئون إلى موقع الجامعة، في حين أن الطلبة الذين يستخدمون مواقع أخرى قــدرت نسبتهم بـــ. 6%

وتفسر نسبة إجابة كل المبحوثين باستخدامهم المكتبات الرقمية لأنها تمكنهم مـــن الوصول إلى محتويات المكتبة ومصادرها من أي مكان يتواجدون فيه أو أماكن أخرى خارج مبنى المكتبة وذلك لسهولة استخدامها، دون الحاجة للذهاب إلى المكتبة بـــل إن المكتبة الرقمية تأتي بالمكتبة إليه.

– أماكن تصفح المكتبات الرقمية:

أن نسبة 53.04% من الطلبة يتصفحون المكتبات في المنزل، تليها نسبة الطلبـــة

الذين يتصفحونها في الجامعة بنسبة مقدرة بــ 35.65%، كما أقرّ 8.69% من الطلبــة بأنهم يتصفحونها في مقاهيي الانترنت، في حين نجد أن نسبة قليلة من عينة قــدرت نسبتهم بــ 2.60% أنهم يتصفحونها في أماكن أخرى كالإقامة الجامعية.

ومن هنا نستنتج أن عدد الطلبة الذين يتصفحون المكتبات الرقمية في المنزل أكثر من عدد الطلبة الذين يتصفحونها في الأماكن الأخرى، وهذا يعــود إلــى أن وجــود الانترنت أصبح ضروريًا في المنزل و كذلك راجع إلى الحرية المتوفرة في البيــت خاصة في الفترة الليلية، فالمكتبات الرقمية تتيح إمكانية الحصول علــى المعلومــات والخدمة عن بعد وذلك بتخطي الحواجز المكانية واختصار الجهد والوقت ، وبإمكــان الباحث أن يحصل على كل ذلك وهو في منزله أو مكتبه الخاص.

– عدد المكتبات المتصفحة في الزيارة الواحدة:

عدد المكتبات الرقمية المتصفحة في الزيارة الواحدة عادة ما تصل إلى ثلاث وهــم يمثلون 47 أي بنسبة 47% تليها مكتبة واحدة بنسبة41% ،في حين يطلع 12% مــن أفراد العينة لأربع مكتبات فأكثر.

وتعود أعلى نسبة إلى أن الطالب يميل إلى تنوع وجهات نظر في بحثه أي أنه يمكن أن يجد مبتغاه في مكتبة مقارنة بمكتبة أخرى وذلك حسب الحاجة وكــذا مــن خــلال توفير المكتبة الرقمية كما غزيرا ومتنوعا من مصادر المعلومات.

– الوقت المستغرق في تصفح المكتبات الرقمية:

حيث جاءت أعلى نسبة بلغت ب 40% أنهم يستغرقون وقتًا حسب الحاجة، تليهــا نسبة 27% الذين يقضون أقل من ساعة، وأخرى قد قدرت 25% من طلبة المبحــوثين يقضون من ساعة إلى ساعتين في تصفح المكتبات الرقمية، في حين أقــر 8% أنهــم يستغرقون أكثر من ساعتين.

أن نسبة الطلبة الذين يقضون حسب الحاجة نظرا لتعامــل الطالــب مــع المــادة الموجودة في المكتبات الرقمية سواء بتحميلها أم بطباعتها لاستغراق وقت قصير في ذلك أو بكتابتها وقراءتها الذي يستغرق وقتًا أطول.

- مستوى الخبرة في التعامل مع المكتبات الرقمية:

إن أعلى نسبة في مستوى التعامل مع المكتبات الرقمية هي متوسطة إذ تصل إلى 71%، وتليها نسبة 21% من الطلبة الذين أجابوا ان مستواهم عالي في التعامل معها، إذ نجد نسبة قليلة من المبحوثين بنسبة. 8%

فمن خلال إجابات المبحوثين نفسر مستوى الخبرة لديهم في التعامل مع المكتبات الرقمية بمتوسطة.

- **انتماء المكتبات الرقمية المستخدمة:**

أن 59% من الطلبة المبحوثين يستخدمون مكتبات عربية تليها 36% من عينة المبحوثين الذين أجابوا أنهم يستخدمون مكتبات جزائرية، في حين أقرّ 5 % باستخدامهم مكتبات غربية.

ويفسر أعلى نسبة لمستخدمي المكتبات العربية لتنوع المصادر العربية، والمكتبات الجزائرية المرتبة ثانية على اعتبار أنها مكتبات باللغة العربية، و قلة المكتبات الغربية نتيجة عدم التمكن من اللغات الأجنبية.

- **الفئة العمريةالتي تستخدام المكتبات الرقمية:**

الفئات العمرية للطلبة المستخدمين للمكتبات الرقمية، حيث كانت النسبة المئوية مقتصرة ما بين 25- 18 سنة والتي جاءت بنسبة 69% وهي تعتبر الفئة الشبانية لطلبة ، أما الفئة العمرية ما بين 30 - 26 فجاءت بنسبة % 28 ، في حين أتت النسبة المئوية للفئة العمرية أكثر من 31 بنسبة3% وهي نسبة ضعيفة جدا وترجع أعلى نسبة لمستخدمي المكتبات الرقمية للفئة العمرية 25 - 18 لتزامنهم مع الانترنت على غرار الفئة العمرية لأكثر من 31 سنة.(5)

(5): أسماء طبيب و سعدية صديقي: دور المكتبات الرقمية في التحصيل العلمي لمطالب الجامعي دراسة ميدانية لطلبة علوم الإعلام والاتصال جامعة قاصدي مرباح – ورقلة– مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في علوم الإعلام والاتصال– 2016

تعقيب على الدراسة:

- عدم توفر الانترنت في كل مكان وخاصة الجامعة والاقسام والاقامات.

- عدم تكوين الأساتذة والطلاب وموظفي المكتبات الرقمية على استخدام مستجدات التقانيات التكنولوجية.
- تدريب هيئة التدريس على التعلم الرقمي واستخدام الوسائل المخصصة لهذا.
عدم تعميم هذا التعلم الرقمي في الجامعات.
- عدم اختزان كم هائل من مصادر المعلومات.
- عدم تنوع أشكال وسائط المعلومات المُقتناة.
- عدم إدارة مصادر المعلومات المتاحة بشكل (لامركزى) موزع.
- عدم استخدام تقنيات استرجاع ذكية.
- تقديم خدمات معلومات لا تخضع لحدود المكان أو الزمان.
- اللغة تعلم اللغات.

خاتمة:

التعلم الرقمي يسهم في ترقية المكتبة الرقمية وهذا من خلال تداول وتعلم التقنيات التكنولوجية واللغة المستخدمة في التعلم الرقمي من طرف الطلبة وهيئات التدريس يجعل هؤلاء المستخدمين جاهزين لاستعمال المكتبات الرقمية بكل سهولة من خلال التدريبات القبلية في التعلم.

التوصيات:

دعم وتشجيع التعلم الرقمي والالكتروني.

الاستمرار في توفير البيئة الالكترونية المكتبة الرقمية.

أن ينظم لأعضاء هيئة التدريس والطلبة وعمال وموظفي المكتبات الرقمية دورات في تطوير خبراتهم حسب مستجدات التطور المعرفي والتكنولوجي.

- تطوير أدوات جديدة للتعليم عن بعد.
- العمل على مراعاة الخصائص اللغوية عبر تطوير برمجات عربية للتعليم عن بعد.

قائمة المراجع

1- احمد صالح العويد ، ،أحمد بن عبد الله الحامد (2002): "التعليم الإلكتروني في كلية الاتصالات والمعلومات بالرياض" : دراسة حالة، ورقة عمل

مقدمة لندوة التعليم الإلكتروني، خلال الفترة 19،21 صفر 1424هـ

2- مالكي مجبل لازم مسلم، المكتبات الرقمية وتقنية الوسائط المتعددة مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2005، ص55.

3- أسامة لطفي، تطبيقات شبكة الإنترنت في المكتبات ومراكز المعلومات دراسة تجريبية القاهرة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنوفية، 2000، ص84.

4- عماد عيسى صالح محمد، المكتبات الرقمية الأسس النظرية و التطبيقات العملية، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2006، ص41.

5 –Steckel ,Mike.An Introduction to the Thought of S.R. Ranganathan for Information Architects.

6- رياض بن لعلام . تحولات العمل التوثيقي في مجتمع المعلومات :التحديات وأدوات العمل الجديدة بالنسبة للمكتبات الجامعية – مجلة المعلومات العلمية والتقنية " -.مج 11 ، ع1(2001)- ص7- 72

2 ZHOU Qian. The Development of Digital Libraries in China and the Shaping of Digital librarians.-

The Electronic Library.- Vol. 23, No.4 (2005).- P.436 . Visité le: [15/12/2006] . [En ligne]:

http://www.Emeraldinsight.Com/ 10.1108/ 02640470510611490.

[En line] http://www.boxesandarrows.com/view/ranganathan_for_ias consulté le 28/2/2006

[En line] http://www.arabcin.net/arabiaall/1-2006/4.html3

(2) Benson, A. Compete internet companion for librarians .- Lendon: Neal Sehuman publishers, 1990

(3) Jean-Pierre Dalbéra . Op.cit.

التحولات من المعاملات الورقية إلى المعاملات الرقمية في المكتبات

تطوير سلوكيات البحث عند المواطن الجزائري لمواكبة العصر

د. جليلة رحالي
جامعة وهران 2

مقدمة:

يدخل موضوع التحولات من المعاملات الورقية إلى المعاملات الرقمية في المكتبات في مجال علم النفس السلوكي الذي يشمل كل سلوك يقوم به الإنسان في حياته ومن ضمن هذه السلوكيات ما يخص سلوك البحث لديه كونه مفكرا بالدرجة الأولى.

يكون سلوك البحث في شتى المجالات العلمية منها والأدبية، التعليمية والمهنية كذا التثقيفية إلى آخره. وبما أن التطور التكنولوجي فرض علينا طرقا جديدة في التناول لكل شيء ومنه تناول المعلومات، فإنه بالضرورة على البشرية تغيير السلوك البحثي والانتقال من البحث وقراءة مصادر ورقية إلى البحث وقراءة مصادر رقمية، وهذا التحول في ذاته عملية تتطلب إعادة تكييف سلوكي لعادات سابقة بإدخال عناصر جديدة تقنية ومعرفية وتجاوز العوائق الأساسية، النفسية منها والتقنية بسرعة وخصوصا بطريقة صحيحة.

في هذه الورقة، سأتطرق للسلوكيات الخاصة بالتحول من العالم الورقي الى العالم الرقمي وما يتطلب ذلك من تجاوز للعوائق النفسية أما هذا التحول والذي قد يصادف مقاومة نفسية لاشعورية تقوم حجر عثرة أمام التطور في مجال التعامل مع العالم الرقمي باللغة العربية على وجه الخصوص.

1.التغيير السلوكي من المعاملات الورقية إلى المعاملات الرقمية:

آلياته وصعوباته تحت محور عوائق استعمال المكتبات باللغة العربيـــة تـــدخل صعوبة التحول من المعاملات الورقية إلى المعاملات الرقمية في المكتبـــات مـــن ناحية إعادة تكييف السلوكيات، بالخصوص سلوكيات البحث في فضائي الانترنـــت والانترانت و صعوبتهما عند المواطن الجزائري. هذا التكيـــف الـــذي لابـــد منـــه ليستطيع هذا الأخير مواكبة العصر بالاطلاع على ما يهمه من معلومات لتطـــوير ذاته ومجتمعه وتطوير العلم في مجال تخصصه ومجـــال عملـــه إن كـــان باحثـــا وتطوير طرق تناوله للمعلومات إن كان مواطنا عاديا شغوف بالقراءة والاطـــلاع على المستجدات في مجال التأليف.

تعريفات لبعض المصطلحات

إن السلوك "مصدر سمي به الفعل أو رد الفعل لغرض شـــيء ويكـــون عـــادة مرتبطا بالبيئة.. يمكن للسلوك أن يكون واعياً أم غير واع، طوعيا أو غير طوعي مكتسبا أو فطري"[1].

أما "التغيير السلوكي فيعتبر دينامية يحدث فيها تحول للسلوك من حالة لأخـــرى سواء بطريقة تلقائية من اجل التكيف أم بفعل التدريب والممارسة"[2].

ويعتبر "التحول الرقمي عملية انتقال من حالة أو إطار كلاسيكي إلى حالـــة أو إطار رقمي الكتروني تستعمل فيه وسائل تكنولوجية رقمية حديثة ويســـتلزم مـــن الإنسان إعادة تكيف سلوكي وتقني"[3].

❖ صعوبات وعراقيل التحول السلوكي

إن التحول من المعاملات العادية إلى المعاملات الرقميـــة يواجـــه صـــعوبات وعراقيل كثيرة في كل البلدان حتى المتطورة منها. فالتغيير في الســـلوك العاقـــل إنساني يحدث عند الضرورة والحاجة. وبما أن موضوع الندوة يتطرق للمكتبـــات الرقمية وبالخصوص للمحتوى العربي بها فإنه مـــن الضـــروري التعـــرف علـــى العوائق الخاصة أولا، بالسلوك العام وثانيا، بالسلوك نحو الاستعمال الرقمي للغـــة العربية من اجل اقتراح حلول مناسبة لها.

ومن هته العوائق أتطرق لما هو في مجال تخصصي دون الخوض في العوائق التقنية من نقص في آلات الرقمنة الحديثة والبرامج الرقمية المستعملة لإدخال البيانات والمعلومات من طرف مختصي المكتبات وأيضا نقص وسائل الاتصال كالانترانت في الجامعات والمؤسسات التربوية والتعليمية، ونقص التدريب على استعمالها الخ..

اذا، كوني أخصائية نفسية سأتطرق للعوامل النفسية والتي قليلا ما يؤبه لها وهي كما يلي:

❖ العوائق النفسية عند التحول من سلوكيات معتادة إلى أخرى جديدة

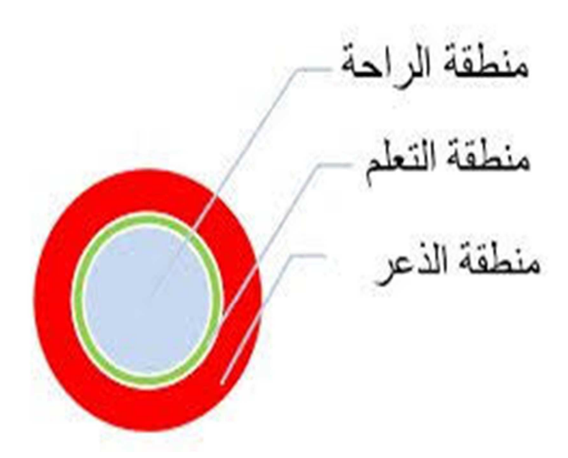
قبل كل شيء، علينا معرفة أن الإنسان لا يرفض التقدم واستعمال الوسائل التكنولوجية بل هو فقط لا يريد القيام بمجهودات في التعلم تُخرجه من دائرة راحته. ونتعرف على هته العوائق عامة عندما نواجه تبريرات الشخص والتي يعطيها ليبقى دوما فيما يعرفه ومعتاد عليه وكي يبتعد عن الجديد الذي يراه صعبا ومعقدا خصوصا عندما يطلب منه التعلم.

ونتعرف على هته التبريرات وهي كالأتي:

- "ليس لدي الوقت لتعلم كيفية استعمال المكتبات الرقمية".
- "صعب علي أن ابحث باللغة العربية والتي لا يوجد بها كتب أصلا".
- "التكنولوجيات الحديثة للشباب أما نحن "فقد هرمنا"". (هذا التبرير يعطى بالنسبة لمن هم من جيل "طفرة المواليد" "Baby Boomers" أي هم فوق 58 سنة ومن مجموعة من الجيل x (Génération x) وهم الذين بين 38 و58 سنة.
- "أنا لا استطيع التغير ليس لدي مهارات تقنية عالية".
- "أفضل البحث عن الكتب الورقية فأجدها أكثر متعة".

❖منطقة الراحة أو الارتياح

هي حالة سلوكية يمارسها الشخص بلا توتر أو خطر بسبب اعتياده على ممارستها ضمن إطار روتيني محدد. وينتج عن هذا الروتين تكيّف ذهني يعطي الشخص شعورا غير واقعي بالأمان وفي نفس الوقت يحد من قدرته على التقدم والإبداع.



ولهذا يفضل الشخص أن يبقى على قراءة الكتب الورقية على وجوب تعلم كيف يستعمل الحاسوب والانترنت وكيفية البحث الرقمي.

2.سلوكيات البحث عند المواطن الجزائري

تجمع المواطنة كل شرائح المجتمع التي قد تحتـاج للإطـلاع علـى مصـادر معلومات سواء للبحث الأكاديمي أم لأغراض شخصية بدافع الفضول الفكري.

إن ملاحظاتي لأعوام طويلة للطلبة والباحثين الجامعيين بالخصوص وسلوكياتهم نحو فضاء الانترنت فيما يخص البحث عن مصادر معلومات من كتب ومجـلات، تجعلني أصنف هته السلوكيات الى سلوكيات موجهة وسلوكيات غير موجهة:

✓ **سلوكيات البحث الموجهة:**

تتمثل في استعمال:

•محركات البحث وأشهرها "قوقل" لكن دون معرفة كيفية البحث وحيله (مثـل استعمال علامتي التنصيص" " وعلاملت + و− ، وذلك للبحث المستهدف الخ).

•استعمال الشبكات الاجتماعيـة "فيسـبوك" بالخصـوص ومـؤخرا "ليكـدين LinkedIn".

•الاتصال المباشر بالباحثين والطلبة المتخصصين لطلب المساعدة.

•استعمال اللغات الأجنبية في البحث في أغلب الأحيان، الفرنسية والانجليزية في معظم الأحيان.

✓ **سلوكيات البحث غير الموجهة:**

• تتمثل في الاطلاع العشوائي على مواقع ما والاتصال العشوائي بأشخاص ما لطلب المساعدة، مما ينتج عنه هدر الوقت وتكاليف دون فائدة الرجعية.

•نلاحظ عند معلمي الطور الابتدائي و تلامذتهم، وأيضا بالنسبة للآباء الذين يسعون لمساعدة أبنائهم في إعداد بحوثهم المدرسية أن سلوكياتهم عشوائية في معظم الأحيان، ويستعمل معظم الذين استجوبتهم محرك البحث قوقل وحده رغم وجود محركات بحث أخرى، كما يسعون للاتصال بآباء آخرين عبر نوادي الانترنت مثل "نادي الجلفة" وموقع "الدراسة الجزائرية" الخ..

القلة القليلة سمعت عن المكتبات الرقمية و أظن أشهرها في بلادنا "في مكتبتي "وواجهتها للأسف باللغة الأجنبية فقط وهي مكلفة بعض الشيء مقارنة بالمكتبات العالمية والتي يكون تنزيل اغلب الكتب منها مجانيا وسهلا للغاية (مثلا: مكتبة الكونجرس والتي بها واجهة عربية والبحث يكون بها حسب الدول) .

3.ثقافة البحث العلمي الرقمي باللغة العربية عند الطلبة والباحثين الجزائريين

نعني بثقافة البحث العلمي الرقمي مجموع السلوكيات المرتبطة بأسس البحث العلمي وقواعده وشروطه وآلياته مطبقة على العالم الرقمي من اقتباس ونشر وتعامل مع المصادر الرقمية بكل أنواعها على الانترنت[4].

بدأ الجزائريون باستعمال الانترنت سنة 2002 وسبقهم الطلبة والباحثون عن طريق الخدمات الجامعية الخاصة بواسطة مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني CERIST. وهنا، تلعب المؤسسات التعليمية بكل أنواعها والجامعات أيضا دورا أساسيا في نشر وتعزيز ثقافة ومهارات البحث العلمي حيث يأتي في أعلى مرتبة ضرورة فرض احترام المعايير الأخلاقية للبحث العلمي الرقمي عن طريق التوعية، الإرشاد والتدريب وأيضا خلق قوانين صارمة للحد من الظواهر السلبية كالنقل والنسخ الرقميان غير المشروعيْن لإرساء ثقافة البحث العلمي على الهيئات

التعليمية المختصة والهيئات المكلفة بالاتصال الرقمي والرقمنة:

• تعزيز مكانة البحث العلمي باللغة العربية في المجتمـــع، وتشـــجيع الحـــوار والتواصل البناء بين المجتمعين البحثيين المستعمليْن للغتين الأجنبية والعربية،

• ضمان وصول نتائج الأبحاث إلى الفئات التي يمكن أن تستفيد منها مثل الفئات التعليمية أو التجارية بتخطي مشكل التواصل اللغوي.

• تنمية وتشجيع وتعزيز استعمال اللغة العربية في البحـــث العلمـــي الخـــاص بالفضاء الرقمي على الانترنت والانترانت وذلك بعد التطـــور التكنولـــوجي الـــذي شهدته الكثير من الدول العربية وقيامها برقمنة مصادرها ومنتوجاتها الفكرية باللغة العربية كالمكتبتين الرقميتين العربية والسعودية الرائدتين في هذا المجال.

4. الوعي المعلوماتي عند مختصي المكتبات والمستخدمين

من أجل خلق وارساء الوعي المعلومات عند المختصين المكلفـــين بالمكتبـــات وأيضا المستعملين لهذه المكتبات يجب:

• القيام بنشر الوعي المعلوماتي أولا، في الخدمات المكتبية

• تطوير أداء الإطارات البشرية من اختصاصي المكتبات والمعلومات وأيضـــا الأساتذة الباحثين والطلبة والذين يجب أن يحظوا بالاهتمام والتشجيع

• القيام بالدورات التكوينية والتدريبية المعلوماتية لاكتساب القدرات والمهـــارات التـــي تنعكس بكل تأكيد على سلوكهم تجاه المعلومات وكيفية التعامل معها ومعالجتها.

• بما أن المستخدمين من فئات المجتمع جميعا فهم يحتـــاجون طـــول حيـــاتهم للمعرفة. إذا، بالإمكان نشر الوعي ألمعلوماتي بينهم ليس فقط لاستعمال الانترنـــت في الفيسبوك أو قراءة الأخبار على الجرائد الرقمية بل بتعدى ذلـــك إلـــى مســـألة البحث المركز والفعال وكيفية التعامل مع المعلومات الرقمية بالتعرف على الخاطئ منها والصائب.

5.تطور الجزائر في المجالين المعلوماتي والرقمي

لقد شهدت الجزائر في السنوات الأخيرة تطورا في مجالي المعلوماتية والرقمنة. وكمؤشرات حقيقية نرى مثلا وصول عدد مستخدمي الإنترنت سنة 2017 الى أكثر

من 20 مليون مستخدم وأكثر من 26 مليون مستخدم مستعمل للانترنت عبر الهاتف الذكي وأكثر من 20 مليون حساب جزائري علـــى فيســـبوك وتواجـــد 57% مـــن المستخدمين للانترنت ما بين 18 و34 سنة أي فئة الشباب، 66 % منهم لديه شهادة باكالوريا فما فوق و68% من المستخدمين يستعملون اللغة العربية فـــي التواصـــل و70% يقومون بالبحث عن مواقع عربية[5].

كما وفرت الدولة الجزائرية خدمات الجيل الثالث والرابع للمواطنين وصـــودق هذه السنة على القانون الخاص بالتجارة الالكترونية (الجريدة الرســـمية رقـــم 28) والذي قنن التعاملات المالية على الانترنت منها الدفع الاكتروني الذي يستعمل فيه حساب مالي لشراء حاجيات ومنتوجات منها المنتوجات الفكرية كالكتب الورقية او الكتب الرقمية.

كما أن معظم الإدارات ومؤسسات الدولة إن لم نقل كلهـــا مـــزودة بـــالأجهزة المعلوماتية وبالانترنت وكذا المؤسسات الخاصة حيث زيادة على رقمنـــة الـــدوائر والولايات، والذهاب قدما نحو رقمنة الحكومة تم رقمنة أوراق الهويـــة كجـــوازات السفر وبطاقة التعريف الوطنية الخ. أو ما يسمى بالمرور للحكومة الالكترونيـــة E-Gouvernement والتي تسهل عملية اكتساب المواطنة الرقمية[6].

6.السلوكيات السلبية كعوائق أمام لجوء الناشرين للرقمنة

نقصد بالسلوكيات السلبية كل ما يتنافى مع أخلاقيات البحث العلمي مـــن جهـــة ومع السلوك الإجتماعي من جهة أخرى حيث أنه يوجد مجرمون يقومون باختراق أنظمة الحواسيب التي تدير المكتبات الرقمية ويستولون على الآلاف مـــن الكتـــب والمجلات الرقمية وحتى الأرشيف التاريخي والمخطوطات المرقمنة وذلك ســـواء لجعلها ملكا للجميع بنشرها مجانا على الانترنت أو لبيعها في غياهـــب الانترنـــت المظلم Darkweb أين يتم التعامل غير القـــانوني مـــع كـــل الممنوعـــات ومنهـــا المنتوجات التي تخضع للحماية القانونية منها المؤلفات و المصادر الفكرية المحمية وحقوق النشر الخاصة بالكتاب و دور النشر أي حقوق الملكية الخاصة.

❖ حقوق الملكية الخاصة وحماية الإنتاج الفكري

إن وجود الاختراقات المتعددة للنظم المعلوماتية جعل الناشرين في كل الدول العربية وحتى الغربية يتخوفون من اللجوء لرقمنة مصادر المعلومات لديهم من كتب ومجلات ومخطوطات الخ، ومن ثم وإلى إن صدرت قوانين صارمة لحماية منتوجاتهم بدؤوا بإمضاء عقود مع المؤسسات المكتبية والجامعات لرقمنة المصادر.[7]

لقد تأخر الناشرون باللغة العربية أكثر من غيرهم كما لوحظ مثلا عندما تطورت المكتبة الرقمية السعودية في رقمنة المحتوى الأجنبي الذي كان أكثر سهولة بالنسبة لهته العملية وتأخرت نفس المكتبة وغيرها كثير بالنسبة للمحتوى العربي.

7.اهمية تعليم الطفل ورفع وعيه المعلوماتي وتحسين استيعابه للمعلومات

إن الاهتمام بالطفل في المجال الرقمي والحرص على تعليمه وتثقيفه بطريقة متطورة ليتعلم كيفية البحث عن المعلومات المفيدة بالطريقة الصحيحة والسريعة هو من الأهداف التي علينا تحقيقها في كل المراحل التعليمية، حيث أن الطفل يعد الحامل للتطور المحض لما لديه من قدرات تكنولوجية خاصة.

إن طفل اليوم ولد محاطا بالوسائط التكنولوجية المتعددة ويدرك منذ نعومة أظافره كيفية التعامل معها ويسبق والديه في ذلك حقيقة لا مفر منها.

كما أن في مرحلة التعليم الابتدائي يبدأ باكتساب المعارف ومن ثم علينا أن نكسبه مهارة البحث المركز والهادف عن المعلومات التي يحتاجها في دراسته وذلك بالأخذ بيده نحو المكتبات الرقمية التي بها مصادر متعددة وليست فقط كتبا بل وثائق مصورة وصورا متعددة حسب الطلب فيدخل في المحتوى التعليمي لهته المرحلة بأمان وفعالية.

8.توصيات واقتراحات

لتسهيل عملية الانتقال والتحول من المعاملات الورقية إلى المعاملات الرقمية بالنسبة للمحتوى العربي في المكتبات الرقمية الجزائرية، على المؤسسات التابعة لها والمؤسسات التعليمية والتربوية بكل مستوياتها من الابتدائي إلى الجامعي أن:

- تتغلب على الصعوبات السلوكية والنفسية الرئيسية

•إرساء ثقافة البحث العلمي باللغة العربية خصوصا عند الطلبة والباحثين.

•تعزيز الوعي المعلوماتي وإرسائه عند مختصي المكتبات والمستخدمين.

• تطمين الناشرين والمؤسسات العلمية بأمان النظم المعلوماتية ضد الاختـــراق والقرصنة الالكترونيين وذلك بإصدار قوانين أكثر صرامة تتواكب مع مســـتجدات الرقمنة والتكنولوجيات الخاصة بها.

• برمجة تدريبات وتكوينات خاصة للمكتبيين وأخصـــائيي المعلومـــات داخـــل الوطن وخارجه لتنمية مهارات تعاملهم مع مراكز البحث في الإعلام العلمي.

•إعداد الطفل منذ المرحلة الابتدائية وتنمية مهارات البحث الرقمي لديه.

•إدماج الجمعيات الثقافية وجمعيات أولياء التلاميذ من أجـــل تعزيـــز الـــوعي المعلوماتي والبحث العلمي الرقمي.

خاتمة

إن استعمال المكتبات الرقمية بكل اللغات ومنها اللغـــة العربيـــة، يقـــرب بـــين الثقافات المعرفية ويتم بواسطته المشاركة في المعلومات العالمية ومقاســـمتها مـــن اجل التطور السريع وبناء العلوم حسب تطورها دون تأخر أو تأخير.

إن ضرورة الرفع من الوعي ألمعلوماتي لـــدى المـــواطن الجزائـــري عامـــة والباحثين خاصة من أجل الالتحاق بركب الحضارات المتقدمة والانتقال من دولـــة نامية إلى دولة متحضرة مرتبط بوجود معظم المعلومات فـــي مكتباتنـــا الرقميـــة والسعي لتطويرها وتحديثها.

إن التحكم في الوسائط الرقمية بواسطة المعلوماتية هـــو أهـــم ســـلوك يســـمح للمستخدم بانتقال المعلومات إليه بسرعة وبشكل صحيح والـــتحكم بهـــذه الوســـائط بالنسبة لأخصائيي المكتبات هو أهم دور قـــد يؤدونـــه للمســـاهمة فـــي الانتقـــال المعلوماتي والتقليل من نسبة المقاومة النفسية نتيجة عدم الإلمـــام بكـــل الجوانـــب الخاصة باستعمال الوسائط التكنولوجية التي تعتمد عليها المكتبات الرقمية وأيضـــا لعدم وجود تدريبات وتكوينات مبسطة خاصة للذين هم في سن ما بعـــد الخامســـة والأربعين والذين يلاحظ عليهم مثل هته المقاومة.

إن اللغة العربية لغة العلوم و برفع مستوى التعامل بها في مجال البحث العلمي – بواسطة تطوير المكتبات الرقمية– نكون قد أعطينا لغة القرآن حقها وهي لغـــة العلم، العلم الحق.

الهوامش:

---

1 عن ويكيبيديا بالتصرف

2 تعريف الباحثة

3 تعريف الباحثة

4 تعريف الباحثة

5 إحصائيات2017 لشركة الاتجاه الرقمي في الجزائر

6 د. جليلة رحالي. مداخلة بعنوان "التحول من المواطنة الى المواطنة الرقمية" - الندوة الدولية حول الأمن السيبراني المنظمة من طرف وزارة الدفاع الوطني و قيادة الدرك الوطني تحت قيادة العقيد جمال بن رجم يومي 27و28 مارس 2018.

7 للاطلاع عن حقوق الملكية الخاصة وتطورها بالجزائر يرجى تحميل الدراسة الهامة على هذا الرابط للدراسة المعنونة: حقوق المؤلف والحقوق المجاورة في البيئة الرقمية: الحالة الجزائرية: www.univ-emir.dz/download/revues/rihaili-belhouchat34.pdf

الــــــــورشة العلميّة

مشاريع رقمنة وإتاحة التراث الجزائري المخطوط : دراسة حالة مخطوطات مكتبة أحمد عروة بجامعة الأمير عبد القادر

د. سعيدي سليمة، د. سعيدي إبتسام، أ. حجاز بلال،
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم إسلامية

يعد المخطوط عمل حضاري يحافظ على تراث الشعوب ويمد الباحثين بخلاصة ما سبقهم من علوم؛ والتراث المخطوط بنوك زاخرة بالعلم والمعرفة وحلقة وصل بين القديم والحديث ومن خلالها يبدأ الإنسان من حيث انتهى الآخرون؛ وقد حظيت الحضارة العربية الإسلامية بميراث علمي وثقافي مخطوط قلما حظيت به امة من الأمم عبر التاريخ ولا يتمثل ذلك في كثرته وحجمه فحسب بل في محتوياته وتنوع مواضيعه الأدبية والعلمية والتي كانت ثروة للحضارة العربية والحضارات الغربية اللاحقة، وانطلاقا من أهمية المخطوط في البحث العلمي والتاريخ علت الأصوات من أجل الاهتمام به والحفاظ عليه وإخراجه إلى النور من خلال تحقيقه وفهرسته وتصنيفه وإيصاله للباحثين والمهتمين.

وقد فرضت التطورات الحديثة واقعا جديدا للتعامل مع المعلومات ومصادر المعلومات التقليدية وتقديم الخدمات داخل مراكز التوثيق ولم يقف المخطوط بمنأى عن هذه التغيرات إذ سعت العديد من المكتبات ومراكز المعلومات إلى محاولة تطويع التكنولوجيا الحديثة والاستفادة من إمكانياتها للحفاظ على المخطوط العربي وتبنى طرق لمعالجته آليا من أجل حماية النسخ الأصلية النادرة وضمان الوصول السهل للباحثين عليها من جهة أخرى.

وتهدف هذه الدراسة إلى التعريف بالمخطوطات وأهميتها التاريخية والعلمية

وكيفية التعامل معها من حيث دراستها وطرق تصنيفها بالشكل الذي يظهر فوائدها للباحثين ومن ثم التطرق إلى تأثير التطورات التكنولوجية على المخطوطات من حيث الحفظ والإتاحة مع التعريج إلى ما قدمته شبكة الانترنت للتعريف بهذا الإرث الحضاري ونسأل الله التوفيق والسداد.

الكلمات المفتاحية: المخطوطات، تكنولوجيات المعلومات، الرقمنة، الحفظ الرقمي، الإتاحة الإلكترونية، جامعة الأمير عبد القادر.

أولا: الجانب المنهجي للدراسة

1. مقدمة الدراسة وإشكاليتها:

يشكل التراث المخطوط ركيزة من ركائز الإرث البشري المنقول عبر الأجيال ويؤدي دورا فاعلا في نقل العلم والحضارة وهو عامل بناء إذا ما أحسن استغلاله ودراسته في إطار النظرة الصائبة والنهج الموضوعي السليم ، وقد عني المسلمون بالمخطوطات عناية كبيرة لكونها السبيل الوحيد للحفاظ على ما أنتجه العقل البشري العربي الإسلامي من مصنفات ورسائل، فجعلوا منها تحفا فنية ثمينة وتركوا فيها تراثا فكريا عظيما، وتحرص المكتبات الجامعية على اقتناء هذا النوع من المصادر لكونها من المصادر الأولية للأبحاث والدراسات وخاصة الدراسات العليا، وتزخر مكتبة الدكتور أحمد عروة برصيد لا بأس به من المخطوطات الإسلامية العربية والجزائرية في مختلف علوم الدين، الأدب ، اللغة، التاريخ.. حيث تسعى المكتبة إلى اقتناء النادر والمفيد من التراث العربي والإسلامي المخطوط، وتيسيره للباحثين رغبة في تحقيقه ونشره بين طلاب العلم؛ إن هذا التراث العربي الإسلامي العظيم الذي تزخر به المكتبة يتطلب بذل الجهد الصادق في سبيل جمعه وإعداده وحفظه بطرق عصرية.

وقد فرضت التطورات الحديثة واقعا جديدا للتعامل مع مصادر المعلومات وتقديم الخدمات داخل مراكز التوثيق ولم يقف المخطوط بمنأى عن هذه التغيرات إذ سعت العديد من المكتبات ومراكز المعلومات إلى محاولة تطويع التكنولوجيا الحديثة والاستفادة من إمكانياتها للحفاظ على المخطوط العربي وتبني طرق لمعالجته آليا من

أجل حماية النسخ الأصلية النادرة وضمان الوصول السهل للباحثين عليها من جهة أخرى، وهو ما تحاول الدراسة الحالية تسليط الضوء عليه حيث تسعى إلى توضيح كيفية الإفادة من التقنيات التكنولوجية كالرقمنة والإتاحة الإلكترونية في الحفاظ على هذا الإرث الحضاري على مستوى مكتبة أحمد عروة للعلوم الإسلامية من خلال التعريف بتجربتها في الاستعانة بالتكنولوجيا الحديثة وعلى رأسها تقنيتي الرقمنة والإتاحة لتدعيم وتطوير قسم المخطوطات بها والإجراءات العلمية والفنية المتبعة لذلك وأهم العراقيل التي تقف حجر عثرة أمام هذا المشروع.

وتسعى الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية:

- فيم تكمن الأهمية المعرفية والحضارية للمخطوطات عامة والمخطوطات العربية الإسلامية على وجه الخصوص؟
- ما هو حجم الرصيد المخطوط بمكتبة أحمد عروة؟
- ماهي أهم التقنيات الحديثة المطبقة على المخطوطات بالقسم؟
- ماذا نعنى بالرقمنة وماهي أهم الخطوات والإجراءات المتبعة لرقمنة المخطوطات؟
- كيف تساهم تقنيات الإتاحة في تثمين التراث المخطوط لمكتبة أحمد عروة؟

2. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في التعريف بأهم التقنيات الإلكترونية المطبقة على الرصيد المخطوط بمكتبة أحمد عروة، والتنويه بالدور الكبير الذي تلعبه المكتبة في تعريف الباحثين وعامة الجماهير بما تحتويه من رصيد مخطوط من خلال معالجته وإتاحته بالشكل الإلكتروني مما يمكن الجميع من الوصول إليه، ناهيك عن حماية المخطوطات من التلف والضياع حيث تمكن الرقمنة من نقل جميع رصيد المخطوطات على وسائط إلكترونية مما يتيح للمستفيد الاطلاع عليها دون الحاجة للرجوع إلى المخطوط الأصلي إلا في الحالات الخاصة، مما يقلل إمكانية إصابة وتلف المخطوط الأصل.

3. منهج الدراسة:

المنهج هو مجموعة من الإجراءات المتبعة في دراسة الظاهرة ومشكلة البحث لاستكشاف الحقائق المرتبطة بها والإجابة على الأسئلة التي أثارتها مشكلة الدراسة ولهذا استخدام المنهج باعتباره الطريقة التي يسلكها الباحث للوصول إلى نتيجة معينة. ويختلف المنهج من دراسة إلى أخرى حسب المشكلة المطروحة والموضوع محل الدراسة، ومن خلال دراستنا اعتمدنا على منهج دراسة الحالة باعتباره أكثر مناهج البحث ملاءمة لموضوع الدراسة حيث نسعى من خلالها إلى الوقوف على واقع تطبيق التقنيات الحديثة على المخطوطات المتواجدة بمكتبة أحمد عروة للعلوم الإسلامية حيث قمنا باستقاء كافة المعطيات التي تساعدنا على تشريح واقعها.

ثانيا: الجانب النظري للدراسة

1. ماهية المخطوطات وأهميتها التاريخية:

شغف العرب المسلمون بالتدوين والتأليف وأحبوا العلم حبا ملأ عليهم قلوبهم وحياتهم ولا أدل على ذلك من قول الجاحظ في وصف الكتاب "**الكتاب هو الجليس الذي يطربك والصديق الذي لا يغريك والرفيق الذي لا يملكك والمستميح الذي لا يشتريك ولا يعاملك بالمكر ولا يخدعك بالنفاق.... والكتاب هو الذي إذا نظرت فيه أطال متاعك وشحذ طباعك وبسط لسانك وجود بنانك وفخم ألفاظك وعمر صدرك ومنحك تعظيم العوام وصداقة الملوك...وعرفت فيه في شهر مالا تعرفه من أفواه الرجال في دهر**"[1]

استعملت كلمة مخطوطة في اللغة العربية من الفعل خط يخط أي صور اللفظ بحروف هجائية[2]، أما من الناحية الاصطلاحية فيعني "كل مكتوب باليد في أي نوع من أنواع الأدب سواء كان على رق أم أي مادة أخرى كالجلود والألواح الطينية القديمة الحجارة وعيرها.[3] وقد يكون في شكل لفائف أو في شكل صحف على هيئة دفاتر أو كراريس[4]، واتسعت كلمة مخطوط لتشمل كل ما كتب بخط اليد حتى لو كان رسائل أو عهود ومواثيق والصكوك...[5]

ومن خلال التعاريف التالية يمكن القول أن المخطوط: "هو كل إنتاج فكري – كتاب – مهما كان سنده المادي (ورق، ألواح الطين، جلود...) أو شكله (ملفوف منقوش..) كتب بخط يد مؤلفه أو أحد تلاميذه أو أي ناسخ؛ يعالج مسألة علمية أو أدبية في أحد علوم المعرفة الإنسانية، كما تطلق الكلمة في الوقت الحالي للنسخة الأصلية لمؤلف ما قبل الطبع.

2.الأهمية الحضارية والعلمية للمخطوطات:

الكتب خزانة المعارف الإنسانية ومستودع التجارب البشرية المتراكمة يحفظها السلف للخلف لكي ينطلق الخلف منها ويبني عليها موفرا على نفسه عناء التكرار والإعادة[6]؛ والتراث الإسلامي المخطوط يعتبر ثروة هائلة تقدر بأكثر من **ثلاثة ملايين مخطوط** مبعثرة في مكتبات العالم الإسلامي وهذا التراث لا يتوفر لذي لغة من لغات العالم[7]، فهو إحدى الأدلة الدامغة التي تثبت رقي الحضارة الإسلامية ولكنه دليل لم يظهر منه إلا القليل[8].

إن التراث المخطوط هو الثروة الفكرية ثابتة القيمة، التي خلفها لنا أجدادنا من العلماء ورفعوا أثمانها بما هو أغلى من الذهب[9]، حيث تكمن أهمية المخطوطات في اعتبارها من المصادر الأساسية الأولية التي ينبغي الرجوع إليها عند دراسة أحد الموضوعات التي تتناولها هذه المخطوطات من العلوم المختلفة أو عند دراسة فترة زمنية معينة تقوم المخطوطات بتغطيتها؛ كما تسهم العديد من المخطوطات في إثراء البحوث التاريخية باعتبارها مرآة العصر الذي نشأت فيه والأدب الذي تنتمي إليه فهي أداة لمعرفة الأمم الماضية وسيرهم، فهي سجل أخلاقهم وخزانة معارفهم ومستودع علومهم وحافظ آدابهم ومعدن أخبارهم[10].

وقد تطورت صناعة المخطوط الإسلامي بشكل لم يسبق له مثيل في أي فن من الفنون السابقة على الإسلام في دقة زخرفتها المذهبة وجاذبية صورها وإبداع ألوانها وجمال خطها، والتي تبقى شاهدة على ما وصل إليه فن المخطوط في الحضارة الإسلامية، ويعتبر المخطوط العربي من أطول المخطوطات وأقدمها ويعود تاريخه

إلى أربعة عشر قرنا وقد استمر العرب يستنسخون الكتب بأيديهم حتى أواخر القــرن الثامن عشر أين بدأ وصول الطباعة إليهم وقد امتاز المخطــوط العربـــي بـــالتطوير والتحسين حيث عرف تطورات على مستوى نوع الورق والخط والمادة العلمية.

3.إدخال التكنولوجيا على المخطوطات:

ظهر بالتوازي مع النقلة النوعية للثورة التكنولوجية الحديثة التي يعرفها العــالم اليــوم في كافة مناحي الحياة، توجه قومي لإحياء التراث العربي المخطوط ومحاولـــة توظيــف هذه المستجدات على المخطوطات من ناحية المعالجة، التخزين، الإتاحة والاسترجاع وقد مر تطبيق تكنولوجيا المعلومات بعدة محطات تاريخية نوجزها في ما يلي[11]:

عام 1993: أهتمت مراكز المخطوطات الإسلامية بالرباط بالتعاون مــع كليــة التربية بجامعة محمد الخامس على الاستفادة من تكنولوجيا المعلومــات الحديثــة، وإنشاء قواعد المعطيات التي تخزن فيها فهارس المخطوطات ونصوصها. كما تــم عام 1995 ونتيجة مشروع قاعدة بيانات مخطوطات دار الكتب المصــرية العمــل عن إدخال بيانات ما يقارب 37 ألف مخطوط، وأتيحت للاستخدام المحــدود مــن طرف المستفيدين وعند تقييم هذه القاعدة وفي عام 1996 نظمت الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية بمصر بالتعاون مع المنظمة الإســلامية للتربيــة والعلــوم والثقافة، الندوة العالمية للمخطوطات واجتماع رؤساء مراكزها في العالم الإسلامي وخصصت لدراسة" تكنولوجيا المعلومات لحفظ التراث المخطوط ونشره"

وفي عام 1997 أهتم معهد المخطوطات العربية بعرض تجارب عربيــة فــي فهرسة المخطوطات ودور الحاسوب في معالجتها و كذلك قضية الفهرســة الآليــة للمخطوطات وأتجه اهتمام المتخصصين إلى ضرورة الاســتفادة مــن تكنولوجيــا المعلومات و توظيفها في خدمة قضايا المخطوطات، و إنشاء قواعد بيانات تمهيــدا لتكوين قاعدة بيانات موحدة للمخطوطات العربية ، وظهر عــام 1998 أول نظــام معلومات آلي للمخطوطات العربية و من أبرز ملامح هذا النظام أنه موجه لفئتين، هما المكتبات والباحثون المهتمون بتحقيق التراث، و يتكون هذا النظام من نظامين

فرعيين، الأول موجه للمكتبيين لإنشاء قواعد البيانات البيبليوغرافية و مـــن أبـــرز ملامحه إمكانية تخزين صفحتين فقط لكل مخطوط مع الضبط والإتاحة، أما النظام الفرعي الثاني و هو موجه لمحققي المخطوطات و هو عبارة عن برنامج حاسوبي يتولى إجراء عملية المقابلة بين نسخ المخطوطات و إظهار الفروق بينها و جوهر هذا النظام يتمثل فـــي اختـــزان نســختي المخطــوط، كـــل فـــي ملـــف نصـــي قياسي Standard text file بأسلوب التعرف الضوئي للتمثيلات أو الحروف.

وشهدت سنة 1999 وضع إســتراتيجية شـــاملة للعمـــل فـــي التـــراث عامـــة والمخطوطات على وجه الخصوص وذلك من أجل إنقاذ ذاكرة الأمة من الضـــياع، ومن أجل الاستفادة منه حاضرا ومستقبلا. وفيما يتصل بقضية الضبط والإتاحة فإن توظيف تكنولوجيا المعلومات ينصب على إنشاء قاعدة بيانات بيبليوغرافية شـــاملة تستوعب كل الجهود السابقة من فهارس وبيبليوغرافيات، أما بالنسبة للإتاحة فقد بدأ العمل على سن تشريعات متطورة تيسر تداول المخطوطات في شـــكل ورقـــي أو فيلمي أو على الأقراص الضوئية لضمان وجود نســـخة منهـــا فـــي مواجهـــة أي خطر على المخطوط. وشهد عام 2000 تطوير نظـــام معلومـــات المخطوطـــات العربية الذي أصدره مركز المعلومات التابع لرئاسة مجلـــس الـــوزراء المصـــري وأصدر الطبعة الثانية باسم "النظام الآلـــي المطـــور للمخطوطـــات" Advanced AMIS.:Manuscripts Integrated system، و يتم استخدامه في كـــل مـــن دار الكتب المصرية و مكتبة الأزهر.

وبين عام 2001 – 2006: تزامنا مع استخدام النظم الآلية في خدمة التراث العربي المخطوط بدأت مشاريع رقمنة المخطوطات العربية لحمايتها مـــن التلـــف والضـــياع بوضعها على وسيط آلي وتسهيل الاطلاع عليها عن بُعد من قبل الباحثين.

وتوالت التطورات فيما بعد ليظهر التوجه العالمي والعربي لرقمنة المخطوطات وإتاحتها إلكترونيا كما تم التوجه إلى تصميم وبناء مواقع وبوابات إلكترونية وتدعيم المحتوى الرقمي العربي بنسخ إلكترونية لأثمن المخطوطات وأكثرها ندرة.

4. الرقمنة طريق إلى تثمين التراث المخطوط:

إن أي محاولة لإعطـــاء تعريـــف أو مفهـــوم لأي مـــن الظـــواهر أو التقنيـــات التكنولوجية التي ظهرت حديثا ستصطدم لا محالة بمشكلة تحديد المصطلح المناسب، ومنبع المشكلة هو عمليات الترجمة غير المنضـــبطة للأدبيـــات الغربيـــة – المنشـــأ الأصلي لهذه التقنيات أو المنجزات – حيث أن ترجمة المصطلحات اللاتينيـــة إلـــى اللغة العربية يخلف كثرة المترادفات التي تتفق جزئيا أو كليا في معناها مما يحـــدث خلطًا في الكينونات الوظيفية والاسمية عند محاولة تأصيل المفاهيم؛ وينسحب الأمـــر نفسه على تقنية الرقمنة، فمن الناحية اللغوية نتحدث عن "الفعل" "رَقْمَنَ" الـــذي يتفـــق فيه كل الباحثين والمؤلفين من ناحية ممارسته كسلوك ، باعتبار الرقمنة "هي التحويل (الإرادي) للوثيقة الورقية (التناظرية) إلى وثيقة رقمية (ثنائية) لا تقرأ إلاّ بالحاسوب" أما منشأ الخلاف هو عند التطرق إلى نتائج هذا الفعل أو السلوك، فعمليات الرقمنـــة تنتج لدينا في النهاية كحتمية مجموعة من الوثائق الرقمية التي تكـــوّن كياناتهـــا مـــا يسمى "بالمكتبة الرقمية"، وبمباشرة حركة الفعل "رقمـــن" والذي تُرجم من الفرنســـية "Numériser" ومن الإنجليزية "digitization" يتولّد لدينا أربعة أشكال أساســـية، إمـــا صوت رقمي، أو صورة رقمية، حركة فيديو رقمية أو نص رقمي[12].

أما من الناحية التقنية فتشير عملية الرقمنة إلى تحويـــل النصـــوص (المطبوعـــة والمخطوطة) أو الصور (فوتوغرافية، إيضاحية خرائط...) إلى إشارات ثنائية (0.1 لغة الحاسب) بقصد معالجتها وتخزينها بشكل مصغر يمكن من الحفـــظ والاســـتخدام السهل لها وتناقلها عبر وسائل الاتصالات وشبكات المعلومات، فالرقمنة بذلك عبـــارة عن منهجية جديدة لإدارة مصادر المعلومات في مجتمع معرفي جديد أين تعمل على إتاحة وتوصيل المكتبات التقليدية إلى المستفيدين داخل منازلهم[13].

وعرفها المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات والأرشيف علـــى أنها "عملية تحويل المواد التناظرية Analog Material إلـــى شـــكل إلكترونـــي (رقمي) Electronic (Digtal)، كما عرفت على أنها:"مجموع العمليات اللازمـــة

لتحويل المواد المخطوطة والمطبوعة (نص، صورة، ملتيميديا) إلى شكل إلكتروني وتتمثل مخرجات عملية الرقمنة في أوعية إلكترونية يمكن بثّها من خلال شبكة داخلية (أنترانيت) أو من خلال شبكة الانترنيت[14].

وعرفها الأستاذ الدكتور فتحي عبد الهادي على انها "عملية نقل أو تحويل البيانات إلى شكل رقمي للمعالجة بواسطة الحاسب الآلي، وفي نظم المعلومات عادة ما يشار إلى الرقمنة على أنها تحويل النص المطبوع أو الصور (الصور الفوتوغرافية، والإيضاحية، والخرائط...) إلى إشارات ثنائية باستخدام وسيلة للمسح الضوئي لإمكان عرض النتيجة على شاشة الحاسب الآلي، وفي الاتصالات عن بعد يقصد بالرقمنة تحويل الإشارات التناظرية المستمرة إلى إشارات رقمية نابضة، وفي علم المكتبات والمعلومات يقصد بالرقمنة عملية إنشاء نصوص رقمية من الوثائق التناظرية.[15]

أما رقمنة المخطوطات فهي عملية استنساخ راقية تًمكِّن من تحويل الوعاء المخطوط مهما كان نوعه وسنده المادي (أوراق، جلود أوراق بردي..) إلى أشكال رقمية يتم بمقتضاها تحويل النص المخطوط من صورة مكتوبة على الورق إلى صورة رقمية محفوظة على الأجهزة الآلية؛ متبوعة بإدارة واعية وفعالة للمجموعات الرقمية وتوزيعها وحفظها وضمان استمراريتها وانسيابيتها وتوفيرها بطريقة سهلة واقتصادية، ورفع مستوى الخدمات المقدمة للمستفيدين وجمهور المكتبة سواء داخل جدرانها عبر الشبكات والمنافذ الإلكترونية المحلية أم الشبكة الدولية للمعلومات. ويواكب هذا العمل التقني عمل موازي فكري ومكتبي لتنظيم ما بعد المعلومات من أجل فهرستها وجدولتها وتمثيل محتوى النص الرقمي[16].

وتهدف الرقمنة إلى حماية المخطوطات من التلف والضياع، حيث تمكن تكنولوجيا الرقمنة من نقل جميع المخطوطات على وسيط إلكتروني، يساعد المستفيد على الاطلاع على المخطوط دون الحاجة للرجوع إلى المخطوط الأصلي إلا في حالات خاصة، وهذا يقلل من إمكانية تعرض تلك المخطوطات للتلف والضياع، وخاصة المخطوطات القديمة المكتوبة على ورق البردي أو الورق.

5.أثر تكنولوجيا الحفظ والرقمنة على المخطوطات:

إن التراث العربي الإسلامي العظيم الذي تزخر به مكتبات العالم يتطلــب بــذل الجهد الصادق في سبيل جمعه وإعداده وحفظه بطرق عصرية لتسهيل الانتفاع بــه ويمكن تلخيص أهمية استخدام تكنولوجيا المعلومات لمعالجــة المخطوطــات فــي النقاط التالية:

❖إعادة بناء ذاكرة الأمة والحفاظ عليها من خلال تعريف الجماهير بهــا عنــد إتاحتها بالشكل الإلكتروني الذي يمكن الجميع من الوصول إليها.

❖حماية المخطوطات من التلف والضياع حيث تمكن التكنولوجيا من نقل جميع رصيد المخطوطات على وسيط إلكتروني يساعد المستفيد للاطلاع على المخطــوط دون الحاجة للرجوع إلى المخطوط الأصلي إلا في الحالات الخاصة، ممــا يقلــل إمكانية إصابة وتلف المخطوط الأصل.

❖عمل قاعدة بيانات للمخطوطات تتوفر على الملامح الماديــة للمخطوطــات تعمل على:

•اقتناء النادر والمفيد من التراث العربــي والإســلامي المخطــوط، وتيســيره للباحثين، رغبة في تحقيقه، ونشره بين طلاب العلم

•إنارة السبيل للباحثين في ميدان تحقيق التراث، وإرشادهم إلى كنوزه المخبوءة اختصاراً للوقت، توفيراً للجهد.

•اقتفاء أثر كل نادر ونفيس من المخطوطات العالمية، وتمكين البــاحثين مــن الوصول إليه.

❖سهولة البحث عن معلومات معينة اعتمادا على تقنيات بحث متعــددة داخــل متن المخطوط.

❖المرونة العالية وقابلية التكيف والتفاعلية.

❖إمكانية التعامل مع النصوص والصور في وقت واحد، مما يساعد على تجاوبية أكثر.

❖اختصار الوقت والسرعة.

ثالثا: الجانب الميداني للدراسة

1.مخبر مخطوطات مكتبة أحمد عروة: الإنشاء والتأسيس.

تأسس مخبر المخطوطات بتاريخ ديسمبر 2011 - بعد أن كان جناحًا فقط بمكتبة الشيوخ- ويقع مقره الحالي بجانب مكتبة كلية الآداب ، يتربع على مساحة تقدر بـ:42 م^2؛ يقدر عدد المخطوطات في مخبر المخطوطات بمكتبة أحمد عروة بـ 1025 مخطوط كلها تم الحصول عليها من هبات من مشايخ جزائريين ومساجد وزوايا أمثال الشيخ محمد خير الدين ، الشيخ نعيم النعيمي وآخرها زاوية الشيخ الحسين بسيدي خليفة ولاية ميلة .

ويتكون من مخزن وثلاث ورشات.

1. **المخزن:** يتربع المخزن على مساحة 22.75 م^2 من مساحة المخبر وهو يخضع لبعض شروط الحفظ بدرجة حرارة 22 درجة مئوية مستقرة وإضاءة.

2. **الورشات:** يتكون من ثلاث ورشات.

- **ورشة المعالجة الفنية:** حيث تتم بها مجموعة الإجراءات الفنية التقليدية الآلية (جرد، فهرسة، تصنيف).

- **ورشة الرقمنة:** ويتم فيها تحويل النصوص المخطوطة إلى صور ومعالجتها وتخزينها بشكل مصغر يمكن من الحفظ والاستخدام السهل.

- **ورشة الترميم والصيانة:** تعمل من أجل الحفظ الوقائي للمخطوطات وكتجربة أولية انطلقت الورشة في صناعة العلب الحاملة للمخطوط في الرفوف.

يتوفر المخبر على مجموعة من التجهيزات والمعدات وطاقم بشري متخصص.

- **التجهيزات الآلية:** ثلاثة حواسيب اثنان منها للفهرسة الآلية والآخر للرقمنة تعمل تحت شبكة محلية، إضافة إلى آلة تصوير من نوع CANON EOS 550D وحامل النسخ المحفوظة للمسافر THE TRAVELLERS CONSERVATION COPY STAND



- **البرمجيات:** برنامج سنجاب للفهرسة والبحث، برنامج PAINT لمعالجة الصورة إضافة إلى البرامج الملحقة بآلة التصوير
- **المعدات:** رفوف حديدية ومكيفان هوائيان لضبط درجة الحرارة.



الطاقم البشري: يعمل بالمخبر طاقم متكون من مهندس تطبيقي في الإعلام الآلي، ملحق مكتبات يحمل شهادة ماستر في علم المكتبات، وعامل مهني.

2. الرصيد المخطوط بمكتبة أحمد عروة للعلوم الإسلامية:

تزخر مكتبة الدكتور أحمد عروة برصيد لا بأس به من المخطوطات الإسلامية العربية والجزائرية تقدر بـ: 1080 مخطوط[17] في مختلف علوم الدين، الأدب، اللغة، التاريخ. حيث تسعى المكتبة إلى اقتناء ومعالجة المخطوطات من التراث العربي والإسلامي المخطوط، وتيسيره للباحثين رغبة في تحقيقه ونشره بين طلاب العلم؛ وتجدر الإشارة إلى أن المصدر الأساسي والوحيد للمخطوطات المتواجدة بمكتبة أحمد عروة من إهداء أشخاص وعلماء بارزين سواء كانوا على قيد الحياة أم ورثهم فإن العالم أو وريثه يقوم بالإعلان عن رغبته في القيام بإهداء رصيد مكتبته الشخصية إلى المكتبة للانتفاع بها من طرف طلبة العلم ثم تقوم المكتبة بعملية نقل الرصيد إلى الجامعة، حيث يعد الإهداء الطريقة الوحيدة لتنمية رصيد المكتبة من المخطوطات وهذا راجع إلى عدم وجود سياسة واضحة لتنمية رصيد القسم من المخطوطات وبالتالي عدم وجود ميزانية مستقلة لتعزيز رصيد القسم وهذا ما أكدته

المقابلة مع محافظ المكتبة والذي وضح أنه ورغم أهمية هذا الإرث الثقافي السياسة الحالية بعيدة عن الطموحات وهذا لا ينفي وجود جهود لتطوير القسم.

ويُعد الجرد أول عملية تخضع لها الأوعية عند اقتنائها وحسب مسؤول قسم المخطوطات فإن المخطوطات وحين ورودها إلى القسم من مالكيها الحقيقيين يقوم العاملون بالقسم على تسجيلها وجردها وفق تسلسل رقمي متواصل في سجل ورقي خاص من أجل تسهيل مراقبتها كما ينقل رقم الجرد على متن المخطوط واتباعا للإجراءات الوقائية للمخطوط وضمان سلامته فقد أصدرت تعليمات بعدم الكتابة علي المخطوط ووضع رقم الجرد ورقم التصنيف على بطاقة خاصة تحتوي على المعلومات الببليوغرافية للمخطوط توضع داخله لاستعمالها عند الحاجة. كما تخضع لتصنيف ديوي الطبعة الحادية عشر المعدلة لتتماشى وخصوصية المواضيع ذات الطابع الإسلامي، ثم تمر المخطوطات إلى مرحلة الفهرسة حيث تخضع إلى عملية فهرسة يدوية متبوعة بفهرسة آلية في النظام الألي المحلي لتسيير المكتبات (نظام السنجاب الوطني) أما بالمنسبة لعدد المخطوطات المفهرسة فقد بلغ ما نسبته 80% من الرصيد المخطوط.

التكنولوجيا المطبقة على الرصيد المخطوط بمكتبة أحمد عروة للعلوم الإسلامية:

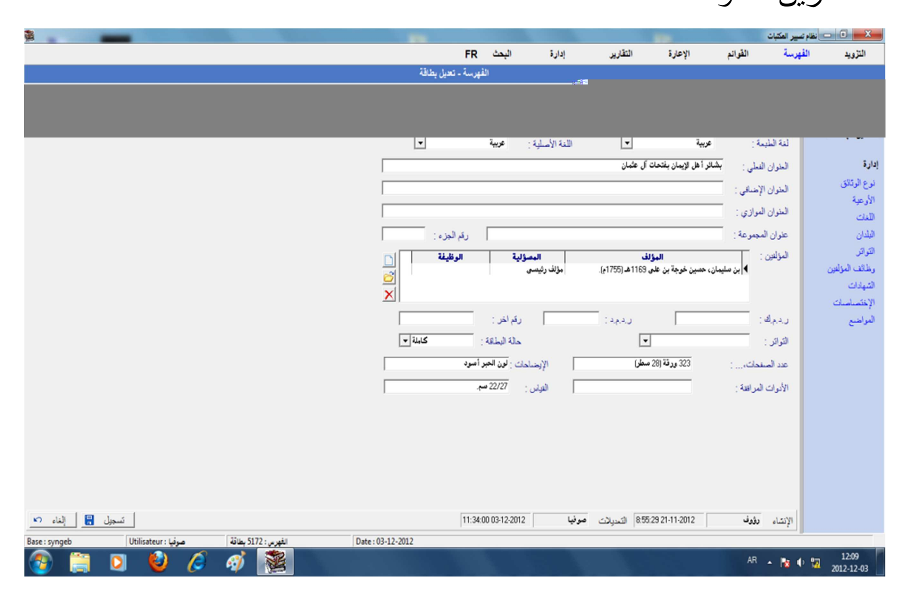
ومن أجل معرفة واقع تطبيق التكنولوجيا الحديثة على المخطوطات بالمكتبة تم طرح مجموعة من الأسئلة على مهندس الإعلام الألي[18] والذي أكد أن الطاقم البشري العامل بالمكتبة عامة والعامل بقسم المخطوطات خاصة يدرك أهمية إدخال تكنولوجيا المعلومات على المخطوطات من أجل الحفاظ عليها وضمان سلامتها وكذا إتاحتها بشكل موسع للباحثين في نسختها المرقمنة، ويؤكد المهندس أنه تم إدخال هذه التقنيات على العمليات الفنية للمخطوط كالفهرسة، التصنيف والتكشيف والتي تعد نقطة البدء في إعداد البيانات المفصلة عن المخطوطات، بطريقة آلية وفق النظام الآلي المطبق داخل المكتبة (برنامج سينجاب) حيث يتم إدخال المعلومات الأساسية عن المخطوط وهي لا تختلف في جوهرها عن المعلومات المأخوذة عند الفهرسة التقليدية من اسم صاحب المخطوط، عنوانه، بداية المخطوط...

وتتم الفهرسة الآلية عبر ثلاث خطوات:

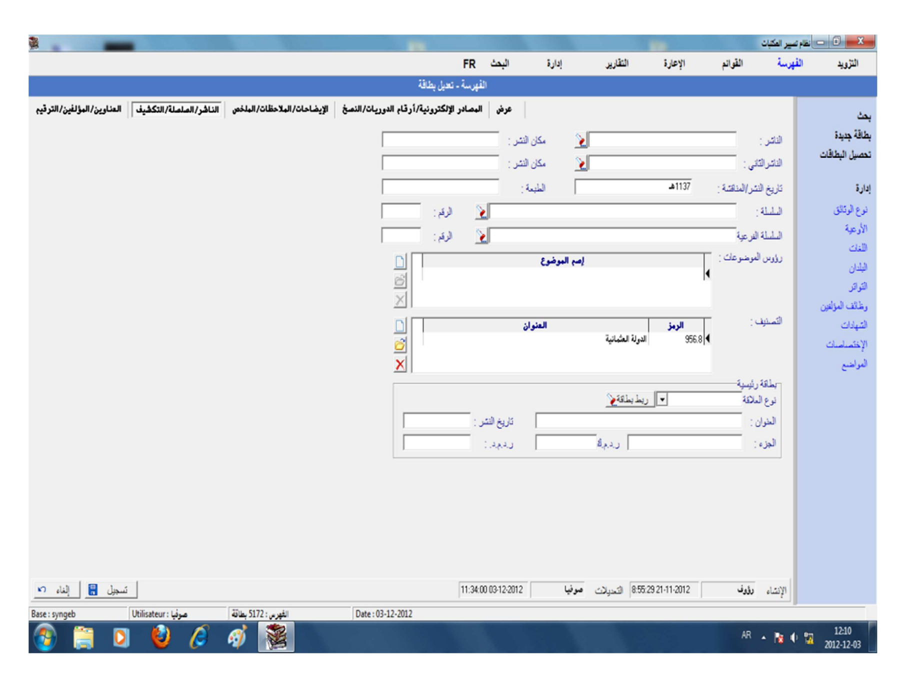
✓ فهرسة المخطوطات بشكل تقليدي.

✓ إدخال معلومات البطاقة التقليدية على الحاسب الآلي لتفادى إتلاف المخطوط من كثرة الإستعمال.

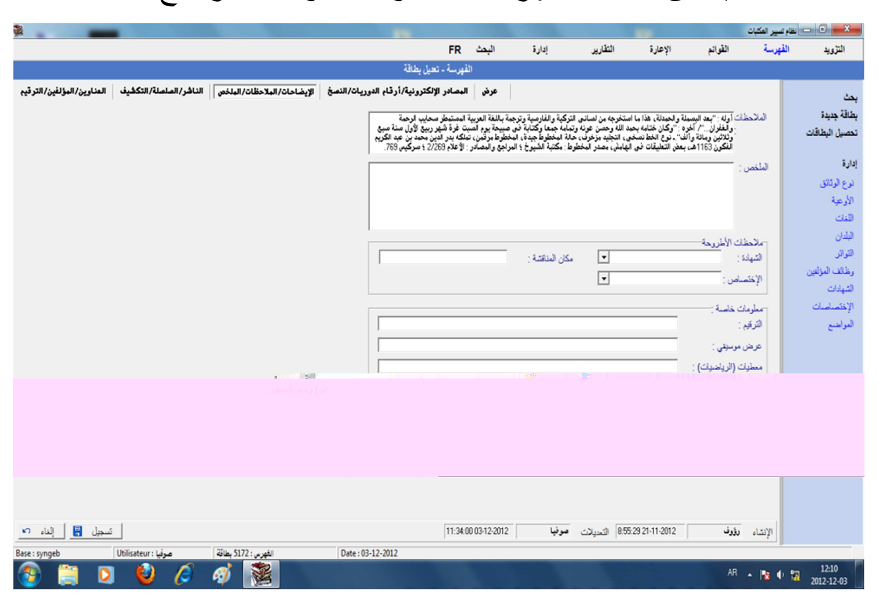
✓ تخزين معلومات المدخلة.



الصفحة الأولى من صفحات فهرسة المخطوطات بواسطة برنامج سنجاب



الصفحة الثانية من صفحات فهرسة المخطوطات بواسطة برنامج سنجاب



الصفحة الثالثة من صفحات فهرسة المخطوطات بواسطة برنامج سنجاب

أين يتم خلال هذه الواجهات الثلاث للبرمجيـة اسـتخراج مـا وراء البيانـات (البيانات البيليوغرافية) للمخطوطات اسم المؤلـف المخطـوط وعنوانـه وبدايتـه

ونهايته كما أن هناك حقول تخص بيانات النسخ كاسم الناسخ وسنة النسخ كما يــتم ذكر المعلومات الخاصة بالتوريق ورقم التصنيف. وقد تمت فهرسة كــل الرصــيد المخطوط وتم مراجعة حولى 740 بطاقة بشكل نهــائي بــالرجوع إلــى بعــض المختصين والأساتذة في حالة تعذر فهم واستخراج البيانات.

كما أكد ذات المصدر أن عمليات الرقمنة أيضا تجرى بوتيرة لابأس بها حيــث تمــت رقمنة حوالى 500 مخطوط وأوضح أن عملية الرقمنة تتم على عدة مراحل كما يلي:**النسخ**

1.الاختيار والانتقاء:

من المهم اعتبار الرقمنة على شكل سلسلة من الاختيارات، تتطلب مســتلزمات واحتياجات متساوية. لذا عند اختيارنا مصدرا لرقمنته، يتبادر إلى أذهاننا أسئلة عما إذا كان المصدر: يستلزم تحويله إلى شكل رقمي؟ يجب تحويله؟ يمكن تحويله؟

يجب أن تجري عملية الاختيار بشكل يسمح بالتأكيد على أن الاختيار لا يتم فقط بحسب قيمة المواد المختارة، ولا تبعا لأهمية محتوياتها وإنما أيضا بحسب جدواها التقني، والمسائل القانونية المتعلة بها والظروف المؤسساتية[19].

تمر عملية اختيار المخطوطات بثلاث مراحل رئيسية، وتتمثل فــي الترشــيح والتقييم وتحديد الأولوية[20].

▪**الترشيح:** ويشارك في هذه المرحلة عدة فئات من المكتبيين الباحثين المحققين، ويقدم هؤلاء اقتراحهم بشأن التحويل الرقمي للمخطوطات أو عدم تحويلها.

▪**التقييم:** في هذه المرحلة تتم مراجعة الترشيحات المقدمة وفقا لمجموعة مــن المعايير الخاصة بالتقييم، وتتخذ بعد ذلك لجنة الاختيار القرار فيما ســيتم إضــافته للمشروع الرقمي وما سيستبعد.

▪**تحديد الأولوية:** في الحالات التي يكون فيها كم المجموعات المطلوب تحويلها رقميا كبير جدا، ينبغي أن تقوم لجنة الاختيار بوضع أولويات للمواد التــي ســيتم تحويلها، وذلك بالاعتماد على قيمة المادة والمخاطر التي قد تتعرض لها بالإضــافة إلى الاستخدام.

✓**القيمة:** لابد أن تكون للمواد المطلوب تحويلها رقميا واحدة ذات قيمة علميا وجماليا...

✓**المخاطر:** تأتي المخاطر من النواحي المتعلقة بالحفظ، حيث تعطى الأولوية للمخطوطات التي تكون عرضة للتلف بسبب التعامل معها واستخدامها.

✓**الاستخدام:** تعطى الأولوية في التحويل الرقمي للمواد التي تستخدم أكثر من قبل الباحثين، حيث تعد أنها ذات استخدام عالي.

2.تجهيز المخطوط للرقمنة:

تشمل مرحلة تجهيز المخطوطات التي سيتم اختيارها للرقمنة عددًا من العناصر كالآتي[21]:

- سحب المخطوطات من الرفوف.
- تخصيص رقم مسلسل للمتابعة.
- صيانة المخطوطات التالفة استعدادا لرقمنتها.
- إنشاء التسجيلة البيبليوغرافية والميتاداتا.

3.التحويل الرقمي:

ويمكن اجمال أهم الخطوات فيما يلي[22]:

- تعديل أو تحويل أحجام الوثائق.
- التحكم في هيكلتها وحفظ مكوناتها.
- الحصول عليها من خلال تشكيلة من أدوات الحفظ والمعالجة.

وتستند عملية المسح الضوئي على جهاز المسح، ومنه اشتقت العملية الفنية، حيث يعرف الماسح الضوئي على أنه الجهاز الملحق بجهاز الإعلام الآلي والذي يتم به إدخال مختلف المعلومات المكتوبة، المطبوعة، المصورة والمرسومة بالإضافة إلى المخطوطات، وذلك بتحويلها إلى إشارات رقمية بترجمة الضوء المنعكس إلى نقاط بيضاء وسوداء تمثل النظام الثنائي[23].



4.مرحلة مراقبة وتدقيق الجودة:

حيث تتم مراقبة كل المخطوطات المرقمنة صفحة بصفحة حتى يتم التأكد من سلامتها من أي خلل يعرقل عملية القراءة فيما بعد ويتم استبعاد الأجزاء أو المخطوطات التي لم تعالج بشكل دقيق من أجل معالجتها من جديد وتحتفظ بالملفات ذات الجودة العالية ويتم حفظها على ذاكرة الحاسب أو في أقراص مليزرة على شكل قواعد بيانات.

5.**الاختزان الرقمي للكيانات المرقمنة:**

يمكن تلخيص طرق الاختزان والحفظ الرقمي في[24]:

- اختزان وحفظ المحتوى والمتمثل في مجموع البيتات.
- اختزان وحفظ الوسيط المادي المحمولة به البيتات.

يتم تخزين الكيانات الرقمية عادة في ملفات حسب الصيغ التي تم اختيارها من قبل إدارة المشروع الرقمي، بما يتلاءم مع محتوى الملفات، سواء كانت ملفات نصية أم صوتية أم مصورة أم وسائط متعددة إلى غير ذلك. وينبغي الحرص على اختيار صيغ معيارية لضمان الحفظ الرقمي لتلك الملفات على المدى البعيد.

6. **تنظيم المجموعات الرقمية:** بعد أن تنتهي مرحلة بناء الأرصدة الرقمية تأتي الخطوة الثانية الرئيسية في تنفيذ المشروع الرقمي وهي تنظيم المجموعات

المرقمنة، وذلك باستخدام عناصر معيارية تتمثل في الميتاداتا (بيانات عن البياتات)، وهي بيانات تصف سمات الوثائق وخصائصها وتوضح علاقاتها وتساعد على الوصول إليها أو اكتشافها وإدارتها واستخدامها بفاعلية، وتعمل على وصف وتحديد هوية وملامح كيان الوثيقة الرقمية وتحديد أماكنها[25].

6. مرحلة الإتاحة والبحث:

وتتنوع أشكال إتاحة المكتبات لمجموعاتها المرقمنة ما بين الاتاحة الخارجية على الخط المباشر من خلال شبكة الانترنيت، والإتاحة الداخلية على الخط غير المباشر بمبنى المكتبة كما يلي:

- **الإتاحة الخارجية على الخط المباشر لمجموعة المكتبة الرقمية:**

من الممكن تقديم هذه الخدمة من خلال عدد من الأشكال منها:

- ✓الإتاحة على فهرس المكتبة على الخط المباشر.
- ✓الإتاحة من خلال موقع المكتبة على الخط المباشر.
- ✓الإتاحة من خلال البريد الإلكتروني.
- ✓الإتاحة من خلال الوصول الحر.
- ✓الإتاحة من خلال شبكة الاكسترانت.

- **الإتاحة الداخلية لمجموعة المكتبة المرقمنة:**

وتستخدم في حالة رغبة المكتبة في اتاحة مجموعاتها المرقمنة داخليا على أجهزة الحاسبات الآلية المتاحة بها تفاديا لمشكلات حقوق التأليف والنشر، وذلك من خلال الأقراص المليزرة أو شبكة الانترانت عن طريق الاشتراك أو فرض رسوم داخلية على استخدام الأجهزة والإطلاع والطباعة حتى يتم الاستفادة من الولوج إلى المجموعة من داخل المكتبة.

وتمكن عملية تثمين وإتاحة المخطوطات من تسهيل عملية البحث والاسترجاع الآلي للمخطوطات والتي تعتبر النتيجة النهائية لعملية رقمنة المخطوطات إذ أن الهدف الرئيسي لها هو تسهيل وصول الباحثين إلى هذا الإرث الحضاري النادر

حيث يقوم الباحث بمساءلة واجهة النظام من أجل الحصول على المخطوط سـواء كان ذلك داخل أسوار المكتبة أم من خارجها في حالة إتاحة هذه المخطوطات على الخط المباشر عبر شبكة الانترنت وتتم عملية البحث وفق أحد الخيارات التالية:

- حسب المؤلف (صاحب المخطوط).
- بحسب العنوان.
- حسب رقم التصنيف (المتبع داخل المكتبة).
- حسب الموضوعات (الذي يعالجه المخطوط)

رابعا: خاتمة الدراسة ونتائجها

إن تبلور القدر الكافي من الوعي والاقتناع بأهمية المخطوطات وإعادة الاعتبار لهذا الموروث الثقافي الحضاري يعد مؤشرا على الوعي الثقـافي القـومي لأن أي إقلاع جاد وحقيقي نحو التحديث والتطوير لا يكون صلبا إلا إذا كان صلب القواعد وقام على أسس تنبع من ماض أصيل. كما أن الـوعي بأهميـة رقمنـة وإتاحـة المخطوطات وقدرتها على إحداث النقلات النوعية في تسـهيل الوصـول وزيـادة الفائدة وتقريب البعيد وتيسير الصعب على الباحثين وطلاب العلم؛ أخذ يسـير فـي منحى تصاعدي على المستوى الوطني في السنوات الأخيرة ولا أدل على ذلك من تجربة أحمد عروة والتي تناولناها بالتحليل والتمحيص في الدراسة التي بين أيـدينا والتي خرجنا من خلالها إلى بناء تصور عن واقع المخطوطات بجامعة الأمير عبد القادر والعمليات الفنية المطبقة عليها والتقنيات التكنولوجية المطبقة عليهـا وعلـى رأسها تقنيات الرقمنة والإتاحة وكما تم التوصل إلى:

❖العناية التي توليها المكتبة لمخطوطاتها من خـلال الحفـاظ عليهـا (تبعـا لإمكانياتها) وحمايتها من التلف والضياع وتيسيره للباحثين، رغبـة فـي تحقيقـه، ونشره بين طلاب العلم.

❖الجهود التي تبذلها مكتبة أحمد عروة في إدخـال التقنيـات الرقميـة علـى المخطوطات التي تمتلكها بغية تعريف الجماهير بها عند إتاحتها بالشكل الإلكتروني

الذي يمكن الجميع من الوصول إليها والإطلاع عليها دون الحاجة للرجــوع إلــى المخطوط الأصلي إلا في الحالات الخاصة، مما يقلل من إمكانية إصـــابة وتلــف المخطوط الأصل.

ونورد في ما يلي مجموعة من الاقتراحات لتحسين واقــع المخطوطـــات وإبــراز الإرث الحضاري الجزائري الذي لا يقل أهمية عن كل الموروث العربي المخطوط:

➢ وضع سياسة وطنية للإشراف على المخطوطات الوطنية ورصد الحالة التي هي عليها ومن ثم رسم خطط للاعتناء بها ورقمنتها من أجل إتاحتها للمهتمين بها.

➢ إنشاء مؤسسة أو مركز لحفظ المخطوطات وحمايتها.

➢ تفعيل القوانين المنظمة لهذا الجزء من التراث وتشديد العقوبات لأي عمــل من شأنه الإضرار به لأنه يعد مسا بالذاكرة والسيادة الوطنية.

➢ تفعيل التعاون العلمي والأكاديمي على المستوى الوطني والدولي من أجــل تبادل الخبرات في مجال المخطوطات وذلك لتقليص جهود التحقيق والرقمنـــة لأن المخطوطات المرقمنة في دولة ما لا داعي لرقمنتها في دولة أخـــرى بـــل يمكــن تبادلها في إطار تعاوني.

➢تطوير البرامج الحاسوبية التي تتلاءم وخصوصية اللغة العربية مـــن أجــل الوصول إلى مخرجات ذات جودة في عمليات الرقمنة.

➢إقامة فهارس آلية للتعريف بالمخطوطات وإدراج فهــرس عربـــي خـــاص بالمخطوطات لتسهيل عملية الإطلاع، والعمل على إنشاء قاعــدة عربيـــة لإتاحـــة النصوص الكاملة للمخطوطات النادرة والنفيسة والتي لا يمكن للباحثين الوصـــول إليها من أجل تدعيم هذا الحقل الحيوى مـــن الأبحـــاث وتثمـــين الإرث العربـــي الإسلامي المخطوط وزيادة مرئيته عالميا.

قائمة المراجع

1.الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (افلا) = International Federation of Library Association and Institution (IFLA) : إرشادات مشاريع رقمنـــة مجموعـــات

الحق العام في المكتبات ومراكز الأرشيف. الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومـات.ص.6-7 . علـى الخـط المباشـر. زيـارة يـوم(2013.09.14). متـوفر علـى الـرابط التـالي: www.ifla.org/files/assets/.../digitization-projects-guidelines-ar.pdf. ص.15

2. أحمد يس، نجلاء: الرقمنة وتقنياتها في المكتبات العربية. مرجع سابق. ص. 63-65

3. باشـيوة، سالم: الرقمـنة في المكتبات الجامعية الجزائـرية: دراسـة حالـة المكتبة الجامعية المركزية "بن يوسـف بن خـدة". Cybrarian Journal . ع 21، ديسمبر. 2009. على الخط المباشر. زيارة يوم(2014.10.18). متـاح علـى الـرابط التالي: www.journal.cybrarians.org/index.php?...id...

4. بامفلح سعيد، فاتن. اسـترجاع المعلومـات فـي المكتبـات الرقميـة: دراسـة وصفية.2006. ص. 24-25. على الخط المباشر. زيارة يـوم (2014.11.23). متـاح على الرابط التالي:

https://www.kau.edu.sa/Files/12510/Researches/63405_34424.pdf

بن زايد، عبد الرحمان. تنظيم واسترجاع المعلومات على شبكة الانترنيت بين هيمنـة محركات البحث وفعالية تقنية الفلكسونومي Folksonomy. مذكرة ماجستير فـي علـم المكتبات. قسنطينة. 2012. ص. 47- 48

5. جمال الدين مشيد محرز، أيمن فؤاد السيد .فهرسة المخطوطات الإسلامية لمكتبـة الشيخ الموهوب أو لحبيب الخاصة ببجاية الجزائر. لنـدن: مؤسسـة الفرقـان التـراث الإسلامي، 2004ص.07

6. الجواهري، خيال محمد مهدي .سورية :منشورات وزارة الثقافة ،1992.ص.8.

7. حافظي زهير. دور تكنولوجيا المعلومات في حفظ المخطوطات العربية على الخط المباشر تمت الزيارة يوم 2010/08/08.متاح على الخط التالي:

http://www.journal.cybrarians

8. الحلوجي، عبد الستار .المخطوط العربي. المملكـة العربيـة السـعودية: مكتبـة المصباح،1987.ص15

9. رحاب، مختار .نموذج من إسـهامات شـكري الآلوسـي فـي مجـال الدراسـات الانتربولوجية .مجلة دراسات(لجامعة قسنطينة). عين مليلة: دار الهدى .ع1. 2010 ص128.

10. سالم، محمد عدنان .هموم ناشر عربي. لبنان: دار الفكر المعاصر،1994.ص16

11. فتحي عبد الهادي، محمد: اتجاهات حديثة في المكتبات والمعلومات. القاهرة: دار غريب، 2002.ص.162

12. فتحي، عبد الهادي: رقمنة الدوريات العربية: مشروع رقمية الدوريات بدار الكتب المصرية نموذجا. المؤتمر السادس لجمعية المكتبات والمعلومات المتخصصة. الإمارات، 2010. على الخط المباشر. زيارة يوم(2014.11.11). متاح على الرابط التالي: www.kfnl.org.sa/Ar/mediacenter/EMagazine/DocLib/.../Fathi.pdf

13. فراج، عبد الرحيم. مفاهيم أساسية في المكتبات الرقمية. مجلة المعلوماتية .السعودية: مركز مصادر التربية.ع10. 2005.ص38. على الخط المباشر. زيارة يوم(2017.11.11). متاح على الرابط التالي:

http://informatics.gov.sa/old/details.php?id=101

14. محمد الشامي ؛سيد حسب الله، أحمد. المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات. الرياض: دار المريخ،1988.ص.704.

15. مختار حساني .التراث الجزائري المخطوط في الجزائر والخارج: فهرس مخطوطات علماء الجزائر بالخزائن الوطنية الجزائر: منشورات الحضارة، .2009. ص.14

16. مدخل إلى علوم المكتبات والمعلومات. عبد اللطيف صوفي. قسنطينة: منشورات قسنطينة،2001.ص.53.

17. المعلومات المتعلقة بالتكنولوجيا المطبقة على المخطوطات على مستوى مكتبة أحمد عروة مستقاة من مقابلة مهندس الإعلام الألي بها والتي تم إجراؤها يوم:07 /2017/10.

18. المعلومات المتعلقة بالمخطوطات على مستوى مكتبة أحمد عروة مستقاة من مقابلة مع مسؤول قسم المخطوطات بها والتي تم إجراؤها يوم :2017/10/12.

19. المكتبات الرقمية : المنهج النهائي. على الخط االمباشر. زيارة يوم (1014.04.22). متاح على الرابط التالي:

waadaljarf.weebly.com/uploads/1/3/6/9/.../__.doc

20. همشري، عمر أحمد. أساسيات علم المكتبات والمعلومات. عمان: دار الشروق، 1997. ص74.

21. يحيى ابراهيم، محمد. ورشة عمل حــول المكتبـــات الرقميـــة: كيــف تنفــذها بمؤسستك؟. القاهرة.2005. ص.05

22. Pandey , Prabhat ; Misra ,Roli : Digitization of library material in academic librariers issues and challenges.journal of industrial and intelligent information، vol 2، n2. June 2014

23. Shariful , Islam : Towards Digitization : problems and prospects for the libraries of bangladesh. Paper presented at the zorhd congress of muslim librarians and information scientists, on 16-17 nàvember , malaysia, 2011..

الهوامش:

1- مدخل إلى علوم المكتبات والمعلومـــات. عبــد اللطيــف صــوفي. قســنطينة: منشــورات قسنطينة،2001. ص.53.

2- محمد الشامي؛ سيد حسب الله، أحمد. المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومـــات. الرياض: دار المريخ،1988.ص.704.

3- همشري، عمر أحمد .أساسيات علم المكتبات والمعلومات. عمان: دار الشروق،1997. ص74.

4- الحلوجي، عبد الستار. المخطوط العربي. المملكة العربية السعودية: مكتبة المصباح،1987. ص15

5- الحلوجي، عبد الستار. المخطوط العربي.ص16.

6- سالم، محمد عدنان. هموم ناشر عربي. لبنان: دار الفكر المعاصر،1994.ص16.

7- الجواهري، خيال محمد مهدي .سورية :منشورات وزارة الثقافة ،1992.ص.8.

8. جمال الدين مشيد محرز، أيمن فؤاد السيد .فهرسة المخطوطات الإسلامية لمكتبة الشيخ الموهوب أو لحبيب الخاصة ببجاية الجزائر.لندن: مؤسسة الفرقان لتراث الإسلامي، .2004ص.07

9. مختار حساني. التراث الجزائري المخطوط في الجزائر والخارج: فيرس مخطوطات علماء الجزائر بالخزائن الوطنية الجزائر: منشورات الحضارة، 2009. ص.14

10- رحاب، مختار. نموذج من إسهامات شكري الآلوسي في مجال الدراسات الانتربولوجية .مجلة دراسات(لجامعة قسنطينة). عين مليلة: دار الهدى .ع1. 2010 .ص128.

11- حافظي زهير. دور تكنولوجيا المعلومات في حفظ المخطوطات العربية على الخط المباشر تمت الزيارة يوم 2010/08/08.متاح على الخط التالي:

http://www.journal.cybrarians.info/

12. باشـــــيوة، سالم: الرقمـــنة في المكتبات الجامعية الجزائـــرية: دراسة حالة المكتبة الجامعية

المركزية "بن يوســف بن خـــــدة". Cybrarian Journal . ع 21، ديسمبر. 2009. على الخط المباشر. زيارة يوم(2014.10.18). متاح على الرابط التالي:
www.journal.cybrarians.org/index.php?...id...
13 .Pandey , Prabhat ; Misra ,Roli : Digitization of library material in academic librariers issues and challenges.journal of industrial and intelligent information, vol 2, n2. June 2014
14 . Shariful ,Islam : Towards Digitization : problems and prospects for the libraries of bangladesh. Paper presented at the zorhd congress of muslim librarians and information scientists, on 16-17 nàvember ,malaysia,2011.
15. فتحي، عبد الهادي: رقمنة الدوريات العربية: مشروع رقمية الدوريات بدار الكتب المصرية نموذجا. المؤتمر السادس لجمعية المكتبات والمعلومات المتخصصة. الإمارات، 2010. على الخط المباشر. زيارة يوم(2014.11.11). متاح على الرابط التالي:
www.kfnl.org.sa/Ar/mediacenter/EMagazine/DocLib/.../Fathi.pdf
16- فراج، عبد الرحيم. مفاهيم أساسية في المكتبات الرقمية. مجلة المعلوماتية. السعودية: مركز مصادر التربية.ع10. 2005.ص38. على الخط المباشر. زيارة يوم(2017.11.11). متاح على الرابط التالي:
http://informatics.gov.sa/old/details.php?id=101
17. المعلومات المتعلقة بالمخطوطات على مستوى مكتبة أحمد عروة مستقاة من مقابلة مع مسؤول قسم المخطوطات بها والتي تم إجراؤها يوم :2017/10/12.
18. المعلومات المتعلقة بالتكنولوجيا المطبقة على المخطوطات على مستوى مكتبة أحمد عروة مستقاة من مقابلة مهندس الإعلام الألي بها والتي تم إجرائها يوم :2017/10/07.
19. الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (افلا) = International Federation of Library Association and Institution (IFLA) : إرشادات مشاريع رقمنة مجموعات الحق العام في المكتبات ومراكز الأرشيف. الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات.ص.6-7 . على الخط المباشر. زيارة يوم(2013.09.14). متوفر على الرابط التالي:
www.ifla.org/files/assets/.../digitization-projects-guidelines-ar.pdf 15.ص .
20 المكتبات الرقمية : المنهج النهائي. على الخط االمباشر. زيارة يوم (1014.04.22). متاح على الرابط التالي: waadaljarf.weebly.com/uploads/1/3/6/9/.../__.doc
21. أحمد يس، نجلاء: الرقمنة وتقنياتها في المكتبات العربية. مرجع سابق. ص. 38
22.عيسى صالح محمد، عماد: المكتبات الرقمية. مرجع سابق. ص. 115
23. فتحي عبد الهادي، محمد: اتجاهات حديثة في المكتبات والمعلومات. القاهرة: دار غريب،

2002.ص.162
24.يحيى ابراهيم، محمد. ورشة عمل حول المكتبات الرقمية: كيف تنفذها بمؤسستك؟. القاهرة.2005. ص.05
25. بن زايد، عبد الرحمان. تنظيم واسترجاع المعلومات على شبكة الانترنيت بين هيمنة محركات البحث وفعالية تقنية الفلكسونومي Folksonomy. مذكرة ماجستير في علم المكتبات. قسنطينة. 2012. ص. 47- 48

"المكتبة المدرسية بين التقليد والرقمنة في التعليم المدرسي الراهن"

د. ليلى يمينة موساوي

م. ب. ع. ت. ت. ل. ع.، جامعة تلمسان

ملخّص:

إن المكتبة التقليدية هي عنصر إلهامي وليست مجرّد منشأة أو مستودع للكتب فحسب؛ بل إبداع تاريخي، ومنبع زاخر للتعلّم، والثورة الرقمية لم تعتمد فقط على الكتب المطبوعة بل أكثر؛ فهي مصدر إلهام للشباب. وبالرغم من وجود المكتبة المدرسية إلاّ أنّها أصبحت تستخدم فقط لتقضية وقت الفراغ، وبذلك أصبح دورها ثانويا في منظومتنا التربوية.

وأمام هذا الانفجار المعرفي الهائل والاقتحام التقني الكبير، بدأت متطلبات الحياة العصرية تشكل عبئا ثقيلا على المؤسسات التربوية وأصبح من الضروري لهذه المؤسسات أن تعيد النظر في وسائلها وتقنياتها بهدف تحسين المردود التعليمي، ورفع كفاءته من خلال مصطلحات جديدة متطورة. تهدف الدراسة إلى طرح موضوع المكتبة الإلكترونية ودورها في تحديث العملية التعليمية وهي بذلك تحاول أن ترسم رؤية واضحة لمستقبل العملية التعليمية، ورفع التحدي بين الأجيال الذهبية والعصرية.

مقدمة:

لا يختلف اثنان على أهمية غرس حب القراءة في نفس الطفل، وتربيته على حبها، حتى تصبح عادة له يمارسها ويستمتع بها، حيث أثبتت البحوث العلمية أن هناك ترابطاً مرتفعاً بين القدرة على القراءة والتقدم الدراسي.

ويؤكد التربويون أن مراكز اللغة العربية داخل المدارس، بما فيها المكتبات

المدرسية، تفيد الطالب في حياته، فهي توسع دائرة خبراته، وتفتح أمامــه أبــواب الثقافة، وتحقق له التسلية والمتعة، وتكسبه حساً لغوياً أفضـــل، مشـــيرين إلـــى أن القراءة التي يتعود عليها الطالب داخل مكتبة مدرسته تعطيه قدرة على التخيل وبعد النظر، وتنمي لديه ملكة التفكير السليم، وترفع مستواه الدراسي، وتساعده على بناء نفسه وتمنحه القدرة على حل المشكلات التي تواجهه.

تحدث عدد من التربويين وأولياء الأمور حول أهمية المكتبات المدرسية وما لها من تأثير كبير في غرس حب القراءة في نفوس الناشئة، وما تمثلــه مــن ركيــزة أساسية في بنائهم التعليمي، وتعد محوراً أساسياً للعملية التربويـــة التـــي لا يمكـــن للمدرسة الاستغناء عنها، باعتبارها وســيلة مهمـــة لمعالجـــة الضـــعف القرائـــي والتحصيل الدراسي للطالب، لا سيما في عصر كثرت فيه عناصر الترفيه المشوقة والألعاب الساحرة التي جعلته يمارسها لساعات طويلة.

ولقد أثبتت الدراسات الحديثة أن هناك علاقة وثيقة بين مهارات القراءة وأنشطة القراءة، فكلما طبق الطفل أنشطة قرائية متنوعة ومستقلة ومفتوحة على كل الأسئلة متجاوزا حدود الكتاب المدرسي ازداد فضوله المعرفي والتصـــق بالكتـــاب أكثـــر وطور شعورا بالرضا عن مجتمع المدرسة الذي أتاح له فرصة أن يكون قارئا.

وقد أجمعت الدراسات على أن نجاح المكتبة المدرسية فـــي تحقيـــق رســـالتها بإنشاء جيل قارئ من الطلاب مرهون بمجموعة من الشروط التي يجب أن تحققها مجتمعة، وإلا فإن هذه المهمة ستبقى خارج إطار الواقع، و لن يصل تأثيرهـــا إلـــى المستوى المنشود الذي يتوقعه التربويون و المسؤولون في المدارس.

1- المكتبة المدرسية:

المكتبة المدرسية وسيلة من وسائل التربية في عالم اليوم تستمد وجودها وأهـــدافها و وظائفها التي تؤديها من المدرسة ذاتها، فتعمل لمعاونة المدرسة علـــى تحقيـــق أهـــدافها التربوية ، فالمكتبة قوة تربوية فاعلة ،و أداة تعليمية تتماشى مع أحدث الاتجاهات التربوية المعاصرة، فهي تعمل على تشكيل وصياغة عقلية التلميذ و شخصيته وتنميتهـــا، إضـــافة

إلى أنها تقوم بتزويده بالخبرات و المهارات التي تساعده على البحث والاطلاع[1].

وهي المكتبة التي تلحـــق بالمـــدارس ســـواء الابتدائيـــــة أم المتوســـــطة او الاعدادية ويشرف على ادارتها وتقديم خدماتها امين مكتبـــة مؤهـــل وتهدف الـــى خدمة مجتمع المدرسة المتكوّن من الطلبـــة والمدرســـــين وتعـــد فـــي مفهومهـــا الوظيفي جزءا اساسيا في العملية التربوية الحديثـــة وعنصرا مهما مـــن عناصـــر التنظيم المدرســـي ومرفقـــا بـــارزا مـــن المرافق التعليمية داخل المدرسة[2].

2- **أنواع المكتبات المدرسية**:

يمكن تقسيم المكتبات المدرسية إلى أنواع تتناسب مع تدرج مستويات التعليم مـــا قبل الجامعي، أي التعليم الذي يتبع عادة وزارات التربية والتعليم، وأنواعها هي:

2-1-مكتبات رياض الأطفال:

وتوجد في رياض الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين سن الرابعـــة والسادســـة. وتقتني في جلها قصصا مصورة، وأفلاما تربوية وغيرها مما يناسب هذه المرحلـــة[3] وتهدف عادة إلى:

-ترغيب الطفل بالمكتبة وإشباع حب الإطلاع عنده؛

-تنمية إدراكه بالمحسوسات؛

-توظيف البيئة المحيطة به لاكتساب الخبرات؛

-تدعيم الخبرات المكتسبة وتنميتها؛

-تهيئة أطفال الروضة لمرحلة القراءة؛

-تكوين اتجاهات وتطوير قيم وعادات وسلوك؛

-إغناء معلومات لمربيات الروضة وتنمية مهاراتهن المهنية[4] وتتمثل وظيفتها في:

تهيئة طفل الروضة بمرحلة القراءة وتنمية إدراكه بالمحسوسات وإتاحة الفرصـــة أمامه لاكتساب خبرات الحياة من محيطه وإشباع حاجاته الوجدانية عن تقديم وتوفير المواد المطبوعة والمصورة والمواد السمعية والبصرية[5].

2-2-مكتبات المدارس الابتدائية :

وتوجد في المدارس الابتدائية لتخدم القراء الصغار الذين هم في سن السادسة حتى سن الثانية عشر، كما تحوي كتبا لفائدة ثقافة الأسرة التعليمية، في المدارس لإطلاعها على الجديد في ميدان التربية، وبخاصة المرحلة التي تعمل فيها[6] .

وتكمن أهدافها في:

- مساندة المناهج الدراسية؛
- تشجيع الطلاب على القراءة وتوجيههم لما يتناسب وقدراتهم وميولهم؛
- تعويدهم على ارتياد المكتبة لتلبية احتياجاتهم؛
- إكسابهم المبادئ لاستخدام المكتبة ومصادرها؛
- تهيئة المناخ المناسب لممارسة النشاط الفردي والجماعي داخل المكتبة؛
- تنمية الاتجاهات الفردية وتقويمها، وتتمثل وظيفتها في إرشاد التلاميذ والتعرف على مشاكلهم، وتلبية حاجاتهم وميولهم، وتوسيع دائرة اهتمامهم وإثراء معلومات المدرسين[7] .

2-3-مكتبات المدارس المتوسطة:

توجد في المدارس الإعدادية لخدمة قراء هذه المرحلة، وتحوي مجموعات مناسبة للمناهج التدريسية ومستويات القراء[8]، وتلاميذها الذين هم في سن 13 إلى 15 من العمر وتضم مصنفات أكثر نضوجا وأبعد عمقا من سالفتها سواء على صعيد الكتب أم الدوريات.

وتتمثل أهدافها في:

- مساندة المناهج الدراسية؛
- تنمية الميول نحو القراءة الحرة؛
- تلبية احتياجات الفروق الفردية بين التلاميذ؛.
- تأكيد دور المكتبة في تلبية احتياجاتهم الثقافية والنفسية والاجتماعية؛
- تزويد المتعلم بالمعارف؛
- اكتساب المتعلم المهارات المكتسبة ومهارات التعلم الذاتي؛
- إثراء معلومات المعلمين وتنمية مهارتهم التربوية[9]. وتتمثل وظيفتها في:

تدريب التلاميذ على كيفية استخدام المكتبة والمراجع وتعريفهم بنظم اســتخدامها وتشجيعهم على القراءة، وبذلك تعمل على تنمية الميول القرائية[10].

2-4-مكتبة المدارس الثانوية

وتوجد في المدارس الثانوية، ويمكن لهذه المكتبات أن توضع أيضا فــي خدمــة البيئة المحلية خارج الدوام الرسمي للمدرسة[11] فهي فعّالة على صعيد العمليّة التّربوية والبحث الأكاديمي إلى:

- مساندة المناهج الدراسية؛
- توسيع الميول؛
- إثراء محصلة الطالب؛
- إكساب المتعلم المزيد من المهارات؛
- تدريب الطالب على طرق إعداد البحث؛
- تنمية مقدرة الطالب على الموازنة؛
- إغناء خبرات المعلمين بما يستجدّ تربويا[12] ؛ وتتمثل وظيفتها في:

تهيئة الطلاب والطالبات للدراسة الجامعية وإعدادهم للمواضبة وتزويدهم بأســس البحث العلمي وطرق

استخراج المعلومات وتعمل أيضا على إثراء الميول القرائية[13].

2-5- مكتبة دور المعلمين:

تلازم عادة إنشاء دور المعلمين وتستمر بوجوبها واستحالة وجود دار دون مكتبة فهي بمثابة القلب من الجسم خاصة وإن الطلاب يعتمدون عليها في دراستهم.

وتكمن أهدافها وفائدتها في:

- وجود مكتبة مدرسية منظمة وحديثة في الدار؛
- توفر هيئة مكتبة ناشطة فيها؛
- تعلم الطالب والمعلم طريقة الفهرسة؛
- فن حفظ الكتاب وإصلاحه عند اللزوم؛

- طريقة الاقتناء والتزويد المناسب[14].

3- أهداف المكتبة المدرسية:

إن أي نظام كلي أو جزئي يقوم لتحقيق مجموعة من الأهداف المسطرة له، من خلال الوظائف التي يؤديها .وكذلك المكتبة المدرسية بمجموعاتها، ونشاطاتها، وترابطها مع المناهج ومع عملية الفكر والتعلم والمعلم والمتعلم، لها أهداف عديدة نذكر منها أهمها فيما يلي:

- إن الغاية الأساسية من إيجاد مكتبة في كل مدرسة هي خدمة البرامج التعليمية المقررة وتعزيزها وإكمال توافقها، فيجب أن تكون المواد الموجودة في المكتبة منتقاة من أجل هذا الهدف[15].

فيمكن بذلك تحقيق التكامل في المناهج وتتم إذابة الحواجز التقليدية بين المقررات الدراسية وإثرائها بمزيد من المعرفة وتوجيه التلاميذ إلى قراءات من الكتب والمراجع والقيام بمشروعات متصلة بالنشاط التعليمي بالمدرسة[16].

- توثيق صلة المتعلم بمصادر المعلومات كمصدر أساسي للمعلومات مدى الحياة.

- إثراء محصلة الطالب العلمية بما توفره المكتبة من مصادر متنوعة للمعرفة، وما تقدمه من خدمات وأنشطة تساند هذه المعرفة.

- ضرورة إكساب المتعلم المزيد من المهارات المكتبية كمطلب علمي ضروري لعمليات البحث عن المعلومات وكذلك إتقان مهارة التعلم الذاتي لمواجهة متطلبات دراسته الفعلية من جهة وتهيئته للمرحلة الجامعية ثم الحياة العملية من جهة أخرى.

- مساندة المناهج والمقررات الدراسية وتلبية متطلباتها التطبيقية والعملية من خلال مصادر المعلومات بالمكتبة المدرسية.

- تدريب الطالب على الخطوات العملية في إعداد البحوث والتكليفات وكيفية الاستيعاب، الطرق المختلفة للتلخيص وإدراك الفائدة من جميع البيانات والتدرب على تحليلها والاستفادة منها.

- تنمية قدرة المتعلم على الاعتماد على النفس في تحصيل المعلومات ثم التعـــود على الاستقلالية الفردية من جهة، والتعاون والتنسيق مع الآخرين من جهة أخرى.

-إشباع الميول القرائية للمتعلم الشاب وكذلك الطالب المتعدد الميول والاحتياجات المعرفية.

- إثراء خبرات المتعلمين وأفراد المتعلم المدرسي وتلبية طلباتهم وتنمية مهاراتهم المهنية بما يعود بالنفع على المعلم والمتعلم والعملية التعليمية أيضا.

- تطبيق البدائل الخاصة بطرق البحث في الفهارس المختلفة من خـــلال أجهـــزة الكومبيوتر والاستفادة من القدرة الفائقة للمكتبة الإلكترونية فـــي عمليـــات البحـــث والاطلاع وتعزيزها[17] .

- تنمية المهارات اللازمة لاستخدام الكتب والمكتبات ومصادر المعلومات لـــدى التلاميذ وتشجيع عادة البحث الفردي.

- تقديم الخبرة الجمالية وتنمية الحس والذوق المتعلق بتقديم الفنون لما هو متواجد داخل قاعات المكتبة[18].

4-المكتبة الرقمية أو الالكترونية:

4-1-لغة:

تعرف باللغـــة الانجليزيـــة Hybride Library, Virtual Library, Digital : Library: وبالعربية: المكتبة الرقمية أو المكتبة الافتراضية[19].

Digital Library: و المقصود بها مجموعة من مواد المعلومات الإلكترونية أو الرقمية المتاحة على خادم المكتبة Server 1 ويمكن الوصول إليها من خلال شبكة محلية أو الشبكة العنكبوتية العالمية[20].

4-2-اصطلاحا:

يعرفها أسامة لطفي على أنها عبارة عن مكتبة تقدم خدمات المعلومات لمســـتفيد غير موجود داخل جدران المكتبـــة، وباســـتخدام مصـــادر المعلومـــات المتاحـــة والموجودة داخل المكتبة بعد تحويلها رقميا، واتاحتها من خلال شبكة الانترنيت[21].

هي تلك المكتبة التي تشكل المصادر الالكترونية لكل محتوياتها، وقد لا يحتـــاج لمبنى يحتويها، وإنما تحتاج إلى شبكة تربطها بالنهايات الطرفية للاستخدام[22].

– المكتبات الافتراضية(التخيلية) Virtual Libraries : هي مكتبة موجودة على الإنترنت وليس لها مكان في الواقع .

–المكتبة الإلكترونية Electronic Library :

المكتبة الإلكترونية لها معنيان وهما:

– هي المعنى الشامل الذي يشمل كل المصطلحات.

– هي مكتبة عكس الافتراضية لها موقع على الإنترنت ومكان في الواقع.

يتضح من خلال استعراض المصطلحات السابقة أن بعضها قد يستخدم تبادليـــاً كما هو الحال بالنسبة للمكتبات الإلكترونية، والافتراضية، وكـــذلك مكتبـــات بـــلا جدران، من حيث توفر نصوص الوثائق في أشكالها الإلكترونية المختزنـــة علـــى الأقراص الليزرية أو المرنة أو الصلبة أو من خلال البحث بالاتصال المباشر. أما المكتبة الرقمية فتمثل الوجه المتطور للمكتبة الإلكترونية من حيـــث تعاملهـــا مـــع المعلومات كأرقام ليسهل تخزينها وتناقلها في تقنيـــات المعلومـــات والاتصـــالات واستثمارها وتداولها الكترونياً بأشكال رقمية[23].

4-3-أسباب نشوء المكتبة الرقمية:

هناك عدد من الأسباب التي تدعو إلى إنشاء المكتبة الرقمية منها:

– الحاجة إلى تطوير الخدمات وتقديمها بشكل أسرع وأفضل.

– وجود تقنية مناسبة وبتكاليف مقبولة.

– وجود العديد من أوعية المعلومات بشكل رقمي ومتاح تجاريا.

– انتشار الانترنت وتوفرها لدى العديد من المستفيدين.

4-4-الخصائص العامة للمكتبة الرقمية:

لا شك أن المكتبة الرقمية تتميز عن المكتبة التقليدية وتتفرد بخصائص وفوائد منها:

- تكون السيطرة على أوعية المعلومات الالكترونية سهلة وأكثر دقة وفاعلية من حيث تنظيم البيانات وحفظها وتحديثها مما ينعكس على استرجاع الباحث لهذه البيانات والمعلومات.

- يستفيد الباحث من إمكانات المكتبة الالكترونية عند استخدامه لبرمجيات معالجة النصوص، ولبرمجيات الترجمة الآلية عند توافرها، والبرامج الإحصائية، فضلا عن الإفادة من إمكانيات نظام النص المترابط والوسائل المتعددة.

- إمكانية الحصول على المعلومات والخدمة عن بعد وذلك بتخطي الحواجز المكانية والحدود بين الدول والأقاليم واختصار الجهد والوقت , وبإمكان الباحث أن يحصل على كل ذلك وهو في منزله أو مكتبه الخاص.

- يمكن البحث والاستعارة منها في كل الأوقات ومن على بعد .

- إمكانية الاستفادة من الموضوع ومطالعته من قبل عدد كبير من الباحثين في وقت واحد.

- مواكبة التقدم التقني في العالم واستغلال وجود تسهيلات أكبر للوصول إلى شبكات المعلومات.

-تساعد في نشر الوعي الثقافي الرقمي وتشجيع الباحثين والمؤلفين على الاستفادة من الوسائط المتعددة Multimedia .

- الخدمة ذاتية وبالتالي يقل العبء على المكتبة.

- مساعدة المجتمعات القائمة في قطاعات البحث والتعليم وتيسير إنشاء مجتمعات جديدة في تلك القطاعات.

إضافة إلى ذلك، فإن إنشاء المكتبات الرقمية ليس هدفا في حد ذاته وإنما تفيد هذه المكتبات في إدارة المصادر الرقمية، والتجارة الالكترونية ، والنشر الالكتروني، والتدريس والتعلم، وغيرها من الأنشطة. لقد أصبحت المكتبات الرقمية مؤسسات رئيسية في عدد من المجالات المختلفة والمتنوعة، وتفيد بوصفها

أداة رئيسية في توصيل المحتوى لأجل أغراض البحث العلمي، والعمل التجـــاري والحفاظ على التراث الثقافي والتعريف به[24].

4-5-خصائص المكتبة الرقمية مقارنة بالمكتبة التقليدية

- المكتبات الرقمية يمكن اعتبارها نمطًا متطورًا من المكتبات التقليدية ولكن علـــى شكل رقمي يضم مجاميع وكيانات معلومات رقمية بالإضافة إلى المواد التقليدية وتضم كذلك مواد إعلامية أخرى ثابتة ومصادر إلكترونية وأخرى مطبوعة

- تضطلع بالإجراءات والخدمات التي تشكل أساس عمل المكتبات معتمدة فـــي ذلك على حوسبة المواد التقليدية وتنظيم وإتاحة المواد الرقمية.

- تقدم منظوراً عاماً متناسقاً لكافة أشكال المعلومات التي تحتوي عليها المكتبـــة بصرف النظر عن شكلها وتصميمها

- يتطلب العمل في المكتبات الرقمية الجمع بين المهارات المكتبيـــة ومهـــارات استخدام الحاسب ونظم وشبكات المعلومات

- تتكون من المصادر الإلكترونية والرقمية وأجهزة حواسيب متطورة وهـــي لا تحتاج إلي مساحات كبيرة لتخزين المصادر باعتبار أنها متاحة إلكترونيـــاً خـــلال الحاسبات الآلية.

- ليست مستقلة وتتشابه مع المكتبة التقليدية في مصادرها ومقوماتها وخـــدماتها ولكن يتم معالجة عملياتها وإجراءاتها وخدماتها آلياً، ويعتبر الكثير أنها تـــوازى أو تتساوى مع المكتبة الإلكترونية Electronic-library بمفهومها الشـــامل المـــرتبط باستخدام التقنيات الحديثة في تنظيم وتخزين واسترجاع المعلومات والمصادر.

- يعتبرها البعض مكتبة محوسبة أي يمكـــن أن تقتنـــى مصـــادر المعلومـــات والأوعية التقليدية جنباً إلي جنب مع وسائط الملتيميـــديا Multimedia والأقـــراص المدمجة وقواعد البيانات والوسائط الإلكترونية بأشكالها.

- تمتلك مجموعة كبيرة من المواد التي تم تحويلها مـــن الشـــكل المطبـــوع أو

التقليدي إلى وسيط إلكتروني من خلال المسح الضوئي، بحيث يمكن تخزينها فيما بعد واسترجاعها إلكترونياً سواء داخلياً أو حتى على المستوى العالمي عبر مواقع خاصة على الإنترنت، أي أنها تتيح الوصول إلى الفئات التالية من أنواع مصادر المعلومات الإلكترونية[25].

4-6-الفوارق بين المكتبات التقليدية والمكتبات الرقمية:

من حيث الميزات والعيوب لكل منها[26]:

المكتبات الرقمية:

-تتميز بالحيوية الفائقة ولكن يمكن أن تزول بسرعة، تنم عن سعة الخيال.

- تتكون الأوعية الرقمية من الوسائط المتعددة وذات الأحجام المتنوعة وغير المعرفة بشكل جيد وتبقى مجزأة.

- تشبه بنية البيانات السقالة scaffolding على المستوى الداخلي وبيانات معيارية أثرى وفقًا للسياق.

- لا يقتصر المحتوى على الأوعية ذات الطابع الأكاديمي، يكتسب مصداقية من خلال الاستخدام.

- نقاط الوصول إلى المعلومات غير محدودة افتراضيا تضاف إلى إدارة مجموعات موزعة يتم التحكم فيها بنفس الطريقة.

- يمكن الفصل بين الجانب المادي للمحتوى وبين تنظيمه، وهو ما يسمح ببناء مجموعات رقمية.

- اتصال ثنائي مشفوع بالتفاعل الآني والثري.

-بإمكان المكتبات الرقمية أن تدعم فلسفة بديلة: المجاني و المرسم في نفس الوقت.

المكتبة التقليدية:

- ثابتة وتتطور ببطء؛

- يتكون المحتوى أساسًا من أوعية المعلومات النصية والمطبوعة المفردة، تم تعريف محتويات مجموعاتها بشكل جيد بيد أنها تبقى غير مرتبطة مباشرة وبطريقة تتم عن ديناميكية.

- يبدو تنظيم المحتوى ممتدًا وكذلك الشأن بالنسبة لبنيته، و تبقى البيانات المعيارية (metadata) محدودة جدًا.

- يبدو المحتوى أكثر أكاديمية (scholarly) لأنه جاء نتيجة لتقييم و غربلة قبل نشره.

- نقاط الوصول إلى المعلومات محدودة تضاف إلى إدارة مركزية للمحتوى والمجموعات.

-يمكن التحكم مباشرة في التنظيم المادي والمنطقي للمجموعات و ربط علاقة فيما بينها

- عادة ما يكون التفاعل بطيئًا وأحاديًا.

- تدعم التقاليد الوصول المجاني والكوني.

5- الضرورة التعليمية للمكتبات المدرسية:

ظلت المكتبات المدرسية تعتمد على أوعية المعلومات التقليدية التي تتمثل في المواد المطبوعة من كتب ونشرات ومجلات في تقديم خدماتها وسوف تظل هذه المواد هي الأساس للمجموعات بالمكتبة المدرسية لفترة كبيرة من الزمن حيث أنها تعتمد على الكلمة المكتوبة التي لا تحمل لقرائها معرفة وتثقيفًا فحسب بل تجعله يفكر أيضا، إلا أن التقدم العلمي والتكنولوجي الذي تحقق خلال النصف الثاني من هذا القرن أضاف اتصالات حديثة تعتمد على حاستي السمع والبصر واستخدمت هذه الأوعية داخل المدارس، هذه الأخيرة حرصت على الاستفادة منها في تحقيق أهدافها التربوية والتعليمية[27].

إذ كانت ولا تزال المدرسة مؤسسة تربوية أوجدها المجتمع لإعداد أفراده وتنشئتهم النشأة السليمة، أيضا المكتبة المدرسية تعتبر من أهم مظاهر التقدم التي

تتميز بها المدرسة في عالمنا المعاصر، ولم يعد هناك من يشك في أهميـــة المكتبـــة المدرسية أو يقلل من قيمتها التربوية بعد أن أصبحت محورا من المحاور الأساســية للمنهج المدرسي ومركزًا للمواد التعليمية التي يعتمد عليها في تحقيق أهدافه[28].

6- علاقة المكتبة المدرسية بالعملية التعليمية /التعلمية:

يمثل المعلم (الأستاذ) الدلالة المعنوية للعملية التعليمية، وتضبط علاقته بالمكتبـــة من شتى النواحي، علاقة العملية التعليمية بالمكتبة من زاوية، ومن زاوية أخرى هو العنصر الذي يرسم مسار النفوذ الفعلي بالمنهاج الدراسي إلى مصـــادر المعلومـــات المتوفرة بالمكتبة، بصفته مسير العملية التعليمية للمادة في الصف الدراسي والموجه الرئيسي للتلميذ في المادة التي يدرسها .ولكي يكون للمكتبة والمكتبي دور إيجابي في مسار العملية التعليمية يجب أن يتوفر شرطان أساسيان هما:

أن يكون للمعلم نشاط في المكتبة، وأن تكون هناك مجالات للتعاون بين أمين المكتبـــة والمعلم، أو بين هيئة التدريس وأمين المكتبة ويمكن تحديد هذه المجالات في[29]:

- تزويد أمين المكتبة المعلم بالكتب الجديدة في تخصصه.

- ضرورة أن يتعاون المعلمون وأمناء المكتبات عن طريق تكوين لجان فيما بينهم لإنجاز الأعمال المكتبية، مثل وضع القواعد لاستخدامها، واختيار ما يضاف إليها من مواد جديدة، واختيار الوسائل التي تتبع لتنظيم استخدام المواد المكتبية.

- ويقتضي تسيير الخدمات المكتبية لجميع التلاميذ بالمدرسة تخطيطا تعاونيا من جانب المعلم وأمين المكتبة من حيث تنظيم زيارات التلاميذ إلى المكتبـــة، وتنظـــيم حصص القراءة الحرة الأسبوعية في المكتبة إلى غير ذلك من الخدمات المكتبية[30].

-على المعلم اقتراح المراجع المختلفة ذات العلاقة بالمادة التي يدرســـها، وتبليـــغ أمين المكتبة بما فيها في بداية كل موسم دراسي، وعليه يجب على المعلم أن يكـــون على دراية واطلاع جيد بمجموعات المكتبة من كتب ودوريات ومواد غير مطبوعة.

-إعداد توزيع زمني يشمل موضوعات الدراسة، وتوزيعها علـــى مـــدى الســـنة الدراسية، وتحديد حصص معينة يتردد فيها التلاميذ على المكتبـــة طيلـــة الموســـم

الدراسي، اعتمادا على أن توزيع حصص التمدرس بالنسبة للتلاميذ تضبط في بداية الموسم الدراسي ولا يتغير ثم يسلم التوزيع المنجز من طرف المعلم إلى أمين المكتبة الذي يكون قد تسلم من قبل التوازيع الزمنية لحصص تمدرس التلاميذ والخاصة بكل فوج تربوي من إدارة المؤسسة التعليمية.

-يشارك المعلم أو مجموعة من المعلمين في تدريب التلاميذ على استخدام المكتبة ومصادرها، ويقوم بإرشادهم أثناء عملية الاستخدام، ويوجههم إلى القراءة الصحيحة.

- يقوم أمين المكتبة بدراسة المناهج الدراسية، وتحليلها إلى وحدات دراسية، والعمل على تسليم الخطة الزمنية لتنفيذ الوحدات لإدارة المدرسة، ووضع خطة لتوفير احتياجات كل وحدة.

-على المعلم أن يتبادل المعلومات مع المكتبي حول ميول التلاميذ القرائية، وقدراتهم العلمية، والاطلاع على طبيعة المعلومات المطلوبة منهم لإعداد واجباتهم المنزلية، حتى يتمكن المكتبي من إرشادهم إلى الكتب المناسبة[31].

7- المكتبة المدرسية ودورها في دعم العملية التعليمية:

الخدمات المكتبية من الخدمات الأساسية التي يجب أن توفر لكل فرد في المجتمع دون أي تفرقة أو تمييز؛ باعتبارها عاملا هاما من عوامل التقدم التعليمي والاجتماعي والثقافي، واتساع خدماتها بحيث أصبحت تشمل كل فرد من أفراد المجتمع.

وتتخذ الخدمات المتوفرة للشباب والنشء شكلين متميزين :خدمة مكتبية عامة وخدمة مكتبية مدرسية وخدمة حرة. وتحتل المكتبة المدرسية أهمية متميزة في التعليم الحديث .وتتميز عن بقية أنواع المكتبات الأخرى بكثرة عددها وانتشارها الواسع.[32] ويتمثل الدور الفعلي للمكتبة المدرسية في عملية التربية والتعليم، إلى تحقيق النمو المتكامل للفرد من كافة النواحي ودورها الفعال في تحقيق أهداف التعليم، حيث أنها محور لكثير من العمليات والأنشطة داخل المدرسة، وتزود المتعلم بكثير من الخبرات والمهارات، وتكسبه مهارات مكتبية في القراءة والبحث والحصول على المعلومات لأي غرض من الأغراض وتمكن هذه المهارات في حالة إكسابها على الوجه

الصحيح من الانتفاع بالخدمات المكتبية الأخرى كما تتمثل أهميتها أيضا في كونها وسيلة من أهم الوسائل التي يستعين بها النظام التعليمي في التغلب على كثير من المشكلات التعليمية ويسرت نقل المعرفة والثقافة والمعلومات بين الأمم والشعوب وإزالة الحواجز بينها[33]. وقد أدركت الدول المتقدمة ومنظمة اليونسكو أهمية المكتبات المدرسية في التربية الحديثة، فاهتمت بإنشائها والعناية بها ودعت إلى إقامتها والتوسع فيها وتطويرها.

غير أن حاجة الدول العربية إلى المكتبات المدرسية هي أكثر من حاجة الدول المتقدمة لها باعتبار المدرسة عندنا كثيرا ما تقوم مقام الأسرة والبيئة المحلية، فهي تتناول كيان الفرد فتتوق قواه الداخلية، وتجلب مواهبه، وتغذي ثقافته، وتدفعه للبحث والإطلاع والخلق والإبداع .كما أن المكتبة المدرسية تعد أداة لإثراء المقررات والمواد الدراسية المختلفة خاصة بالنسبة للأطفال الموهوبين. فالكتاب هو الأداة التعليمية الرئيسية للأذكياء[34].

خاتمة:

تعتبر المكتبة المدرسية من المرافق الحيوية التي تقوم بدور الشريان النابض في المدرسة، وذلك بتوفير المصادر التعليمية التي يعتمد عليها المتعلموين والتربويون وكلما تطور التعلم ورفعت كفاءته برز دور المكتبة بالإسهام في تحقيق هذا التطور وذلك عن طريق خدماتها وأنشطتها المتنوعة.

وتلعب المكتبة المدرسية دورا بالغ الأهمية إذْ أنها أصبحت إلزامية في مسار العملية التعليمية التعلمية؛ حيث تكسب القدرة على التعلم المستمر من خلال مصادر المعلومات المتنوعة وهذا ما اتضح لنا من خلال الدراسة الميدانية ونتائجها، وأن الأساتذة والتلاميذ يسعون إلى استخدام المكتبة المدرسية وتوظيفها في دعم مناهجهم ومقرراتهم الدراسية وبناءً على ذلك يكون للمكتبة دور في مسار العملية التعليمية وعلاقة المكتبة المدرسية بالعملية التعليمية ودور المكتبة المدرسية في خدمة المناهج الدراسية.

وعليه ارتأينا تقديم بعض الأفكار بشكل مقترحات والتي من شأنها أن تسهم في

تعزيز دور المكتبة المدرسية وضرورة تطويرها لخدمة ودعم العملية التعليمية والمتمثلة في النقاط التالية:

-تحفيز التلاميذ على ارتياد المكتبة بشكل مستمر ودائم، وذلك بالإلزامهم بإنجاز البحوث قصد الاحتكاك والتعرف على رصيد المكتبة واستخدامه.

-إنشاء فهارس ووضعها في متناول التلاميذ والأساتذة لتسهيل الوصول إلى المصادر.

-تقديم خدمات أفضل ومتنوعة في المكتبة.

-التنويع في مصادر المعلومات من حيث شكل الأوعية كالإلكترونية التي باتت غير موجودة بالمكتبة وإثرائها بالجديد.

-إشتراك الأساتذة والتلاميذ في عملية اختيار الرصيد ووضع اقتراحات لذلك.

-التعاون والتنسيق الدائم بين أمينة المكتبة وهيئة التدريس بالمكتبة.

الهوامش:

1- الصوفي عبد الله إسماعيل، التكنولوجيا الحديثة ومراكز المعلومات والمكتبات المدرسية، 2001، دار المسيرة، عمان، 2001، ص 115.

2-مشري، عمر احمد، المرجع في المكتبات والمعلومات، عمان، دار الشروق 1997، ص 88.

3- صوفي، عبد اللطيف .المرجع السابق .ص77 .

4- الناتوت، هلال، المكتبة المدرسية المطورة. بيروت: دار النهضة العربية، 2002، ص. 108.

5- العلي، عبد الله أحمد. المكتبات المدرسية والعامة: الأسس والخدمات والأنشطة .ط .2 .القاهرة: الدار المصرية للبنانية،1997، ص99 .

6- صوفي، عبد الله. المرجع السابق. ص.78

7- الناتوت، هلال .مرجع سابق .ص109 .

8- صوفي، عبد الله. المرجع السابق. ص. 78

9- الناتوت، هلال .مرجع سابق .ص109 .

10- العلي، عبد الله أحمد .المكتبات المدرسية والعامة، مرجع سابق .ص69 .

11- الناتوت، هلال. مرجع سابق. ص. 110.

12-.العلي، عبد الله أحمد، المكتبات المدرسية والعامة، مرجع سابق. ص. 69
13- الناتوت، هلال، مرجع سابق .ص110 .
14- مشاور، مسعود؛ طالبي، فطيمة .المكتبة المدرسية ودورها في التعليم بمقاربة الكفاءات: دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم الثانوي لمدينة شلغوم العيد. مذكرة ليسانس: علم المكتبات .قسنطينة: جامعة منتوري، 2008 ص20.
15- الشافي، حسن محمد. المكتبة المدرسية ورسالتها. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2001 ، ص 21.
16- العلي، أحمد عبد الله؛ عيسوى، أحمد محمد. المكتبة المدرسية: أهدافها وبرامجها وكيفية تطويرها، القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2005 ، ص. 24
17- عباس، طارق محمود .مستقبل المكتبات المدرسية والعامة في ظل العولمة الإلكترونية .القاهرة : المركز الأصيل للنشر والتوزيع، 2003 ص 16.
18- يونس، إبراهيم عبد الفتاح .المكتبات الشاملة في تكنولوجيا التعليم .القاهرة :دار قباء، 2001، ص47 .
19-
20- ريمون كيفي، فان لوك بنهود، دليل الباحث في العلوم الاجتماعية، ترجمة يوسف الجياعي، ط1، بيروت، 1996، ص 119.
21- ينظر: أسامة لطفي، تطبيقات شبكة الانترنيت في المكتبات ومراكز المعلومات، دراسة تجريبية القاهرة، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة المنوفية، 2000، ص 84.
22- عبد لوهاب أبا خليل، المكتبة الرقمية بين النظرية والتطبيق، دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات، دار غريب القاهرة، العدد الثاني، 2002، ص 31.
23- عبد الحليم , عماد /المكتبات الرقمية ثورة في عصر المعلومات.- المعلوماتية http://informatics.gov.sa/details.php?id=299
24- المالكي , مجبل لازم مسلم / المكتبات الرقمية :الواقع والمستقبل .- مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية .- مج12,ع1,ص ص 190-192
http://www.kfnl.org.sa/idarat/KFNL_J...d1-27/Main.htm
25- الخثعمي , مسفرة بنت دخيل الله / المكتبات الرقمية-. Digital Libraries المعلوماتية .- ع10 http://informatics.gov.sa/details.php?id=102
26- بوعزة ,عبد المجيد / المكتبات الرقمية وبعض القضايا الفكرية -. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية .- مج11,ع1,ص ص78- 79
http://www.kfnl.org.sa/idarat/kfnl_j...m11/word/4.doc

27- مدحت، كاظم؛ عبد الشافي، حسن. الخدمة المكتبية المدرسية: مقوماتها، تنظيمها، أنشطتها. القاهرة: الدار المصرية. اللبنانية، 1993، ص 24.

28- لبنى قويشيش، المكتبة المدرسية ودورها في دع العملية التعليمية، دراسة ميدانية بمكتبة ثانوية سعدي الصديق ولاية تبسة، مذكرة ماستر، جامعة تبسة، 2017/2016، ص 32.

29- المرجع نفسه، ص 34-35.

30- العلي، أحمد عبد الله .المكتبة المدرسية والمنهج الدراسي، مرجع سابق، ص80 .

31- المرجع نفسه، ص82 .

32- ينظر: بوطلاعة، حليمة .المرجع السابق .ص48 .

33- ينظر: صوفي، عبد اللطيف، المرجع السابق، ص 28.

34- ينظر: مشاور، مسعود؛ طالبي، فطيمة .المرجع السابق .ص40 .

إتاحة الخدمات الرقمية باللغة العربية في مواقع المكتبات الجامعية الجزائرية: دراسة تقييمية

الأستاذ شاشة فارس
جامعة سطيف 02

الملخص:

مع ازدياد حدة التنافس بين مقدمي المعلومات في مجـال إتاحـة المعلومـات، والزيادة في مصادر المعلومات الإلكترونية والمعلومـات المتـوفرة فـي شـبكة الانترنت ومع ظهور تقنيات وخدمات جديدة في مجال تقديم المعلومات، كل هـذه العوامل أدت إلى بروز تساؤلات حول دور المكتبات الأكاديمية في الوقت الحالي.

لقد كان هناك اختلافات حول ضرورة فهم واستيعاب حاجات وآمال مسـتخدمي المكتبات الأكاديمية في مجال نوعية ومستوى الخدمة التي تؤديها المكتبة من أجـل الوصول إلى جودة الخدمة ورضا المستفيدين.

لذا اتجهت المكتبات الأكاديمية أول الأمر إلى إنشاء مواقـع لهـا فـي شـبكة الانترنت تعمل على التعريف بمحتوياتها والإشهار لها حتى تتمكن من جلب أكثـر عدد من الرواد وحتى تحل مشاكل عزوف الطلبة عن ارتيادها.

في المرحلة الثانية قامت المكتبات الأكاديمية بتحسين هذه المواقـع وتطويرهـا فأصبحت توفر خدمات الكترونية فيها للمستفيدين وأصبحت هذه الخدمات بشـكليها الحضوري آو عن بعد تشكل جزءًا أساسيا من استراتيجيات جلـب الـرواد التـي تنتهجها المكتبات حيث تمكنها من تقديم خدمات ذات قيمة مضافة كما أنهـا تنسـج علاقات بين المستفيدين منها.

لكن اختلف الخدمات الالكترونية المقدمة من طرف المكتبات الأكاديمية حسب المنطقة الجغرافية والتخصصات التي تخدمها وروادها المحتملين، من اجل معرفة هذه الخدمات الالكترونية سوف نقوم بإجراء تقييم للخدمات الالكترونية التي توفرها مكتبات الشرق الجزائري والاستراتيجيات المعتمدة عليها لتحسين جودة خدماتها وزيادة روادها حيث سنعمل على وضع معيار لتقييم خدمات المكتبات الالكترونية ونطبقه على مكتبات الشرق الجزائري.

الكلمات المفتاحية:

المكتبات الأكاديمية-الخدمات الرقمية-مواقع المكتبات-الجامعة الجزائرية

مقدمة:

كان الباحث في معهد ماساشوست للتقنية MIT ليكندر يرى في الستينات أن الحوسبة ستعمل على أحداث نقلة في عالم المكتبات فتحدث في كتابه مكتبات المستقبل (librarian of futur) عن أهم الاتجاهات والتطورات اللازمة لبناء مكتبة رقمية يمكن الإفادة منها على الوجه الصحيح، وتعتبر أفكار لكيندر بوادر ظهور نوع جديد من المكتبات عرفت بالمكتبات الرقمية.

1-المكتبة الرقمية:

1-1-مفهوم المكتبة الرقمية:

يعد مفهوم المكتبة الرقمية في حد ذاته مثيرا للجدل والنقاش فمن ناحية يستخدم مصطلح المكتبات الرقمية للدلالة على مفاهيم وتصورات عديدة كما يعبر عن هذا النوع من المكتبات بمصطلحات عديدة ينطوي كل مصطلح منها على دلالات مختلفة ومن أكثر هذه المصطلحات استخداما المكتبة الالكترونية، المكتبة الافتراضية، المكتبة المتشابكة، المكتبة المتكاملة ومكتبة بلا جدران، المكتبة التخيلية.

ويرى الان جاكسون (Alan Jackson) انه توجد مقاربات مختلفة لمفهوم المكتبات الرقمية من حيث التجسيد فبالنسبة للفيزيائيين فان المستودعات الضخمة لأعمال ما قبل الطبع التام (prépublication) * غير المنظمة وغير المكشفة ولا

المحكمة مثل مشروع (grinsparg) تعتبر مكتبة رقمية.[1]

أما الباحثون في مجال العلوم الطبية فان مفهوم المكتبة الرقمية يختصر عـــادة فـــي الإتاحة إي إتاحة الدوريات العلمية المحكمة إتاحة الكترونية، أما المختصـــون بـــالعلوم الاجتماعية والإنسانية فان المكتبة الرقمية تتكون على وجه الخصوص من النصـــوص القديمة التي أعيد طبعها بصورة سهلة تمكنهم من إجراء دراساتهم وبحوثهم.[2]

ومن خلال تتبع أدبيات الموضوع نلاحظ أن هناك مصطلحين متقاربـــان فـــي المعنى مع المكتبة الرقمية هما المكتبة الالكترونية والمكتبة الافتراضية.

1–1–1–المكتبة الالكترونية:

يرى تينانت (Roy Tennant) أن المكتبة الالكترونيـــة تشـــتمل علـــى المـــواد الالكترونية والخدمات التي تقدم من خلالها وتشمل المواد الالكترونية جميع المـــواد الرقمية إضافة إلى تنوع من الإشكال التناظرية التي تتطلب كهرباء لاستخدامها.

والمكتبة الالكترونية حسب بعض الباحثين هي التي تتكون مقتنياتها من مصادر المعلومات الالكترونية المختزنة على الأقراص المرنة أو المتراصة أو المتـــوافرة من خلال البحث بالاتصال المباشر أو عبر الشبكات[3]

فمفهوم المكتبة الالكترونية مرتبط أساسا بمصـــادرها الالكترونيـــة البحتـــة أو بمصادر المعلومات الالكترونية المتاحة على الخط المباشـــر (on line) أو غيـــر المباشر(off line).

1–2–1–المكتبة الافتراضية:

هناك اتجاهان لدراسة المكتبة الافتراضية وتعريفها:

1–الاتجاه الأول: لا فرق بين المكتبة الافتراضية والمكتبـــة العاديـــة فالاثنـــان خزان كتب ووظيفتهما تتمثل في إتاحة وحفظ مصادر المعلومات وبذلك فان الإطار النظري للمكتبة العادية يظل صحيحا بالنسبة للمكتبة الافتراضية.

2–الاتجاه الثاني: لا يوجد هناك تشابه بين المكتبة الافتراضية والمكتبة الورقية

بقدر عدم تشابه الوثيقة الالكتروافتراضية* مع الوثيقة الورقية فالمكتبة الافتراضية تتجاوز الحدود المكانية والجغرافية فضلا عن عدم قدرتها الجمع بين أكثـــر مـــن فئة وظيفية واحدة للمكتبات الورقية حيث تركز على هدف واحد فقط.

ويعرف قاموس (ODLIS) المكتبة الافتراضية أنها مكتبات بلا جدران حيــث إن مجموعاتها لا توجد على مواد ورقية أو فلمية أو أي شيء أخر ملموس ومتاح على موقع مادي ولكنها متاحة بصورة الكترونية في شكل رقمي ويـــتم الوصـــول إليها عبر شبكات الحاسب.[4]

كما عرفت أنها تلك الأدوات النسقية المتاحة على الشبكة العنكبوتية والتي تقـــوم بتوفير مصادر معلومات مصنفة وفقا لمجموعة من التقسيمات الموضوعية وعـــادة ما تكون هذه المصادر قد تم تقييمها ومراجعة محتوياتها من قبـــل مجموعـــة مـــن المكتبيين والخبراء والمتخصصين موضوعيا.[5]

أما وحيد قدورة فيرى أن المكتبة الافتراضية ليس لها وجـــود مـــادي وغيـــر محدودة مكانيا وهي عبارة عن مجموعة نصوص رقمية أعدت بواسطة تقنية النص الفائق ومتاحة على شبكة الانترنت ويطلع عليها المستفيد عن بعد.

ونخلص من هذه التعاريف أن المكتبة الرقمية أو الالكترونية يـــتم تبنيهـــا مـــن طرف الجامعات أو المؤسسات التوثيقية التقليدية عكس الافتراضية فـــلا تخضـــع لمعايير المؤسسة قانونيا ولا حتى مهنيا كما أنها لا توفر مجموعة مـــن الخـــدمات والمجموعات بشكلها التقليدي أنما مجرد وصـــول إلـــى المجموعـــات ومصـــادر المعلومات المتاحة على الشبكة.

1—1—3-المكتبة الرقمية:

هناك تعاريف عديدة للمكتبة الرقمية نذكر منها:

هي تلك المكتبة التي تقتنى مصادر معلومات رقمية سواء المنتجة أصـــلا فـــي شكل رقمي أو التي تم تحويلها إلى الشكل الرقمـــي وتجـــري عمليـــات ضـــبطها ببليوغرافيا باستخدام نظام آلي ويتاح الوصول إليها عن طريق شبكة حاسبات سواء

كانت محلية أم موسعة أم عبر شبكة الانترنت.[6]

كما عرفت على أنها مجموعة من المصادر الالكترونية والإمكانات الفنية ذات العلاقة بإنتاج المعلومات والبحث عنها واستخدامها وبذلك فالمكتبة الرقمية هي امتداد ودعم لنظم المعلومات واسترجاعها التي تدير المعلومات الرقمية بغض النظر عن الوعاء سواء كان نصيا أم صوتيا أم في شكل صور بنوعيها الثابت وغير الثابت وتكون متاحة على شبكة موزعة.[7]

كما تعرف بأنها المكتبة التي تشكل المصادر الالكترونية والرقمية كل محتوياتها ولا تحتاج إلى مبنى إنما لمجموعة من الخوادم (serveurs) وشبكة تربطها بالنهايات الطرفية للاستخدام.

من التعاريف السابقة نستنتج انه هناك اتجاهين لتعريف المكتبة الرقمية:

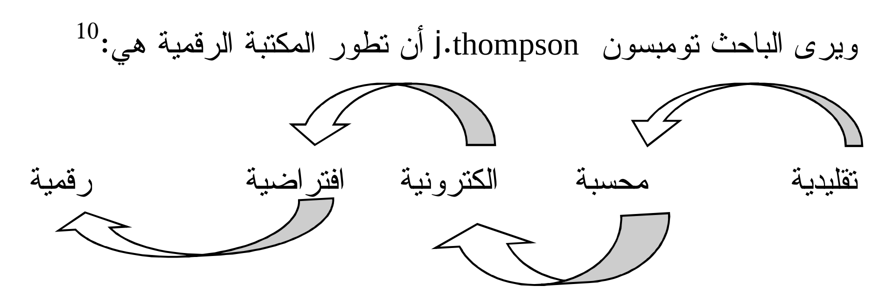
- اتجاه يعتبر كل ما تحتويه المكتبة الرقمية ينبغي أن يكون في شكل رقمي مما يعني أن جميع المجموعات في شكل رقمي وليس هناك مبنى وان كل العمليات والإجراءات تتم من خلال عالم افتراضي عبر شبكات حاسب آلي موزع عالميا.
- اتجاه ثانٍ يرى أن المكتبة الرقمية تحتوي على جميع أشكال التحسيب (informatisation) في المكتبات التقليدية وعليه يمكن لتلك المكتبات أن تحتوي على مجموعات مادية تقليدية ورقمية على حد سواء بينما تتحول أساليب بحث المجموعات إلى شكل الكتروني.[8]

ولا ينبغي النظر إلى المكتبات الرقمية بوصفها مجموعة من مصادر المعلومات الرقمية وما يتصل بها من أدوات لإدارة هذه المجموعة إنما ينبغي النظر إليها بوصفها تلك البيئة التي تجمع معا بين المجموعات والخدمات والأشخاص لدعم الدورة الكاملة لإنتاج البيانات والمعلومات والمعرفة وبثها وإخضاعها للدرس والتعاون والإفادة منها.

واحد أهم مكونات المكتبات الرقمية هي المجموعات الرقمية التي تتميز ب:[9]

- يمكن إنشاؤها وإنتاجها في عدد من الأماكن المختلفة لكن يجب أن تتاح ككيان فريد.
- يجب أن تكون منظمة ومكشفة كي تسمح بإتاحة أكثر سهولة ممكنة.
- يجب أن تكون مخزنة وان تسير بالطريقة التي تكسبها أطول مدة ممكنة بعد إنشائها.
- يجب أن نجد توازنا بين احترام حقوق التأليف والإتاحة الحرة للمعلومات بعد إنشائها.

ويرى الباحث تومبسون j.thompson أن تطور المكتبة الرقمية هي:[10]



1-2-نشأة المكتبة الرقمية: تحدث فانيفار بوش سنة 1945 في مقالة له بعنوان" كيف يمكن لنا أن نفكر " والتي كتبها حول جهاز الميمكس (MEMEX)* وطرح فكرة الروابط التشعبية .

ثم تطورت أفكاره إلى أتمتة المكتبات في بداية الخمسينات باستخدام تطبيقات البطاقات المثقوبة (punch cards) * في الخدمات الفنية.

ثم جاء لكيندر سنة 1956 بمصطلح مكتبة المستقبل ليشير إلى رؤيته إلى المكتبة المؤتمتة إي التي تعتمد على الحاسوب في معظم عملياتها

كما تنبأ جون كيمني (Kemeny) سنة 1962 أن مكتبة 2000 ستتألف بالكامل تقريبا من نهايات طرفية موصلة بحاسوب غير قريب بحيث تكون مواد ومصادر المعلومات (النصوص الرقمية) موضوعة في مواقع متوسطة من العالم[11]

أما لانكستر(1978) فكتب عن المكتبة قريبة التحقق والتي سماها مكتبة بلا

أوراق وكان تيد نيلسون قد اخترع نظام الروابط التشعبية وناقش الكثير من المشكلات التي تواجه المكتبة في ذلك الحين إلا انه عجز عن بناء نظام عملي يمكن تطبيقه بتقنيات تلك الأيام.

وقد شاع استخدام اصطلاح المكتبة الرقمية لدى الأمريكيين في عقد التسعينات وتوسع استخدامه نتيجة تداوله من طرف ستة (6) جامعات بدعم من قبل NSF، NASA ضمن مبادرة المكتبة الرقمية.

ويرى بعض الباحثين أن أول من قام بإنشاء مكتبة رقمية هو مايكل هارت سنة 1971 من خلال ما أطلق عليه اسم غوتنبرغ (proget de Gutenberg) الذي سعى عن طريقه إلى إتاحة تراث المعرفة البشرية التي سقطت عنها قوانين حماية الملكية الفكرية إلى العامة دون مقابل.[12]

وفي عام 1990 قامت مكتبة الكونغرس الأمريكية بإطلاق مشروع الذاكرة المركزية AMERICAN MEMORY الذي اخذ عام 1995 اسم المكتبة الوطنية الرقمية التي تعمل مكتبة الكونغرس من خلاله على إتاحة كتب التاريخ والحضارات الأمريكية على الانترنت للاستخدام العام.

في حين تعود البداية الحقيقية للمكتبة الرقمية حسب باحثين آخرين إلى سنة 1994 حيث اجتمع ممثلون من جمعيات المكتبات البحثية ARL ومكتبة الكونغرس وعدد من الهيئات العاملة في مجال تقنيات الحاسب الآلي لوضع دراسة جدوى لمشروع المكتبة الرقمية الوطنية من خلال تطبيق نظام الوثائق الالكترونية التصويرية بالإضافة إلى تخزين النصوص واسترجاعها وتقنيات أخرى على مواد مختارة مطبوعة وغير مطبوعة من مجموعات المكتبة حيث يتم تحويلها إلى أشكال مقروءة أليا بواسطة أجهزة خاصة وطرق فنية متعددة وتصور الوثائق عن طريق المتصفح والتصوير الرقمي والتحويل الرقمي للمعلومات المرئية والمسموعة وقد اقتصر التطبيق في بداية الأمر على مواد بحثية في الحقول العامة لكي تتجنب المكتبة قضية حماية حقوق الطبع.[13]

وفي العام 1994 أطلقت مجموعة السبعة G7 مشروع المكتبة العالميـــة التـــي تعمل عبره المكتبات الوطنية لدول المجموعة لإتاحة المصادر الرقمية دون مقابـــل وبواسطة الشبكات الالكترونية، وتطور هذا المشروع وكبر حيث يلغ عدد المكتبات التي تعمل ضمنه 16 مكتبة سنة 1999سعيا لتحقيق التعاون بين المكتبـــات علـــى نطاق واسع بإتاحة المصادر الثقافية والعلمية التي تمت رقمنتها من قبل المكتبـــات المشاركة في المشروع إلى الجمهور العام دون مقابل[14].

كما عرفت سنة 2004 دخول شركة غوغل في بناء المكتبات الرقميـــة حيـــث قامت برقمنة رصيد 5 مكتبات كبرى في الولايات المتحدة الأمريكية وانجلترا وقـــد تم انتقاد هذا المشروع فصرح ميشال جومال رئيس هيئات المكتبـــات الرقميـــة إن الرقمنة التي تقوم بها غوغل تحول الكتب إلى معلومات مقسمة إلى صفحات يبحث فيها بتقنيات البحث التتابعي* باستخدام الكلمات المفتاحية[15] مما يؤدي إلى تحولهـــا إلى نصوص رقمية افتراضية.

فالمكتبات الرقمية عرفت بوادر ظهورها في سبعينات القرن العشرين ثم عرفت وثبات سريعة نتيجة لـــ:

- ازدياد كلفة التعامل مع أوعية المعلومات التقليدية.
- تطوير أساليب التعليم وخصوصا التعليم عن بعـــد ممـــا اســـتوجب تطـــوير الخدمات المعلوماتية
- النقص الحاد في ميزانية المكتبات المتخصصة لتامين أوعية المعلومات وإدارتها.
- توفير الوقت والجهد للعاملين في المكتبات.
- إمكانية توفير الخدمة لأعداد كبيرة من المستفيدين بأقل تكلفة.
- انتشار تقنيات المعلومات والاتصالات وتوافرها في المكتبات.
- سهولة تداول المواد الالكترونية والرقمية.
- حرص المكتبات على تقديم أفضل الخدمات للمستفيدين.
- زيادة الوعي بالتقنيات والمعلومات من قبل العاملين في المكتبات.

• عدم قدرة المكتبات التقليدية على خدمة المستفيدين البعيدين عن محيط المكتبة وعجزها عن فتح أبوابها في جميع الأوقات لخدمة المستفيدين لاسيما الملتحقين ببرامج التعليم عن بعد.[16]

1-3-مزايا إنشاء المكتبات الرقمية:

يرى المتحمسون للمكتبة الرقمية أن الحاسبات الآلية والشبكات قد غيرت بالفعل الأساليب التي يتواصل بها الأفراد مع بعضهم البعض وثمة زعم في بعض التخصصات العلمية بان الباحث أو المهني يفضل استخدام حاسبه الشخصي المتصل بشبكة الانترنت أو إي شبكة اتصالات أخرى على الذهاب إلى المكتبة بحثا عن المعلومات.

وتتمثل المزايا العديدة للمكتبات الرقمية في:

نقل المكتبة إلى المستخدم:

أصبح القارئ يتصفح المراجع دون التنقل إلى المكتبة التي تتطلب وقتا وإمكانيات لذلك فكل قارئ يمللك جهاز حاسوب متصل بشبكة الانترنت يمكنه الاتصال بالمكتبات الرقمية إن كانت مجانية وقد يتطلب دفع مبلغ مالي في بعض الأحيان.

سرعة التصفح والبحث:

تبنى معظم المراجع الرقمية على خاصية الروابط التشعبية التي تسهل عملية الانتقال بين المراجع دون الاضطرار إلى البحث من جديد كما تزود هذه المراجع بمحركات بحث صغيرة تصل عملية البحث والولوج إلى المعلومات.

تشاطر المعلومات: أي الاطلاع على محتويات المكتبات الرقمية وتحميلها تمكن الباحثين من تبادلها والاستفادة الجماعية منها.

سهولة التحديث:

إن إضافة وتبديل المعلومات القديمة في المكتبة الورقية يتطلب إصدار طبعات جديدة عكس المكتبة الرقمية التي يمكن تبديل المعلومات التي نريد تحيينها فقط.

الإتاحة الدائمة للمعلومات:

تعمل المكتبة الرقمية 24/24 ساعة،7/7أيام مما يوفر إمكانيات الإتاحة الدائمة للمعلومات.

توفير أشكال جديدة لعرض المعلومات:

تمكننا المكتبات الرقمية باستخدام بعض البرمجيات من عرض المعلومات بطرق مختلفة مكتوبة تحول إلى سمعية مثلا، كما يمكن تحليل المعلومات الموجودة في المكتبات وعرضها في جداول أو رسوم تخطيطية

ظهور نمط تعليمي مختلف:

لا شك أن التعليم الالكتروني عمل على إحداث ثورة في طرق التعليم الكلاسيكية فالطالب يختار المقاييس التي يدرسها فيه ويتدخل المشرفون في تقديم دعم تكنولوجي وبيداغوجي عن بعد، هذا النمط يحتم وجود نوع جديد من المكتبات توفر له مراجع عن بعد دون الحاجة للانتقال وهو ما يتطلب وجود مكتبة رقمية، فالهدف الواسع لمبادرة المكتبة الرقمية يكمن في تحيين سبل تجميع مصادر المعرفة وتخزينها وتنظيمها وإتاحة استخدامها بشكل واسع في مختلف أشكالها الالكترونية.[17]

1-4-أسباب إنشاء المكتبات الرقمية:

حددت جمعية بحوث المكتبات أسباب إنشاء المكتبات الرقمية في:

- ازدياد كلفة التعامل مع أوعية المعلومات التقليدية.
- تطوير أساليب التعليم وخصوصا التعليم عن بعد.
- النقص الحاد في ميزانية المكتبات المتخصصة.
- توفير الجهد والوقت للعاملين في المكتبات.
- توفير الخدمة إلى أعداد كبيرة من المستفيدين بأقل تكلفة.
- انتشار تقنيات المعلومات والاتصالات وتوفرها في المكتبات.
- سهولة تداول المواد الالكترونية.
- حرص المكتبات على تقديم أفضل الخدمات للمستفيدين.
- ازدياد كمية المعلومات بأشكالها الالكترونية.
- زيادة الوعي المعلوماتي بالتقنيات المعلوماتية من قبل العاملين في المكتبات.
- عدم قدرة المكتبات التقليدية على خدمة المستفيدين البعيدين عن محيط المكتبة.
- عدم قدرة المكتبات التقليدية على فتح أبوابها في جميع الأوقات لخدمة المستفيدين[18].

أما الباحثة كاندي شوارتز (Schuratz) قد حددت أهم دوافع إنشاء المكتبات الرقمية فيما يلي:

- تكنولوجيا المعلومات الجديدة وتغير احتياجات المستفيدين: فقد دعت الحاجة إلى تطوير نظام تكنولوجي رقمي للمكتبات والتي من خلالها يتم بناء المجموعات المكتبية وتخزينها وتقديمها للقراء عند الحاجة بسرعة وسهولة ويسر ويتم تبادل المواد المكتبية بطريقة أكثر فاعلية نظرا للثورة العلمية وكثرة التخصصات وكمية المعلومات الهائلة وظهورها في أماكن مختلفة ما أدى إلى ظهور حاجة ماسة إلى تنظيمها بشكل يمكن الطلبة والرواد من استخدامها عن بعد بغض النظر عن أماكن تواجدهم.

-تناقص الميزانية في المكتبات وارتفاع أسعار الكتب والمواد القرائية وتطور طرق التزويد فقد وجد إن طريقة شراء الكتب وتخزينها ومتابعتها على الرفوف تكلف المكتبة اقتصاديا أكثر من تكلفتها عند شرائها الكترونيا.

-زيادة أسعار الاشتراك بالدوريات وتوافرها للقراء ومتابعتها وتجليدها وتخزينها وتصنيفها وإمكانية توفير مداخل الكترونية سهلة الوصول إلى مقالاتها في حالة التعامل الكترونيا مع المعلومات.[19]

1-5-تحولات من المكتبة التقليدية إلى المكتبة الرقمية:

عملت الكتبة الرقمية على تحول في بنية المكتبات التقليدية كما خلقت ظواهر حديثة حددها كل من بودن وورولاند (Bondan et Roulands) في[20]:

1-5-1-التحول من الامتلاك إلى الإتاحة:

لم يعد يقتصر دور المكتبات على إتاحة المواد التي تقتنيها فحسب ولكن أيضا إتاحة الوصول إلى المصادر الرقمية المتشابكة بغض النظر عن المواقع التي تقتنيها أو تملكها.

فالمكتبات الرقمية تقوم الآن بالاشتراك في الدوريات الرقمية مقابل مدة زمنية فتطلع عليها أو تقوم بإعداد نسخ عليها كما تحفظ مكان التخزين وخاصة مع تطور تقنيات الحفظ الافتراضي.

1-5-2-صعوبة التنبؤ باحتياجات المستفيدين:

إن ما يتوقعه المستفيدون من نظم المعلومات الآن أصبح من الصعوبة التنبؤ به في ظل تزايد وتنوع عناصر مجتمع المستفيدين فالمستفيد يظن انه يمكنه الحصول على كل المعلومات الجديدة باستخدام محركات البحث مثل google ولكن يمكن للمكتبات الرقمية توفير الميتاداتا للبيانات الخاصة بالمراجع الرقمية وتوفير النص الكامل وتكون هذه المعلومات مقيمة عكس ما نحصل عليه باستخدام محركات البحث.

1-6-وظائف المكتبة الرقمية:

-وظيفة الانتقاء والاقتناء لأوعية المعلومات حسب حاجة المستفيدين:

إن عملية الاقتناء للمكتبات الرقمية عملية صعبة نوعا ما لان الجمهور المستهدف غير معروف جدا ويحصل على المعلومات التي يحتاجها عن بعد لذا يتعين على المكتبات القيام بدراسة ميدانية للتعرف على المستفيدين الذين يدخلون موقع المكتبة على شبكة الويب (عدد الزيارات، نشاط المستفيدين والمعلومات التي يطلبونها...الخ[21]

-وظيفة فهرسة المصادر:

تقوم المكتبات الرقمية بفهرسة المصادر ووصفها وهناك تجارب حالية مهمة في مجال فهرسة هذه المصادر من بينها المشروع التعاوني لفهرسة المواد (core) الذي يسمح بفهرسة الموارد باستخدام رؤوس موضوعات مكتبة الكونغرس الأمريكية وسمح هذا المشروع التعاوني بإعادة الروابط وتحديثها وكذلك إنشاء صفحات ويب تتضمن أجزاء من قاعدة البيانات (core) إضافة إلى الوصف المادي للمصدر المعين.[22]

-وظيفة الاتصال وإدارة حقوق الملكة الفكرية:

تحرص المكتبة الرقمية على حماية نوعين من حقوق المؤلف:[23]

- **الحقوق المادية:** التي تحفظ للمؤلف حقه في الاستفادة المادية من عمله الفكري.

▪ **الحقوق الأدبية:** التي تحفظ للمؤلف حقه في الاستفادة من عدم المس الفكـري لأفكاره سواء بالتعديل أم نسبته إلى غيره.

-إنتاج الموارد الالكترونية وإتاحتها:

تقوم المكتبة كذلك بوظيفة النشر إي رقمنة الأوعية الورقيـة المتـوافرة لـديها خاصة الرسائل الجامعية والكتب التي لا تخضع لحقوق التأليف المالي ووضعها في خدمة المستفيدين.

-حفظ الموارد الرقمية:

تتأثر الأوعية الرقمية بالتطور التقني والتغير السريع للتجهيـزات الالكترونيـة وخاصة نوعيات الحواسيب والبرمجيات التي تظهر في إصدارات من حين لأخر.

-تنمية المجموعات:

تعد تنمية المجموعات الرقمية من أهم عوامل نجاح المكتبة الرقمية فالمقتنيـات في العصر الحديث لا تقتصر على المجموعات داخل المكتبة إنما تمتد إلـى كـل المواد التي تستطيع المكتبة أن تصل إليها للاستجابة لاحتياجات الرواد.[24]

-خدمة المعلومات:

تعد خدمة المعلومات من أكثر الوظائف التي تقوم بها المكتبة الرقميـة أهميـة فهي تحرص على إتاحة مصادر المعلومات المختلفة للمستفيدين من خلال استرجاع المعلومات والخدمات المرجعية الرقمية.

2-خدمات المعلومات والمكتبات:

2-1-مفهوم خدمات المعلومات والمكتبات:

هي كافة التسهيلات التي تقدمها المكتبات ومراكز المعلومات من أجل اسـتخدام مصادرها ومقتنياتها أحسن استخدام.

كما ان خدمات المكتبات والمعلومات تعنى بالأنشـطة والعمليـات والوظـائف والإجراءات والتسهيلات التي تقوم بها المكتبات ومراكز المعلومات، ممثلـة فـي العاملين لديها، من أجل خلق الظروف المناسبة لوصول الباحث أو إشباع ما لديـة

من حاجات للمعلومات. وكذلك التنظيم الجيد والفعال للمعلومات، ويتم ذلــك بفعــل أجراء علميات وإجراءات فنية، تتمثل في تجميع المعلومات، وتحليلها، وتنظيمهــا وتوفير كادر متخصص له خبرة عملية وأكاديمية ووسائل اتصال وأجهزة معلومات مختلفة، ويمكن تقديم هذه المعلومات بأنواع متعددة من الخدمات بشكل تقليــدي أو آلي من قبل المكتبات ومراكز المعلومات المختلفة[25]

2-2-انواع خدمات المعلومات:

يرى معظم المتخصصين في علم المعلومات إلى ان خدمات المعلومــات التــي تقدم من طرف المكتبات والمؤسسات المعلوماتية تقسم بشكل عام الى:

- **الخدمات غير المباشرة او الخدمات الفنية:**

يقصد بها الخدمات المتعلقة بالإجراءات والعمليات الفنية التي يقوم بها العاملون دون ان يراهم المستفيد مباشرة ولكنه يستفيد من النتائج النهائيــة لهــذه الخــدمات ونشمل هذه الخدمات: اجراءات تنمية المقتنيات وعملية تنمية الفهرسة والتصــنيف والتكشيف والاستخلاص.

- **الخدمات العامة او الخدمات المباشرة:**

وهي ما تسمى بخدمات المستفيدين التي تشمل كافــة الاعمــال التــي تقــدمها المكتبات ومراكز المعلومات للمســتفيدين مباشــرة وتشــمل: الاعــارة، الخدمــة المرجعية، خدمة الاحاطة الجارية، البث الانتقائي للمعلومات، الترجمــة وتحليــل المعلومات وخدمة البحث عن الانتاج الفكري.[26]

2—3—تقييم خدمات المعلومات الالكترونية:

يمثل تقييم الخدمات المكتبية الالكترونية احدى اهم القضايا والتحديات الاساسية المطروحة حاليا نظرا لانتشار وتوسع نطاق اســتعمال هــذه الخــدمات وخاصــة بالمكتبات الجامعية، وان كانت هناك العديد من المعايير الدولية مثــل مواصــفة ISO2789ومواصفة ISO 11260 والعديد من المشاريع لكــن قــدمت هــذه المواصفات والمشاريع ارشادات فقط، ومن تفحصنا لهذه المعايير وأدبيــات تقيــيم

الخدمات الالكترونية قمنا بوضع معيار سنتستخدمه في تقييمنا للخدمات المتاحة في مواقع المكتبات الجامعية في الشرق الجزائري.

الرقم	المجموعة	المعايير
01	تواجد الخدمة	الفهرس المتاح على الخط اتاحة النصوص الكاملة خدمات الاعارة والحجز الخدمة المرجعية الرقمية الاحاطة الجارية والبث الانتقائي
02	الجانب الفني	البساطة في التصميم استخدام الألوان طرق عرض المعلومات وجود صور وملتيميديا والحركات الوامضة
03	الجانب التقني	الواجهة نوع الملفات وحجمها البرمجيات المستخدمة الفهارس والأدلة الإرشادية طرق الولوج إلى المحتوى خريطة الموقع توافق البرمجيات مع مختلف نظم الاستعراض la compatibilité سياسات الخصوصية
04	وسائل الدعم	وسائل لاتصال والتفاعل: بين المدرس والطلاب وبين الطلاب مع بعضهم البعض. التغذية الراجعة

3-الجانب التطبيقي:

3-1-عينة الدراسة:

بعد تفحصنا لمواقع جامعات الشرق الجزائري اخترنا مواقع المكتبات الجامعية المبيّنة في الجدول حيث كانت عينتنا قصدية اذ اننا اعتمدنا على كل مكتبة تتيح خدماتها الالكترونية عبر الانترنت.

الرقم	مكتبة جامعة	الموقع الالكتروني
01	سطيف 02	http://bc.univ-setif2.dz/index.php/ar/home-ar
02	قسنطينة 02	http://www.univ-constantine2.dz/opac/
03	جامعة ام البواقي	http://www.univ-oeb.dz/bibliotheque/
04	جامعة سكيكدة	http://bibliotheque.univ-skikda.dz/
05	جامعة بسكرة	http://bu.univ-biskra.dz/opac_css/index.php?lvl=index
06	جامعة باتنة 02	http://eprints.univ-batna2.dz/
07	المركز الجامعي ميلة	http://opac.centre-univ-mila.dz/opac/
08	سطيف 01	http://biblio.univ-setif.dz/
09	الأمير ع. ق. قسنطينة	http://www.univ-emir.dz/bib/bibindex8.php
10	قسنطينة01	https://bu.umc.edu.dz/

3—2— تقويم جودة الدروس من حيث الجانب الفني

الرقم/الدرس المعيار	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
البساطة في التصميم	جيدة	جيدة	عادية	عادية	عادية	عادية	عادية	متوسطة	متوسطة	متوسطة
استخدام الألوان	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم
طرق عرض المعلومات	عادية	جيدة	جيدة	عادية	جيدة	متوسطة	متوسطة	متوسطة	عادية	عادية
وجود صور وملتيميديا والحركات الوامضة	لا	لا	لا	لا	لا	لا	نعم	لا	نعم	لا

التعليق

- قيمنا مواقع المكتبات الجامعية من حيث بساطتها وفق معيار يتكون من ثلاث درجات (جيدة، عادية، متوسطة) وكانت درجتها عادية وبسيطة لان تود عرض كم كبير من المعلومات ولا يهمها البناء الفني والجمالي للموقع.
- كل المواقع تستخدم الألوان وخاصة في كتابة عناوين الاخبار.
- هناك عدة طرق لعرض المعلومات نذكر منها طريقة الروابط التشعبية والطريقة التتابعية وطريقة الهابيرميديا، ومعظم المواقع تستخدم تقنية الروابط التشعبية ويعود ذلك لأنها صممت باستخدام برامج تعتمد على تقنيات الروابط التشعبية..
- هناك قلة من المواقع التي توفر صورًا وملتيمديا وهي تابعة لأقسام العلوم والتكنولوجيا /اما بقية المواقع فهي تتبع طرق إيراد النصوص.

3-3- تقويم جودة الدروس من حيث الجانب التقني

المعيار / الرقم	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
الواجهة	عادية	عادية	عادية	عادية	عادية	عادية	عادية	عادية	عادية	عادية
نوع الملفات وحجمها	صغيرة	صغيرة	صغيرة	صغيرة	كبيرة	كبيرة	كبيرة	صغيرة	كبيرة	صغيرة
البرمجيات المستخدمة	حرة	حرة	حرة	حرة	مملوكة	حرة	حرة	حرة	مملوكة	مملوكة
الفهارس والأدلة الإرشادية	نعم	لا	لا	نعم	لا	لا	لا	لا	لا	نعم
طرق الولوج الى المحتوى	جيدة	جيدة	جيدة	عادية	جيدة	جيدة	متوسطة	جيدة	متوسطة	متوسطة
وجود محرك بحث	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا
خريطة المقرر	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا
التوافقية	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم
سياساتذ الخصوصية	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا

التعليق:

- هناك عدة أنواع من الواجهات منها الخطية والنوافـذ والايقونيـة، معظـم المواقع تستخدم واجهات النوافذ التي يدعمها نظام مايكروسوفت وهـي واجهـات بسيطة وواضحة وسهلة الاستخدام.

- معظم المواقع تكون ملفاتها ذات حجم صغير لأنها نصية إلا في دروس العلوم والتكنولوجيا فحجمها كبير نوع ما إذ تزود ببعض البرمجيات لانجاز التطبيقات والأعمال المطلوبة كما تحتوي على صور ومقاطع فيديو.
- معظم المواقع تستخدم البرمجيات حرة المصدر لانتشارها وسهولة تثبيتها وما لاحظناه أن مواقع المكتبات تتيح المذكرات والاطروحات باستخدام برمجيات dyspace المتخصصة في انشاء المستودعات الرقمية.
- تستخدم مواقع المكتبات الفهارس والأدلة الإرشادية حيث تتيح خاصية البحث البسيط والبحث المتقدم لان البرمجيات الوثائقية التى تستخدم في بنائها توفر هذه الخاصيات.
- تستخدم مواقع المكتبات تقنيات الروابط التشعبية للولوج إلى المحتوى مما يوفر الوقت والجهد للطالب
- لا توفر المواقع المختارة خريطة الموقع وهذا ما ينتج عنه عدم تقديم صورة كلية عن الخدمات
- كل المواقع تكون متوافقة مع مختلف نظم الاستغلال فالبرمجيات المستخدمة في انشاء مواقع المكتبات الجامعية تصدر وفق عدة طبعات أداها توجه إلى نظم الاستغلال المختلفة windows,linux,mac
- لا تتطلب مواقع الجامعات كلمة السر واسم المستخدم وهذا يعود إلى رغبة مصمميها بثها إلى مختلف الطلاب واتاحتها الى أكبر عدد ممكن منهم.

3-4- تقويم جودة الدروس من حيث وسائل الدعم:

المعيار / الرقم	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
وسائل الاتصال والتفاعل	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم
التغذية الراجعة	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا

التعليق:

➢ توفر المواقع المختارة وسائل التفاعل ما بين المصمم وبين الطالب حيث يضع المصمم بريده الالكتروني حتى يتمكن الطلاب من طرح أسئلتهم واستفساراتهم. لكن لا توجد وسائل تفاعل واتصال ما بين الطلاب مثل المنتديات ومجموعات النقاش.

➢ معظم الدروس لا تزود بوسائل التغذية الراجعة مثل المنتديات وقوائم النقاش حتى للمصمم متابعة نشاط المستفيدين من المكتبة ومعرفة ارائهم

خاتمة:

توصل الباحث إلى أن مواقع المكتبات الجامعية التي تتيح خدماتها عبر الانترنت مازالت ينقصها الكثير حتى تلبي معايير الجودة التي قام بوضع نموذج لها وتعمل على التنافس مع خدمات معلومات تتيحها جامعات عربية وأجنبية، وحتى تؤدي دورها يجب تحسين بنية تصميمها واستغلال برمجيات جديدة وخاصة حرة المصدر التي يمكن تعديلها وفق احتياجاتنا واستغلال تقنيات التشارك مثل الويكي wiki والفايسبوك من اجل دعم هذه الخدمات..

الهوامش:

1- آرمز ويليام ؛ ترجمة العريشي بن حسن جبريل ، هاشم فرحات سعيد .**المكتبات الرقمية.** الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية،.2006. ص24

*Les prépublications (ou preprints) sont des articles qui n'ont pas été vérifiés par les pairs (comité scientifique ou comité de lecture)

2 –Jacquesson ,Alain. De la difficulté à utiliser les bibliothèques numériques: Bulletin d'informations: Association des bibliothécaires français: n°188 :3trim:2000. p58

3-عكنوش، نبيل. **المكتبة الرقمية بالجامعة الجزائرية: تصميمها وإنشاؤها-مكتبة جامعة الأمير عبد القادر أنموذجا.** أطروحة دكتوراه: علم المكتبات والمعلومات: جامعة قسنطينة: 2010. ص50-51

4- عكنوش، نبيل. **المرجع السابق.**ص52.

5- فراج، عبد الرحمن **البوابات ودورها في الإفادة من المعلومات المتاحة على الإنترنت** .
المعلوماتية، ع5، يناير200 (على الخط)
http://informatics.gov.sa/magazine/modules.php?name=Sections&op=viewar ticle&artid=47. تمت الزيارة يوم 2011/09/12

*هي الوثائق الرقمية والوثائق المتواجدة ضمن شبكة ما مثل شبكة الانترنت

6-Oppenheim, Charles. Libraires in the new millenium impact. Journal of the Career Development
Group, vol.3, n°.6, Juin 2000. [En ligne]:
http://www.careerdevelopmentgroup.org.uk/impact/coppenheim.htm.(visite le12/09/2011)
7- Balland, Marie, Delavanne, Alexandre, Fortino, David,. Les bibliothèques virtuelles: synthèse bibliographique. Lyon: INSA, Février 1999. P.95. (en line] enssibal. enssib.fr/ bibliotheque/ documents/ travaux/bibvirt/ rapp3.htm.(visite le 02/05/2010)
8- Salaün, Jean-Michel. Bibliothèques numériques et Google-Print [en ligne].
http://archivesic.ccsd.cnrs.fr/docs/00/06/26/68/HTML/index.html. (visité le 12/10/202011)
9 -Lupovici, Christian. La chaîne de traitement des documents numériques : caractéristiques et mise en oeuvre. [En ligne]. In BBF: t. 45, n°1, 2002. pp. 86-91. [en line]
http://bbf.enssib.fr/sdx/BBF/pdf/bbf-2002-1/13-lupovici.pdf). (visité le 09/11/2011)

10- عكنوش، نبيل. **المرجع نفسه**. ص65

* Le memex est un ordinateur analogique fictif décrit par le scientifique Vannevar Bush dans l'article As We May Think publié en 1945 dans la revue The Atlantic Monthly. Le nom est la contraction de memory extender (gonfleur de mémoire). Dans son article, Bush décrit un appareil électronique relié à une bibliothèque capable d'afficher des livres et de projeter des films. Cet outil est aussi capable de créer automatiquement des références entre les différents médias.

11 Cleveland, Gary. Digital libraires: définition, issues and challenges. UDT occasional Paper: n° 8, mars 1998.
[en line] http://www.ifla.org/VI/5/op/udtop8/udtop8.htm. [visite le 3.03.20100].

12-عكنوش، نبيل. **المرجع نفسه**. ص 60

13-بوعزة ،عبد المجيد صالح .**المكتبات الرقمية: تحديات الحاضر وآفاق المستقبل** . الرياض:

مكتبة الملك فهد الوطنية، 2006 .19ص.

14-عكنوش، نبيل. **المرجع السابق**.ص42

15 Le crosnier , Hervé. Réseau, bibliothèques et documents numériques : architecture informatique et construction sociale. thèse d'Habilitation : Université de Caen basse-Normandie :2007 .p128

*يتم في البحث التتابعي تحديد الكلمات المفتاحية بلون مغاير في كل صفحة.

16-المعثم، نبيل بن عبد الرحمن. **المكتبة الرقمية في المملكة العربية السعودية**. الرياض: مكتبة الملك فهد.2010. ص64

17 - Xia, Wei. Digital Library services, Perceptions and Expectations of user communities and Libraries in a new Zealand Academic Library.Austratralian Academic and Research Libraries, N34, 2003. [en line]http://alia. Org. au/ publishing / aar I/34. I / ful . text / xia. Html.(visite le 20/12/2009)

18 - Association of research libraires. Définition and Purposes of a Digital Library. 1995.

[En ligne]http://www.arl.org/sunsite/definition.html. (Visité le: [10/12/2010)

19-رشيد، زينب حسن. **مشروع المكتبة الرقمية**. مجلة كلية التربية للبنات.مح 23،ع 2012،01. ص153

20-عكنوش، نبيل. **المرجع نفسه**. ص 122

21-المعثم، نبيل بن عبد الرحمن. **المرجع نفسه**.ص65

22- المعثم، نبيل بن عبد الرحمن. **المرجع السابق**.ص65

23- العريشي، جبريل؛ بامفلح، فاتن .**نحو إنشاء مكتبة رقمية للدوريات العلمية العربية المحكمة .دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات**، المجلد الثامن، ع3، ص 45-110 –

24- المعثم، نبيل بن عبد الرحمن. **المرجع نفسه**.ص69-70

25- محمد أمان. خدمات المعلومات.-الرياّض: دار المر يخّ، 1985. ص14.

26- ايلين البوت دي سايز، ترجمة عبد الوهاب بن محمد ابا الخيل. المفاهيم التسويقية لخدمات المكتبات والمعلومات. الرياض: جامعة الملك سعود، 2006. ص 29.

تحديات المكتبات الجامعية في ظل البيئة الرقمية

أ. أحلام سعيدي

بالمركز الجامعي ميلة

ملخص:

تعد المكتبات الجامعية مؤسسة علمية ثقافية تعمل على خدمة مجتمع من الطلبة والأساتذة والباحثين وذلك بتزويدهم بالمعلومات التي يحتاجونهـا فـي دراسـاتهم وإعداد بحوثهم العلمية وذلك من خلال توفير أرصدة تلبي احتياجاتهم إضافة إلـى المواد السمعية والبصرية وتسهيل استخدامها، وإذا كان الانفجار المعرفي قـد أدى إلى ربط تقنية الاتصالات مع ثورة المعلومات إلى وجود مجتمع المعلومات الرقمي جدّ متطور فإن المكتبات العربية قد بدأت تسعى جديا وراء هذا التطوير واستخدام أحدث التقنيات في إتاحة المعلومة وذلك بما يتوفر لها من إمكانيات مادية وبشرية معلنة عن بدء مشروعها المتمثل في المكتبات الرقمية، وانطلاقا مما سبق تسـعى هذه الدراسة إلى الوقوف على أهم التحديات التي تواجه المكتبة الجامعية في ظـل هذه البيئة الرقمية مع اقتراح بعض الحلول التي من شأنها تمكين المكتبـات مـن الرقي بمكانتها لتعزيز مساهمتها في خدمة البحث العلمي.

المصطلحات المفاتيح: المكتبة، البيئة الرقمية، المعلومات، البحث العلمي.

تمهيد:

تعد المكتبة أحد أهم المرافق العلمية ليس في الجامعة فحسب بل فـي المجتمـع عموما، ولذا فقد أكد كثير من الباحثين على دورها الفعـال فـي إنجـاح العمليـة التعليمية والتدريسية في جميع مراحل الدراسة، كما أنها عنصر مهم يسـتند إليـه البحث العلمي، " ويعزز ذلك تصريح **جلفاند** الذي يـرى أن المكتبـات الجامعيـة الحديثة ليست مجرد مخازن للكتب والمواد الأخرى الملحقة بهـا قاعـدة أو أكثـر للاطلاع والمطالعة، وإنما هي مؤسسة تربوية وثقافيـة تـؤدي دورهـا الثقـافي

والتربوي في ضوء الأهداف الرئيسة للجامعة والتعليم والبحث بصفة عامة"[1]، لكن مع ظهور تكنولوجيا الإعلام والاتصال وانتشارها في مختلف مجالات الحياة وظهور ما يعرف بمجتمع المعلومات من جهة والبيئة الإلكترونية من جهة أخرى فإن المكتبة التقليدية ليس لها سوى التأقلم مع هذه البيئة ومسايرتها من أجل ضمان مكانتها في دعم البحث العلمي وتفادي التهميش والإقصاء الذي يهددها وقبل أن نتعرف على المكتبة ومكانتها ضمن البيئة الرقمية وأهم التحديات التي تواجهها، لابد لنا من ضبط بعض المصطلحات الأساسية:

1- المكتبة:

إن المكتبة الجامعية بالمفهوم الحديث هي إحدى المؤسسات الثقافية التي تؤدي دورا هاما في مجال التعليم العالي والبحث العلمي ، إنها منشأة تثقيفية وتربوية وعلمية تعمل على خدمة مجتمع معين من الطلبة والأساتذة والباحثين المنتسبين إلى هذه الجامعة أو الكلية أو المعهد، وذلك بتزويدهم بالمعلومات التي يحتاجونها من خلال توفير أرصدة معرفية تلبي احتياجاتهم[2]، وبالتالي فالمكتبة لها دور كبير ومهم في البحث العلمي لا يمكن إنكاره أو الاستغناء عنه.

2- البيئة الرقمية:

ويمكن تعريفها بأنها "مجموعة العناصر البشرية المتفاوتة المهام والاختصاصات والدرجات الوظيفية والقناعات والكفاءات العلمية المتفاعلة فيما بينها وفق منظومة إدارية لإنجاز مهام محددة وبعبارة أخرى فإن البيئة الإلكترونية أو الرقمية هي البعد الإنساني للتطبيقات التكنولوجية المختلفة في المؤسسات وتفاعل الإنسان وقناعته ومدى تقبله للتغييرات الجديدة"[3]، ومنه فالبيئة الرقمية هي ذلك المجتمع الذي تطبق فيه الممارسات التكنولوجية المختلفة والتي تتفاعل مع الإنسان ومؤثرات معينة لتحسين معيشته.

3- المكتبات والبيئة الرقمية:

إن التطور العلمي والتكنولوجي الذي فرض نفسه على هذا العصر قد جعل

البحث في تطوير المكتبات التقليدية اليوم واستبدالها بـأخرى افتراضـية رقميـة ضرورة حتمية لمواكبة التطور في حفظ المعلومات واسترجاعها وتوثيقها بأحـدث الطرائق بما يضمن للباحثين الدقة والسرعة في الحصول على المعلومات، وفي هذا السياق يقول لانكسر:" نحن نقترب من اليوم الذي يمكن أن تكـون فيـه مكتبـات المستقبل العظيمة تتكون من غرفة صغيرة مساحتها (10) أقدام مربعة ولا تحتـوي على أي شيئ سوى منفذ إلكتروني ومعدلات التوصيل السلكي الأخرى، ومسـتقبلا فإن جميع المكتبات سوف تكون على هذا الشكل لأنها سـوف تتمتـع بالوسـائل الإلكترونية للوصول إلى المعلومات"[4]، فمع اتساع دائرة التطـورات التكنولوجيـة المتلاحقة وتنامي حجم مصادر المعلومات الإلكترونية بمختلف أشـكالها وازديـاد حاجة المؤسسات المعلوماتية إلى تحديث معلوماتها وتطوير مقتنياتهـا وخـدماتها فضلا عن تنوع احتياجات الباحثين والدارسين للحصول على المعلومات الغزيـرة والمتنوعة قد ظهرت مجموعة من الاتجاهات الحديثة لمواكبة عصـر المعلومـات ومنها المكتبات الرقمية، وهذه المكتبات تشكل مؤسسات ونظـم قواعـد بيانـات ضخمة تحتوي على مختلف مصادر المعلومات المخزنة ونظم الاسترجاع الشـاملة التي تعالج ببراعة البيانات الرقميـة عبـر الوسـائط المتعددة(نصـوص، صـور أصوات، رسوم) وتدعيم المستفيد في تعامله مع المعلومات المتوافرة على شـبكات المعلومات المختلفة ومنها الانترنيت لكن نتسائل هنا ما الهدف مـن التحـول مـن المكتبة التقليدية إلى المكتبة الافتراضية الرقمية وماذا نقصد بهذه الأخيرة أصلا؟

3–1–تعريف المكتبة الرقمية:

لقد شغلت قضية المفهوم والتعريف جل اهتمام المتخصصـين فـي المكتبـات والمعلومات لما لها من أثر في إنشاء الرقمية وتطويرهـا، وقـد عرفهـا مجلـس المكتبات وموارد المعلومات كالتالي:" المكتبات الرقمية مؤسسات تـوفر المـوارد المعلوماتية التي تشمل الكادر المتخصص لاختيار المجموعات الرقمية ومعالجتهـا وتوزيعها وحفظها وضمان اسـتمراريتها وانسـيابها وتوفيرهـا بطريقـة سـهلة

واقتصادية لجمهور من المستفيدين"[5]، وفي تعريف آخر:" المكتبة الرقمية عبارة عن مجموعة من الخدمات والمحتويات المنظمة التي تتيح للمستفيد الولوج إلى معلومات رقمية عبر شبكات الحاسبات"[6]، أما أسامة لطفي فيعرفها بأنها" المكتبة التـــي تقـــدم خدمات المعلومات لمستفيد غير موجود داخل جدران المكتبة باســـتخدام مصـــادر المعلومات المتاحة والموجودة داخل المكتبة بعد تحويلها رقميا وإتاحتها من خلال شبكة الانترنيت"[7]، ومن خلال التعريفات السابقة نخلص إلى أن المكتبة الرقمية هي مكتبة متطورة تستخدم نظمًا وتقنيات متقدمة في البحـــث والاســـترجاع والإتاحـــة للمعلومات معتمدة على النظام الرقمي أي أن البيانات والمعلومات التي تحويها هذه المكتبة عبارة عن معلومات رقمية يتم الوصول إليها للاستفادة منها عـــن طريـــق الحواسيب وشبكات الانترنيت.

3-2-ميزاتها:

لا شك أن المكتبة الرقمية تتميز عن المكتبة التقليدية وتنفـــرد بمجموعـــة مـــن الخصائص والمميزات ونذكر منها: [8]

- مصادر المعلومات بالمكتبة الرقمية تتمثل في مجموعة من الأعمال الرقميـــة أي أن تكون المعلومة ممثلة بسلسلة أرقام وهذه المصادر إما أن تكـــون مطبوعـــة حولت إلى الشكل الرقمي أو مصادر منتجة رقميا في الأصل.

- تتميز المصادر المحتواة في المكتبة الرقمية بتنظيم آلي دقيق ومحكم وهذا ليسهل على المستفيد الوصول إلى مصادر المعلومات المطلوبة بأقل جهد وأسرع وقت.

-تتميز هذه المكتبات بحيادية الموقع أي أن لكل مكتبة موقعًا خاصًا على شبكة الانترنيت.

- تكون السيطرة على أوعية المعلومات الإلكترونية سهلة وأكثر دقة وفاعليـــة من حيث تنظيم البيانات والمعلومات.

- يستفيد الباحث من إمكانات المكتبة الرقمية عند استخدامه لبرمجيات معالجـــة النصوص ولبرمجيات الترجمة الآلية عند توافرها والبرامج الإحصائية فضلا عـــن

الإفادة من إمكانيات نظام النص المترابط والوسائط المتعددة.

– إمكانية الحصول على المعلومات والخدمة عن بعد وتخطي الحواجز المكانية والحدود بين الدول والأقاليم واختصار الجهد والوقت وبإمكان الباحث أن يحصل على كل ذلك وهو في مسكنه أو مكتبه الخاص.

– يمكن البحث والإعارة منها في كل الأوقات ومن على بعد.

– إمكانية الاستفادة من الموضوع ومطالعته من قبل عدد كبير من الباحثين في وقت واحد.

– تساعد في نشر الوعي الثقافي الرقمي وتشجيع الباحثين والمؤلفين على الاستفادة من الوسائط المتعددة.

– مواكبة التقدم والتطور التقني في العالم واستغلال وجود تسهيلات أكبر للوصول إلى شبكات المعلومات.

– توفير الخدمات بطريقة آلية وسريعة وبالتالي يقل العبء على المكتبة إضافة إلى كونها أقل تكلفة.

4–التحديات التي تواجه المكتبة العربية في ظل البيئة الرقمية:

تواجه المكتبات اليوم من أكثر وقت مضى تغيرات في وظائفها ومهامها وسبل عملها وبالموازاة فهي تواجه مجموعة من التحديات التي تحول دون وصولها إلى تحقيق الأهداف المنشودة وخاصة في ظل هذا التطور وإفرازاته ونذكر منها:

1– تحدي الرقمنة:

فأكبر تحدّ تواجهه المكتبة الرقمية هو صعوبة جمع وتحليل المواد المراد رقمنتها، ففي مرحلة أولى يتم فحص وتحليل المواد ومصادر المعلومات المراد رقمنتها وهذا سيساعد على تحقيق الغايات المرجوة للمشروع من خلال الاختيار الأفضل للمواد ويمكن الوصول إلى نتيجة جيدة في هذه المرحلة من خلال الإجابة على بعض التساؤلات مثل:[9]

-هل سيتم اختيار مجموعة من المواد أو الصور أو الوثـــائق... وغيرهـــا؟ أم ستكون عملية الرقمنة شاملة لكل المواد؟

-هل سيكون هناك تنوع في المواد المختارة أم هي أشكال مختلفة مـــن المـــواد كالكتب والوسائط المتعددة والخرائط والمواد السمعية البصرية... وغيرها؟

- كم من هذه المواد تستحق تحويلها بشكل فعلي إلى الشكل الرقمي؟

- ماهي شروط الحكم على صلاحية هذه المادة من عدمها للرقمنة؟

- هل ستتطلب المواد المختارة معاملة خاصة في عملية الرقمنة أم لا؟ كأن يتم معالجتها كيميائيا وترميمها كما في حالة المخطوطات والكتب القديمة.

وللإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها والتي تعد تجميعا للأهـــداف المرجـــوة مـــن المشروع ستوفر تلك الإجابات تقييما جيدا لعمليات الاختيار كما ستساعد القـــائمين على المشروع في تحديد الاحتياجات المادية والتقنية للمشروع كأجهزة الحاســـوب والبرمجيات وما يرتبط بهما.

2- مشكلات خاصة بالفريق المكتبي:

حيث نلاحظ قلة خبرة أمناء المكتبات في إدارة التقنيات والأجهـــزة والخـــدمات والبرامج المتعلقة بالمكتبات الرقمية وذلك نتيجة ضعف الإعداد والتـــدريب حيـــال استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات وضـــعف متـــابعتهم لأحـــدث التطـــورات والمستجدات لتحقيق أهداف هذه المكتبات ووظائفها هذا بالإضافة إلـــى رفـــض بعض المكتبيين لفكرة التحول إلى المكتبة الرقمية وذلك نظرا لاعتقادهم بأن هـــذا التغيير والتحول قد يشكل مصدر تهديد لهم[10]، لذا يتحتم على هؤلاء المكتبيين بذل قصارى جهودهم ومضاعفتها لاكتساب مهارات جديدة بأسرع مـــا يمكـــن حتـــى يتسنى لهم مواكبة الوضع الرقمي الجديد

3- مشكلات التصميم التقني:

حيث يعتبر التصميم الموضوع الأول الذي ينبغي إيجاده وتطويره في كل مكتبة رقمية وذلك لأغراض توفير المعلومات رقمية وخدمات متطـــورة ويحتـــاج هـــذا

التصميم إلى عدة مكونات منها: [11]

أ- شبكة اتصال عالية السرعة وارتباط سريع بشبكة الانترنيت.

ب- قواعد بيانات قادرة على إسناد مختلف الأشكال الرقمية.

ج- نصوص كاملة لبحوث ودراسات تكشف مداخل للمعلومات وتوفرها.

د- توفيرها خدمات متنوعة أخرى مثل web وyoutupe وftp لضمان وصول المعلومات بطرق مختلفة.

و- إنشاء إدارة للوثائق الإلكترونية بإمكانها تقديم المساعدة المطلوبة لإدارة المعلومات الرقمية.

4- تحديات متعلقة بالمستفيدين من المكتبة الرقمية:

هناك عدة صعوبات وتحديات تواجه المستفيدين من المكتبات الرقمية يمكن إيرادها فيما يلي:

-عدم رغبة المستفيد في استخدام التقنيات الحديثة للمعلومات لأنه قد اعتاد على الطرق التقليدية في البحث ومن ثم سوف يتردد في دخول المكتبة الرقمية لاسيما إذا لم توفر المكتبة الرقمية موظفا متخصصا أو أكثر لتوجيه المستفيدين ومساعدتهم على استخدام تقنيات المعلومات والشبكات وعمل استراتيجيات البحث وغيرها[12].

- إن الكثير من الوثائق من المصادر الإلكترونية المتاحة متوافرة بلغات أجنبية وخاصة اللغة الإنجليزية وبالتالي ستقتصر الفائدة على من يتقنون هذه اللغة أو تلك ومازال عدد من الوثائق والمصادر المتاحة باللغة العربية في شكلها الإلكتروني والرقمي قليلا نسبيا في المقابل[13].

- عند استخدام الباحث لشبكات المعلومات فإنه سيجد نفسه أمام كم كبير مما يسمى بالوثائق المسترجعة المتعلقة ببعضها البعض، ويجد الباحث نفسه في حيرة حول تحديد أي الوثائق أفضل من بين مئات أو آلاف الوثائق المتاحة مما قد يؤدي إلى متاهة وضياع، إذ ليس من السهل حصر ملايين الوثائق وانتقاء المناسب منها

بسهولة ويسر[14].

-إن استخدام المكتبة الرقمية يتطلب نفقات كبيرة جدا وكثيرا ما يلقى بها على عاتق الباحث، حيث إن الباحث في البلدان العربية يحصل على نصيب قليل من مخصصات دعم الأبحاث، وقليل من المكتبات تقدم خدمات مجانية للباحثين علما أن معظم الباحثين لا يستطيعون توفير الأجهزة والمعدات والمتطلبات اللازمة للاتصال بشبكات المعلومات ولا يقدرون على الاشتراك في المجلات المتخصصة[15].

5- ضعف التمويل:

فكثيرا ما تعاني المكتبات الرقمية من ضعف التمويل وقلة المخصصات والموارد المالية المتاحة لها بغرض توفير الأجهزة والمعدات ومصادر المعلومات الإلكترونية وشرائها وما يتعلق بأعمال الصيانة وتطير المبنى والخدمات وغير ذلك من احتياجات المكتبة الرقمية ومتطلباتها[16].

6- مشكلة حقوق التأليف والنشر:

حيث نجد عددا كبيرا من الناشرين والمؤلفين لا يرغبون في نشر إنتاجاتهم الفكرية بأشكال رقمية وإلكترونية وذلك نتيجة تعاقدهم مع دور النشر والتوزيع وخوفا من السطو على إنتاجاتهم ومن ثم ضياع حقوقهم المادية والأدبية وبالتالي فمشكلة الملكية الفكرية وحقوق النشر من أكبر التحديات التي تواجهها المكتبة الرقمية[17].

7 - مشكلة تصنيف المواقع:

فالمكتبة الرقمية تواجه تحديا كبيرا مع تعدد المواقع الالكترونية وصعوبة السيطرة عليها لذا فهي في حاجة إلى حصر وتصنيف هذه المواقع على الشبكات وتوصيفها لبيان كم المعلومات المتوافرة ونوعها وموضوعاتها وتحديث هذه الخدمة، فحتى أن الباحث أصبح يفاجأ بحذف بعض المواقع أو غيابها أو تغيير عناوينها دون إشعار مسبق[18]، وهذا يتطلب إعداد قوائم بالمواقع ذات الصلة

بمجالات اهتمام الباحث ومتابعتها وتحديثها متى تطلب الأمر ذلك.

8- تحدي التعليم والإعارة عن بعد:

إن الانتقال من الجامعة التقليدية إلى المكتبة الرقمية والتعليم عن بعد باستخدام تكنولوجيا المعلومات سيفتح أبوابا جديدة أمام الراغبين في تحصيل العلم عبر العالم وسيزيد من حظوظ ذوي الارتباطات العملية أو العائلية وهذا ما يجب على المكتبة القيام به من خلال إتاحتها الاستفادة من رصيدها المعلوماتي الضخم بل أكثر من ذلك الوصول إلى النص الكامل لمصادر المعلومات لتعميم الفائدة لكل طالبي العلم عبر العالم متجاوزة بذلك عاملي الزمان والمكان وذلك عبر تفعيل الإعارة عن بعد وتحسين ظروفها[19] من خلال خدمة راقية للمستفيدين وتمكينهم من المعرفة.

9- ثورة المعلومات والمصادر وصعوبة الإحاطة بها:

رغم ما تقدمه المكتبات الرقمية من خدمات للمستفيدين إلا أنها ما تزال تعاني بعض الصعوبات وتواجه عددا من التحديات،" منها ثورة المعلومات التي تفرز كل يوم بل كل ساعة كميات هائلة من المعلومات بحيث إنه لا يمكن لأي مكتبة رقمية في العالم أن تدعي لنفسها الاكتفاء الذاتي مهما بلغت إمكاناتها البشرية والتنظيمية وجهازها التقني"[20] فهذا الأمر ليس سهلا بالمرة بل يحتاج إلى تكاليف باهظة فضلا عن الجهد المبذول والوقت المستغرق في وضع التصاميم ورقمنة مصادر المعلومات والمشكلات الفنية والتقنية ومشكلات حقوق التأليف والملكية الفكرية ونقص الخبرة لدى القوى العاملة.

10- تحدي المقالات المنشورة والرسائل والأطروحات:

"تعتبر الدوريات والمذكرات والرسائل والأطروحات الجامعية معلومات حاسوبية بالنسبة للمكتبة الرقمية، وهي وسائط جديدة يجب معالجتها بطريقة خاصة تتناسب مع أهميتها بصورة عقلانية وبكل اهتمام ورعاية لما تقدمه هذه الأطروحات خاصة درجة الدكتوراه والماجيستر من نتائج واقتراحات بالغة الأهمية، وفي إطار تطور

أشكال النشر وتطور المكتبات الجامعية واحتياجات روادها فقد أصبح الحصول على النص الإلكتروني إلزامي في ظل المهام الحديثة التي أوكلت للمكتبة الجامعية وفي ظل الثورة التكنولوجية[21]"، إذن فيجب أخذ كل الاحتياطات لوضعها تحت تصرف المستفيد من جهة وتأمينا وحفظا لحقوق صاحبها من جهة أخرى فيمكن إتاحتها في صيغة كتاب إلكتروني بدف (pdf) أو على الأقل نشر مستخلص منها ليبقى الرجوع إلى النص الأصلي مرتبطا بالحضور الشخصي للمستفيد.

5-مستقبل المكتبة الرقمية:

يبدو أنه من خلال تنبؤات بعض المختصين في مجال المعلومات والمكتبات أن دور المكتبة الرقمية سيتسع في المستقبل وأن على المكتبات أن تبادر للدخول في هذا الاتجاه، "وكان **ولفرد لانكسر** قد أكد في أغلب كتاباته على تسارع الزحف الإلكتروني والرقمي، وظهور نظم المعلومات غير الورقية، ويعمل على تحفيز المكتبيين كاختصاصي المعلومات ويشير إلى أننا نقترب من اليوم الذي يمكن فيه مكتبة عظيمة للعلوم داخل مجال مساحته أقل من عشرة أطوال مربعة لا تضم سوى منافذ إلكترونية ومعدات توصيل أخرى"[22]، كما أشارت ماري وولف إلى تطورات حديثة متوقعة في موضوعات مختلفة ذات علاقة بالمكتبة الرقمية مثل: المؤتمرات الإلكترونية والبريد الإلكتروني والنشر الإلكتروني والتي سيكون لها تأثيرها الواضح على تنفيذ وظائف المكتبة في المستقبل، كما يؤكد بعضهم أننا نتحرك الآن بسرعة هائلة وفي أمد لا ينحسر نحو مجتمع بلا ورق حيث تكفل لنا التطورات الكبيرة في علوم الحاسوب وتقنية الاتصال القدرة على تصور نظام عالمي يتم فيه تنفيذ تقارير البحوث ونشرها وبثها والإفادة منها في جو إلكتروني رقمي خالص ولن تكون هناك حاجة إلى الورق في هذا المجتمع ونحن الآن في مرحلة انتقالية في حلقة التطور الطبيعي من الطباعة على الورق إلى الإلكترونيات والرقميات[23]، وفي المقابل هناك من الباحثين من يرى أن المكتبات الورقية التقليدية لا يمكن الاستغناء عنها في المستقبل القريب على الأقل لأنه يكاد يكون من المستحيل تحويل كل هذا التراث الورقي إلى تراث رقمي وحتى أن كثيرا من الناس لا يزالون يتعاملون مع الورق

فضلا عن أن قيمة بعض المصادر الورقية مثل المخطوطات وأوائل المطبوعات مرتبطة في الأساس بالوعاء الورقي وهكذا لا يمكن أن تندثر بهذه السهولة التي يتصورها بعضهم[24] وتبقى لكل مكتبة أهميتها سواء الرقمية أم التقليدية ويبقى فقط أن لكل واحدة مميزاتها التي تتفرد بها عن الأخرى وكلاهما تسعى إلى تقديم خدمات للمستفيدين في إطار البحث العلمي.

التوصيات:

في الأخير يمكننا القول أن مواكبة لآخر التطورات العلمية والتكنولوجية قد أصبح أمرا لا مفر منه في جميع مجالات الحياة اليومية، ولأن المكتبة تؤدي دورا بارزا في تطوير البحث العلمي اليوم فلابد من إدخال إفرازات هذه التطورات التكنولوجيا عليها وإعادة هيكلة النظام المكتبي وفقا لها لجعلها في أرقى المستويات كما هو بالنسبة لمكتبات عالمية أخرى كالأوروبية والأمريكية وعليه نقترح جملة من التوصيات التي من شأنها أن تسهم في تحقيق هذا الرقي للمكتبة العربية بصفة عامة والجزائرية بصفة خاصة:

- إقامة تظاهرات علمية وطنية ودولية لمناقشة الأوضاع الراهنة للمكتبات العربية بصفة عامة والجزائرية بصفة خاصة والعمل على تطويرها وتحسين أدائها.

- العمل على ربط المكتبات العربية بالمكتبات العالمية، بما سيهيء إمكانية المشاركة في كل ما هو مستجد من التكنولوجيات.

- تدريس تكنولوجيا المعلومات ومهاراتها الأساسية على مستوى المدارس والجامعات من أجل بناء مجتمع متقدم ذي ثقافة متطورة مما هو ضروري لنجاح تطبيق تكنولوجيا المعلومات.

- تنسيق الجهود في رقمنة مصادر المعلومات على المستويين الوطني والدولي.

- تشجيع البحوث التطبيقية لتطوير نظم وبرمجيات تتلاءم والمتطلبات المحلية وتتوافق مع المعايير الدولية لدعم النشاطات والوظائف المختلفة بالمكتبات الرقمية.

- العمل على الرفع من مستوى المتخصصين في المكتبة من خلال إعداد

برامج تكوينية ودورات تدريبية للفريق المكتبي لفهم مجمل إمكانات تكنولوجيا المعلومات وتطبيقها في المكتبات.

- تزويد رواد المكتبة بكل التجهيزات الملائمة لعملهم وبناء محركات بحث يمكن أن تساعد مستخدمي المكتبة في العثور بسهولة على المعلومة التي يبحثون عنها.

- توفير الميزانية الازمة لاقتناء الوسائل التكنولوجية من حواسيب ولواحقها وكذا توفير التمويل اللازم لدعم بحوث تطوير المكتبة الرقمية وبنياتها.

- التنسيق بين العمل التقليدي والآليات التكنولوجية الحديثة.

- الاعتماد على تجارب المكتبات العالمية الأخرى والاستفادة منها في ترقية المكتبات العربية وخاصة في مجال اعتماد التكنولوجيا والتقانيات الحديثة.

- تعزيز التعاون بين البلدان العربية لإنتاج فهرس إلكتروني موحد لإتاحة الإطلاع على مصادر المعلومات الإلكترونية على الخط المباشر وتسهيله بين الدول العربية على الأقل.

- ضرورة حوسبة المكتبات الجامعية ورقمنة رصيدها المعلوماتي لضمان مسايرة العالم الرقمي والتطور التكنولوجي.

الهوامش:

1- سهام عميمور، المكتبات الجامعية ودورها في تطوير البحث العلمي في ظل البيئة الإلكترونية دراسة ميدانية بالمكتبات الجامعية لجامعة جيجل، رسالة ماجيستر، قسنطينة،2011، ص4

2- ينظر: المرجع نفسه، ص7

3-ينظر: المرجع نفسه، ص8

4-المرجع نفسه، ص77

5- مهري سهيلة، المكتبة الرقمية في الجزائر-دراسة للواقع ومتطلبات المستقبل-، رسالة ماجيستر، قسنطينة، 2006، ص45

6-المرجع نفسه، ص45

7-المرجع نفسه، ص46

8-المرجع نفسه، ص47

9-نجيب عبد الحميد، المكتبة الرقمية: التخطيط والمتطلبات، دبي 2008، ص18

10-نبيل عبد الرحمان المعثم، المكتبات الرقمية في المملكة العربية السعودية، مطبوعات مكتبة فهد الوطنية، الرياض،2010، ص88

11-المرجع نفسه، ص93

12-المرجع نفسه، ص90

13- المرجع نفسه، ص90

14- المرجع نفسه، ص91

15- المرجع نفسه، ص91

16-أحمد علي، المكتبة الرقمية: الأسس والمفاهيم والتحديات التي تواجه المكتبات الرقمية العربية، مجلة جامعة دمشق، مجلد27، العدد1، 2011، ص670

17- سهام عميمور، المكتبات الجامعية ودورها في تطوير البحث العلمي في ظل البيئة الإلكترونية دراسة ميدانية بالمكتبات الجامعية لجامعة جيجل،ص99

18-المرجع نفسه، ص96

19-المرجع نفسه، ص98

20- أحمد علي، المكتبة الرقمية: الأسس والمفاهيم والتحديات التي تواجه المكتبات الرقمية العربية، ص673

21- - سهام عميمور، المكتبات الجامعية ودورها في تطوير البحث العلمي في ظل البيئة الإلكترونية دراسة ميدانية بالمكتبات الجامعية لجامعة جيجل، ص97

22- نبيل عبد الرحمان المعثم، المكتبات الرقمية في المملكة العربية السعودية،ص93

23- المرجع نفسه، ص94

24-المرجع نفسه، ص95

دور المكتبات الرقمية العربية في النهوض بالتعليم عن بعد في الجزائر

د. عقون حنان

جامعة الشاذلي بن جديد، الطارف.

الملخص:

لقد أصبح النمط التطوري، والمتسارع الذي يشهده العالم، يشكل تحديا حقيقيا بالنسبة للمكتبة العربية في هذا العصر، حيث أصبح لزاما على المكتبة العربية التقليدية التي تحتوي على المصادر، والأوعية المطبوعة، والورقية أن تتحول إلى مكتبة رقمية مطورة، نظرا لما تتصف به هذه الأخيرة من سرعة ودقة في الحصول على المعلومات، والإنتاج العربي عموما، والموجه للتربية والتعليم خصوصا في الجزائر يزخر بمكتبة غنية بالمعاجم والمؤلفات التي تخدم الجانب التربوي بالموازاة مع المجالات الأخرى، لكن المتعلم الجزائري يجد صعوبة في تصفح هذه المكتبة بحكم أسباب تعددت وتنوعت جعلته بعيدا عن المقروئية، وبخاصة فئة المتعلمين عن بعد، التي سنخصها بالدراسة في هذه المداخلة الموسومة ب: "دور المكتبات الرقمية العربية في النهوض بالتعليم عن بعد في الجزائر"، فالمتوقع من النظام التربوي المأمول بالجزائر هو أن يسهم في بناء ثقافة الجودة والاقتدار والتميز والمنافسة من جهة، وخلق جيل قادر على التفكير والتحليل والنقد من جهة أخرى سواء كانت مخرجات التعليم نظامية داخل مؤسسات التعليم بأطواره المختلفة، أم غير نظامي أي عن بعد وذلك لا يتم إلا من خلال توفير المعلومات للدراسة عن بعد من أجل النهوض بالمستوى التعليمي لهذه الفئة، والاستفادة من خدمات المعلومات التي توفرها المكتبات الرقمية العربية، وهذا ما تهدف له هذه الدراسة التي ستبحث في مدى استفادة المتعلمين عن بعد من المكتبة الرقمية في الجزائر والبحث في واقع هذه الممارسة بين الملموس والمأمول، والإجابة عن الإشكالية التالية: هل استطاعت

المدرسة الجزائرية أن توفر للمتمدرس عن بعد ما توفره للمتمدرس النظــامي مــن معلومات مبثوثة في كتب ورقية أو الكترونية؟

الكلمات المفتاحية: المكتبة التقليدية؛ المكتبة الرقمية؛ النظام التربوي؛ التعليم عن بعد.

مقدمة

إن ما نتوقعه من النظام التربوي المأمول للدول العربية هو أن يسهم في بناء ثقافة الجودة والاقتدار والتميز والمنافسة من جهة، وفي المحافظة على ثقافة الأمة وموروثها وهويتها من جهة أخرى، وهو ما يحتم اعتماد أساليب وطرق تعامل تؤدي إلى خلق جيل قادر على التفكير والتحليل والنقد والإنتاج والإبداع والعطاء، وتحمل المسؤولية والتعاون والتفاهم والتعايش مع الآخرين داخل المجتمع المحلي، أو النطاقين الوطني والعربي، أو الإطار الدولي. وجميع الدول تتجه اليوم على اختلاف مستوياتها إلى تطوير وتحديث نظامها التعليمي مستعينة في ذلك بأحدث الابتكارات التكنولوجية من أجل تقديم نوع فعال من التعليم تستجيب له كل أطراف العملية التعليمية، والمكتبة الرقمية أحد هذه الابتكارات التكنولوجية التي تخدم هذا المجال.

تعريف المكتبة الرقمية:

يقصد بالمكتبة الرقمية أو المكتبة الافتراضية digital Library: مجموعة من مواد المعلومات الإلكترونية أو الرقمية المتاحة على خادم المكتبة server، ويمكن الوصول إليها من خلال شبكة محلية أو الشبكة العنكبوتية العالمية[1]

التعريف الاصطلاحي: يعرفها محمد فتحي عبد الهادي بأنها "تلك المكتبة التي تقتني مصادر المعلومات الرقمية سواء المنتجة أصلا في شكل رقمي أم التي تم تحويلها إلى الشكل الرقمي، وتجري عمليات ضبطها بيبليوغرافيا باستخدام نظام آلي، ويتاح الولوج إليها عن طريق شبكة حواسيب سواء كانت محلية أم موسعة عبر شبكة الانترنت"[2]

وهناك من عرفها بأنها: "نظام معلومات تكون فيه موارد المكتبة متــوفرة فــي شكل يعالج بواسطة الحاسوب، وفيه تســتند جميــع وظــائف الاقتنــاء والحفــظ

والاسترجاع والإتاحة إلى تكنولوجيا الرقمنة"[3]، وجاء في نفس المصدر تعريف للمكتبة الرقمية قدمته بورجمان التي جاء في تعريفها المفهوم الآتي: "المكتبات الرقمية هي مجموعة من المصادر الالكترونية والإمكانات الفنية ذات العلاقة بإنتاج المعلومات، والبحث عنها واستخدامها...وبذلك فإن المكتبات الرقمية هي امتداد ودعم لنظم خزن المعلومات واسترجاعها التي تدير المعلومات الرقمية بغض النظر عن الوعاء سواء كان نصيا أم صوتيا أم في شكل صور بنوعيها الثابت وغير الثابت، وتكون على شبكة موزعة"[4]

ليعرفها عماد عيسى بأنها عبارة عن "مجموعة من المصادر الإلكترونية والتسهيلات الفنية المرتبطة بإنتاج وبحث المعلومات واستخدامها، ومن ثم تصبح تلك المكتبات امتدادا وتطورا لنظم اختزان واسترجاع المعلومات، التي تعالج البيانات الرقمية في أي وسيط (نص، صور، صوت، صور ثابتة ومتحركة) والمتاحة على شبكات موزعة، ويشتمل محتوى المكتبة الرقمية على البيانات وواصفات البيانات (الميتاداتا) التي تصف أشكالا متنوعة من البيانات (مثال: المنشئ، العرض، والمالك، وحقوق النشر)"[5]

إن مصطلح المكتبة الرقمية من خلال هذا الطرح لعديد المختصين والباحثين يحيل في أغلبه على المفهوم الذي يمكن استخلاصه مما تم ذكره سابقا بأنها مكتبة رقمية مرتبطة بآلية إضافة النص ونشره عبر الحاسوب الذي يعتمد على الرقمي 0 و1، حيث تتيح المعلومة عن بعد على شكل رقمي، بواسطة تقنية النص المترابط متاحة على شبكة الانترنت، تعتمد على البرمجيات المتطورة مستخدمة في ذلك أدوات متطورة رافقت ظهور الشبكة العنكبوتية.

ويتداخل مصطلح المكتبة الرقمية مع العديد من المفاهيم الأخرى نذكر منها: المكتبة الافتراضية، المكتبة الالكترونية، المكتبة الافتراضية...

خدمات المكتبة الرقمية:

يرى سوتر "إن التغيير الكبير الذي حصل مع ظهور المكتبات الرقمية تمثل في

الفصل الزمني والفضائي بين المجموعات الوثائقية وبين المكتبتين...فهؤلاء مدعوون للتعامل مع موارد المعلومات عن بعد، وإن دورهم الفني التقليدي المتمثل في إدارة المجموعات، سيتقلص نوعا ما لفائدة دور الوساطة، إن الوظائف التقليدية تشهد حاليا تغييرا من حيث الشكل، لا من حيث الأصل، أي أن مهام المكتبة ستركز على المجموعات الإلكترونية أكثر من المجموعات الرقمية، وما يتبعها من تقديم خدمات عن بعد للجمهور"[6]

ومن بين الخدمات التي تقدمها المكتبة الرقمية مقارنة بالمكتبة التقليدية نذكر التالي:

1-فهرسة مصادر المعلومة العامة المتوفرة على الانترنت.

2-إدارة حقوق الملكية الفكرية من خلال توقيع عقود مع الناشرين والموزعين

3-توفير الموارد الالكترونية وإتاحتها من خلال رقمنة الأوعية الورقية المتوفرة كالرسائل الجامعية والكتب التي لا تخضع لحقوق التأليف المالي ووضعها أمام الباحثين والطلبة للاستفادة منها.

4-حفظ الموارد الرقمية من الضياع والتلف وبخاصة الموارد النادرة كالمخطوط مثلا.

إن المكتبة الرقمية وجه من أوجه تكنولوجيا المعلومات الحديثة التي تشكل مجموعة متنوعة من المصادر والأدوات التقنية التي تستخدم في نقل ونشر وتخزين وحتى إدارة المعلومات، وتعتبر هذه العمليات كلها جزءا لا يتجزأ من العملية التعليمية التعلمية، وهذا ما سنقف عليه من خلال الكشف عن دور المكتبات الرقمية في النهوض بمستوى مخرجات التعليم عن بعد، وقبل ذلك سنعرج على مفهوم التعليم عن بعد وبعض المفاهيم الأخرى المجاورة له.

مفهوم التعليم:

التعليم هو إحداث تغيرات معرفية ومهارية ووجدانية لدى الطالب.

-التعليم نشاط مقصود من قبل المعلم لتغيير سلوك طلابه.

-التعليم عملية تفاعل اجتماعي لتطوير معارف ومهارات وقيم واتجاهات الطلاب.

-التعليم تفاعل معقّد بين المعلم والمتعلمين لتحقيق الأهداف التربوية.

-التعليم نظام يتكون من مدخلات وعمليات ومخرجات[7]

إن الناظر إلى مخرجات التعليم العام "الطلاب" في شتى دول العالم العربي ودفعات وطننا بوجه خاص يجد أن نسبة كبيرة منهم ليست في المستوى المأمول من ناحية امتلاكها للمهارات الأساسية في القراءة والكتابة والقدرات الرياضية والعلوم بمختلف الفروع، فهناك ضعف عام ناتج عن عدة عوامل.

وبالرغم من الجهود المبذولة من قبل المعلمين والمشرفين ومؤسسات الدولة إلا أنها لا تحقق النتائج المرجوة، ولرأب الصدع وإنقاذ ما يمكن إنقاذه واللحاق بالركب، لزم أن يكون هناك علاج لمختلف العوامل المؤثرة، ومنها نوعية التدريس المقدم للطلاب أي أسلوب التعليم والتعلم وجعل التدريس فعالا قادرا على إحداث التغيير المطلوب، حيث يرى علماء التربية أن التدريس الفعال عملية مركبة، يصعب تحديد معناها ويرجع ذلك إلى اختلاف المعايير التي تستخدم في كل موقف تعليمي، وفي الحكم على الأداء التدريسي للمعلم. بالإضافة إلى أن عملية التدريس ترتبط بفعالية المعلم، وما يبتكره من حين إلى آخر في سبيل تجديد مادته وطريقة عرضها بما يناسب المتعلمين[8]

والتدريس الفعال -بهذا الطرح- ليس مجرد أسلوب أو طريقة في التعليم، وإنما هو نتاج تضافر مجموعة من العوامل التي يصنعها المعلم الفاعل انطلاقا من معارفه النظرية وتجاربه الميدانية، وما يملكه من فنيات وخبرات تؤهله لابتكار طريقة مناسبة لعرض مادته، مراعيا في ذلك طبيعة المتعلمين وحاجاتهم والأهداف المسطرة والوقت المتاح[9]

ويرى محمد الدريج أن تكوين المفاهيم الدقيقة لدى المتعلم هو قوام التدريس الفعال، فكلما كان المفهوم دقيقا ومحددا كلما اتضحت الرؤية لدى المتعلم10

إن هذا الطرح الذي ارتكز على فعالية التدريس القائمة على أقطاب العملية

التعليمية التعلمية التي يجسدها معلم فاعل ومتعلم متفاعل ومادة تعليمية فعالة يندرج ضمن أنظمة التعليم النظامي أو التقليدي، لكن وبفعل التقدم العلمـــي والتكنولـــوجي الواسع والمتسارع، والانفجار المعرفي الهائل الذي تشهده الساحة العلمية والمعرفة الإنسانية التي جعلت الأنظمة التعليمية عاجزة على نقلها لذا كانت الحاجـــة لتغيـــر المفهوم التقليدي للعملية التعليمية بمفاهيم أخرى أكثر مواكبة للتطور التكنولـــوجي الهائل فظهرت أساليب تعليمية أكثر تطورا تعرف بعدة مصطلحات من بينها التعليم الالكتروني، والتعليم عن بعد.

التعليم عن بعد: إن دعم العملية التعليمية يتطلب إيجاد مناخ تعليمي مناسب يعي ويستوعب الإمكانات الحديثة لأسلوب التعليم عن بعد وتكنولوجيا الوسائط المتعددة والمعامل الافتراضية، والمكتبات الإلكترونية لتحسين المتغيرات المستقبلية لمنظومة التعليم، ولكي نكون بشرا قادرين على مواكبة العصر، وتحقيق التنمية الشاملة

إن نظام التعليم عن بعد من خلال شبكات المعلومات يعتمد على مفهوم النهج العام الذي يضم مجموعة من المناهج التعليمية في نظام يسمى نموذج الولوج المفتوح بحيث يسمح هذا النظام بوضع المناهج الدراسية في صورة الكترونية، بحيث يمكن للمتعلم الوصول إليها والاستفادة منها بالطريقة التي تخدم مشواره الدراسي

فالتعليم عن بعد يطلق عليه أيضا التعليم الالكتروني وهو يعني "عملية تحويل التعليم التقليدي (وجها لوجه) إلى شكل رقمي للاستخدام عن بعد"[11]

ويرى العالم زيجريل "أن التعليم عن بعد هو إحدى صيغ التعليم التي تتصف بفصل طبيعي بين المدرس والطالب، باستثناء بعض اللقاءات التي يعقدها المدرس مع الطالب وجها لوجه لمناقشة بعض المشروعات البحثية"[12]

وقد عرفه القانون الفرنسي بأنه: موقف تعليمي يستلزم حضور المعلم شخصيا من حين لآخر[13]، وقد ظهر هذا النوع من التعليم خلال النصف الثاني من القرن العشرين وزاد الاهتمام به والإقبال عليه مع نهايات هذا القرن وذلك مواكبة مع التقدم التكنولوجي والتطور في مجال الاتصالات والإرسال والاستقبال التلفزيوني

والإذاعي والتقنية الحديثة[14]

إن نظام التعليم عن بعد هو جزء من منظومة التعليم الشامل، ولا تقتصر أهدافه على مجرد تحقيق الأغراض الخاصة للتعليم عن بعد بل إن عليه أن يعمل على تحقيق الأهداف العامة للتعليم والمشتملة على القيم والاتجاهات المجتمعية والمهنية كما في ذلك الدقة والأمانة والحرص على جودة الإنتاج، وتجربة الجزائر في تطبيق أنظمة التعليم عن بعد لا تزال في مهدها، خاصة إذا ما قورنت بتجارب أخرى كالتجربة الأوروبية التي لها خبرة طويلة، وذلك يعود إلى الجدل الكبير القائم سواء في الجزائر أم في الدول العربية حول مدى فعالية هذه الصيغ مقارنة بالنظم التعليمية النظامية، وعلى الرغم من هذا فإن برامج التعليم عن بعد تنمو بشكل أسرع من غيرها معتمدة في ذلك على النمو المتسارع في حقلي تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ومن خلال ما تم ذكره حول ماهية التعليم عن بعد نصل إلى أن التعليم عن بعد في عصر تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات يعتبر تعليما جماهيريا يقوم على أساس فلسفة تؤكد حق كل فرد في الوصول إلى الفرص التعليمية المتاحةّ، بمعنى أنه لا يتقيد بوقت وفئة من المتعلمين.

ركائز التعليم عن بعد:

-ذاتية التعليم: فالمتعلم يحصل على ما يريد من معلومات، ويتعلم بالطريقة الملائمة.

-حرية الاختيار خاصة أمام البدائل المتنوعة التي يتيحها التعليم عن بعد، بحيث يكون للمعلم والمتعلم على حد سواء الحرية لإتمام العملية التعليمية وتحقيق هدفها النهائي

-تنوع الأساليب: فالتكنولوجيا الحديثة في تصميم الشبكات والمواقع والجامعات الافتراضية تتيح للمعلم أن يستخدم العديد من أساليب العرض التي تخلق جوا من الإبداع.

دور المكتبات الرقمية في تحسين نوعية التعليم:

لم يكن إدخال مفهوم النوعية في مؤسسات التعليم حدثا غير عادي بالنسبة لها فالتميز في المخرج التعليمي هو ما تسعى إليه المؤسسات التربوية في الجزائر والمقصود بتحسين نوعية وجودة التعليم هو زيادة إنتاجية التعليم وذلك لا يتم إلا

باعتماد أساليب لتحسين نوعية التعليم من بينها:

1-تحديد الوسائل الفعالة للنفاذ للمعلومات

2-تكنولوجيا شبكات المعلومات(الانترنت) حيث تسهم الانترنت في مجال التعليم عن بعد فيما يلي:

تعليم المهارات: توفر فرصا عديدة لتعليم المهارات الأساسية للتعلم مثل كيفية الوصول على فيض متدفق من المعلومات من مصادر متعددة وفي مجالات متنوعة

3-الاتصال بقواعد المعلومات ومحركات البحث، وأرشيفات العديد من المنظمات والمكتبات، والاستفادة من أدواتها المتعددة.

4-تساعد في تعليم مهارة البحث الذاتي عن المعلومات والوثائق وكيفية التحقق من مصداقيتها وتقييمها، وتحليل المعلومات والوثائق وكيفية دمج المعلومات في مصادر الكترونية متعددة.

5-توفر المكتبة الرقمية أيضا بل وتسهم بشكل كبير في توفير مصادر المعلومات على شكل كتب الكترونية، وقواعد البيانات، وتسهم في إدخال المتعلم إلى مكتبة موسعة وغنية ومفهرسة ومرقمنة مبثوثة عبر شاشة الأجهزة الالكترونية لتصبح المكتبة هي التي تأتي لطالبها.

6-المكتبة الرقمية تتيح إمكانية الحصول على المعلومات والخدمة عن بعد وذلك بتخطي الحواجز المكانية واختصار الجهد والوقت، وبإمكان الباحث أن يحصل على كل ذلك وهو في منزله، أو في مكتبه الخاص

7-استخدام المكتبات الرقمية العربية توسع دائرة الاستعمال للباحث والمتمدرس العربي، وذلك مقارنة بالمكتبات الأجنبية، وذلك لعدم التمكن من اللغات الأجنبية بالنسبة للمتعلم وخاصة الجزائري محل الدراسة، فالمكتبة العربية بحكم توفرها باللغة العربية أسهمت بشكل كبير في رفع نسبة استخدام المكتبة الرقمية كونها اللغة المتداولة في مجال تخصصهم، وأنهم أكثر تفوقا فيها على غرار اللغات الأجنبية الأخرى التي تتفاوت نسبة التحصيل فيها من فرد إلى آخر.

8-المكتبة الرقمية قضت على هاجس عدم توفر النسخ الورقية، إضافة لبعد المعارض المتخصصة ببيع الكتب وعرضها، كالمعرض الدولي للكتاب الذي يقام دائما في الجزائر العاصمة، وبالتالي حرمان المناطق النائية من الاستفادة واقتناء الكتب التي يبحث عنها الباحث أو الطالب، وكذا غلاء الأسعار الذي يعد عامل النفور الأول بالنسبة للمقروئية أو البحث العلمي في الوسط العربي، فالمكتبة الرقمية ساهمت بشكل لا مجال فيها للمناقشة في القضاء على هذا المشكل العويص الذي يعاني منه الباحث أو الطالب فهي تسهل الحصول على الكتب وتحميلها وأيضا تقديم ميزة الاختيار وتعدد الخيارات التي توفره المكتبة الرقمية.

9-تقدم المكتبة الرقمية وظيفة الانتقاء والاقتناء للموارد المعلوماتية، وهي وظيفة تتيح للمستفيد البحث في الفهارس ويمكن الحصول على مختلف أنواع المصادر في المكتبة، بمعنى آخر أن هذه الوظيفة تتمثل في اقتناء الوثائق حسب الحاجة.

10-المكتبات الرقمية العربية تعمل على إضافة معارف جديدة في الرصيد المعرفي والعلمي للباحث العربي والمتعلم على حد سواء

بالرغم من كل هذه المزايا التي تقدمها المكتبة الرقمية وإسهاماتها الكبيرة في نشر المعلومة على نطاق واسع وإسهامها في الرفع من المستوى التعليمي والمعرفي لمخرجات التعليم المختلفة إلا أن الباحث فيها تواجهه بعض الصعوبات التي يمكن حصرها فيما يلي:

- صعوبة الدخول إلى المكتبات الرقمية
- عدم وجود تكوينات خاصة بطريقة استعمال هاته المكتبات
- اتساع المكتبة مما يجعل الباحث فيها ومتصفحها يستهلك وقتا طويلا في البحث، كما أن عملية الاتصال بالإنترنت بطيئة.
- قلة الوثائق والمصادر المتاحة باللغة العربية في شكلها الالكتروني والرقمي مقارنة بمثيلاتها باللغات الأجنبية

ومع هذا فإن المكتبة الرقمية العربية تعد فرصة للمتعلم والباحث في أن ينهل

من بوابة المعلومة الرقمية، فمن خلال تنوع الكتب المتوفرة فيها وكـــذا الاطـــلاع على كل ما هو جديد حسب تخصص الطلبة والمطالعة، كما يكسبهم معارف جديدة وفي زيادة مهارة التفكير من خلال البحث وإجادته والتصفح الفاحص والدقيق، مما يزيد في تحصيلهم العلمي وكذا مستواهم التعليمي.

الخاتمة

من خلال هذا الطرح الموجز، يتضح لنا أن المكتبة الرقمية تعتبر عنصرا مهما وحيويا في منظومة التحصيل العلمي، وفي زيادة الخبرات الثقافية لـــدى الطالـــب وذلك من خلال وجود الرغبة الكبيرة في الحصول على المعلومات بهدف القـــراءة والبحث، والاستشارة، وغير ذلك من الانشطة الفكرية، مما يـــؤثر ايجابيـــا علـــى التحصيل العلمي للطالب

المكتبات المتوفرة حاليا لا تخدم المحتوى العربي بشكل يفيه حقـــه، إضـــافة الـــى الافتقار لخدمة ترجمة مصادر المعلومات الالكترونية بما تحتويه من كتـــب ومقـــالات باللغات المختلفة لاسيما في مجال العلوم الانسانية لاثراء المكتبة العربية الرقمية بها.

التكامل بين النظام التربوي التقليدي والتعليم عن بعـــد فـــي إطـــار تكنولوجيـــا المعلومة الرقمية التي توفرها المكتبة الرقمية.

هوامش البحث:

1-ريمون كيفي، فان لوك بنهود: دليل الباحث في العلوم الاجتماعية: تـــر: يوســـف الجياعي، دط، بيروت، 1996، ص119.

[2]-عبد الهادي محمد فتحي، مكتبة المســـتقبل: الاتجاهـــات الحديثـــة فـــي المكتبـــات والمعلومات، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، عدد17، 2000، ص35.

[3]-عبد المجيد صالح بوعزة: المكتبات الرقمية تحديات الحاضر وآفاق المستقبل، مكتبة الملك فهد الوطنية السلسلة الثانية، الرياض،2006، دط، ص10.

[4]-م، ن، ص18.

[5]-عماد عيسى صالح محمد: المكتبات الرقمية الأسس النظرية والتطبيقات العملية،

الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط، 2006، ص41.

[6]-عبد المجيد صالح بوعزة: المكتبات الرقمية تحديات الحاضر وآفاق المستقبل، ص22.

[7]-محمد كامل دعاء: الفرق بين التعليم والتعلم والتدريب: تاريخ الاتاحة، 12 ماي 2006.

http ://www.alfnnon.cc/vb/showthread.php? t=1445.

8-أحمد حسين القاني وفارعة حسن محمد: التدريس الفعال، عالم الكتب، ط3، القاهرة، 1995، ص165.

[9]-أحمد إسماعيل حجي: إدارة بيئة التعليم والتعلم بين النظرية والممارسة داخل الفصل والمدرسة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2000،1، ص285.

[10]-محمد الدريج: تحليل العملية التعليمية، مدخل إلى علم التدريس، قصر الكتاب، كلية علوم التربية، المركز الوطني لتكوين مفتشي التعليم، الرباط، دت، ص240.

[11]-بشير عباس محمود العلاق: استثمار أساليب وتقنيات المعلومات والاتصالات في بيئة التعليم الالكترونية (تجربة التعليم الالكتروني): مداخلة مقدمة إلى المؤتمر الدولي السنوي الرابع حول إدارة المعرفة في العالم العربي، كلية لاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة الزيتونة، الاردن،26-28 أفريل 2004، ص.8

[12]-أحمد محمد العنزاوي: واقع ومستقبل التعليم عن بعد في الوطن العربي

http://www.arabcin.net/arabiaal/1-2002/15htm

[13]-محسن السيد العريمي: التعليم عن بعد وعلم المعلومات

http://www.arabcin.net/arabiaal/1-2002/15htm

[14]-الصالح أحمد بن عبد الله: الاتجاهات الحديثة في التعليم، الكويت، جمعية المعلمين الكويتية، 2000، ص 125.

تجربة المكتبة الرقمية السعودية.

د. حذيفة عزيزي.
جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف.

ملخص المداخلة:

في هذه الورقة البحثية يتم التطرق إلى مكتبة من المكتبات الرقمية العربية التي اعتنت بالمحتوى المنشور باللغة العربية، وسيتم تقييم ودراسة حالة المكتبة من مختلف الجوانب، ويندرج هذا البحث ضمن محور المكتبات الرقمية باللغة العربية: تجارب ناجحة.

وتماشيا مع متطلبات البحث فقد تم اتّباع المنهج الوصفي التحليلي، الذي يسعى إلى وصف الظواهر والوقائع كما هي ويتم تحليلها واستنباط النتائج منها، أما الهدف من هذا البحث فهو إبراز مساهمة المكتبة الرقمية السعودية في إثراء وتطوير المحتوى العربي.

فما مفهوم المكتبة الرقمية؟ وما الأهمية التي تكتسبها المكتبة الرقمية السعودية؟ وما مدى مساهمة المكتبة الرقمية السعودية في إثراء المحتوى العربي؟

الكلمات المفتاحية: المكتبة الرقمية السعودية- التجارب الناجحة- المحتوى العربي.

المقدمة:

أصبح ضروريا في الوقت الحديث مواكبة التطور التكنولوجي المتسارع خاصة مع ظهور الشبكة العنكبوتية وولوجها لشتى الميادين، وأصبح العالم اليوم عالما للمعرفة وقد كان لزاما على المكتبات مسايرة هذا التطور، من هنا سارت العديد من المكتبات إلى الانتقال إلى الرقمنة، فأصبح بالإمكان بضغطة زر الحصول على معلومات جمة، كما أن هناك مكتبات رقمية كان أساسها رقميا، و بذلك أصبحت المكتبات الرقمية اليوم في تطور كبير خاصة لدى الغرب أين

أصبحت مركزا خصبا للأبحاث والدراسات العلمية وأصبحت كذلك سوقا مالية مربحة، في المقابل نجد أن العالم العربي متأخر في مواكبة التطور في مجال المكتبات الرقمية، مع ذلك نجد بعض النماذج العربية التي كان لها بصمة في مجال المكتبات الرقمية من ذلك المكتبة الرقمية السعودية التي أسست من أجل أن تكون مخزنا ضخما للكتب والمذكرات ومن أجل الارتقاء بالبحث العلمي في المملكة العربية السعودية، حيث كان لها عدد هام من الشراكات والاتفاقات مع شركات ومؤسسات ودور نشر عربية وأجنبية، فهي تضم كتبا ودوريات ومجلات ومذكرات علمية، وكان لها العديد من الاتفاقات مع العديد من المؤسسات الثقافية والعلمية خاصة الجامعات السعودية من أجل تطوير البحث العلمي في المملكة العربية السعودية والارتقاء به وتطويره.

فما مفهوم المكتبة الرقمية؟ وما موقع المكتبات الرقمية في الوطن العربي مقارنة بمكتبات العالم المتقدم؟ وما الأهمية التي تكتسبها المكتبة الرقمية السعودية؟ وما مدى مساهمة المكتبة الرقمية السعودية في إثراء المحتوى العربي؟

المكتبة الرقمية:

يعد مصطلح المكتبة الرقمية (digital library) من المصطلحات الحديثة التي دخلت في مجال حوسبة المكتبات، حيث ظهر من أجل التعامل والسيطرة على الكم الهائل من مصادر المعلومات الإلكترونية والرقمية التي أصبحت متوفرة في شبكة الإنترنت[1].

المكتبة الرقمية عبارة عن مجموعة من المواد (نصوص وصور وفيديو ...) مخزنة بطريقة رقمية ويمكن الوصول إليها عبر عدة وسائط، وتعد الشبكات الحاسوبية وخاصة الإنترنت أهم وسائل الوصول لمحتويات المكتبة الرقمية، كما أن محتوى المكتبة الرقمية غير منحصر على الكتب الرقمية فقط بل يتعدى إلى الوسائط الأخرى، وبذلك تكون مواقع كاليوتوب وفليكر وغيرها مكتبات رقمية أيضا حتى إن البعض يصف الإنترنت بأنها المكتبة الرقمية العالمية، وتتميز المكتبات الرقمية بأهدافها (تجارية، ثقافية.. إلخ)، وحسب مواضيع مضامينها التي

تركز عليها (دينية، أدبية، علمية، تقنية...إلخ) وحسب شكل المضامين (مستندات صور، فيديو، صوت...إلخ)[2].

ويمكن ملاحظة استعمال عدة مصطلحات للدلالة على المكتبة الرقمية منها: المكتبة الرقمية، المكتبة الإلكترونية، المكتبة الافتراضية، فهناك من يرى بأنها جميعا لها نفس التعريف، أي أنها دالة على مفهوم واحد، وهناك من يرى أن كل مصطلح مختلف عن الآخر، حيث أن لكل مصطلح تعريفه الخاص.

وقد قام مايكل هارت عام 1971 بإنشاء أول مكتبة رقمية وأطلق عليها اسم مشروع غوتمبرغ نسبة إلى مخترع المطبعة في القرن الخامس عشر، حيث كان يهدف مايكل هارت إلى تمكين من يملك إنترنت وجهاز حاسوب الحصول على أمهات الكتب وأصول المعرفة الإنسانية وقراءتها[3].

ولقد "تطورت المكتبات الرقمية بالإفادة من التقنيات والأسس التي أرساها الباحثون في مجال استرجاع المعلومات كما استفادت هذه المكتبات أيضاً من منجزات أنظمة التكثيف الآلي وأنظمة البحث التي أنجزت في الستينيات"[4].

والتحول من المكتبة التقليدية إلى المكتبة الرقمية يمر عبر عدة مراحل، فقد قسمّ بعض الباحثين هذا التحول إلى ثلاث مراحل[5]:

المرحلة الأولى: تكثف فيها الجهود لإعداد شبكة قادرة على تغطية نشاطات المكتبة، وتكون هذه الشبكة مكونة من حاسبات آلية وخادم شبكة عالي الأداء وبرمجيات، هذا بالإضافة إلى تدريب جيد للمكتبيين الفنيين والتزود بنخبة من مصادر المعلومات الإلكترونية للتحقق من فاعلية النظام في المرحلة التجريبية.

المرحلة الثانية: ويتم في هذه المرحلة العمل على علاج مواطن الضعف الظاهرة خلال تطبيق المرحلة الأولى، وتعنى هذه المرحلة أيضا بزيادة عدد مصادر المعلومات الإلكترونية، كما أن هناك تقييما دوريا دقيقا للخدمة من جميع الجوانب.

المرحلة الثالثة: ويتم في هذه المرحلة ربط المكتبة بالمكتبات ومراكز

المعلومات المشابهة لها على المستوى المحلي وما يتبع ذلك من اتصال المعلومات الدولية وإعدادها، بالإضافة إلى عناية هذه المرحلة بتطوير شامل للنظام من خـــلال البدء بتقديم خدمات المكتبة الرقمية وتنمية مصادر المعلومات على نطـــاق أوســـع وحفظ الأوعية الإلكترونية حفظا آليا وحماية محتوياتها.

المكتبات الرقمية العربية:

مع هذا التطور التكنولوجي الكبير، ومع ظهور المكتبـــات الرقميـــة فـــي البلـــدان المتطورة كان لزاما على الدول العربية مواكبة هذا التطور، إلا أنه يلاحظ وجود فجوة رقمية كبيرة بين العالم العربي وبين بقية بلدان العالم، وهذا واضح من خلال الاطـــلاع على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، حيث لا يزال الاستخدام العربي لها ضـــعيفا، هـــذا بالإضافة إلى ضعف وتدني الطلب علـــى المعلومـــات خاصـــة فـــي مجـــال العلـــوم والتكنولوجيا[6]، والمشكلة حسب الدكتور أحمد علي تتمثل فـــي أن المكتبـــات العربيـــة "تعاني نقصا في التكنولوجيا، والتمويل، والتخطيط، والأطر الوظيفية المتخصصة فـــي مجال تطوير المكتبات وتقنية المعلومات بها تمهيدا للتحول الرقمي، مما انعكس بـــدوره سلبا على الخدمات التي تُقدمها هذه المكتبات بشكل عام في عصر التميُز الرقمي"[7].

هذا يبين الضرورة الرقمية الحتمية، التي لابد للمكتبات العربيـــة أن تتحـــول إلـــى الجانب الحداثي الرقمي، هذا فضلا عن أساس إنشاء مكتبات رقمية ذات أرضية رقمية أي لا تنطلق أساسياتها من المكتبات التقليدية، بل إن منطلقها رقمي من الأساس.

ورغم هذه النقائص والفجوات نجد أنه قد ظهرت بعـــض المكتبـــات العربيـــة الرقمية، فنجد مثلا مشروع المركز القومي لتوثيق التراث الحضاري والطبيعي في مصر[8] الذي أنشئ في شهر جانفي من عام 2000 كجزء من الخطة القومية للنهضة المعلوماتية التي تبنتها وزارة الاتصالات والمعلومات المصرية، ويكمـــن الهـــدف الرئيس للمركز في صيانة وتوثيق المواد الثمينة التي تمثل قيمة حضـــارية، نجـــد أيضا من المشاريع الرقمية العربية مشروع مكتبة الأزهـــر الإلكترونيـــة[9]، حيـــث تهدف هذه المكتبة إلى جذب المسلمين كافة إلى أضخم مركز للمعلومـــات الدينيـــة

حيث توفر مجموعة من أقدم المخطوطات التراثية الموجودة في الأزهــر، وهــذا المركز يعد من أكبر المراكز المعلوماتية في العالم حيث يحتل المرتبة الثالثة بعــد مكتبتي الفاتيكان والكونجرس الأمريكي.

أما عن ظهور المكتبات الرقمية في الجزائر، فــيمكن أن نعتبــر البدايــة الحقيقيــة لانطلاق المشاريع الرقمية بانطلاق مشروع رقمنة مكتبة جامعة الجزائــر عــام 2001 والذي يدخل ضمن مشروع الشبكة الجهوية للمكتبات الجامعية والتــي تشــرف عليهــا مؤسستان أوربيتان هما: جامعة أيكس مارسيليا والجامعة الحرة لبروكسل، حيث تضــم الشبكة عشر مؤسسات جامعية جزائرية، حيث تهدف إلى تجميــع واقتســام المــوارد الوثائقية المتواجدة في هذه المؤسسات عبر فهرس موحد، وكان من إنجــازات رقمنــة مكتبة جامعة الجزائر أنها أتاحت عددا من قواعد البيانات فــي مختلــف التخصصــات ومن إنجازات هذ المشروع أيضا رقمنة عدد من الرسائل الجامعية[10]

المكتبة الرقمية السعودية

تعد المكتبة الرقمية السعودية من أكبر التجمعات الأكاديمية لمصادر المعلومــات في العالم العربي، فهي تضم أكثر من ثلاثمائة وعشرة (310) آلاف مرجــع علمــي تغطي كافة التخصصات الأكاديمية، وتعمل على التحديث المستمر للمحتوى؛ كما أن المكتبة تعاقدت مع أكثر من ثلاثمائة (300) ناشــر عــالمي، ونظــرا للمجهــودات المبذولة لتطويرها والرقي بها والمكانة التي اكتسبتها فقد فازت المكتبــة بجــائزة الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات «اعلم» للمشاريع المتميزة على مستوى العالم العربي عام 2010[11]، كما أن المكتبة توفر " لجميع الجامعات السعودية مظلة واحدة، تقوم من خلالها بالتفاوض مع الناشرين حول مختلف القضايا القانونية والمالية، وفــي هذا توفير كبير للمال وللجهود، من خلال التكتل تحت مظلة واحدة، تســتطيع مــن خلالها أن تحصل على مزيد من المنافع والحقوق أمام الناشرين"[12].

والمكتبة الرقمية السعودية تعد أضخم وأكبر تجمع أكاديمي في العـــالم العربـــي فهي تضم أزيد من مائتي (200) مليون مادة علمية تشمل[13]:

- مائة وستون (160) ألف دورية علمية.
- خمس مائة وخمسون (550) ألف كتاب رقمي.
- تسعة (9) ملايين بحث من بحوث المؤتمرات تغطي كافة التخصصات الأكاديمية.
- سبع (7) ملايين رسالة علمية.

وتوفر المكتبة بيئة رقمية لمختلف الجامعات السعودية، ومختلف الجهات البحثيـــة المشتركة معها، وفي هذه البيئة عدة منافع ومزايا[14]:

– إدارة مركزية واحدة، تقوم بإدارة المحتوى الضخم، وتعمل على تحديثه باستمرار.

–تبادل تشاركي للمنفعة، حيث يمكن لأي جامعة أن تستفيد مما توفره الجامعات الأخرى، في أي حقل علمي.

– تعزز مكانة الجامعات عند التقييم، من أجل الاعتماد الأكاديمي، وذلك من خلال مصادر حديثة وثرية، يقوم بنشرها أفضل الناشرين العالميين.

– ردم الفجوة بين مختلف الجامعات الســعودية، فالجامعـــات الناشـــئة يمكنهـــا الحصول على نفس الخدمة التي تحصل عليها الجامعات السعودية الكبرى.

وقد أدركت وزارة التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية الفرصة الكبيرة التي توفرها التقنية الحديثة فاستغلّتها أحسن استغلال من أجل توفير المصادر والمراجع للأساتذة والطلبة والباحثين وأنشأت المكتبة الرقمية السعودية "وانطلاقاً من قناعـــة الوزارة بأن التسهيلات التي تتيحها التقنية الحديثـــة فـــي الوصـــول إلـــى مصـــادر المعلومات لها انعكاسات إيجابية تصب في مصلحة الطـــلاب والطالبـــات والبيئـــة الأكاديمية والمعرفية بشكل عام فقد تم تدشين المكتبة الرقمية السعودية لتكون وعـــاءً رقمياً لمحتوى متنوع وثري، وطيف واسع من الخيارات المرجعية العلميـــة التـــي تؤمنها أشهر دور النشر والجامعات ومراكز الأبحاث المحلية والعالمية من خلال آلية

البحث والتصفح التي تتم عن طريق الحواسب الآلية والهواتف الذكية في تجاوز لكل تأثيرات المكان والزمان التي طالما كانت تشكل عائقاً وهاجساً للباحثين عن المعلومة قبل بزوغ العصر الرقمي"[15].

وقد كان للمكتبة الرقمية السعودية (SDL) عدة اتفاقات مع عدّة جهات ولعلّ من أهم الجهات التي تحتاج خدمات المكتبة الرقميـة الجامعـات والهيئـات التعليميـة والتربوية، فمن ذلك توقيع المكتبة الرقمية السعودية اتفاقات مع عدد من الجامعات الحكومية السعودية تكون بموجبها هذه الجامعات ضمن عضوية المكتبـة الرقميـة السعودية، حيث تضمن المكتبة لمنسوبي هذه الجامعات من طلبة وأساتذة وموظفين الولوج لقواعد المعلومات الرقمية بمختلف أشكالها (اتفاقيات شراكة بين...).

أما الذين لا يحق لهم الدخول للمكتبة الرقمية السعودية، فقد تم تـوفير إمكانيـة الدخول المجاني للمعلومات الإلكترونية الموفّرة من طرف المكتبة الرقميـة وذلـك عن طريق زيارة مقر مركز خدمة المجتمع التابع للمكتبة الرقمية السعودية، حيـث يملأ الراغب نموذج طلب حجز موعد إلكترونيا[16]

كيف تسهم المكتبة الرقمية السعودية في زيادة مستوى الوعي العالمي بالإنتاج العلمي من الجامعات في المملكة العربية السعودية[17] ؟

تسهم المكتبة الرقمية السعودية في تعزيز إنتاج الباحثين في الجامعات السعودية عـن طريق العديد من المبادرات والمشاريع والاتفاقات، وهذا ما أوضحه الـدكتور سـعود الصلاحي المشرف العام على المكتبة الرقمية السعودية أنه تم القيـام بتوسـيع نطـاق مشاركة المكتبة الرقمية السعودية في البحث العلمي السعودي وهذا من أجل زيادة رؤيـة الناتج البحثي على المستويين الوطني السعودي والدولي ولتعزيز الإنتاجية.

كما أنه كانت هناك مبادرات جديدة لدعم الطلاب والباحثين السعوديين حيث أكّد الدكتور الصلاحي أن هذه المبادرات متنوعة، فبعضها مرتبط بقياس جودة العمـل الذي تقوم به المكتبة الرقمية السعودية مقارنة بالمكتبات الرقمية الأخرى في العـالم، هذا بالإضافة إلى مبادرات أخرى تسعى إلى الاستفادة القصوى من استخدام المحتوى

الخاص بالمكتبة الرقمية السعودية ويكون ذلك مــن خــلال زيــادة الــوعي لــدى المستخدمين المباشرين والمجتمع بشكل أوسع حول الإلمام الرقمي والدقة الرقمية.

كما أن المكتبة الرقمية السعودية تعمل مع وزارة التعليم السعودية على مجموعة من المبادرات التي تركز على سهولة الوصول إلى الرسائل والأبحاث من البــاحثين السعوديين داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

وإمكانية الوصول إلى هذه الأبحاث مغلقة، بحيث لا يمكن الوصول إليها إلا مــن طرف الأشخاص المنضوين داخل تكتل المكتبة الرقمية السعودية.

وتكمن قيمة نشر الأبحاث والرسائل العلمية في أن الباحثين من مختلف أنحــاء العالم يستفيدون من المعلومات والأفكار التي قد لا تكون متوفرة فــي أي مصــادر أخرى، وذلك من خلال تقديم أبحاث ورسائل علمية من الباحثين الســعوديين إلــى المجتمع الأكاديمي الدولي ووفقاً للدكتور سعود الصلاحي، فالجامعــات الســعودية متميزة في مجالات الطب والهندسة حيث يعد التواصل عــن الاكتشــافات الحديثــة والمبتكرة هاما جداً من أجل التطور والتقدم، وقد أشار الدكتور الصلاحي أنــه تــم التفاوض مع ProQuest [18] من أجل توفير مصادر ProQuest من طرف المكتبة الرقمية السعودية للباحثين في الجامعات السعودية من جهة، ومن جهة أخرى إبراز المخزون من الأبحاث السعودية المدرجــة فــي (ProQuest Dissertations and Theses Global) يمكن للباحثين في أكثر من 3000 مؤسسة الوصول إليها، ويزيد الاستشهاد بأعمال الباحثين السعوديين ممّا يجعلهم في موقع جيــد مــن المجتمــع الأكاديمي العالمي[19].

رؤية ورسالة المكتبة الرقمية السعودية

قامت المكتبة الرقمية السعودية بتحديد رؤيتها ورسالتها، وهذا ينم عــن عمــل مؤسساتي محكم ومُنظَّم، فقد حددت رؤيتها بــ:" بناء مكتبة رقمية ضخمة ومتطورة في شتى التخصصات لدعم العملية التعليمية وتلبيــة احتياجــات المســتفيدين فــي مؤسسات التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية"[20].

أما رسالة المكتبة الرقمية السعودية فتم تحديده بـ: "تـوفير وإتاحـة وتنظـيم مصادر المعلومات الإلكترونية، وتسهيل سبل الإفادة منها من قبـل أعضـاء هيئـة التدريس والباحثين والطلاب والمتخصصين العاملين في مؤسسات التعلـيم العـالي بالمملكة العربية السعودية من خلال واجهة بحث واسترجاع إلكترونية موحدة"[21]

أما دور النشر التي تتعامل معها المكتبة الرقمية السعودية فهي إمـا دور نشـر إنجليزية أو عربية[22]:

دور النشر الإنجليزية منها:

Access medicine
British medical journal
Cambridge university press
Ebrary
Ebsco
Elsevier
Springer
Wiley online librar
Wolters kluwer-health

أما دور النشر العربية التي تتعامل معها المكتبة:

Aljamea : الجامع الكبير

Almanhal: المنهل

AskZad: بنك المعلومات العربي

Manduma: دار المنظومة

e-marefa: عالم المعرفة

أهداف المكتبة

للمكتبة الرقمية السعودية عدة أهداف تتمثل في[23]:

- مساندة منظومة التعليم الجامعي وخدمة منسوبي الجامعات السعودية من خلال توفير مصادر المعلومات وخدماتها عبر بوابة المكتبة الرقمية.
- بناء بيئة رقمية تواكب التطورات التقنية في صناعة النشر الإلكتروني، وهذا بدوره سيزيد من سرعة التواصل بين الباحثين في مجال الإنتاج والنشر العلمي.
- اقتناء الكتب الرقمية التي أنتجتها الجامعات المرموقة في العالم، وكذلك التي أنتجت من قبل ناشرين تجاريين عالميين في مختلف التخصصات.
- توفير الجهد على أعضاء هيئة التدريس والباحثين وغيرهم فيما يتعلق بالبحث عن المعلومات والوصول إليها في البيئة الرقمية.
- المشاركة في مصادر المعلومات الإلكترونية بين أعضاء المكتبة الرقمية.
- تحويل مصادر المعلومات الورقية التي تنتجها الجامعات السعودية إلى مصادر رقمية.
- المساهمة في إثراء المحتوى العربي الرقمي من خلال النشر الإلكتروني للكتب والبحوث الجادة ذات القيمة المضافة.
- إيجاد جهة واحدة تتفاوض مع الناشرين وتحصل على أفضل العروض.

الخاتمة:

من خلال ما سبق يمكن أن نستنتج ما يلي:

–التحول إلى المكتبات الرقمية أصبح ضرورة حتمية.

– تلعب المكتبات الرقمية دورا مهما في مواكبة التطورات السريعة والمعارف الجديدة.

– المكتبات الرقمية العربية متأخرة نوعا ما عن نظيراتها الأجنبية.

– الارتقاء بالمكتبات الرقمية العربية يكون بتزويدها بأحدث التقنيات، وتدريب موظفيها على التقنيات والوظائف الجديدة، وكذا الإغداق المالي عليها.

– المكتبة الرقمية السعودية من أنجح النماذج العربية في مجال المكتبات الرقمية.

– يجب على المكتبات الرقمية الناشئة الاستفادة من تجربة المكتبة الرقمية السعودية

قائمة المصادر والمراجع

1–أحمد علي، المكتبة الرقمية: الأسس، المفاهيم والتحديات التـــي تواجـــه المكتبـــات الرقمية العربية، مجلة جامعة دمشق، المجلد27، العدد الأول والثاني، 2011

2–نبيل بن عبد الرحمان المعثم، المكتبات الرقمية في المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية نموذجا، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، د.ط، 2010

3–https://wikipedia.org

4–https://sdl.edu.sa

الهوامش:

1– أحمد علي، المكتبة الرقمية: الأسس، المفاهيم والتحديات التي تواجه المكتبات الرقمية العربية، مجلة جامعة دمشق، المجلد27، العدد الأول والثاني، 2011، ص639.

2 - https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%83%D8%AA%D8%A8%D8%A9_%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A%D8%A9

3- المكتبة الرقمية: الأسس، المفاهيم والتحديات التي تواجه المكتبات الرقمية العربية، ص642.

4- المكتبة الرقمية: الأسس، المفاهيم والتحديات التي تواجه المكتبات الرقمية العربية، ص647.

5– نبيل بن عبد الرحمان المعثم، المكتبات الرقمية في المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية أنموذجا، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، د.ط، 2010، ص74.

6– نفسه، ص156.

7– المكتبة الرقمية: الأسس، المفاهيم والتحديات التي تواجه المكتبات الرقمية العربية، ص637.

8– المكتبات الرقمية في المملكة العربية السعودية، ص159.

9– نفسه، ص160.

10– نفسه، ص168، 169.

11 -http://portal.sdl.edu.sa/arabic/

12– نفسه

13 -https://sdl.edu.sa/SDLPortal/ar/post.aspx?p=9534

14 -http://portal.sdl.edu.sa/arabic/

15– مجلة المكتبة الرقمية السعودية، ص04، رابط تحميل المجلة:
http://portal.sdl.edu.sa/arabic/mag/SDL_Mag.pdf

16 -http://sdl.edu.sa/training/SocialServices.aspx

17 -https://sdl.edu.sa/SDLPortal/ar/post.aspx?p=9538

18- هي شركة عالمية متخصصة في تكنولوجيا المعلومات والمحتوى مقرها في آن آربور بولاية ميشيجان بالولايات المتحدة الأمريكية، وقد تأسست عام 1938،

https://en.wikipedia.org/wiki/ProQuest

19 -http://portal.sdl.edu.sa/arabic/%d9%83%d9%8a%d9%81-%d8%aa %d8%b3%d8%a7%d9%87%d9%85-%d8%a7%d9%84%d9% 85%d9% 83%d8%aa%d8%a8%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d8% b1%d9%82% d9%85%…

20 -http://portal.sdl.edu.sa/arabic/%d8%b9%d9%86-%d8%a7%d9% 84%d9%85%d9%83%d8%aa%d8%a8%d8%a9/vision/

21 -http://portal.sdl.edu.sa/arabic/%d8%b9%d9%86-%d8%a7%d9%84% d9%85%d9%83%d8%aa%d8%a8%d8%a9/vision/

22- مجلة المكتبة الرقمية السعودية، بداية من الصفحة 6، رابط المجلة:

http://portal.sdl.edu.sa/arabic/mag/SDL_Mag.pdf

23 -http://portal.sdl.edu.sa/arabic/%d8%b9%d9%86-%d8%a7%d9%84% d9% 85%d9%83%d8%aa%d8%a8%d8%a9/objects/

التعريف بمشروع مكتبة المجموعات العربية على الانترنت

الدكتورة آمنة شنتوف
وحدة البحث، تلمسان.

مقدّمة:

المحتوى العربي الرقمي أو المحتوى الالكتروني العربي هو مصطلح يعبر عن أي مادة عربية معروضة بشكل رقمي على الشبكة العنكبوتية والتي تشمل المواقع الالكترونية والمدونات والخدمات الالكترونية فضلا عن الصوتيات والمرئيات وكذلك البرمجيات وقواعد البيانات وأدوات دعم اللغة العربية.

وقد أظهر تقرير صادر عن الاتحاد الدولي للاتصالات أن حجم المحتوى العربي على الانترنت لا يتجاوز نسبة 3 بالمئة، وهي نسبة ضعيفة جدا توحي بالخطورة التي تواجه المحتوى العربي على الشابكة.

ومن هذه المحاولات المسهمة في تطور المحتوى العربي للمكتبات الرقمية ومنها مكتبة المجموعات العربية على الانترنت والتي اعتمدتها موضوعا لمداخلتي أحاول من خلالها التعريف بهذا المشروع وما هي أهمّ المؤسسات المشاركة فيه؟ والمجالات التي تحتويها هذه المكتبة، والهدف من إنشائها وأهمّ المواصفات المستخدمة في الرقمنة؟ وماهي إرشادات حقوق الطبع والنشر في هذه المجموعات

1. **المكتبة الرقمية:**

هي تلك المكتبة التي تتجه سياستها نحو زيادة رصيدها من المصادر الرقمية سواء المنتجة أصلا في شكل رقمي أم التي تمّ تحويلها إلى شكل رقمي، وتتمّ عمليات ضبطها ببليوجرافيا وتنظيمها وصيانتها باستخدام نظام آلي متكامل يتيح أدوات وأساليب بحث واسترجاع لمختلف أنواع مصادرها سواء على مستوى بدائل الوثائق (الميتاداتا) أم الوثائق نفسها (المحتوى) ويتاح الولوج إلى مستودعاتها

الداخلية والخارجية والاستفادة من خدماتها المختلفة عن طريق شبكة حاسبات سواء كانت محلية أم موسّعة أم عبر شبكة الانترنت[1].

كما عرفتها الجمعية الأمريكية للمكتبات ومصادر المعلومات بأنها:" منظمات توفر المصادر يعمل عليها موظفون متخصصون لاقتنائها وتقديم الدخول الذكي لتحقيق النشر والتوزيع والحفظ والتكامل لهذه المصادر وضمان استمرار ذلك طوال الوقت بشكل رقمي ومن ثم فهو أسرع وأيسر في الاستخدام من قبل المجتمع المحدد أو عدد من المجتمعات[2]."

2.من مواصفات المكتبة الرقمية:

***المكتبات الرقمية:** هي الوجه الرقمي للمكتبة التقليدية والتي تضمّ مجموعات رقمية بالإضافة إلى المجموعات التقليدية والتي تضم كذلك مجموعات إعلامية أخرى ثابتة فهي تضم مصادر إلكترونية وأخرى مطبوعة.

* **المكتبات الرقمية** تضم كل الاجراءات والخدمات التي تشكل العمود الفقري لأنظمة المكتبات ومع ذلك فإن الإجراءات لا بدّ أن يعاد النظر فيها وتطويرها ضمن مفهوم المكتبات لإسعاف متطلبات المواد الرقمية والمواد التقليدية الثابتة.

***المكتبة الرقمية** تقدّم منظورا عاما متناسقا لكل المعلومات التي تحتوي عليها المكتبة بصرف النظر عن شكلها وتصميمها.

* **المكتبات الرقمية** سوف تخدم مجموعة محدودة أو تابعة لها من المستفيدين كما تفعل المكتبات التقليدية في الوقت الحاضر بالرغم من أن هذه المجموعة قد تنتشر وتتداخل بشكل واسع[3].

3.التعريف بالمجموعات العربية على الانترنِت:

هي عبارة عن مكتبة عامة رقميَّة للكتب المؤلَّفة باللغة العربية والتي أصبحت في المجال العام. حالياً، هذا المشروع يوفّر إمكانيّة الولوج الإلكتروني إلى **8,518** كتاباً في اكثر من **5,484** موضوعاً مُستَمداً من مجموعات قيّمة في مكتبات مميَّزة. بدعمٍ من قِبل جامعة نيويورك أبو ظبي، هذا المشروع الرقمي الهائل يهدف إلى عرض ما

يقارب خمسةً وعشرين ألف كتاب من جامعة نيويورك وجامعات أخرى مشـــاركة. إن هذه المؤسسات تسهم في تقديم كتب منشورة في مختلف مجـــالات الأدب، والأعمـــال والعلوم، وغيرها من مقتنياتها من المجموعات العربية[4].

4.الهدف من هذا المشروع:

يهدف مشروع المجموعات العربية على الإنترنت إلى رقمنة وحفـــظ وتـــوفير الولوج المفتوح لمجموعة واسعة من الكتب في اللغة العربية فـــي مواضـــيع الأدب والفلسفة والقانون والدين وغيرها حالياً، العديد من المحتويات المهمّـــة فـــي اللغـــة العربية ليست متوفِّرة على نطاق واسع على الإنترنت.

ويهدف المشروع إلى عرض ما يقارب 23 ألف كتاب من جامعـــة نيويـــورك وجامعات أخرى مشاركة، وتوفيرها للجمهور مـــن خـــلال الموقـــع الإلكترونـــي لـــ"المجموعات العربية على الإنترنت". وانطلق مشروع "المجموعات العربية على الإنترنِت" عام 2013 نتاج لتعاون بين جامعة نيويورك أبو ظبي وجامعة نيويـــورك وبتمويل من جامعة نيويورك أبو ظبي.

وتم حتى اليوم نشر ما يقارب من 8,200 كتاباً ضمن الموقع، تغطي أكثر من 5 آلاف موضوع، إلى جانب ألفي كتاب إضافي خضعت لعمليـــة التحويـــل الرقمـــي وتجري معالجتها حالياً لتُنشر لاحقاً. هذا ويتـــولى قســـم الخـــدمات التكنولوجيـــة للمكتبات الرقمية التابع لجامعة نيويورك شؤون تطوير وإدارة الواجهة الإلكترونية للمشروع بهدف جعلها بوابة إلكترونية توفر إمكانية الوصول أمـــام الجميـــع مـــن مختلف أنحاء العالم. وتتوقع جامعة نيويورك وصول المشروع إلى هدفه المتمثـــل بطرح 23 ألف كتاب بحلول نهاية عام 2020.

مشروع المجموعات العربية على الإنترنت يضمن الولوج العالمي لمكتبة رقميّة غنيّة بمجموعتها العربية فالعديد من الكتب العربية القديمة النافـــذة مـــن الطباعـــة وسهلة التفتت، أصبحت نادرة ومُعرّضة لخطر الضياع ويضمن حِفظ هذه الكتـــب رقمياً لأجيال المستقبل.[5]

5. المؤسسات المشاركة في المشروع:

أ/المساهمون المشاركون في المشروع:

جامعـــة نيويـــورك، وجامعـــة پرنســـتون، وجامعـــة كورنيـــل، وجامعـــة كولومبيا، والجامعة الأمريكية بالقاهرة، والجامعة الأمريكية في بيروت والإمارات العربية المتحدة والأرشيف الوطني.

***إدارة المشروع:**

يدير مشروع المجموعات العربية على الإنترنت جامعة نيويورك في أبـــوظبي وجامعة نيويورك في نيويورك. أما أفراد طاقم المشروع المسؤولون عن إنشاء هذا الموقع الإلكتروني، فهم أعضاء فريق الخدمات التكنولوجية للمكتبات الرقمية فـــي مكتبات جامعة نيويورك وهم:

ب/رعاة المشروع:

فيرجينيا دانيلسون–كارول ماندل–ديفيد ميلمان–مايكل ستولر

***مدير المشروع:**

كلوديا سليمان

***أفراد طاقم المشروع:**

أدهم العك–جاي بوراك– ميليت فرانك–لورا هينز–أليســـا هونريـــك –كـــارول كاسيل–ألبيرتوا ورقيز فلوريس جوستين ياوت– جوزيـــف بـــاولنيكو –ايكتارينـــا بيكانوما –رازان راسش–مايكل ستاسيك.

***المجلس الاستشاري للموقع:**

- مارلِين بوث، أستاذ في قسم خالد بـــن عبداللّـــه آل ســـعود للعـــالم العربـــي المعاصر، كليّة ماچدالِن، جامعة أكسفورد
- ڤرجينيا دانيلسون، مدير مكتبة جامعة نيويورك أبو ظبي
- روبرتا دُورِتي، أمين مكتبة دراسات الشرق الأوسط، جامعة ييل

- بشارة دوماني، أستاذ تاريخ الشرق الأوسط المعاصر في كلّية عائلة جوكَوسكي، جامعة براون
- جيمس ل.چِلڤن، أستاذ التاريخ، جامعة كاليفورنيا
- ديڤيد هيرش، مُراجع الدراسات اليهوديّة والشرق اوسطيّة، جامعة كاليفورنيا
- تشارلز كُرزمَن، أستاذ علم الاجتماع، جامعة نورث كارولَينا
- زاكَري لكْمَن، أستاذ دراسات الشرق الأوسط ودراسات وتاريخ الإسلام (بصفة رسمية)، جامعة نيويورك
- كارول مانديل، عميد قسم جامعة نيويورك للمكتبات[6].

6.دعم مشروع المجموعات العربية على الانترنت:

تلقت الجامعة المنحة من مؤسسة كارنيجي في نيويورك لدعم مشروع "المجموعات العربية على الإنترنت" والذي يجسد مكتبة رقمية عامة على شبكة الإنترنت.

أعلنت مكتبات جامعة نيويورك، عن تقديم'' مؤسسة كارنيجي ''التي تُعد مؤسسة خيرية في نيويورك'والجهة الممولِة للعديد من مشاريع التحول الرقمي الهادفة لتعزيز الوصول إلى الموارد العلمية المختلفة. لمنحة لها بقيمة 500 ألف دولار أمريك وتسهم هذه المساعدة السخية في تقديم مجموعة مكتبية أوسع من المنشورات باللغة العربية إلى شريحة أوسع من الناس، وتوفيرها بشكل مجاني بين أيديهم وفي أي مكان عبر شبكة الإنترنت

وبهذا الصدد، قالت جيني دانيلسون، رئيسة مكتبة جامعة نيويورك أبوظبي : ''يكتسب موقع 'المجموعات العربية على الإنترنت' شعبية متنامية في منطقة الشرق الأوسط، وذلك في ضوء الصعوبات التي تشهدها المنطقة من ناحية الوصول إلى المكتبات، وبشكل خاص خارج المدن الكبرى.

وتعمل جامعة نيويورك على رقمنة الكتب العربية من المكتبات الأكاديمية التابعة لـ6 مؤسسات علمية رائدة هي: جامعة نيويورك وجامعة كولومبيا وجامعة كورنيل

وجامعة برنستون والجامعة الأميركية في بيروت والجامعة الأميركية في القاهرة. وتتنوع موضوعات الكتب لتشمل مجالات الرواية والشعر والأدب والنقد والثقافة والمجتمع، والاقتصاد والتاريخ والقانون والسير الذاتية واللغة العربية وقواعدها.

كما ستتوفر جميع الكتب أمام الجمهور، والتي تتنوع تواريخ تأليفها من المؤلفات القديمة وصولاً لتسعينيات القرن الماضي. وتتصف معظم الكتب القديمة بكونها نادرة وبحالة حساسة، وبأنها لم تعد متوفرة ككتب مطبوعة، لذا يحرص مشروع "المجموعات العربية على الإنترنت" على حماية محتوى هذه الكتب وحفظه بشكل رقمي ليضمن وصوله إلى الأجيال القادمة.

يُذكر أن 'مؤسسة كارنيجي' في نيويورك قد أُنشئت عام 1911 على يد رجل الأعمال البارز ورائد الأنشطة الخيرية أندرو كارنيجي (1835 – 1911)، وتعمل حالياً تحت قيادة رئيسها السيد فارتان جورجيان. وتركز 'مؤسسة كارنيجي' في نيويورك على المجالات ذات الأهمية البالغة والمستمدة من إرث مؤسسها، والتي تشمل السلام العالمي وتطوير العلم والمعرفة وإرساء ممارسات الديمقراطية القوية.

وتشمل شريحة متابعي مشروع "المجموعات العربية على الإنترنت" الرئيسية كلاً من الجامعات ذات البرامج التعليمية باللغة العربية من مختلف أنحاء العالم، ومؤسسات التعليم الثانوي في الشرق الأوسط والقراء العرب في جميع أرجاء العالم. ويحتضن الموقع مستخدمين من كافة أنحاء العالم، بما فيها الصين وفيتنام وآيسلندا، إلا أن الغالبية الكبرى من المستخدمين من هم منطقة الشرق الأوسط، حيث يشكلون 80% من عدد المستخدمين الكلي للموقع[7].

6.من يخدم هذا المشروع؟

باستطاعة أي شخص مهتم بأعمال في اللغة العربية، أن يستخدم الموقع الإلكتروني للمجموعات العربية على الإنترنت من أي مكان في العالم. على وجه التحديد، الجمهور المستهدَف هم الطلاب، العلماء، الأكاديميون، الباحثون، أمناء المكتبات، والقراء.

وتشمل شريحة متابعي مشروع "المجموعات العربية على الإنترنت" الرئيسية كلاً من الجامعات ذات البرامج التعليمية باللغة العربية من مختلف أنحاء العالم، ومؤسسات التعليم الثانوي في الشرق الأوسط والقراء العرب في جميع أرجاء العالم. ويحتضن الموقع مستخدمين من كافة أنحاء العالم، بما فيها الصين وفيتنام وآيسلندا، إلا أن الغالبية الكبرى من المستخدمين من هم منطقة الشرق الأوسط، حيث يشكلون 80% من عدد المستخدمين الكلي للموقع[8].

7. المواصفات المستخدمة في الرقمنة:

التصوير الرقمي يتوافق مع مبادرة من وكالات فيدرالية لارشادات في حقل الرقمنة (**FADGI**) التي تم تطويرها بمراجعة واسعة وتوافق آراء من قبل خبراء الرقمنة في مجتمع التراث الثقافي. يجب انتاج ملفات الصور الرئيسية في هيئة تِف-6، غير مضغوط، أو مدموج إس-آر-جي-بي، أو مدموج آر-جي-بي، 24-بِت ألوان (3 قنوات من8- بِت لون)، 400 پي- پي- آي لجميع الصور.

8.طريقة اختيار العناوين للرقمنة:

جميع العناوين المختارة لهذا المشروع، من جامعة نيويورك وشركائها، هي خارجة عن حقوق الطبع والنشر. تم جمع هذه العناوين عبر العديد من القرون من قبل متخصصين من كل جامعة مشاركة لجودتها الأكاديمية وأهميتها في التحقيق الفكري والأدبي.

9.إرشادات حقوق الطبع والنشر لهذا المشروع:

لقد بحثت جامعة نيويورك متطلبات حقوق التأليف والنشر، والقيود المفروضة على كل من بلدان النشر. ونعتقد أن جميع المواد التي يتم عرضها على هذا الموقع هي في المجال العام.

10. البيانات الوصفية المتاحة:

تتوفر سجلات البيانات الوصفية لجميع محتويات المجموعات العربية على

الانترنت للجمهور على العنوان التالي:

https ://github.com/NYULibraries/aco-karms [9]

الهوامش:

---

1 بامفلح فاتن سعيد: المكتبات الرقمية بين التخطيط والتنفيذ، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، د.ط، 2008م، ص 21-24

2 نبيل بن عبد الرحمن المعثم: المكتبات الرقمية في المملكة العربية السعودية ،مكتبة الملك فهد الوطنية، مطبعة الملك فهد، الرياض،1431هـ، 2010م، ص31

3 المرجع نفسه، ص 31

4 جامعة بوليتيك فلسطين

5 أحمد منصور: جامعة نيويورك تحصل على منحة 500 ألف دولار أمريكي لدعم مشروع المجموعات العربية على الانترنت مقال مأخوذ من الأنترنت

6 كل المعلومات عن مشروع المجموعات العربية على الانترنت مأخوذ مـن الـرابطpage ؟
http//dlib.nyu.edu./aco/browse/

7 أحمد منصور: مقال سابق مأخوذ من الأنترنت

8 المقال نفسه

9 =1

التطبيقات الذكية للمكتبات الالكترونية في الجامعات العربية أنموذجا

طالبة دكتوراه مزرب خالصة
جامعة قسنطينة 02

ملخص:

تعد المرحلة الجامعية من مراحل التعليم المهمة في حياة الطالب لأنها تعمل على تحقيق حاجاتهم وميولهم وعلى قدر تحقيق تلك الحاجات تتحدد استمرارية استثمار طاقتهم بوصفهم مخرجات العملية التعليمية ومن ثم تلبية حاجات المجتمع من اليد العاملة، وعليه أصبح التعليم الحديث يقوم على التعلم الذاتي والاستقلالية والحرية والمساواة ومراعاة الفروق الفردية بين الطلبة باختلاف المستويات وعليه وجب استخدام وسائل حديثة في التدريس.

نظرًا لثورة التكنولوجيات الحاصلة على مختلف المستويات اصبح من الضروري مواكبتها لذا لجأت العديد من الجامعات الى تسهيل وصول المعرفة للطلاب عن طريق العديد من الوسائل من بينها المكتبات الالكترونية حيث تعد من احدث وسائل التعليم التي تستخدم في الجامعات. تهدف هذه المداخلة إلى عرض نماذج بعض التطبيقات الذكية للمكتبات الالكترونية في الجامعات العربية.

الكلمات المفتاحية: التطبيقات الذكية – المكتبات الالكترونية –تكنولوجيا

Abstract

The university stage is one of the important stages of education in the life of the student because it works to achieve their needs and tendencies. In order to achieve these needs, the continuity of investing their energy as the outputs of the educational process is determined and thus meet the needs of the society of the labor force. Therefore,

modern education is based on self-learning, independence, freedom and equality. Individual differences between students at different levels and therefore must use modern teaching methods in teaching.

In view of the revolution in the various technologies on the different levels, it has become necessary to keep pace with the many universities resorted to facilitate access to knowledge for students through various means, including electronic libraries, where is one of the latest means of education used in universities aimed at this intervention to view some of the smart applications of electronic libraries in Arab Universities.

Keywords: smart applications - electronic libraries - Technology

1-الإشكالية:

أشارت دراسة (Jonas-Dwyer et al,2012) الى ان: العديد مــن البــاحثين والطلاب يستخدمون الأجهزة النقالة لأغراض تعليمية، كأحد أهم التقنيــات التــي انتشرت بين الناس بشكل سريع ومذهل (Jonas–Dwyer، 2012)

وقد لفت انتباه الباحثة انتشار الهواتف الذكية في المجتمع الجزائري وبين فئــة الطلاب الجامعيين خاصة وهذا ما أكدته بحوث (Teng & Helps, 2010) إلى ان الهواتف الذكية اصبحت أكثر قوة وانشارًا واهمية (Teng, 2010) إذ أن أجهــزة وتطبيقات الاتصالات النقالة صممت في المقام الأول لزيادة الكفاءة والإنتاجية فهي تلبي للمستخدمين احتياجاتهم الاجتماعية. (Smith, 2005)

ويرجع استخدام وانتشار تطبيقات الهاتف النقال في الجامعات بين الطلاب إلــى أن الطلاب يحضرون الأجهزة الخاصة بهم؛ من هواتف ذكية أو أجهــزة لوحيــة وبالتالي يأتون وقد توقعوا استخدامها في حياتهم الجامعية، كما في حياتهم اليوميــة واستمراراً لها، وعليه أصبحت جزءًا مهمًا من خطة الحــرم الجــامعي؛ لتعزيــز الموارد التعليمية والخدمات الجامعية.

تجدر الإشارة الى انه يشهد العالم الحديث ثورة متزايدة في مجــال المعلومــات والتقنيات المستخدمة في معالجــة هــذه المعلومــات لتيســير الحصــول عليهــا واستخدامها، تمثل في استخدام منظومات معلومات متعددة في تسيير العمل داخــل

المكتبات، واستبدال الوسائل التقليدية بأخرى إلكترونية فيما يتعلق بخزن المعلومات واسترجاعها، والاستفادة من تقنية الاتصال في بث المعلومات والاتصال بمراصـــد المعلومات عبر العالم، والمشاركة في المعلومـــات مـــن خـــلال إنشـــاء شـــبكات المعلومات أو الانضمام (Borgma, 2002).

وعليه نرى في عالم اليوم أن الكثير من المكتبات ومؤسسات المعلومـــات فـــي دول العالم المتقدمة أخذت تسارع بالتوجه نحو المكتبـــات الرقميـــــة، وأخــــذت توجهاتها في الحديث عنها – من خلال البحوث والدراسات – تنصب في كيفية

تطوير تلك المكتبات وخدماتها. (هاشم، 2008)

وقد كان لتطور أنظمة المعلومات الإلكترونية وشبكة المعلومات العالميـــة دور كبير في تطوير أداء العمل العام والخاص في مختلف النواحي الحيوية. وفي هـــذا الأثناء ظهرت المكتبات الاكترونية حيث مثل ظهورها منعطفاً مهماً في تاريخ بث المعرفة والوصول إليها، فأصبحت الأوعية الرقمية تسهم بشكل كبير فـــي إتاحـــة المعارف ونشرها واستخدامها على نطاق واسع، خاصة بعد انتشار شبكة الإنترنت في التسعينات (صالح، 2006).

إن توظيف مختلف التكنولوجيات الحديثة من شأنه أن يحسم الامر لصالح المكتبـــات الجامعية، التي تتطلب في كل ثانية مواكبة التطورات الحاصلة.ومـــن بينهـــا تطبيقـــات الهاتف الذكي وعلية تكمن مشكل الدراسة في الاجابة على التساؤل التالي: ماهي اهـــم المكتبات الكترونية للجامعات العربية المتواجدة على تطبيقات الهاتف الذكي؟

2–اهداف الدراسة:

–تحديد مفهوم المكتبة الالكترونية الجامعية.

–التعرف إلى مميزات للمكتبة الالكترونية الجامعية.

–التعرف إلى بعض نماذج المكتبات الالكترونية في الجامعات العربية.

3-أهمية الدراسة:

إن المكتبة الجامعية جزء لا يتجزأ من الجامعة وأهدافها هي أهداف الجامعة التي تتمحور أساسا حول التعليم العالي والإعداد الثقافي والتربوي، وخدمة المجتمع وتزويده بالكوادر اللازمة في مختلف التخصصات.

معرفة أهمية المكتبات مجال الدراسة بالنسبة للباحثين الوقوف على مدى مساهمة المكتبات الجامعية في تطوير البحوث العلمية.

4-الدراسات السابقة :

1-دراسة عاشور وآخرون (Ashour, et al, 2012) بعنوان "_تطبيقات الهاتف المحمول في الفصول الدراسية الجامعية: تصورات طلاب المرحلة الجامعية في الأردن"، وكان الهدف من الدراسة هو تحديد مستوى تطبيقات الهاتف المحمول في الفصول الدراسية الجامعية في الأردن. تم توزيع أداة الدراسة على عينة الدراسة المتكونة من (313) طالباً وطالبة من الطلبة الجامعيين في الجامعة الهاشمية في الأردن. وخلصت هذه الدراسة إلى أن تبادل الرسائل المتصلة بالتعليم مع الزملاء، والبحث في فهارس المكتبات وقواعد البيانات، وعقد مناقشات مع الزملاء عن المحاضرات التي تغيبوا عنها، والبحث عن المواد التعليمية على الانترنت، قد حصلت على تقديرات عالية من المشاركين بالدراسة، وأن عقد مناقشات مع الزملاء حول المحاضرات التي حضروها، وتخزين البيانات والاستفسار عن مواعيد الاختبارات والواجبات المنزلية، والحصول على نتائج الاختبارات، وعرض الجدول الدراسي، قد حصلت على تقديرات متوسطة، وأن تسجيل المحاضرات، والتسجيل في المساقات، والتواصل مع الأساتذة المدرسين، قد حصلت على تقديرات منخفضة، ولم يوجد أي فرق ذي دلالة إحصائية في تصورات الطلبة على متغير الجنس. (Ashour، 2012)

2-دراسة (الزهيري، 2010) **بعنوان: النانوتكنولوجي: أفاق مستقبلية لبناء المكتبات الرقمية على الهاتف المحمول.** هدف البحث إلى دراسة مجال

النانوتكنولوجي، بوصفه تقنية المستقبل للتعرف على الإنجازات المهمة التي تحققت فيه، خاصة تلك التي لها علاقة مباشـرة بتقنيـات خـزن ومعالجـة واسـترجاع المعلومات. وامكانية استثمار هذه التطورات في مجال العمل المكتبي مـن خـلال استحداث خدمات جديدة تعتمد على أجهزة الهاتف المحمول، والتي من شـأنها أن ترتقي بدور المكتبات في المجتمع. وقدم البحث نماذج مقترحة لخدمات معلومـات يمكن تقديمها للمستفيدين بواسطة هواتفهم المحمولة. فضلا عن مقترحات وأوجـه استثمار هذه الأجهزة في مجال إتاحة المكتبات الرقمية، وتأثير هذه الخدمات علـى مستقبل مؤسسات.

3-دراسة (العيد، 2007). **بعنوان مدى استفادة طالبات الدراسات العليا مـن المكتبة الإلكترونية لتعزيز البحث العلمي**، وقد هدفت الباحثة إلى التعرف إلى آراء عينة من طالبات الدراسات العليا بجامعة الملك سـعود بالريـاض حـول مـدى استفادتهن من خدمات المكتبة الإلكترونية لتعزيز البحث العلمي. وتوصلت الدراسة إلى: أن غالبية طالبات عينة الدراسة استفدن من خدمات المكتبات الإلكترونية عبر الإنترنت، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصـائية بـين طالبـات التخصصـات الإنسانية والعلمية في مدى استخدام المكتبة الإلكترونيـة. كمـا أوصـت الباحثـة بضرورة تعريف طالبات الدراسات العليا بمصادر المعلومـات الإلكترونيـة فـي المكتبات الجامعية.

5-المصطلحات الدراسية:

5-1. الهواتف النقالة Mobile Phones: الهاتف المحمول أو النقال أو الخلـوي أو الجوال هو وسيلة من وسائل الاتصال التي تعتمد على الاتصال اللاسلكي، ويمكـن حملها والتجوال بها ضمن مساحة معينة مغطاة بشبكة البث اللاسلكية.

5-2. تطبيقات الهاتف الذكي: ويقصد بها إجرائياً في هذه الدراسة: نوع مـن البرمجيات المصممة لتعمل على الأجهزة النقالة، عـن طريـق ربطهـا بخدمـة الإنترنت، وتهدف إلى مساعدة الاساتذة والطـلاب فـي الولـوج الـى المكتبـات

الالكترونية؛ فتتيح لهن الاستخدام في أي مكان، وأي وقت، مما يوفر لهن فرصـــة تبادل المحتوى الإلكتروني المنشور، والتفاعل حوله.

ويمكن تحميل التطبيقات من متجر جوجل

5-3المكتبة الالكترونية:

يقصد بالمكتبة الإلكترونية تلك التي تشكل مصادر المعلومات الإلكترونية، كتلك الموجودة على الأقراص المدمجة CDS أو عبر الشبكات المتنوعـــة كالإنترنــــــت الجزء الأكبر من محتوياتها والخدمات التي تقدمها، ولكن ليس جميـــع محتوياتهـــا بهذا الشكل، حيث يمكن أن تحوي بعض المصادر التقليدية. فالمكتبـــة الإلكترونيـــة تتضمن كل المواد التي يمكن أن تحمل أو تقتنى بواسطة المكتبة الرقمية، لذلك فإنها ننظريا أكثر شمولاً.

-الإطار النظري:

1-نشأة المكتبة الالكترونية:

يمكن القول بأن من الأسباب الرئيسية التي أدت إلى ظهور المكتبات الإلكترونية هو النشر الإلكتروني لمصادر المعلومات ويرجح أن أول من قام بإنشـــاء مكتبـــة إلكترونية هو مايكل هارت عام 1971 م وأطلق على هذا المشروع اسم مشـــروع غوتنبرغ وكان الهدف من إنشائه هو تمكين كل من يملك وصلة إنترنـــت وجهـــاز كمبيوتر من الحصول على أمهات الكتب وأصول المعرفة الإنسانية، وأصبحت هذه المكتبة نقطة الحصول على أي نسخة إلكترونية مـــن الأعمـــال الأدبيـــة للكتـــاب المفكرين وعلى مر العصور (الهوش، 2002)

وفي عام 1990 م قامت مكتبة الكونغرس الأمريكية بإطلاق مشروع الـــذاكرة الأمريكية الذي أخذ في عام 1995 م مسمى المكتبة الوطنية الرقميـــة American Memory Library والذي يسعى من خلاله إلى إتاحة كتـــب التـــاريخ والحضـــارة الأمريكية على الإنترنت National Digital Library لجميـــع فئـــات المســـتفيدين (بومعرافي، 2002)

وفي عام 1993 م قام جون مارك بعمل فهرس يضم وصلات إلى جميع الكتب الإلكترونية الموجودة، حيث قام The Online Books على الشبكة وقد أطلق عليه إسم صفحة الكتب الإلكترونية، بتطويره وأصبح الموقع يضم وصـــلات لعشـــرات الألوف من الكتب الإلكترونية المجانية وغير المجانية باللغة الإنجليزية حيث أصبح هذا الفهرس يحمل العنوان التالي:

http://onlinebooks.library.openn.edu. (الهوش، 2002)

أما في عام 1995م ظهرت مجموعة من المشاريع في مجال المكتبات الرقمية حيث أطلقت مشروع المكتبة العالمية الذي تسعى من خلاله المكتبات الوطنية لدول G مجموعة السبعة المجموعة لإتاحة المصادر الرقميـــة دون مقابـــل وبواســـطة الشبكات الإلكترونية، وفي عام 1999 م اصبح عدد المكتبات الوطنية التي تعمـــل في هذا المشروع 16 مكتبة. (بومعرافي، 2002)

2-المصطلحات ذات العلاقة بالمكتبة الكترونية:

2-1**المكتبة المهجنة: hybrid library هي** المكتبة التـــي تـــدمج المـــواد التقليدية بالمواد الرقمية، فإلى جانب كونها تضم مواد ومصادر مطبوعة كذلك تضم مصادر رقمية وتقدم خدمات رقمية

2-2**المكتبة الافتراضية:** virtual library ليس لها وجود في الواقـــع لا مبنـــى ولا أثاث. "هي المكتبات التي توفر مداخل أو نقاط وصول. إلى المعلومات الرقمية وذلك باستخدام العديد من الشبكات ومنها شبكة الانترنيت العالمية وهذا المصـــطلح قد يكون مرادفا للمكتبات الرقمية وفقـــا لمـــا تـــراه المؤسســـة الوطنيـــة للعلـــوم **(foundation national science)** وجمعية المكتبات البحثيـــة فـــي الولايـــات المتحدة الأمريكية **association of research libraey usa)**" (عليان، 1995)

2-3 المكتبة الرقمية: Digital library لقد عرفها كل من "شارلز أوبنهـــام" و"دانييل سيمشون" بأنها: "خدمة معلومات تكون فيها كل مصادر المعلومات متاحة بشكل مجهز ومعالج عن طريق الحاسب الآلي وتكون فيه الإجـــراءات الخاصـــة

بالتزويد والتخزين والحفظ والاسترجاع عن طريق استخدام التقنيات الرقمية."

2–4 **المكتبة الاليكترونية:** هي المكتبة التي تتكون مقتنياتها من مصادر المعلومات الاليكترونية المختزنة على الأقراص المرنة أو المتراصة من خلال البحث بالاتصال المباشر أو عبر شبكة الانترنيت". ومنه يمكن أن نستخلص أن مصطلح المكتبة الاليكترونية هو أعم وأشمل من مصطلح المكتبة الرقمية (عليان، 1995)

يقصد بالمكتبة الإلكترونية تلك التي تشكل مصادر المعلومات الإلكترونية، كتلك الموجودة على الأقراص المدمجة CDS أو عبر الشبكات المتنوعة كالإنترنت، الجزء الأكبر من محتوياتها والخدمات التي تقدمها، ولكن ليس جميع محتوياتها بهذا الشكل، حيث يمكن أن تحوي بعض المصادر التقليدية .فالمكتبة الإلكترونية تتضمن كل المواد التي يمكن أن تحمل أو تقتنى بواسطة المكتبة الرقمية، لذلك فإنها نظريًا أكثر شمولاً.

3-أنواع ومميزات المكتبة الاليكترونية:

تختلف أنواع المكتبة الاليكترونية حسب التقسيمات ولكل نوع مميزاتها:

3-1من حيث التخصص:

مكتبات الكترونية عامة: وهي تقدم مصادر معلومات في مختلف المجالات ولا تختص في مجال واحد مثل مكتبة غوغل الكبرى.

مكتبات الكترونية متخصصة: وهي متخصصة في مجال معين او تخصص بعينه

3–2 من حيث الإتاحة:

مكتبات الكترونية بالمقابل وهي التي يتم فيها دفع المال من اجل الاستفادة من المحتوى المعرفي ومكتبات الكترونية مجانية وهي التي تقدم خدماتها دون دفع الاشتراك.

4-الأهداف الرئيسية للمكتبات الإلكترونية:

* ترسيخ مبدأ التعلم الذاتي لدى الطلاب باعتمادهم على أنفسهم في البحث عن

المعرفة وتخزينها واستثمارها.

* تنمية مهارات التعامل مع الحاسوب.

* خلق الوعي بدور الحاسوب في العملية التعليمية.

* اكتساب أساليب التفكير العلمي المنظم وتوظيفه في الحياة اليومية.

* مواكبة التطور العلمي في مجال العلوم والمعرفة وكذلك متابعة التطورات الحديثة في مجال الحاسب وإتقان التعامل مع تلك التكنولوجيا المعلوماتية

5-خصائص ومميزات المكتبة الافتراضية: تتميز بجملة من الخصائص أهمها:

*إمكانية تخزين المعلومات و معالجتها و بثها إلكترونيا.

*توفير أوعية المعلومات الإلكترونية ذات الدقة والفاعلية من حيث تنظيم المعلومات وتخزينها وتحديثها

*اختصار المسافات والوقت وذلك بتوفير إمكانية الحصول على المعلومات عن بعد.

*توفير معلومات حديثة نظرا لما يوفره النشر الإلكتروني من مزايا كنظام النص المترابط والوسائط المتعددة (مراد، 2005)

نماذج لتطبيقات الهواتف الذكية لمكتبات الالكترونية للجامعات العربية:

1- **مكتبة الالكترونية لجامعة البحرين:** تتيح جامعة البحرين الاطلاع على فهرس مكتبتها إلكترونياً من خلالل التطبيق BookMyne للهواتف الذكية. ويتوافر على متجري أندرويد وأبل مجاناً.

ويتيح التطبيق فهرسة 150 ألف كتاب إلكتروني، من السهل تحميله على أجهزة الهواتف الذكية، والأجهزة اللوحية، كما يوفر خدمة تبويب العملية البحثية وفهرستها، وذلك عبر إدراج اسم المؤلف أو عنوان الكتاب، ويتيح للمتصفح حفظ الصفحة، واقتراح الكتب على الأصدقاء.

ويعرض التطبيق تنبيهاً للمشترك حال وصول كتاب جديد إلى المكتبة، وحين يأتي موعد تجديد الكتاب المستعار وفقاً للبيانات المسجلة للمستخدم.

وتمتلك مكتبة الجامعة إمكانات بحثية كبيرة تجعلها إحدى أكبر المكتبات في المنطقـــة، حيث تضم نحو 27 ألف دورية إلكترونية، و150 ألف كتاباً إلكترونياً إلى جانـــب نحـــو 300 ألف كتاب ورقي، بالإضافة إلى نحو مليوني أطروحة ماجستير ودكتوراه.

2- مكتبات جامعة النيل: يصدر عن جامعة المنصورة جمهورية مصر العربية ويتتح خدمة:

الاحاطه الجارية وتهدف لاعلام المستخدمين بأحدث المقتنيات.

-خدمة البحث داخل المقتنيات المتاحة داخل المكتبة

-الإطلاع على اكثر من 4.000 دورية علمية عالمية تنشرها كبري الجامعات الدولية مجاناً.

-الدوريات المحلية التي تنشرها الجامعة.

-ابحاث اعضاء هيئة التدريس.

- المقتنيات الإلكترونية المتاحة داخل الجامعة.

- رسائل الماجستير و الدكتوراه المتاحة.

-التواصل مع المكتبات العالمية لمعرفة احدث الكتب العلميـــة المتاحـــة علـــى مستوي العالم.

وتم تحديث هذا التطبيق في 22 اوت 2016 ويبلغ سعة حجم 6•1 M يتطلب. 4.0.3 **Android** والأحدث

3-مكتبة الجامعة الإسلامية بغزة:

مكتبة تابعة للجامعة الإسلامية بغزة، المعروفة عربيا بجودة تعليمها، تتوفر على بنية مكتبية صلبة سواء في شقها الإلكتروني أم المادي، وتغطي مختلف المعـــارف العلمية بشتى المجالات، تطورت هذه المكتبة بشكل لافت للنظـــر فـــي الســـنوات الأخيرة، حتى أصبحت إحدى المكتبات الأكاديمية المرجعية في العالم العربي.

يتميز تطبيقها باحترافية عالية في التصميم، يسهل عليك تصفحه بسهولة ومرونـــة، كما يحتوي على خدمات مميزة، سواء بالنسبة للطالب أم الأساتذة الأكاديميين.

يمكن لأي طالب أو أكاديمي أو مهتم خارجي أن يستفيد من بعض خدمات هـــذه المكتبة، حيث تستطيع تحميل مباشرة العديد من الرسائل،

4-مكتبات جامعة الأمير سطّام بن عبد العزيز: وتظم عمادة شؤون المكتبـــات 25 مكتبة فرعية تابعة لها في كليات ومراكز الدراسات التابعة للجامعة والمكتبـــة المركزية للجامعة. توفر المكتبات المكان المناسب للدراسة والبحث للطلاب تحتوى المكتبات حالياً أكثر من 10.000 عنوان من الكتب والمجلات الدورية. ويســـتطيع أيضاً زوار المكتبات الاستفادة من عدد من الأطروحات والرسائل الجامعية والكتب والمجلات الإلكترونية المتاحة. وتعتبر عمادة شؤون المكتبـــات عضـــوًا بالمكتبـــة الرقمية السعودية (SDL) ويستطيع منسوبو وطلاب الجامعة الدخول والاستفادة من محتويات المكتبة الرقمية السعوديةاب وللباحثين. سعة التطبيـــق M 10 ويتطلـــب Android 4 والاحدث

5- **مكتبة جامعة بوليتكنك فلسطين** :يحتوى تطبيق ACM، (جمعية الحاســبات الآلات)، وهي أكبر جمعية في العالم الحوسبة التعليميـــة والعلميـــة، هـــو أشـــمل مجموعة من النصوص الكاملة للمقالات والسجلات الببليوغرافية في وجود اليـــوم تغطي مجالات الحوسبة وتكنولوجيا المعلومات. وتتضمن قاعدة البيانـــات الـــنص الكامل لمجموعة كاملة من المنشوراتACM ، بما في ذلـــك المجـــلات ووقـــائع المؤتمرات والمجلات، والنشرات الإخبارية، وعناوين الوسائط المتعددة. بالإضـــافة إلى قاعدة البيانات النص الكامل، تم دمج المكتبة ACM مع ويتضمن الوصول غير المقيد إلى دليل الحوسبة ببليوغرافيا الأدب.

6-**صعوبات تواجه المكتبات الإلكترونية.** هناك بعض الصـــعوبات التـــي تواجـــه المكتبات الإلكترونية وتمنعها من القيام بمهامها وواجباتها عل الوجه الأمثل نذكر منها:

- قلة خبرة أمناء المكتبة في إدارة هذه التقنية

– قلة المخصصات والموارد المالية المتاحة للمكتبة وذلك من أجل توفير كافة التجهيزات المختلفة.

– عدم توافق برنامج المكتبة مع برنامج التشغيل.

– المشكلات الفنية التي تتعلق بالوصول إلى المواقع ذات الصلة والمتاحة على الشبكات.

–الحاجة الماسة إلى تصنيف وتوصيف المواقع المتاحة على الشبكة لبيان كم ونوع المعلومات المتوفرة منها والموضوعات التي تتناولها وتحديث هذه الخدمة

– قلة الإعداد والتدريب للمكتبيين على استخدام التقنيات الحديثة وعدم مواكبتهم لأخر المستجدات والتطورات الحاصلة في هذا المجال. (المالكي، 2001)

7–مقترحات وتوصيات الدراسة:

– توعية الباحثين بأهمية استخدام تقنية المعلومات والاتصالات.

–إتاحة فرص أوفر للباحثين للتدريب في مجال الحاسب وشبكات المعلومات

– توفير الأجهزة والبرمجيات والمعدات الكافية كماً ونوعاً وإتاحتها مجاناً وبأقل تكلفة

–تأهيل وتدريب العاملين على استخدام تقنية المعلومات والاتصالات وكيفية تقديم الخدمات للباحثين من خلالها والعمل على إحاطتهم بكل ما هو جديد في هذا المجال.

الخلاصة:

أن تطبيقات الهواتف الذكية مفيدة جدا للمكتبات الجامعية وأنها ستساعد المكتبات في توفير المال وإتاحة خدمات جديدة، ولكن مع ذلك نجد أن أعداد المكتبات التي تتيح خدمة تطبيقات الهواتف الذكية مازالت قليلة ربما يرجع ذلك إلي أن انتقال المكتبة لتقديم خدماتها من خلال تلك التطبيقات على الهواتف الذكية سيؤدي إلي تغيير كبير في سياسة المكتبة بالإضافة إلي انه ليس من السهل الانتقال إلي استخدام تكنولوجيا جديدة مع عدم وجود أشخاص مدربين قادرين علي التعامل مع تلك التقنيات، لكن ربما في المستقبل القريب سنجد العديد من المكتبات يقدمون خدماتهم من خلال تطبيقات الهواتف الذكية.

المراجع:

العربية:

- أبو بكر الهوش. (2002). التقنية الحديثة في المعلومات والمكتبات نحو إستراتيجية عربية لمستقبل مجتمع المعلومات. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

- الزهيري، ط. ن .(2010) .النانو تكنولوجي: افاق مستقبلية لبماء المكتبات الرقمية على الهاتف المحمول .

- العيد، ن. ب .(2007) .مدى استفادة طالبات الدراسات العيا من المكتبة الالكترونية لتعزيز البحث العلمي.

- بهجة مكي بومعرافي. (2002). المكتبات الرقمية ضرورة العصر- الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات- القاهرة: دار المعارف.

- خيري، عبد اللطيف هاشم. (2008). "نحو المكتبات الرقمية بخطوات أوسع: تجربة عملية لإنشاء نموذج لمكتبة رقمية . دمشق : النادي العربي للمعلومات.

- ربحي مصطفى عليان. (1995). المكتبات الالكترونية والمكتبات الرقمية . عمان: دار الصفاء للنشر والتوزريع .

- صالح. ب. ع .(2006) .المكتبات الرقمية : تحديات الحاضر وآفاق المستقبل. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

- مجبل لازم المالكي. (2001). الإتجاهات الحديثة في علوم المكتبات والمعلومات. عمان : مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

- مراد، ك .(2005).النشر الإلكتروني و مكتبة المستقبل .مجلة المكتبات و المعلومات150.

المراجع الأجنبية:

- BIBLIOGRAPHY Borgma, c. (2002). From Gutenberg to the Global Information Infrastructure:Access to infotmatio in the Networked World. Cambridge: MIT PRESS.

- Jonas-Dwyer, D. C. (2012). Evaluating Apps for Learning and Teaching. International Journal of Emerging. International Journal of Emerging, (pp. 54-57).

- R., ALzghool, H., Iyadat, Y., and Abu-ALruz J." Ashour .(2012) . Mobile Phone Applications in the University Classroom: perceptions of undergra duate students in Jordan . ."E-Learning and Digital Media ،, .(425-419 الصفحات)Jordan.

- Smith, I. (2005). Social-Mobile. Applications.Computer, 84-85.

- Teng, C. &. (2010). Mobile Application Development: Essential New Directions for Paper presented at Seventh International. Conference on Information Technology, ,, (pp. 471-475). las Vegas,USA.

معوقات تطبيق مشاريع الرقمنة باللغة العربية في الجامعة الجزائرية

- رقمنة المخطوطات العربية أنموذجا.

د. هاجر حمداوي

جامعة الشاذلي بن جديد، الطارف.

الملخص:

يشهد عالم المعلومات اليوم تطورات سريعة ومتلاحقة في مجالات تكنولوجيا المعلومات، هاته التطورات التكنولوجية التي ما فتئت تغزو المكتبات عامة والمكتبات الجامعية خاصة، وقد نتج عن هذه القفزة الكبرى في استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات ظهور المكتبات الرقمية في العديد من دول العالم منها الدول العربية والتي اتسمت تجربتها في مجال الرقمنة بالنجاح في معظمها، بحيث تلعب هذه المكتبات دورا بارزا في خدمة البحث العلمي وتقدمه من خلال ما توفره من مجموعة من الكتب والمراجع والمخطوطات، وفي ظل هذا التطور المعلوماتي لازلنا نجد بعض الجامعات تفتقر إلى هذا التطور نظرا لمجموعة من العراقيل لذا جاءت هذه المداخلة بعنوان: **معوقات تطبيق مشاريع الرقمنة باللغة العربية في الجامعة الجزائرية- رقمنة المخطوطات العربية أنموذجا.** وتكمن أهمية الموضوع في إبراز أهم المعوقات التي تواجه الجامعات الجزائرية في رقمنة مكتباتها.

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الأسس النظرية لمفهوم الرقمنة ومتطلبات تطبيقها في مكتبات الجامعة الجزائرية والكشف عن العقبات التنظيمية والتقنية، وبما أن المخطوطات تجذب اهتمام الباحثين والدارسين العرب والأجانب

ونظرا لقيمتها العلمية والفنية وكونها جزءا من التراث الوطني والحفاظ عليها يعد حفاظا على الهوية القومية، ومن أجل ذلك سنحاول الكشف عن عراقيل رقمنه المخطوطات والدعوة إلى تفعيل تطبيق مشاريع رقمنتها اقتداء ببعض التجارب العربية الناجحة في مجال رقمنة المخطوطات.

مقدمة:

شهدت نهاية القرن الماضي تحولات جذرية على مستوى كل القطاعات، حيث ظهرت موارد جديدة إلى جانب الموارد السائدة تمثلت أساسا في المعلومات، كما ظهرت معايير جديدة للتقدم والتفوق، كان أهمها الدقة وسرعة تلبية الحاجات وفق ما تقتضيه متطلبات العصر، فجاءت المكتبات الرقمية كواحدة من نواتج هذا التطور التكنلوجي فأزالت الحواجز التقليدية التي كانت تقف حائلا أمام إتاحة المعلومة من مسافات جغرافية، وظروف اقتصادية، وحدود سياسية وحساسيات ثقافية، فالتكنولوجيا الجديدة غيرت طريقة البحث وسهلتها فأصبح الباحث اليوم يجمع المصادر من مختلف الأماكن ويتحكم في النصوص بأساليب جديدة.

تزيد الرقمنة من إمكانية اكتشاف المعلومة واستخدام المقتنيات النادرة فبدون الرقمنة تظل المجموعة العامة والأساسية هي المتاحة وتبقى المجموعة النادرة مخبأة وغير مستخدمة ومن بينها المخطوط إذ تعد المعلومات المتواجدة بين ثنايا المخطوطات من أكبر المعلومات مصداقية نظرا للحرص الشديد من قبل القائمين عليها، فهو إنتاج فكري يحمل في طياته تراثا موغلا في أعماق الزمن، والحامل لمختلف المعارف الإنسانية، وعلى غرار باقي الحضارات تأتي الحضارة العربية مخلفة وراءها تراثا جعل المكتبات العربية تزخر بمختلف الأفكار والتجارب وبتقدم الحياة وتسارع التكنولوجيا وجب على العرب التفكير في طريقة لحفظ المخطوط من الضياع وذلك من خلال الرقمنة ، والجزائر كباقي الدول العربية تزخر بتراث له وزنه، كان لا بد من رقمنة المخطوطات لحفظها والاستفادة منها.

1- **تعريف المخطوطات:**



أ- **لغة:**

المخطوط:" من الفعل خط وهو المكتوب باليد وجمعه مخطوطات بمعنى تأليف باليد أما لفظة مخطوطة كذلك: خط وهي بصيغة المؤنث وجمعها مخطوطات بمعنى تأليف مكتوب باليد[1] ويعرفه ابن منظور بأنه" خط القلم الذي يكتب به "وهو " الذي كتب باليد سواء من طرف المؤلف أم الناسخ" "[2]، وعليه فالمخطوط كل ما خط باليد قبل ظهور الطباعة (هو مصطلح ظهر قبل ظهور الكتاب المطبوع).

ب- اصطلاحا:

هو كتاب دوّن بخط اليد قبل ظهور الطباعة في القرن الخامس عشر ميلادي "وقد خط باليد لتمييزه عن الخطاب أو أي وثيقة أخرى كتبت بخط اليد خاصة تلك الكتب التي كتبت قبل عصر الطباعة[3]

ويعرف كذلك على أنه" النسخة الأصلية التي كتبها المؤلف بخط يده باللغة العربية أو سمح بكتابتها أو أقرها أو ما نسخه الورّاقون بعد ذلك في نسخ أخرى منقولة عن الأصل أو عن نسخ أخرى غير الأصل[4]. ويعرف كذلك: بأنه المكتوب باليد في أي نوع من أنواع الأدب سواء كان على ورق، أم على أية مادة أخرى كالجلود والألواح الطينية القديمة والحجارة وغيره[5]

والمخطوط أيضا مصطلح لأية وثيقة مكتوبة باليد أو آلة طباعة أو الحاسوب الشخصي، وتستعمل كلمة مخطوط للتفريق بين النسخة الأصلية لعمل كاتب ما

والنسخة المطبوعة، وهو مصطلح لأية وثيقة تاريخية مكتوبة باليد منـــذ العصـــور القديمة حتى ظهور الطباعة في القرن الخامس عشر الميلادي.

2- المخطوطات العربية الإسلامية:

اعتنى المسلمون بالمخطوطات عناية كبيرة ذلك لأنها تحفظ الحضارة الإسلامية فهي تراث العرب ولا بد من حفظه ويقصد بالمخطوطات العربية الإسلامية: "هـــو ذلك التراث الإسلامي المكتوب بخط اليد"[6]

إن المخطوطات العربية الاسلامية ذاكرة لحضارة موغلة في أعماق الزمن فهو ثروة فكرية ثابتة ودليل على رقي المسلمين في مختلف المعارف.

تزخر المكتبات الإسلامية بكم هائل من المخطوطـــات ومصـــنفات ورســـائل موضوعها كتاب الله الكريم وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، فجعلوا منهـــا تحفا وتراثا فنيا عظيما، ويكفي أن نشير إلى حجم هذا التراث الإسلامي من خـــلال ما تحتفظ به المتاحف ومكتبات العالم، "إذ يوجد بمدينة إسطنبول وحـــدها حـــوالي 124 ألف من المخطوطات النادرة معظمها لم يدرس من قبل بخلاف ما يوجد فـــي مصر والمغرب وتونس والجزائر والهند وإيـــران وســـائر المتـــاحف والمكتبـــات العالمية"[7]، واشتهر العرب عن غيرهم بالمخطوطات فتطورت صناعة المخطـــوط العربي الإسلامي بشكل لم يسبق له مثيل في أي فن من الفنـــون الســـابقة حيـــث امتازت بدقة زخارفها المذهبة وجاذبية صورها ، إذ تشهد على ما وصل إليه فـــن صناعة المخطوط في العصر الإسلامي والعناية بجودة الخط أمر طبيعي في العالم الإسلامي،" فقد كان الخطاطون يتمتعون بمكانة مرموقة وخاصة في العراق وإيران ومصر وتركيا لاشتغالهم بكتابة مخطوطات المصاحف إلى جانب نسخ مخطوطات الأدب والشعر"[8] ولكن من المؤسف جداً أن معظم المخطوطات العربية القيمة قد تم اتلافها سواءً بالحرق أم بطرق أخرى وذلك لما شهده العالم العربي مـــن حـــروب صليبية وفتن داخلية أدت إلى إلحاق الضرر بالعديد من المخطوطات علـــى ســـبيل المثال "اقتحم هولاكو بجيوشه بغداد عام 1258 م، حيث ألقيت مئات الآلاف مـــن المخطوطات في نهر دجلة."و كذلك الحروب الصليبية المعاديـــة للإســـلام بحيـــث

استولى المغول على" قصور الخلافة وذخائرها بما لا يبلغه الوصف ولا يحصـــره الضبط والعد وألقيت كتب العلم التي بخزانتهم جميعا في دجلة، وكان شيئا لا يعبــر عنه مقابلة بما فعله المسلمون لأول الفتح في كتب الفرس وعلومهم"[9] كما شـــهدت المكتبات العربية عمليات حرق واسعة النطاق وفي ذلك يقو ل انس:" وفي الأندلس سحابة قرون عدة، كان الوقوف على حريق المخطوطات العربية من ألذ ما تتمتــع به العامة في أعيادها وأفراحها"[10]، وبما أن المخطوطات إنجازات قام بها العــرب، فقد كان الصليبيون يتمتعون بحرقها وإتلافها لأنهم بذلك يتلفون ماضينا وحضـــارتنا المخزنة في المخطوطات، ومن أكبر المكتبات التي أحرقت مكتبة طــرابلس التـــي استولى عليها الصليبين سنة 1115 إذ دخل قسيس هذه الخزانة فصـــادف أن أول غرفة دخلها كانت تحتوي على مصاحف فأمر بحرقها.

لم يكتف الغرب بإحراق المخطوطات فحسب بل عملوا علـــى إغراقهـــا ومـــن بينها: إغراق كتب داوود الطائي سنة 781 وكتاب الجـيم لصـــاحبه أبـــي عمـــر الشيباني سنة 823[11] ومع كل هـــذه المحـــاولات إلا أنـــه تـــم المحافظـــة علـــى المخطوطات من غيرة وحقد الغرب على الإسلام والمسلمين.

أما اليوم فمن الملاحظ أن هناك اهتمام كبير من قبل العديـــد مـــن المؤسســـات والهيئات لإعادة الاعتبار للمخطوطات العربية لاسيما فـــي عصـــر تغلـــب عليـــه التقنيات الرقمية مما أدى بالكثير من الجامعـــات والمعاهـــد والمؤسســـات العامـــة والخاصة إلى تبني مفهوم جديد لحماية المخطوطات العربية من الزوال وإتاحتهـــا إلى أكبر عدد من المستفيدين مستعينين في ذلك بالتكنولوجيات الحديثة التي ساهمت وبقدر كبير في التغلب على الكثير من المشكلات وطرحت العديد من البدائل

3- المسار التاريخي للمخطوطات من عصر التأليف إلى عصر الرقمنة:

أ- التأليف:

اشتهر العرب قديما بتنوع العلوم واختلافها وقد ساعدت العوامل على الكتابة والتأليف والتدوين كما ساعدت مجموعة من العوامل على انتشار المخطوط من بينهـــا الوراقـــون

والناسخون فكان من نصيب الأمة العربية غزارة التأليف ويعرف التأليف على أنه " جمع مادة كتابة وتدوينها ثم مراجعتها بهدف تهذيبها وتنقيحها فإذا ما أكمل المؤلف الكتاب بالصورة التي يرتضيها أخرجه إلى الناس"[12] وقد كان المسلمون يبدعون في تأليفهم حتى نالت شهادة آدم ميتزل فيؤكد قائلا:" إننا لنعجب حين نرى غزارة التأليف في الحضارة الإسلامية، بحيث أن عدد الكتب فاق عدد كتب أية حضارة قديمة غيرها"[13] لذا فالمرحلة الأولى التي مر بها المخطوط هي مرحلة التأليف.

ب-الترجمة:

شهد القرن الخامس للهجري حركة كبيرة في مجال ترجمة المخطوطات العربية وأولى الترجمات كانت إلى اللغة اللاتينية في إسبانيا، وخصصت لهذا الغرض مدارس ومراكز للترجمة ومن أشهرها مدرسة طليطلة[14] وقد تخصص في الترجمة ملوك مثل الفونسو العاشر.

ج-الصيانة والترميم:

تعرضت المخطوطات العربية للإتلاف والحرق من قبل الغرب وأمام هذه المحاولات كان لابد من ترميمها وإعادتها لأنها تحمل تراثا إسلاميا وشاهدا على حضارة الإسلام، فعملت كل المكتبات والخزانات وبقية المراكز الحاملة للمخطوط لإنقاذ ما يجب إنقاذه من خلال التدابير الآتية:

أ- تجهيز المراكز الحاملة للمخطوطات بكل مستلزمات الصيانة والترميم.

ب-معالجة المخطوطات وتنظيفها وإزالة كل العوارض الظاهرة عليها.

ت-الترميم الآلي واليدوي للورق ثم التجليد والحفظ.

تطورت طرق الصيانة والحفظ للمخطوط عن طريق الميكروفيلم الذي يضيق مساحة التخزين إلى شكل أقل، مع توفير المزيد من المزايا مثل سهولة التداول بين الأشخاص وحفظ الوثيقة الأصلية من الاستعمال اليومي[15]

للمخطوط أهمية كبيرة كونها من المصادر الأولية وما تتسم به من خصائص علمية وتاريخية ولوجود تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فإنه لا بد من استثمارها في سبيل

تنظيمها وحفظها لذ اعتمد منهج مسحي وصفي للمواقع العربية لرقمنة المخطوطات.

4-<u>تعريف الرقمنة</u>

هي عملية أخذ عنصر مادي مثل الكتاب أو المخطوط أو صورة ويـــرى دوج هودجز أن الرقمنة إجراء تحويل المحتوى الفكري المتاح علـــى وســـيط تخـــزين فيزيائي تقليدي إلى شكل رقمي[16] فهي عملية تحويل من شكل ورقي إلـــى شـــكل صوري رقمي، وهي بذلك عملية استنساخ راقية تحول الوثيقة مهما كـــان نوعهـــا ومعالجتها عن طريق الماسح الضوئي وغيره من الأجهزة.

5- **<u>أهداف رقمنة المخطوطات:</u>**

أ- حماية المخطوطات الوطنية حيث أنها شكل من أشكال التراث العربي بشكل عام وتحميه وتحافظ عليه من الزوال.

ب- حماية المخطوطات من التلف والضياع حيث تمكن تكنولوجيا الرقمنة مـــن نقل جميع أرصدة المخطوطات على وسيط إلكتروني يساعد المستفيد على الاطلاع على المخطوط دون الحاجة للرجوع للمخطوط الأصلي.

ت-إن وضع المخطوطات المرقمنة على شبكة الإنترنت يساعد الباحثين في الوصول إليها عن بعد مع إمكانية الاطلاع عليها من خلال العديد من الباحثين في آن واحد.

ث- عمل قاعدة بيانات بالمخطوطات المرقمنة تتوفر علـــى جميـــع الملامـــح المادية والفكرية للمخطوطات.

ج-مواكبة التطور التكنولوجي واستغلال التكنولوجيا الحديثة في معالجـــة هـــذا الوعاء الفكري النادر (المخطوط)[17].

6- **<u>متطلبات الرقمنة:</u>**

أ- **<u>الموارد البشرية:</u>**

هي من أهم العوامل في معادلة الرقمنة للأرصدة الوثائقية وخاصـــة العـــاملين المؤهلين في ميدان الرقمنة.

ب- تختلف التكلفة لعملية الرقمنة لأنها عملية جديــدة ولــذلك يصــعب علـــى المكتبات حصر تكاليف الرقمنة ولكن في نهاية الأمر هي تبقى تقديرات اجتهادية.

ت- التجهيزات (الأجهزة والمعدات)

ث- الماسح الضوئي Scanner

تتمثل مهمة الماسح الضوئي في تحويل صورة موجودة على الــورق أو علـــى فيلم شفاف إلى صورة إلكترونية بهدف إحكام معالجتها لبرامج خاصة بــذلك مثــل الفوتوشوب Photoshop ثم إخراجها مطبوعة أو لأغــراض النشــر المكتبـــي أو مرفوعا على الإنترنت.

ج-الحاسبات الآليةComputers

هي عدة أنواع ولعدة مهمات مختلفة ولها بعض الملحقات الهامة في عملية الرقمنة:

- حاسوب خادم Server لوضع قاعدة البيانات للمخطوطات المرقمة[18]
- حاسوب طرفي Terminal لطباعة البيانات الواصفة الخاصة بكل مخطوط.
- طابعة Printer لطباعة المخطوط أو صفحات منه في شكل مطبوع.
- ناسخ الأقراص لاستخراج البيانات المرقمنة وتسجيلها على أقراص قابلة للتسجيل[19].

إن نجاح عملية الرقمنة مرهون على مدى توفير المتطلبات اللازمة:[20]

-**<u>التخطيط:</u>**

عملية الرقمنة تحتاج إلى تخطيط مسبق يستند إلى لجنة تشرف عليها ويجب ان يشــهد لهــا بالكفــاءة العلميــة والعمليــة فـــي مجــال المكتبــات والحاســوب والبرمجيات....الخ

- تحديد أهداف المشروع.
- تحضير التجهيزات والوسائل اللازمة.
- تحديد تكاليف المشروع مع وضع خطة زمنية واضحة لتنفيذه.
- إعادة هندسة الاجراءات التنظيمية والادارية.

- تحديد الاجراءات المتخذة لمواجهة العراقيل والمشاكل.

- بناء المصادر

-البنية التحتية التكنولوجية.[21]

- الأجهزة والمعدات.

7- المكتبات الرقمية:

اختلفت التسميات التي تطلق على هذا النوع من المكتبات بما أنها ظاهرة جديدة في عالم التقنيات والمعلومات ونستطيع تعريفها بأنها:" مكتبة افتراضية لا وجود لها في الواقع وهي تتوزع على شبكات المعلومات فهي مؤسسات توفر الموارد المعلوماتية التي تشمل الكادر المتخصص"[22]

8-مشروع رقمنة المخطوطات:

هو كافة التدابير والاجراءات المتخذة وفق رؤية منهجية وتخطيط استراتيجي محكم، لتحويل المخطوطات من شكلها الورقي إلى شكل رقمي وهذا باستعمال مجموعة من التجهيزات والبرامج المعدة خصيصا لمشروع الرقمنة.





إن عملية الرقمنة مهمة جدا للمكتبات المهتمة بالمخطوطات العربية بحيث تساعد في عملية إيصالها إلى أكبر عدد ممكن من المستفيدين وتتركز مبررات وأسباب رقمنة المخطوطات في الجزائر فيما يلي[23]:

1- حماية المخطوطات ومصادر المعلومات بشكل عام، لذلك تعتبر الرقمنة وسيلة فعالة للحفاظ على هذه المقتنيات من الزوال.

2- حماية المخطوطات من التلف والضياع، حيث تمكن تقنية الرقمنة من نقل جميع مخطوطات المكتبة على وسيط إلكتروني يساعد المستفيد الاطلاع على المخطوطات الرقمية دون الحاجة للرجوع إلى المخطوط الأصلي إلا في حالات خاصة، وهذا يقلل من امكانية تعريض المخطوطات النادرة للتلف أو الحرق أو الكوارث الطبيعية.

3- عمل قاعدة بيانات المخطوطات المرقمنة تتوفر على جميع الملامح المادية والفكرية لمختلف أشكال المخطوطات.

لعل الدافع الأكبر لرقمنة المخطوطات هو الاقتصاد في الجهد والوقت بحيث تستفيد منها فئة الباحثين أكثر لتسهيل عملية البحث.

9-**أهم المشاكل التي قد تعترض مشاريع رقمنة المخطوطات العربية:**

رقمنة المخطوطات في الجامعة الجزائرية ليس بالأمر السهل، لذا نجد هذه الجامعات تفتقر إلى الرقمنة ومن أهم المشاكل التي تعرقل هذه العملية ما يأتي[24]:

1-إشكالية حقوق الملكية الفكرية تعتبر من المشكلات الأساسية التي تواجه مشروعات المكتبات الرقمية.

2- تنوع أحجام المخطوطات العربية وكذلك نوعية الخط في المخطوط الواحد.

3- وجود كتابات وتعليقات على الحواشي تأخذ أشكالاً متعددة (أفقية- مائلة وعمودية) وتحتل اماكن مختلفة في المخطوط(الجانب الأيمن، الجانب الأيسر الأعلى، الأسفل).

4- حالة المخطوطات من حيث الحفظ حيث تعرض المخطوطات للرطوبة يؤدي إلى تلف بعض الأجزاء من الورق أو تآكل أجزاء أخرى بفعل الحشرات كما أن عامل الزمن ساعد على ظهور نقاط سوداء على الكلمات وبالتالي كيف لبرنامج آلي أن يميز بين الكلمات بهذه الطريقة.

5- صعوبة في مرفقات المخطوطات خاصة الخرائط القديمة والرسومات والأشكال.

6-وجود الكتابة ضمن إطار فني من الزخارف والأشكال في مقدمة بعض المخطوطات.

7- كتابة المخطوط الواحد بلغتين أو ثلاثة على نفس الصفحة.

8- التنقيط المتبع يختلف من مخطوط إلى آخر فمنها ما يأخذ أشـكالاً دائريـة صغيرة أو مثلثات أو أزهار بألوان مختلفة

10- المشاكل التي تعترض إنجاز مشروع المكتبات الرقمية في الجزائر:

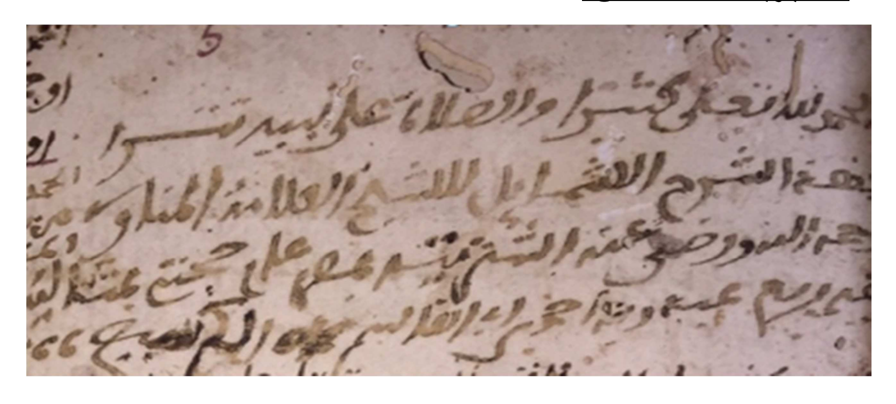
1- **مشاكل مالية:** نتيجة ارتفاع تكاليف إنشاء مكتبة رقمية وتطويرهـا، حيـث يتوقف إنشاء هذا النوع من المكتبات على الأجهـزة مـن حواسـيب وملحقاتهـا وأجهزة التخزين والتصوير ومجموعة من البرمجيات التي تفتقـر إليهـا مشـاريع الرقمنة في الجزائر نظرا لارتفاع ثمنها.[25]

2- **مشاكل فنية:** تحتاج عمليات الفهرسة والتكشيف تخصـص علـم مكتبـات والملاحظ ان الجزائر تعاني نقصًا فيه إضافة الى عدم تطبيـق معـايير الضـبط البيبلوغرافي الخاصة بالأوعية الرقمية[26].

3- **مشاكل قانونية:** يتطلب المشروع تحصيل الموافقات من أصحاب الأعمـال الفكرية من أجل اتاحتها دون مشاكل وتبقى مشكلة الملكيـة الفكريـة مـن أكبـر العراقيل التي تعرقل مشاريع الرقمنة في الجزائر[27].

11- نماذج من التجارب العربية في مجال رقمنة المخطوطات:

1-تجربة سلطنة عمان:



اهتمت وزارة التراث والثقافة بسلطنة عمان بتصوير المخطوطات رقميا منذ أواخر القرن الماضي فاستطاعت تحويل ما يقرب من 3000 مخطوط إلى ميكروفيلم وذلك بالتعاون مع جامعة السلطان قابوس ووفرت بعض الخدمات للباحثين كخدمة الاطلاع على المخطوطات من خلال جهاز قارئ للميكروفيلم إلى جانب إمكانية طباعتها ورقيا.

وفي عام 2009 بدأت خطة الوزارة في تحويل ما تم تصويره من مخطوطات على الميكروفيلم إلى صورة رقمية في الحاسب الآلي بغرض بناء قاعدة بيانات يتاح تصفحها من خلال موقع الوزارة على الانترنت، إلا أنها لم تستطع فنيا من تحويل ما تم تصويره على الميكروفيلم إلى الحاسب الآلي، مما استدعى الأمر إلى إعادة رقمنة المخطوطات بالكامل وبدأ التخطيط مرة أخرى لهذا المشروع.

بدأ مشروع مسح المخطوطات رقميا بالوزارة في سبتمبر 2009، من خلال البحث عن شركة متخصصة في مجال رقمنة المخطوطات والكتب النادرة، وتم التوصل إلى اتفاق مع شركة ألمانية Zeutschel، يتم فيه إمداد الوزارة بجهازين متطورين لرقمنة المخطوطات وتدريب العاملين بالوزارة على استخدام هذه التقنية[28].

جدير بالذكر أن الوزارة وفرت آلية للبحث عن المخطوط من خلال موقعها على الانترنت، مما سهل على الباحثين معرفة بيانات المخطوطات، وتعتبر هذه مرحلة متقدمة في مجال التعريف بالمخطوط العماني.

كما ساهم موقع الوزارة متمثلا في دائرة المخطوطات إلى التعريف ببعض المخطوطات النادرة، إن الموقع اكتفى بالإشارة فقط إلى بعض المخطوطات، مع أن هذا العنصر ذو أهمية كبيرة في عالم المخطوطات ومعرفة ما تزخر به السلطنة من مخطوطات نادرة.

ولم يتوقف الأمر في سلطة عمان على رقمنة مخطوطات الوزارة التراث والثقافة فقط بل امتد المشروع لرقمنة مخطوطات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية وخاصة المخطوطات التي يمتلكها الأهالي والمكتبات الخاصة[29].

ونجد كذلك جامعة السلطان قابوس التي بدأ اهتمامها برقمنة المخطوطات العمانية بالتزامن مع اهتمام وزارة التراث بالرقمنة، إلا أنها بدأت مؤخرا بجمع المخطوطات العمانية ورقمنتها من المكتبات الأهلية والخاصة ومن منازل الأهالي وهو شبيه بالمشروع الذي تقوم به وزارة الأوقاف والشئون الدينية. ومن المشاريع الأخرى التي اهتمت برقمنة المخطوطات العمانية **مكتبة كوكب المعرفة** الرقمية حيث اهتم قسم منها بالمخطوطات العمانية، وهو يعنى بفهرسة المخطوطات الرقمية وإتاحة بياناتها على موقعه بالأنترنت، كما اهتمت هذه المكتبة الرقمية بتجميع المخطوطات العمانية في الخارج، فتم جمع المخطوطات العمانية بشمال وشرق أفريقيا.[30]

1- **تجربة مكتبة الإسكندرية:**



ضمت المكتبة عددا من المراكز البحثية والعلمية المتخصصة والتي تسعى من خلالها إلى نشر العلم والحفاظ على التراث ، فإنشاء مركز المخطوطات المندرج تحت لواء المكتبة جاء من خلال قرار جمهوري في عام 2002 ويهدف إلى جمع المخطوطات الأصلية وفهرستها وصيانتها بشكل علمي والحصول على المصورات والصور الرقمية من المجموعات الخطية على مستوي العالم ونشر التراث العلمي خاصة فيما يتعلق بتاريخ العلوم وإسهامات الحضارة العربية والإسلامية ، والمركز يضم مجموعة من الوحدات التراثية المتكاملة وينقسم إلى ثلاثة أقسام أولها قسم النشر التراثي والذي يعمل في عدة مشروعات منها رقمنة المخطوطات وسلسلة النشر التراثي متعدد اللغات بالإضافة للمجهودات في قسم الترميم الذي يهتم بترميم

المخطوطات والكتب النادرة والخرائط والوثائق ونجح في ترميم ما يقرب من 166 مخطوطة نادرة و76 خريطة قديمة و102 كتاب نادر و32 لوحة هندسية نادرة بالإضافة إلى قسم الأنشطة الأكاديمية والترجمة المتخصصة الذي يمثل حلقة اتصال للحفاظ على التراث والعمل على نشره والتعريف به حيث يقوم مترجمو القسم بترجمة الإصدارات والموارد التعريفية بالمخطوطات والكتب النادرة إلى ست لغات عالمية[31].

إن المهام الرئيسية للمركز الاضطلاع بعمليات التنسيق والتعاون الدولي بين مركز المخطوطات والجهات المناظرة له في العالم ، وهناك متحف المخطوطات الذي ينقسم إلى عدد من الأقسام المتخصصة وهي قسم الأوعية النادرة الذي يضم نفائس المقتنيات المحفوظة والأصلية مثل مجموعة بلدية الإسكندرية والكتب النادرة والعملات القديمة بالإضافة إلى المجموعات الخاصة التي تضم المكتبات الكاملة المهداة مثل **مجموعة عبدالرحمن بدوي** والتي تشمل(1300) كتاباً ومخطوطة مصورة **ومجموعة محمد حسنين هيكل**(1440) كتاباً **وقسم الميكروفيلم** بالمتحف والذي يعمل علي جمع مصورات الميكروفيلم للمجموعات الخطية في العالم لتكون بين أيدي العلماء والباحثين ويشمل رصيد الجرائد الوطنية والعربية منذ صدورها والشرائح الضوئية للوحات بيكاسو وقسم العرض المتحفي والذي يضم وحدة متنقلة تتولي العروض المؤقتة خارج مكتبة الإسكندرية[32]

3-تجربة جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية قسنطينة:

إن رقمنة المخطوطات بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية تعتبر النواة الأولى في رقمنة الأرصدة الوثائقية، والرائدة على المستوى الوطني في مجال الرقمنة حيث وفرت الجامعة جميع الإمكانيات المادية والبشرية من أجل إنجاح هذه التجربة، خاصة وقد سبقت عملية رقمنة المخطوطات النادرة عمليات أخرى وهي رقمنة أمهات الكتب في العلوم الإسلامية.

فقد بدأ مشروع المكتبة الرقمية سنة 2002 حيث تم تحديد السمات الأساسية

للمكتبة وتتمثل هذه السمات في الاتي[33]:

– قدرة النظام الآلي على إدارة مصادر المعلومات.

– القدرة على ربط مصادر المعلومات بالمستفيد

– قدرة العاملين على تلبية احتياجات المستفيدين.

– القدرة على تخزين المعلومات وتنظيمها ونقلها إلكترونيا واستيعاب التقنيــات الجديدة في عصر الرقمنة لدعم قدرتها على تقديم خدمات جديدة متطورة.

وقد احتوت مكتبة الجامعة حوالي 621 مخطوطا، فبعدما قامت المكتبة برقمنــة أمهات الكتب في العلوم الشرعية كمرحلة أولى حيث بلغ رصيد المكتبــة الرقميــة حوالي 2000 كتابا مرقمنا يتم استغلالها محليا من خلال الشبكة المحلية للجامعــة (الأنترانت)، تم الانتقال إلى باقي الأوعيــة الفكريــة لرصــيد المكتبــة الا وهــي المخطوطات[34].

مشروع مكتبة الأزهر الالكترونية:

تهدف هذه المكتبة إلى جذب المسلمين كافة، نحو أضــخم مركــز للمعلومــات الدينية التراثية التي يحتويها الأزهر والذي يعد ثالث مركز للمعلومات بعد مكتبتــي الكونغرس الأمريكية والفاتيكان.

ويبلغ عدد المخطوطات التي تحتويها المكتبة نحو 42 ألف مخطوطــة يرجــع بعضها إلى 1400 عالم مضت منها نحو 9 الاف مخطوطة لا يوجد لها مثيل فــي العالم وتقدم هذه المكتبة خدماتها بست لغات مختلفة تغطي شتى اهتمامات الشعوب الاسلامية.[35]

إن مشروع المكتبات الرقمية في الدول العربية عامة والجزائر خاصــة يفتقــر التنظيم والتنسيق ومع هذا فبعض البلدان أنجزت هذا المشــروع ولبــت حاجــات الباحثين وسهلت الوصول إلى مصادر المعلومات مع هذا الكم الهائل من المعرفــة المنتجة سنويا على شكل ورقي أو رقمي.

خاتمة:

من خلال ما سبق توصلنا إلى النتائج الآتية:

- اعتنى المسلمون بالمخطوطات عناية كبيرة ذلك لأنها تحفظ الحضارة الإسلامية فهي تراث العرب المسلمين ولا بد من حفظه.

- تزخر المكتبات الإسلامية بكم هائل من المخطوطات ومصنفات ورسائل موضوعها كتاب الله الكريم وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، فجعلوا منها تحفا وتراثا فنيا عظيما.

- اهتمام كبير من قبل العديد من المؤسسات والهيئات لإعادة الاعتبار للمخطوطات العربية لاسيما في عصر تغلب عليه التقنيات الرقمية مما أدى بالكثير من الجامعات والمعاهد والمؤسسات العامة والخاصة إلى تبني مفهوم جديد لحماية المخطوطات العربية من الزوال.

- مرت المخطوطات بمراحل منها التأليف والترجمة والصيانة والترميم.

- الرقمنة هي عملية تحويل من شكل ورقي إلى شكل صوري رقمي، وهي بذلك عملية استنساخ راقية تحول الوثيقة مهما كان نوعها ومعالجتها عن طريق الماسح الضوئي وغيره من الأجهزة.

- عملية إنشاء مكتبة رقمية لا تنطلق من العدم إنما تحتاج إلى مجموعة من المتطلبات الضرورية والمقومات اللازمة لإنشائها.

- المشاكل التي تعترض إنجاز مشروع المكتبات الرقمية في الجزائر مشاكل مادية وفنية وقانونية.

- تعد مشكلة الملكية الفكرية من أعظم المشاكل التي تواجه الرقمنة في الجزائر.

- تشهد الرقمنة نماذج من التجارب العربية في مجال رقمنة المخطوطات ناجحة منها مكتبة جامعة قسنطينة.

المصادر والمراجع:

1-أحمد شوقي بن بين، مصطفى طوبى، معجم مصطلحات المخطوط العربي الرباط، 2005

2-أحمد فرج، دراسات في تحليل وتصميم مصادر المعلومة الرقمية، الرياض مكتبة الملك فهد.

3-أيمن فؤاد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوط ج2، القاهرة، الدار البيضاء.

4-عبد العزيز السفر، المخطوط العربي، الرياض، دار المريخ للنشر، 1999.

5-سماء زكي المحاسني، دراسات في المخطوطات العربية، مكتبة الملك فهد الوطنية،.1999.

6-رقمنة-المخطوطات-العربية-الطرق-والأساليب

7-المجلد الأبجدي، دار المشرق، ط5، بيروت، 1987، ص 922

8-محمود المقداد، تاريخ الدراسات العربية في فرنسا، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والآداب 1992.

9-مصطفى السيد يوسف، صيانة المخطوط علما وعملا، القاهرة، عالم الكتب 2002.

10-مهري سهيلة، المكتبة الرقمية في الجزائر، شهادة مقدمة لنيل شهادة الماجستير 2006/2005.

11- الموسوعة العربية العالمية، ط2 الرياض، مؤسسة أعمال للنشر والتوزيع 1999.

12-نبيل عبد الرحمن المعثم، المكتبات الرقمية في المملكة العربية السعودية مكتبة الملك فهد، الرياض، 2010، ط1.

13-يحي الجبوري، مع المخطوطات العربية، عمان، دار مجدلاوي للنشر.

الهوامش:

---

1 المجلد الأبجدي، دار المشرق، ط5، بيروت، 1987، ص 922.

2 أحمد شوقي بن بين، مصطفى طوبى، معجم مصطلحات المخطوط العربي، الرباط، 2005، ص 320.

3 https://adelghezzal.wordpress.com/2014/12/18 رقمنة–المخطوطات–العربية–الطرق–والأساليب

4 المرجع نفسه.

5 المرجع نفسه.

6 الموسوعة العربية العالمية، ط2 الرياض، مؤسسة أعمال للنشر والتوزيع، 1999

7 رقمنة–المخطوطات–العربية–الطرق–والأساليب https://adelghezzal.wordpress.com/2014/12/18 /

8 رقمنة–المخطوطات–العربية–الطرق–والأساليب https://adelghezzal.wordpress.com/2014/12/18 /

9 يحي الجبوري، مع المخطوطات العربية، عمان، دار مجدلاوي للنشر، 2009، ص36

10 المرجع نفسه، ص 70

11 أيمن فؤاد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوط ج2، القاهرة، الــدار البيضـــاء، 1997، ص 513

12 عبد العزيز السفر، المخطوط العربي، الرياض، دار المريخ للنشر، 1999، ص 70

13 محمود المقداد، تاريخ الدراسات العربية في فرنسا، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والآداب، 1992، ص 43

14 أسماء زكي المحاسني، دراسات في المخطوطات العربية، مكتبة الملك فهد الوطنيــة،1999، ص 29

15 مصطفى السيد يوسف، صيانة المخطوط علما وعملا، القاهرة، عالم الكتب، 2002، ص204

16 أحمد فرج، دراسات في تحليل وتصميم مصادر المعلومة الرقمية، الرياض، مكتبة الملك فهد، 2009، 23.

17 http://hassanabdelbar.blogspot.com/2014/03/manuscripts-digitalization. html

18 المرجع نفسه.

19 المرجع نفسه.

20 المرجع نفسه.

21 المرجع السابق

22 المكتبة الرقمية في الجزائر، مهري سهيلة، شهادة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، 2006/2005، ص 44

23 المرجع نفسه، ص 33.

24رقمنة–المخطوطات–العربية–الطرق–والأساليب
https://adelghezzal.wordpress.com/2014/12/18

25 المكتبة الرقمية في الجزائر، مهري سهيلة، شهادة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، 2006/2005، ص 211

26 المرجع نفسه، ص212

27 المرجع نفسه، ص213

28 رقمنة–المخطوطات–العربية–الطرق–والأساليب
https://adelghezzal.wordpress.com/2014/12/18

29المرجع نفسه.

30المرجع نفسه.

31 رقمنة–المخطوطات–العربية–الطرق–والأساليب
https://adelghezzal.wordpress.com/2014/12/18

32 المرجع نفسه.

33المرجع نفسه.

34 رقمنة–المخطوطات–العربية–الطرق–والأساليب
https://adelghezzal.wordpress.com/2014/12/18

3535المكتبات الرقمية في المملكة العربية السعودية، نبيل عبد الرحمن المعثم، مكتبة الملك فهد، الرياض، 2010، ط1، ص 160–161

رقمنة مكتبة المجلس الأعلى للغة العربية

أ.حنيسة كاسحي
أ.ليلى بخوش
المجمع الجزائري للغة العربية

الملخص:

أصبح على المكتبات اليوم مواكبة واستغلال التطورات التكنولوجية الحديثة وتوظيفها لتحقيق أهدافها، مما استوجب عليها اتباع طرق وأساليب عصرية تمكنها من تفعيل أدائها.

من هذا المنطلق جاء مشروع إنشاء موقع إلكتروني لمكتبة المجلس الأعلى للغة العربية فهذا الموقع سيكون بمثابة الواجهة التفاعلية للتواصل عبره، ومن خلاله سيتم إتاحة خدمات إلكترونية للمستفيدين تستجيب لتطلعاتهم واحتياجاتهم.

اعتمدنا لإنجاز هذا الموقع على برامج متخصصة Wordpress وXampp وهي برامج مفتوحة المصدر ومجانية فهذا المشروع لم يكلف خزينة المجلس الأعلى للغة العربية أي دينار.

الكلمات المفتاحية: مكتبة المجلس الأعلى للغة العربية؛ المجلس الأعلى للغة العربية–موقع إلكتروني للمكتبة؛ الخدمات الإلكترونية؛ المواقع الإلكترونية للمكتبات؛ مواقع واب المكتبات؛ مصادر المعلومات الإلكترونية.

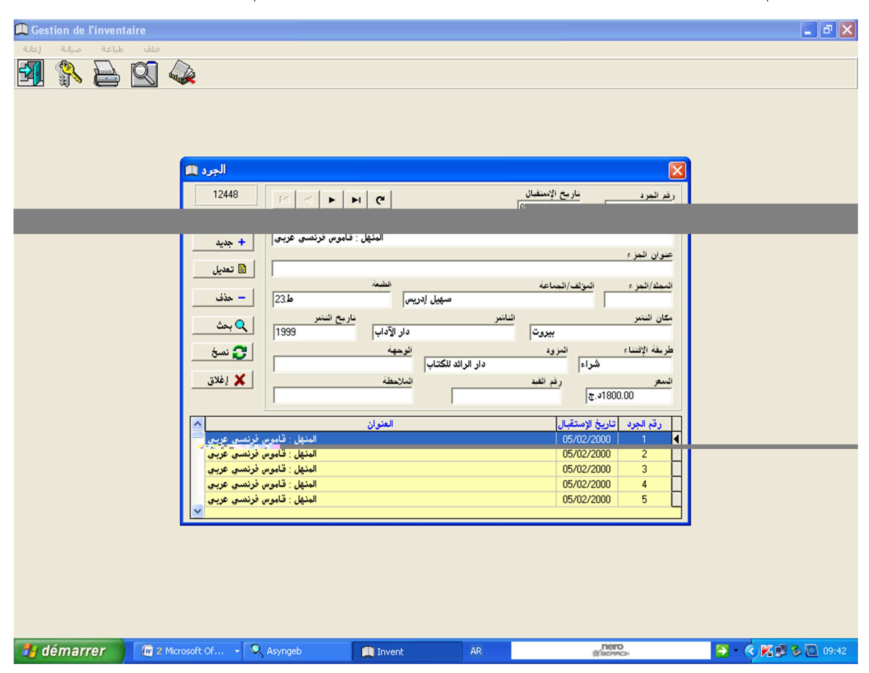
مقدمة:

لقد أفرز تزاوج تكنولوجيا الحواسيب والاتصال شبكات المعلومات، ومن أهمها شبكة الإنترنت التي أصبحت مصدرا هاما للحصول على المعلومات، وفتحت مجالا واسعا للمؤسسات للتعريف بنفسها وتقديم معلومات عن خدماتها وتدعيم مهامها ونشاطها وهذا ما دعا المؤسسات الثقافية والاجتماعية والتعليمية لتغير نمطها وتطعيمها بهذه التقنيات من أجل الاندماج في مجتمع المعلومات لتلبية

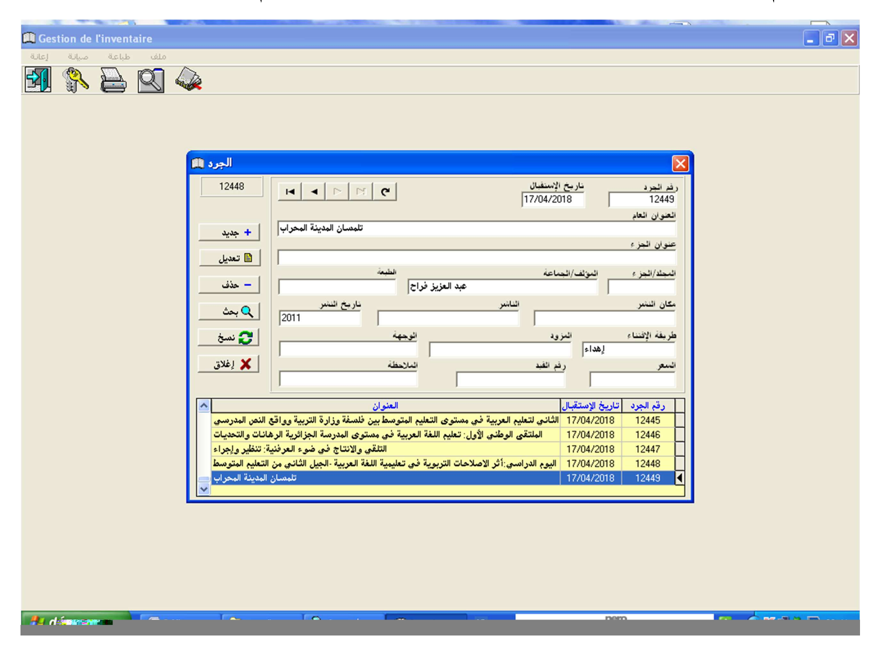
احتياجات الباحثين والمستفيدين، واتجهت في الآونة الأخيرة العديد منها إلى رقمنة أرصدتها والتسارع نحو إيصال خدماتها بطريقة إلكترونية واستثمرت تكنولوجيا المعلومات لهذا الغرض ومن أهم مصادر المعلومات التي توفرها الشابكة اليوم المواقع الإلكترونية مما تتوفر عليه من مرونة و سهولة التعامل معها وتوفير في الجهد والوقت مع إلغاء الحواجز المكانية والزمنية.

مكتبة المجلس الأعلى للغة العربية على غرار المكتبات الجزائرية مرت بتحولات عديدة وتعرضت لتطورات واسعة، فبعد أن كانت تقوم بجل أعمالها بطريقة تقليدية ابتداء من اقتناء الموارد المكتبية تسجيلها وجردها فهرستها، تكشيفها وتصنيفها، وصولا إلى البحث عن المعلومات واسترجاعها وإعارتها أخيرا للمستفيدين؛ لم تبق المكتبة حبيسة الأنظمة التقليدية ولكن بحلول سنة 2000 قامت باقتناء برنامج خاص بتسيير المكتبات الموسوم SYNGEB -Système Normalisé de Gestion des Bibliothèques، الذي كان خطوة هامة لحوسبة العديد من العمليات الفنية للمكتبة.

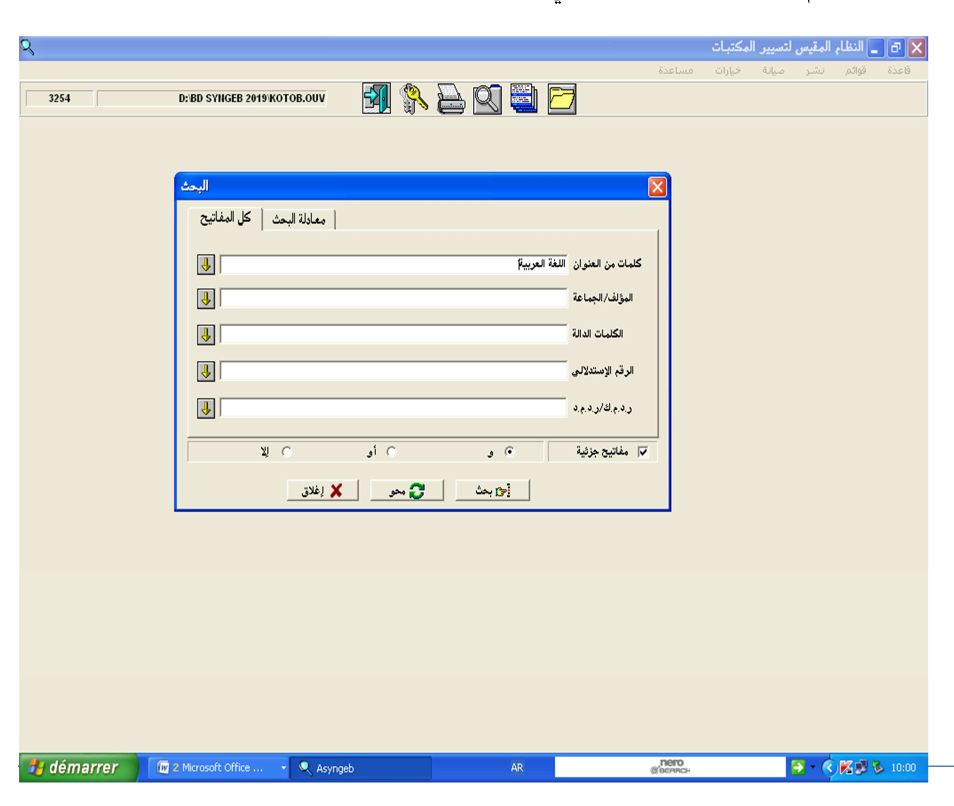
شكل رقم1: جرد الكتب بالطريقة الآلية بالاعتماد على نظام سنجاب سنة 2000:



شكل رقم2: جرد الكتب بالطريقة الآلية بالاعتماد على نظام سنجاب سنة2018:

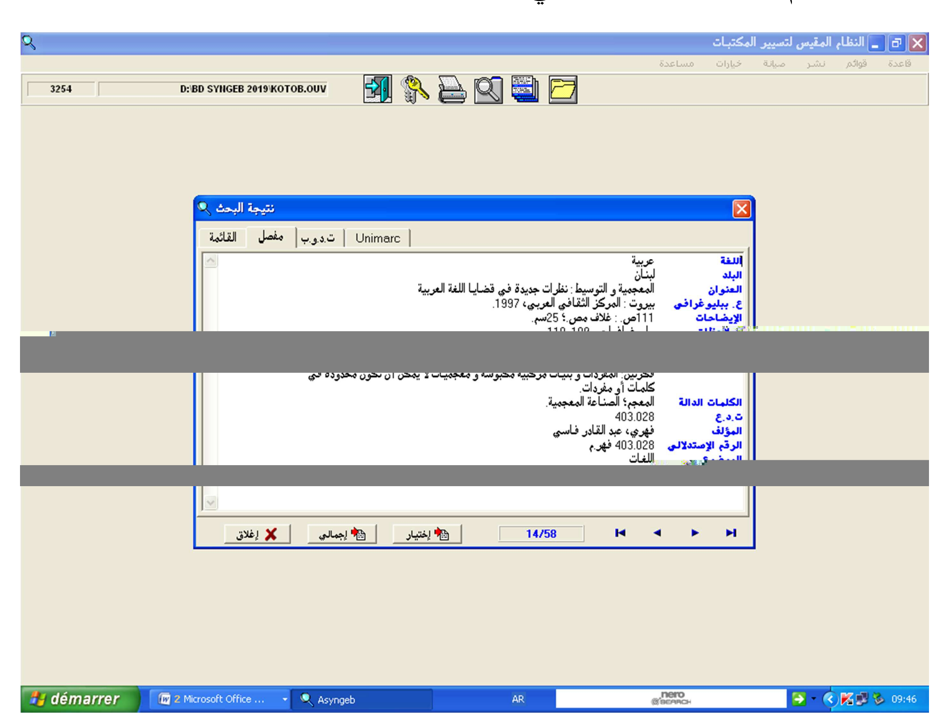


شكل رقم3:طريقة البحث آليا في قاعدة البيانات الخاصة بالكتب:

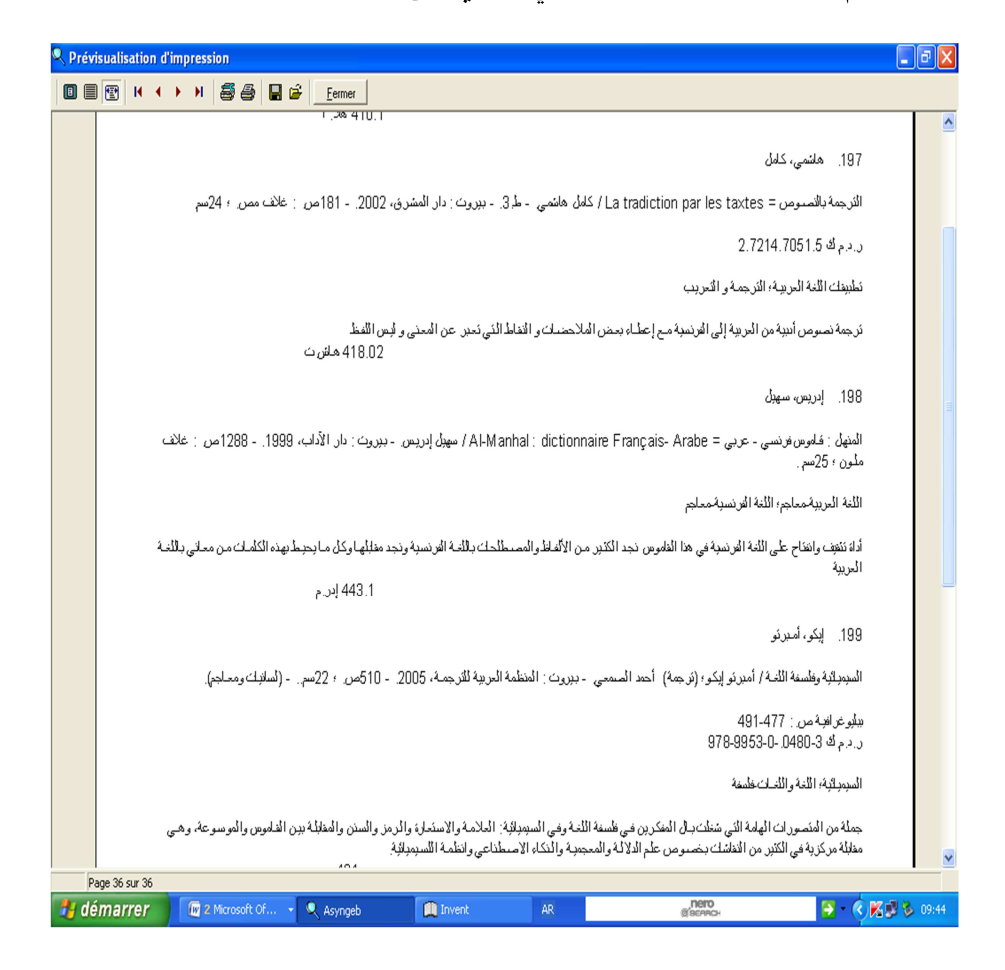




شكل رقم4:طريقة البحث آليا في قاعدة البيانات الخاصة بالكتب:



شكل رقم 5: فهرس كامل لكل الكتب التي تحتوي على الكلمة المفتاحية – اللغة العربية:–



انضمام مكتبة المجلس الأعلى للغة العربية للفهارس الوطنية والعربية:

أثبتت مكتبة المجلس الأعلى للغة العربية وجودها بالانضمام إلى الفهارس الوطنية والعربية فقد أصبحت عضوا فعالا في الفهرس العربي الموحد لسنة 2014، هذا الفهرس الذي يضم أكثر من 5000 مكتبة عربية، و انضمت بذلك إلى بوابة المكتبات الجزائرية سنة 2016، وأصبحت أيضا عضوا فعالا في الفهرس المشترك الجزائري ccdz وهذا سنة 2017.

لم تبق مكتبة المجلس الأعلى للغة العربية في منأى عن التطورات التكنولوجية الحاصلة فقد اتجهت إلى إنشاء موقع إلكتروني لها لتقدم ضمنه الخدمات التي ستوفرها للمستفيدين.

تقديم موقع مكتبة المجلس الأعلى للغة العربية:

✓ **فكرة إنشاء موقع إلكتروني للمكتبة:** لضرورة وحتمية مسايرة المكتبة ومواكبتها للتطورات التكنولوجية الحديثة فكرنا في طريقة لإتاحة خدمات المكتبة للمستفيدين عبر الإنترنت وكان الموقع الإلكتروني للمكتبة سيفي بالغرض، كما تجدر الإشارة إلى أن المكتبة مسيّرة من طرف أمينة مكتبة وحيدة مكلفة بها، وعليه فإنشاء الموقع سيقلل العبء عن المكتبية مستقبلا.

✓**أهداف الموقع:** يهدف موقع المكتبة بشكل عام إلى:

▪ امتداد الخدمات التي تقدمها المكتبة خارج جدرانها؛

▪تقديم خدمات معلومات للمستفيدين 24سا/7أيام بأسلوب أكثر فعالية وسرعة وبأقل تكلفة؛

▪ استعمال الموقع كوسيلة للاتصال والتفاعل بين المستفيدين والمكتبة وبين المستفيدين فيما بينهم؛

▪ إتاحة موارد مكتبية للباحثين والطلبة من خلال موقع يكون فيه التصفح رقميا؛

▪ إمكانية الخدمة الذاتية وتقليل العبء عن المكتبية؛

▪ هو بمثابة نافذة على الأعمال التي يصدرها المجلس الأعلى للغة العربية والمكتبة والاستفادة من المواضيع ومطالعتها من قبل عدد كبير من الباحثين في وقت واحد؛

▪وضع جزء كبير من المكتوب والمصور وإتاحته رقميا عبر هذا الموقع.

▪

✓عرض الموقع:

يتكون موقع مكتبة المجلس الأعلى للغة العربية من صفحات تفاعلية كل صفحة تقدم خدمات معلومات للمتصفح.



شكل رقم 6: واجهة الموقع الإلكتروني لمكتبة المجلس الأعلى للغة العربية

▪**واجهة الموقع:** نجد فيها اسم الموقع وهو مكتبة المجلس الأعلى للغة العربيـــة مع شعار المكتبة على اليسار.

كما نجد قوائم أفقية تحتوي بدورها على قوائم فرعية.

تتكون من مجموعة من الصفحات كل صفحة تقدم خدمات معلومات كما ذكرنا؛

▪ **الصفحة الرئيسية:** تحتوي هذه الصفحة علـــى إعلانـــات مرتبطـــة بنشـــاط المجلس كالإعلان الخاص بالاستكتاب والاعلانات المتعلقة بالمكتبـــة مثـــال ذلـــك إعلان عن فتح تربص للطلبة بالمكتبة،

ادرجت في هذه الصفحة أيضا الاصدارات الجديدة الخاصة بـــالمجلس الأعلـــى للغة العربية مثلا العدد الأخير من المجلة رقم 42، مع امكانية القـــراءة والتحميـــل والطباعة والتصفح وكأننا نقلب صفحات كتاب.

كما تحتوي الصفحة الرئيسية على صفحة المكتبة علـــى الفايســـبوك وإمكانيـــة الدخول عبرها مباشرة والإعجاب بها.

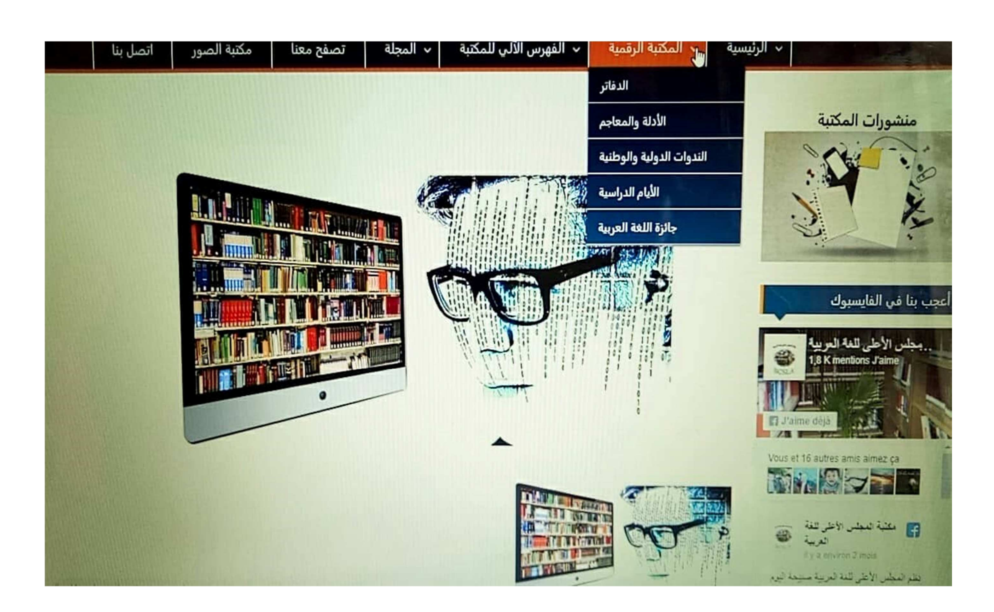
✓**الرئيسية:**

نجد فيها نبذة عن المكتبة والكتب المرجعية ورصيدها من الكتب والـــدوريات والأوعية الإلكترونية، ولتفاصيل أكثر ننقر فوق اقرأ المزيد.



✓المكتبة الرقمية:

تحتوي على الدفاتر والأدلة والمعاجم، جائزة اللغة العربية، الأيام الدراسية وكذا الندوات الدولية والوطنية التي يقوم المجلس الأعلى للغة العربية بتنظيمها، كل هذه الكتب قابلة للقراءة والتحميل والطباعة.



✓ الفهرس الآلي للمكتبة:

تحتوي على قوائم فرعية وهي: معارف عامة، الفلسفة وعلم النفس، الديانات العلوم الاجتماعية، اللغات، العلوم الطبيعية والرياضيات، العلوم التطبيقية، التكنولوجيا، الفنون، الآداب والبلاغة، جغرافيا-تاريخ-تراجم.



✓ **المجلة:**

تضم مجلة اللغة العربية، مجلة معالم، فهرس المجلة وتتوفر فيه إمكانية البحث بمؤلف المقال، عنوان المقال، العدد مع إمكانية التقييم، وأخيرا فهرس الدوريات.



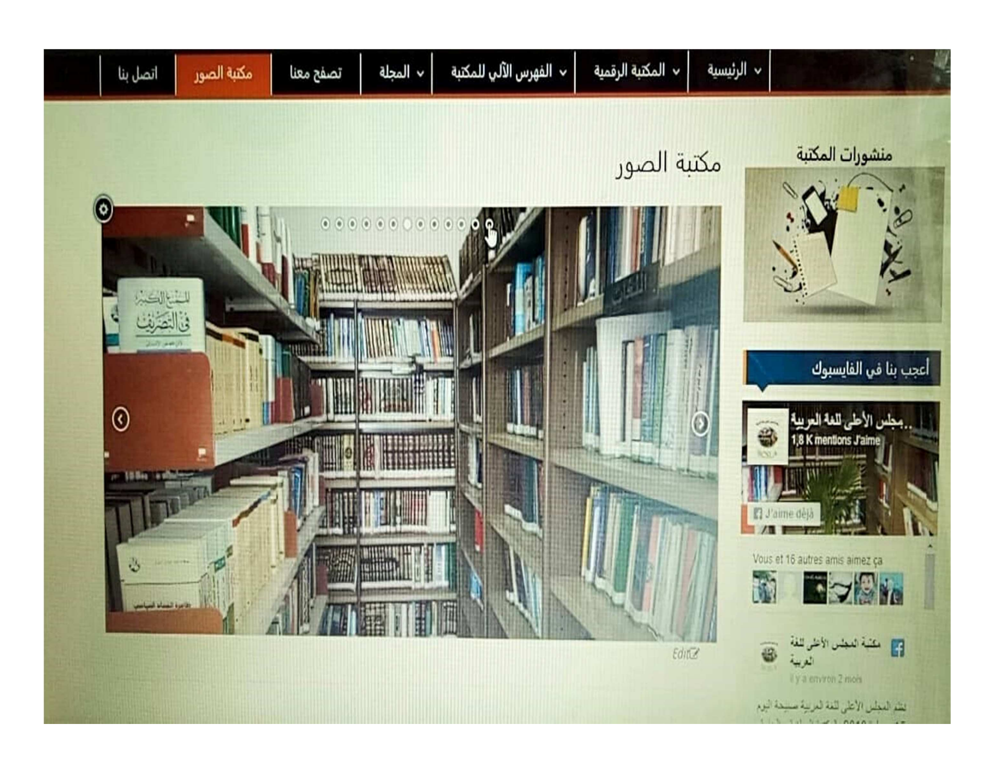
✓ **تصفح معنا:**

تضم كتبا رقمية، يمكن تصفحها، تحميلها وكذا طباعتها.



✓ **مكتبة الصور:**

نجد فيها مجموعة صور متحركة للتعرف على قاعة المكتبة والرصـــيد الـــذي تزخر به.



✓اتصل بنا:

توفر معلومات للتواصل مع المكتبة أي العنوان البريدي، البريـد الإلكترونـي، الهاتف والناسوخ.





خاتمة:

إن الشروع في إنشاء مواقع إلكترونية للمكتبات يعد أمـــرا ملحـــا وضـــروريا لمواجهة التحديات التي تفرضها علينا البيئة الرقمية نظرا لتعدد البدائل في الوقـــت الحالي التي تتيح الوصول للمعلومات فهي مجبرة على مواجهة هذه التحديات مـــن خلال التكيف مع هذه التغيرات التي يشهدها محيطها وبالتالي التمكن مـــن الحفـــاظ على مستفيديها، وعلى مكانتها في أوساط هؤلاء المستفيدين ومن الســـبل الكفيلـــة بتحقيق هذا، تقديم خدمات إلكترونية بداية من إنشاء مواقع إلكترونية لها على شبكة الإنترنت وهي بوابة لباقي الخدمات، تقديم الخدمات المرجعيـــة، الفهـــارس الآليـــة المباشرة، الإحاطة الجارية والبث الانتقائي الإلكتروني للمعلومات، خدمة التوصيل الإلكتروني للوثائق ومختلف الخدمات التي تمكنها من تحقيق هـــدفها فـــي تلبيـــة احتياجات المستفيدين بشيء من السرعة والدقة والحداثة والفعالية.

أخيرا ومستقبلا نحن بصدد إثراء موقع مكتبة المجلس الأعلـــى للغـــة العربيـــة تدريجيا بالكتب والصور والفيديوهات، كما ستكون هناك دراسات أكاديميـــة حـــول تقييم الموقع الذي قمنا بإنشائه رغبة في التطوير وسيرا نحو تحقيق الجودة، ســـيتم أيضا إنشاء تطبيق خاص بالموقع على الأندروييد ورفعه من Google Play على الهواتف الذكية.

المصادر والمراجع باللغة العربية:

1.أسامة، لطفي أحمد. تطبيقات شـــبكة الانترنـــت فـــي المكتبـــات ومراكـــز المعلومات: دراسة تجريبية رسالة دكتوراه غير منشورة. القـــاهرة: كليـــة الآداب، جامعة المنوفية، 2000.

2.أمجد، الجوهري. متولي النقيب. خدمات المعلومات فـــي البيئـــة الرقميـــة. القاهرة: دار الجوهرة للنشروالتوزيع،.2014

3. أمان، محمد. الانترنت في المكتبات ومراكز المعلومات. تـــونس: المنظمـــة العربية للتربية والثقافة والعلوم: .2000

4. باملفح، فاتن سعيد. خدمات المعلومات في ظلال بيئـــة الإلكترونيـــة. ط2. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2012.

5. جروش، أودري ترجمة حشمت قاسم. تقنيات المعلومـــات فـــي المكتبـــات والشبكات. الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 1999.

6.بيتر، بروفي. المكتبات في القرن الحادي والعشرين: خـــدمات جديـــدة فـــي عصر المعلومات. ط2. الرياض: جامعة الملك سعود، 2006.

7. جروش، أودري ترجمة حشمت قاسم. تقنيات المعلومـــات فـــي المكتبـــات والشبكات. الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 1999.

8. حبلي، أنيس. أساسيات تصميم مواقع الانترنت ولغة الـــواب. بيـــروت: دار الراتب الجامعية،.2000

9.المالكي، هندسة المعرفة وإدارتها في البيئة الرقمية. عمان: مؤسسة الوراق، 2009.

10.مسعود، عمر سعيد نصرو. إنشاء وتطوير وإدارة مواقع الانترنـــت. ط.2. عمان: دارالصفاء،2016.

تقرير الورشة العلمية لندوة: "دور المكتبات الرقمية في النهوض بالمحتوى الرقمي باللغة العربية"

انعقدت أشغال الورشة العلمية من فعاليات الندوة الوطنيـــة الموســـومة ب:"دور المكتبات الرقمية في النهوض بالمحتوى الرقمي باللغة العربية" المنعقـــدة بالمكتبـــة الوطنيّة الجزائريّة بالحامّة، على السّاعة التّاسعة والنّصف صباحا، ودامت إلى غاية حدود السّاعة الواحدة زوالاً، بتاريخ الخامس عشر جويلية 2018م، برئاسة الســـيدة كاسحي حنيسة، والمقررة السيدة حمزاوي أمال.

تشكّلت الورشة من الأساتذة الآتية أسماؤهم: النّاطقـــة والمـــدعوة: د. ســـعيدي سليمة، ود. سعيدي ابتسام، د. ليلى يمينة موساوي، .أ. حجـــار بـــلال، أ. فـــارس شاشة، أ. أحلام سعيدي، أ. عقون حنان، أ.حذيفة عزيزي، أ. أمينـــة شـــنتوف ، أ. خالصة مزرب، أ. هاجر حمداوي، أ. ليلى بخوش

تمّت مناقشة مواضيع متنوّعة مسّت جوانب عديدة من دور المكتبات الرقميـــة ذات المحتوى الرقمي باللغة العربية، فعالجت قضايا متعلّقة بالمكتبات الرقمية سواء كان ذلك على الصعيد الجامعي أو المدرسي وحتى العام، كمـــا تطرّقـــت بعـــض المواضيع إلى طرح ما يمكن أن يستفاد منه من التجارب الناجحة كتجربة المكتبـــة الرقمية السعودية وكذا المكتبة الرقمية لجامعة شلف والتعريف بمشـــروع مكتبـــة المجموعات العربية على الأنترنيت بالإضافة لدور المكتبات الرقمية العربيـــة فـــي النهوض بالتعليم عن بعد.

وانطلقت مجمل المداخلات من الواقع المعاصر وضـــرورة الغـــاء المعـــاملات الورقية والتحول للمعاملات الرقمية مع تجاوز عوائق وصعوبات هذا التحول، كما فرضت التطورات الحديثة واقعا جديدا للتعامل مع المعلومات ومصادر المعلومات التقليدية مثل المخطوط باعتباره حلقة وصل بين القديم والحديث إذ سعت العديد من مراكز المعلومات إلى تطويع التكنولوجيا وذلك للحفاظ علـــى المخطـــوط العربـــي وتبني طرق معالجته آليا من أجل حماية النسخ الأصلية من جهة وضمان ســـهولة